

العدد الحادي والثلاثون

الترقيم الدولي: ISSN:2079-1232

والقرآن ذي الذكر



مجلة فصلية علمية مُحكّمة

تصدر عن

مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية

خريف ٢٠٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلّة القرآن ذي الذكر

مجلة فصلية علمية محكمة

تعنى بنشر الأبحاث

والدراسات العلمية

ذات الصفة

الأكاديمية الأصيلة

المكتوبة باللغتين

العربية والإنكليزية

تصدر عن

مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية

للمراسلة:

جمهورية العراق - البصرة

Mobile: 07805482211

العنوان الإلكتروني:

<http://wareithalanbea.com>

البريد الإلكتروني:

Email: w.anbeaa2000@gmail.com



الترقيم الدولي:

ISSN: 2079-1232

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق

(الرقم الوطني)

ببغداد ١١٠٨ لسنة ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة

الأستاذ علي حسن لازم الأسدي

رئيس مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية

الأمين العام ورئيس مجلس الإدارة

هيئة التحرير

رئيس التحرير	الأستاذ الدكتور سعيد جاسم الأسدي
مدير التحرير	الأستاذ الدكتور ساجد أحمد عبل الركابي
سكرتير التحرير	الأستاذ الدكتور عياد إسماعيل صالح
عضواً	الأستاذ الدكتور عمار فاضل حمزة
عضواً	الأستاذ الدكتور باور بامرني ل. ل. م. جامعة هيدلبرك – ألمانيا
عضواً	الأستاذ الدكتور آرثر كويسني كلية العلوم السياسية – جامعة السوربون – فرنسا
عضواً	الأستاذ الدكتور محمد رفيق كوركوزي عميد كلية القانون – جامعة اسطنبول الدولية
عضواً	الأستاذ الدكتور حسام النايف كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق
عضواً	الأستاذ الدكتور فاتنة ياسين الشعال عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق
عضواً	الأستاذ المساعد الدكتور الشيماء محمد محمود حسن كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة الملك فيصل
عضواً	الأستاذ الدكتور بسيوني عبد الله جاد بسيوني كلية الآداب – جامعة الزقازيق – مصر

عضواً	الأستاذ الدكتور اكرم حوراني كلية التجارة والاقتصاد جامعة دمشق
عضواً	الأستاذ الدكتور خالد حامد شنيكات قسم العلوم السياسية – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن
عضواً	الأستاذ الدكتور عبد الرضا فرج بدر اوي
عضواً	الأستاذ الدكتور أنور جاسب شنته الطريف
عضواً	الأستاذ الدكتور محمد جاسم الأسدي
عضواً	الأستاذ الدكتور أسعد عباس هنيدي
عضواً	الأستاذة الدكتورة عواطف المصطفى
عضواً	الأستاذ المساعد الدكتور مرتضى عبد النبي الشاوي
عضواً	المدرس الدكتور خالد صكبان حسن
عضواً	المدرس الدكتور وجدان صادق صدام
عضواً	المدرس الدكتور قاسم صاحب كريم الاسدي كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية
عضواً	المدرس المساعد علي حسين الحساني

الهيئة الفنية

الأستاذ الدكتور: جبار عودة بدن : التدقيق اللغوي

علي عبد الله عرير: التصميم والإخراج الفني

الهيئة الاستشارية

وكيل وزير التعليم العالي والبحث العلمي للشؤون العلمية والعلاقات الدولية، رئيس الهيئة الاستشارية	الأستاذ الدكتور : سلام حسن خوشناو
مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	الأستاذ الدكتور : محسن عبد علي الفريجي
رئيس الجامعة التقنية الوسطى	الأستاذ الدكتور : مظفر الزهيري
رئيس جامعة الكوت الأهلية	الأستاذ الدكتور : طالب الموسوي
رئيس جامعة المثنى	الأستاذ الدكتور : حسين عودة الغانمي
رئيس جامعة ذي قار	الأستاذ الدكتور : رياض شنته جبر
رئيس جامعة واسط/ الأسبق	الأستاذ الدكتور : جعفر عبد الكاظم المياحي
مساعد رئيس جامعة البصرة للشؤون العلمية	الأستاذ الدكتور : شاكر عبد السالم نعمة
عميد كلية صدر العراق الجامعة	الأستاذ الدكتور : كاظم كريم رضا الجابري
عميد كلية الآداب - جامعة البصرة	الأستاذ الدكتور : مجيد حميد جاسم
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة	الأستاذ الدكتور : ناصر هاشم بدن
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة البصرة	الأستاذ الدكتور : منتظر مجيد علي
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة	الأستاذ الدكتور : سلمان كاصد
جامعة البصرة - كلية الآداب - أستاذ النقد الأدبي	الأستاذ الدكتور : فهد محسن فرحان الصريفي
قسم العلم التربوية والنفسية/كلية التربية /ابن رشد - جامعة بغداد	الأستاذ الدكتور : سعد علي زاير
مدير عام مركز البحوث النفسية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	الأستاذ الدكتور : علي الحلبي
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة.	الأستاذ الدكتور : حسين عودة هاشم الموسوي
عميد كلية القانون - جامعة البصرة	الأستاذ المساعد الدكتور : محمد علي عبد الرضا عفلوك
رئيس مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية	الأستاذ المساعد الدكتور : حاتم علو الطائي

دعوة للنشر في المجلة

إن مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية وانطلاقاً من مبادئها وقيمتها ونظرتها العلمية الناهضة لتؤكد دائماً على نشر الوعي المعرفي العلمي فيما يتعلق بشؤون المجتمع من جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وعلمية صرفة ذات صلة بتطوير وتعميق التطوير المجتمعي عن طريق تبسيط المعرفة العلمية المخصصة ونشرها، ومما له مساس بعمل المجتمع والدولة وبرامجها وإسهاماً في تيسير أداء هذه الرسالة الإنسانية والوطنية ذات الأبعاد الثقافية والعلمية، كما أن حرص مجلة (ص) التي تصدر عن هذه المؤسسة التي تؤكد الحرص على الأصالة والابتكار والعمق فيما تطرح من مشكلات ودراسات وبحوث ولأجل ترجمة ما تقدم وتجسيده وتحقيقه أنموذجاً حياً رانداً يتجلى في صورة رائعة تتمثل في إصدار مجلة (ص) بمستوى رفيع يحظى بمكانة مرموقة أكاديمياً وعلمياً.

لذا تدعو هيئة تحرير المجلة التي تمثل نخبة من الأساتذة الأكاديميين ذوي الألقاب العلمية العالية ومن حملة الشهادات العليا وفي مختلف الاختصاصات، أساتذة الجامعات العلمية المختصين والباحثين للمساهمة في مجلة (ص) ورفدها ببحوثهم في الاتجاهات والأطر الآتية، التي تخدم أهداف المجلة وتنسجم وطبيعة دورها ومهامها:

- العلوم السياسية.
- العلوم القانونية.
- العلوم الاقتصادية.
- العلوم الاجتماعية.
- العلوم التربوية والنفسية.
- التعليم الجامعي والعالي.
- العلوم التاريخية.
- العلوم الصرفة.

إننا نأمل وبشكل كبير أن نجد استجابة واسعة من المعنيين، بعد أن تبوأ مجلة (ص) مكانتها اللاتقة بين المجالات العلمية.

ندعو الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير أمتنا ووطننا الغالي

الأمانة العامة

لهيئة التحرير

قواعد النشر في المجلة

- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات العلمية ذات الصفة الأكاديمية الأصيلة المكتوبة باللغة العربية والإنكليزية، ولا تنشر بحوثاً منشورة سابقاً، أو أنها مقدمة للنشر لدى جهات أخرى.
- لا تنشر البحوث في المجلة إلا بعد عرضها على محكمين (خبراء) من ذوي الاختصاص في موضوع البحث ومن أصحاب الألقاب العلمية العالية تختارهم المجلة على نحو سرّي.
- تقوم المجلة بإخطار أصحاب البحوث أما بإجازة بحوثهم للنشر إذا أمر الخبراء بذلك، أو بعد طلب إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية سواء كانت جزئية أو شاملة على البحث قبل إجازته للنشر.
- ينبغي أن يطبع عنوان البحث متبوعاً باسم الباحث أو الباحثين واللقب العلمي وجهة العمل على ورقة منفصلة.
- لا يقل عدد صفحات البحث عن (١٥) صفحة ولا يزيد عن (٢٠) صفحة، ويرفق مع البحث خلاصة على ورقة منفصلة لا تزيد عن (٢٥٠) كلمة باللغة العربية أو الإنكليزية.
- تشترط المجلة أن تراعى الأصول العلمية المنهجية في كتابة البحوث (كل حسب تخصصها) مع مراعاة التقليل من الملاحظات الهامشية في صفحات البحث، ويجب وضعها في نهاية البحث ضمن تسلسل واحد، مع ذكر الخاصية بالمصادر والمراجع.
- تسلم نسختان من البحث إلى هيئة التحرير (سكرتارية التحرير) مطبوعتان على ورق قياس (A4) وقرص مدمج (CD) يتضمن البحث المقدم للنشر.
- أن يكون البحث مطبوعاً على وفق نظام (Word 2003) ويراعى استخدام الحواشي السفلية والتعليقات الختامية بالشكل التلقائي للبرنامج، على أن يكون الخط من نمط (Simplified Arabic) وبقياس (١٦).
- لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أو لم ينشر.
- لا يجوز إعادة نشر ما سبق أن نشر في المجلة أو نشر ملخص عنه فيها أو في مجلة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة خطية من أمين التحرير.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب الحديثة الصدور، بحيث لا يزيد حجم المراجعة عن عشر صفحات، ويشترط في المراجعة أن تتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب وتستهل المراجعة بالمعلومات الآتية:
- الاسم الكامل للمؤلف، العنوان الكامل للكاتب، مكان النشر، الاسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات.
- ترحب المجلة بنشر التقارير العلمية عن مشاريع البحوث في طور التنفيذ أو عن المؤتمرات والمنتديات العلمية والنشاطات الأكاديمية الأخرى في مختلف المجالات العلمية.
- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها وإجازتها على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.
- تكون المراسلات على العنوان الآتي:

Email: w.anbeaa2000@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم



رئاسة
جامعة البصرة
لجنة الترقّيات العلمية المركزية

العدد ١٩٩/١١٥
التاريخ ١٩/١٢/٨

(سري)

إلى الأستاذ الدكتور سعيد جاسر الأسدي المحترم

رئيس تحرير مجلة ص والقراءان ذي الذكر
في مؤسس وارن / البيت / استاذ

م/ اعتماد مجلة لإغراض الترقية العلمية

تحية طيبة...

أشارة الى كتابكم المرقم (١٣ و ٢٦٢) في ٢٠٠٩/١٠/١٣ اطلعت اللجنة المركزية بجلستها الثانية والمنعقدة بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١١ على مضمون كتابكم اعلاه وقد اوصت باعتماد المجلة لإغراض الترقية.

مع التقدير

د. كاظم جاسر حادي

رئيس لجنة الترقّيات المركزية

نسخه منه إلى

- لجنة الترقّيات المركزية.
- الترقّيات العلمية.
- الصادرة السرية.

نعم



Ref.:

Date:

العدد: ١١٤٦٨ / ٥٤١ / ٧

التاريخ: ٤ / ١٠ / ٢٠٢٠

إلى / كلية الاداب / مكتب العميد
كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب العميد
كلية التربية للبنات / مكتب العميد
كلية التربية للقرنة / مكتب العميد
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / مكتب المدير

م/ اعتماد مجلة

السلام عليكم ،

نظراً للظروف الاستثنائية التي يمر بها بلدنا العزيز ونتيجة للزخم الحاصل على
المجلات الاكاديمية تنسب اعتماد مجلة (ص والقران ذي الذكر) لنشر البحوث العلمية
المستلة لطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) حصراً دون بحوث الترقيات
العلمية.

للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم مع التقدير

الاستاذ الدكتور

سعد شاهين حمادي

رئيس الجامعة وكالة

٢٠٢٠ / /

نسخة منه إلى /

- مكتب رئيس الجامعة .

- الصادرة - مع التقدير .

- الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرزاق رحيم صلال المحترم / كلية الاداب / إشارة الى طلبكم
بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٥ - للعلم

انتصار *زينب ٩/١٧

محتويات العدد

الصفحة	البحث
١	كلمة العدد
رئيس التحرير	
٣	النزول الذي لا يعود بعده
المفكر الإسلامي محمد صادق الصدر	
٩	النضج السياسي وأثره في الشعر العراقي خلال النصف الأول من القرن العشرين
المدرس المساعد تكليف صبار تومان	الأستاذ الدكتور ضياء راضي محمد الثامري
٣٥	ثورة العشرين وأثرها في شعر التوثيب إلى منتصف القرن العشرين
المدرس المساعد تكليف صبار تومان	الأستاذ الدكتور ضياء راضي محمد الثامري
٦١	تطبيق مبدأ الملاءمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS
الباحثة نور نصار نجم اليوسف	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن جري الحويدر
٨٩	الموقفان العراقي والخليجي اتجاه العقوبات الدولية على ايران
الباحث محمد سمير حمد	الاستاذ الدكتور ظاهر عبد الزهرة خضير
١١٣	المشاكل التي تواجه صناعة تعبئة المياه في قضائي ابي الخصيب والزبير
الباحثة وفاء سلمان حسن الخرساني	الأستاذ الدكتور فارس محمد مهدي
١٣١	دراسة تحليلية لواقع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة
الباحث إسحاق نمر عبد الحسين	الاستاذ الدكتور كفاية عبد الله عبد العباس العلي
١٦٩	التباين المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب
الباحثة نور نصار نجم اليوسف	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن جري الحويدر
٢١٣	عقوبات الولايات المتحدة الامريكية إزاء ايران وتطورها
الباحث محمد سمير حمد	الأستاذ الدكتور ظاهر عبد الزهرة خضير
٢٣٥	تصنيف وتوزيع جغرافي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة
الباحثة رجاء خلف منصور المياحي	الاستاذ الدكتور كفاية عبد الله عبد العباس العلي
٢٦١	بناء مقياس الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين
الباحث ماجد جمعة حمد الله	الأستاذ الدكتور عياد اسماعيل صالح

الصفحة	البحث
٢٨٧	بنية الاستثمار الصناعي وتوزيعه الجغرافي في محافظة البصرة الباحث إسحاق نمر عبد الحسين الاستاذ الدكتورة كفاية عبد الله عبد العباس العلي
٣٢٧	الحذف النحوي أنواعه ومسوغاته في الجديد في تفسير القرآن المجيد للحجة الشيخ محمد السبزواري الباحث رعد ثامر لفتة الاستاذ الدكتورة سليمة جبار غانم
٣٤٣	مشكلات صناعة تحليلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة الباحثة رجاء خلف منصور المياحي الاستاذ الدكتورة كفاية عبد الله عبد العباس العلي
٣٨١	معركة غاليبولي "جناق قلعة" ومحاولة الوصول الى اسطنبول (١٩ شباط - ١٧ آذار ١٩١٥م) الباحثة أحلام خلف موازي الماجدي الاستاذ المساعد الدكتور هاني عبيد زباري السكيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تعالى نستعين

تواصل مجلتكم (ص والقرآن ذي الذكر) تواصلها معكم، بعد عقدٍ وبضعٍ من السنوات التي حفلت بها هذه المجلة بنتائجكم الثرية وأفكاركم الغزيرة وأبحاثكم القيّمة، وهي اليوم إذ تواصل معكم رغم التحديات التي يزدحم بها فضاء الثقافة والأدب والعلم من انعكاساتٍ لأحداثٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ غير ناسين ولا مهملين ما للأحداث الصحية التي سببتها الجائحة في مختلة بقاع المعمورة، وأثارها على شتى المجتمعات ومختلف الفئات.

فهي تحافظ على ديمومتها واستمراريتها بفضل جهودكم المباركة وسعيكم الحثيث في شتى ميادين العلم والمعرفة، لتقديم كل ما هو مفيد وجديد للقارئ الجامعي والباحث الأكاديمي، ولقد أجاد باحثونا بأفكارهم وبحوثهم القيّمة التي تفضلوا بها في مختلف زوايا المعرفة من الفنون والآداب والتاريخ والعلوم وغيرها.

وهي إذ تستمر بنهجها في تشجيع ودعم الباحثين الأكاديميين وتدعوهم لرفدها بما لديهم من نتاجاتٍ علميةٍ معرفيةٍ ثقافيةٍ، تؤكد حرصها على السعي لتقديم ما يصلها من هذه النتاجات للقارئ الأكاديمي الكريم، بثوبٍ من الإخراج الفني والتنسيق الجمالي يتناسب مع هذه النتاجات وحجمها، وما تستحقه من عناية ورعاية واهتمام.

ومن ناحية أخرى تعتمد مجلتكم على عقول العراق المبدعة وبالخصوص كوادِر وطلبة جامعة البصرة العريقة، في رفدها بكل ما هو جديدٌ وجميلٌ ومميزٌ في التواصل رغم كل الصعوبات التي تكتنف هذا العمل من جهود المراجعة والتدقيق والطباعة وغير، إلا أن أسرة التحرير والهيئة الاستشارية لم ولن تبخل عليكم بالجهد والنصيحة والتقويم والتعديل بما يخدم تقديم هذه

التأجيات بما تستحقه من جمال الصورة وتماام المحتوى وعناية المتابعة والتمحيص في تجاوز بعض الهفوات التي لا يخلو منها عمل، ولا يدعي الكمال أحد ولكن السعي لإخراج العمل بصورة تليق به هو جهد مطلوب على كل حال.

ولذا فقد حاولنا أن نحافظ ما أمكننا ذلك على الاستمرار بنفس الوتيرة في السعي لرفع مستوى الأداء لما يرضي أذواق قراءنا الكرام وباحثينا المبدعين، وأخيراً فإن كاتب هذه السطور وهو أحد أفراد أسرة التحرير والذي كتبها بسبب انشغال رئيس التحرير بأمر خاصة، يرجوا لكم المتعة والفائدة في ثانيا بحوث وأوراق هذا العدد، كما ويرجوا لكم الاستمرار والتواصل مع مجلتكم مهما كانت الظروف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ع. رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

سعيد جاسم الأسدي

١٥ تشرين الثاني ٢٠٢١

النزول الذي لا صعود بعده

أو (ميلاد فكرة)^١

المفكر الإسلامي

محمد محمد صادق الصدر

الحادي والثلاثون

أراني أمسك القلم وأحاول الكتابة، لأن فكرة تجول الآن في ذهني، وآسف عليها إن أهملتها أن تذهب أدراج الرياح.

ربما كانت هذه الفكرة وليدة الساعة أو وليدة بضع دقائق، وقد تكو فكرة حدثت في ذهني منذ أمس، وبقيت ألقبها على وجوهها حتى الآن، وقد تكون الفكرة لها جذور عميقة في الشعور أو في اللاشعور منذ أسبوع أو منذ شهر. لكن لا تهمننا مدة الحمل وإنما تهمننا ساعة الميلاد.

تبدأ الفكرة في رأيي بظل لا شعورٍ خفيفٍ ينتشر في كياني، يستحيل أن أتميزه على التفصيل من أول وهلة، أراها على الرغم من هذا الغموض تملأ عليّ نفسي وتملك مجامع ذهني، حتى لأبدو شارد الذهن وكأني لا أرى ما أمامي.

ثم تبدأ الفكرة بالظهور شيئاً قليلاً، من تأثير بعض العوامل المجهولة، فأستطيع حينئذٍ أن أرى شيئاً من خطوطها العريضة، أرى عينيها اللتين تبرقان في الظلام، ولا أستطيع أن أتميز جسمها على الإطلاق، إنني حينئذٍ أدرك أن هذه فكرة شاعريّة أو فكرة دينية أو فكرة اجتماعية، وهي شاعريّة في أغلب الأحوال، وإن كانت تتسم بغير ذلك من السمات، لأنّ عواطف الوجدان شاعريّة بذاتها، ولا يمكن أن يهزها غير الشعر. وعلى كل حال فإنني أدرك أنّها فكرة محترمة جدية بالبقاء، يعزّ عليّ أن تتلاشى في نفسي وتبتلعها أمواج ذهني، وبخاصة إذا كنت أنا الذي وأدتها

١. تاريخ كتابة هذا المقال: الأحد ١٢/٢/١٣٨٢هـ - ١٥/٧/١٩٦٢م.

بيدي المجرمة، وهي فكرةٌ إن كتبتها على الورق فستبقى دهرًا طويلًا، ستبقى ليرى الناس مدى فكري واتساع أفق ذهني ومقدار ثقافتي ومميزات إنتاجي، ثمَّ يهزؤون مِنِّي، أو يترحمون عليّ. إذن، فلا بُدَّ لهذه الفكرة أن تظهر وأن تتبلور أكثر فأكثر، لأستطيع تسجيلها وإلا فإنني الآن لست بمستطيع ذلك، وهي لا زالت على هذه الدرجة من الغموض.

ويقبض ذهني على رأس الخيط، هذا الجزء الضئيل الذي طفا على الشعور، ويحاول جرَّ الخيط إلى الهواء الطلق ليستطيع أن يجني من ثماره، وهنا تختلف الأفكار المتولدة بعضها عن بعض، فربما تكون الفكرة من الغموض والإبهام والإيغال في اللاشعور، بحيث يصعب جرَّها وقد يستحيل. وربَّما تكون مُتَشَعِّبَةً الأطراف كثيرة الأغصان والأوراق، بحيث لا يمكن للعين أن تلمَّ بأطرافها، أو أنَّها لا تكون عند الكتابة فكرةً واضحةً محددة، أو أن تكون كتابتها من الطول، بحيث أنَّ هناك احتمالاً راجحاً أن تفلت هذه الفكرة في أثناء السباق من يد الذهن وتغرق مرَّةً أخرى في اللاشعور (مكمنها الأمين)، ومن ثمَّ لا أستطيع الاستمرار في الكتابة مرَّةً أخرى.

وتحدث هذه الظاهرة تحت تأثير بعض العوامل، منها سأم الكاتب من طول ما يكتب أو عدم رضائه التام على الفكرة أو على الألفاظ التي صُبَّت بها، أو عدم رضائه على كمال نضجها ووضوحها، أو اعتقاد الكاتب أنَّها سوف لن تكون له أثراً مُشرفاً، أو أنَّها تحدث تأثير بعض العوامل الخارجية، وعلى كُلِّ حال فإنِّي اضطر إلى أن أهملها إهمالاً.

وقد تكون الفكرة من ناحية ثالثة، سهلة الانقياد، جميلة المنظر، يحرص عليها الذهن حرصاً شديداً، ويبدأ على اسم الله تعالى بجرَّها شيئاً فشيئاً إلى مرحلة الشعور.

ومن الملاحظ أنَّه لا توجد هناك فكرةٌ تقفز على أثر هذا السحب فجأة من اللاشعور إلى الشعور، وإذا بها واضحة للعيان بجميع تفاصيلها، بل يختلف الحال في الأفكار، فربَّما انقادت الفكرة بسهولة، واستطاع ذهني أن يملئها على قلبي إملاءً، وربَّما كانت الفكرة صعبة الانقياد غامضة التفاصيل، يحتاج الفكر في تفصيلها وتحليلها إلى جولاتٍ وجولات.

وعلى كل حال، فإنَّ الذهن يبدأ بإدخال أصابعه فيما استطاع إخراجه من اللاشعور، ليستطيع تحليله وتصنيفه، وهو في نفس الوقت لا يزال بحسب ما تبقى من الفكرة في اللاشعور بأصابعه الأخرى، ويبدأ بالتبويب والتفصيل ووضع كل قسم في موضعه الخاص من القلب العام للفكرة.

ومن الملاحظ أن ليس كل فكرة تقبل التقسيم الواضح المركز، وحينئذٍ يعمل الذهن غاية ما يستطيع عمله من ذلك، ويبقى ما تحلّف من الفكرة غامضاً، يضيفي على الفكرة الشاعرية روعةً وجمالاً، وعلى الفكرة الخطابية سوءاً وتعقيداً، كما أنَّ من الملاحظ أنَّ من الأفكار ما لا يرضي أن يخرج جميعه من اللاشعور، بل يعمل الذهن أنه ليس نهاية المطاف، وعندئذٍ ينظر الذهن، فإن كان فيما خرج إلى اللاشعور كميةً صالحةً للتسجيل، أملاًها على القلم، وإلا أرخى قبضته عنها لتقفز إلى اللاشعور قفزاً.

ثمَّ يبدأ الذهن بتمييز نوعية الفكرة ليرى ما إذا كانت شاعريّة أم خطابيّة، فرحةً أم حزينة، رقيقةً أم خشنة، وما أن يتمّ الذهن هذه المهمة إلى أقصى حدّ استطاع، حتى يبدأ بتخيّر القلب الذي ينبغي أن تُصبّ فيه هذه الفكرة، هل هو الشعر أو النثر. فإن كان الشعر، فأبي بحرٍ تكون به أجمل ولها أنسب، وإن كان النثر فأبي أسلوبٍ بها أليق، وتتمّ هذه العملية بلحظات قصار، بحيث إنني بمجرد أن أجد الفكرة قد ظهرت في مرحلة الشعور أجد معها ما يناسبها من الأساليب، كأنّها كانت تحملها معها عندما برزت إلى الوجود.

ومن الملاحظ أنَّ بعض الأفكار تكون من القوّة والفعاليّة بحيث إنّها تخرج إلى الشعور بنفسها لا تحتاج إلى من يسحبها من مكنها، كما أنّها هي التي تبوّب نفسها وتختار الأسلوب الذي ينبغي أن توضع فيه، والأسلوب في مثل هذه الحالة يغلب أن يكون شعراً، ثمَّ هي تملي على صاحبها الألفاظ إملاءً، وتصبح يد الكاتب آلةً طيّعةً وكأنّها مُسيّرةٌ بقوّة خفيّة من وراء الغيب.

ثم يبدأ الذهن - بعد تلك المراحل التي سردناها آنفاً- بتخيّر الألفاظ، فأحسّ وكأن شخصاً يضع في ذهني عبارة تلو عبارة، وجُملة إثر جُملة، ومقطعاً بعد مقطع، وغالباً ما تكون هذه الجُمَل مبعثرة التنظيم، تحتوي على بعض المعاني من أول الفكرة، وعلى شيءٍ من الملاحظات من وسطها، وعلى شيءٍ من الأفكار من آخرها - مثلاً- كما أنّها تختلط بما لم يصبّ في قالب الألفاظ بعد، بحيث يصعب تمييزها عن بعضها في بعض الأحيان.

وأرى في بعض الأحيان أنّ الذهن يلجأ إلى الألفاظ في المواضع المعقّدة من الفكرة، أو في المواضع الغامضة التي يختلط فيها الشعور باللاشعور، فمن هذه الأفكار الغامضة ما يقبل الإظهار بالألفاظ، وتكون هذه الألفاظ في أغلب الأحيان غامضة أيضاً، ومنها ما لا يقبل الإظهار بالألفاظ، بحيث قد يوجب ذلك القضاء على الفكرة نهائياً، لأنّ الذهن يحسّ أنّ الفكرة لن تكون مستقيمة بدون هذه الأفكار، وما دامت هذه الأفكار تأبى الخروج إلى عالم الواقع، إذن فالأولى إهمال الفكرة.

وبعد تلك المراحل، وبعد أن تكون الفكرة قد كمل نضجها، وتخيرت بعض ألفاظها، واتّضحت إلى أكبر حدٍّ مستطاع، أجد نفسي مندفعاً نحو الورق والقلم لأسجل ما يدور في خلدي، ثمّ ليبقى معرفةً معروضةً أمام الناظرين مدى الدهر، وتذكراً لهذا المسكين، بعد أن يكون هشياً تذروه الرياح.

وتبدأ مرحلة جديدة، وكأَنَّها منقطعةٌ تمام الانقطاع عن تلك المراحل السابقة كلّها، لأنّني أبدأ -حين أبدأ الكتابة- باستعراض الفكرة جزءاً جزءاً، فأنظر إلى أمورٍ فيها لم أكن شاهدها من قبل، كما أنظر إلى ألفاظ لم أكن أتوقعها، ولا يفوتني في بدء الكتابة أن أتميّز رأسها ليكون هو أول ما يكتب على الورقة، وما أن أطرح رأسها على الورق حتى يبدأ الجزء الشعوري بالنزول، هذا النزول الذي لا صعود بعده. وفجأة وفي الوقت المناسب جداً، أرى جزءاً من الفكرة كانت لا تزال متحصنةً باللاشعور ضد الهجوم الذهني عليها، أراها تنزل إلى الورق طيّعةً مُختارة، وكأَنَّها

تطلب العفو عن العناد الذي سَلَف، وتشيع في نفسي لكل هذه المفاجآت دهشةً مختلطةً بسرورٍ خفيٍّ، وبنشوة نصرٍ أخفى، واستمر في الكتابة.

ورُبِّها، وفي مطاوي انهماكي في الكتابة، تأتي إلى ذهني أفكارٌ من اليمين والشمال، تمت إلى الفكرة الأصلية بسببٍ قريبٍ أو بعيد، وهذه الأفكار قد تكون صادرةً من الذاكرة تبعاً لقانون تداعي المعاني، أو من المخيلة أو الواهمة، أو الصادرة من الذهن نفسه على سبيل الاستطراد، وعلى كل حال فإنني أنظر إليها، فإن وجدتها جميلةً تزيد روعةً وجمالاً كتبتها، وإلا أهملتها.

وما أن أصل إلى نهاية المقال حتى يكون ذهني قد نضب من الفكرة تماماً، كأن كل جزء يكتب منها يتبخر من الذهن ليذهب إلى مكانٍ مجهول، ولا وسيلة إلى استعادته إلا قراءة المكتوب.

ثم أبدأ بقراءة المقال أو الشعر، فأجد أمامي ثمرةً يانعةً جديدةً، قد استقبلت الهواء في أول أيامها، ثمرةٌ هي جزءٌ من نفسي، نابغةٌ عنها نتيجة لكذب يمينها وعرق جبينها، واستمر في القراءة، فأجد كل ما كتبتة صحيحاً وجميلاً، وأجد نفسي أفهمه فهماً دقيقاً، بحيث أنني أعرف بالضبط لماذا وضعت هذا اللفظ هنا بدل غيره، ولماذا جئت بهذه العبارة، مع أنني كنت مستطيعاً أن أكتب غيرها، وهذا فهمٌ يفوق - على ما اعتقده حينئذٍ - أي فهمٍ يتوجه إلى هذا التاج من أي فردٍ من البشر مهما كان متبحراً في الموضوع ذاته، وحتى هو أقوى من فهمي له، بعد أن تتلاشى الفكرة من ذهني وتدخل عالم العدم.

وبعد هنيئة تكون الكتابة قد سجّلت في الدفتر وقلبي مطمئنٌ إليها، يجد أنه قد أثمر ثمرةً طيبةً، وأضاف إلى هذا الوجود شيئاً جديداً.

النضج السياسي وأثره في الشعر العراقي

خلال النصف الأول من القرن العشرين

الأستاذ الدكتور

ضياء راضي محمد الثامري

المدرس المساعد

تكليف صبار تومان

شكّل إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م البداية الحقيقية لحركة النهضة على المستوى السياسي والاجتماعي والأدبي في العراق، وربما في باقي الأقطار العربية، على الرغم من أنّ الشعراء في العراق كانوا قد انغمسوا في السياسية، وفي الشعر السياسي قبل ذلك بوقتٍ طويل، فقد عدّت حركة الانقلاب العثماني، ومن ثم إعادة العمل بالدستور من أبرز المتغيرات السياسيّة وأبعدها أثراً في واقع المجتمع العراقي؛ بعد أن تسببت تلك الحركة الدستورية ببروز (ظاهرة

انفتاح المجتمع العراقي على العالم الخارجي لأول مرّة، وهبوب تيارات الفكر والصحافة والأدب بشكلٍ واسعٍ وعميق)^(١). فيما يُشير بعض النقاد ومنهم عربية توفيق لازم إلى أنّ (حركة النهضة في العراق قد تضافرت على إبرازها إلى حيّز الوجود عوامل كثيرة : منها ما هو سياسي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي، وقد تداخلت هذه العوامل جميعها بحيث يصعب الفصل بينها)^(٢).

فقد حاول النقاد في مراحل متعددة البحث عن علاقة محددة (بين أحداثٍ وتياراتٍ سياسية محددةٍ تاريخياً، ومفهوم لازمني للأدب، وحاول آخرون أخذ تاريخية مفهوم الأدب بعين الاعتبار، لكنهم فعلوا ذلك بشكلٍ عام من خلال مقياس الحداثة، إذ يُحدّد هذا الأخير الحداثة الفنية بوصفها القطيعة التي يُحدّثها كلٌّ فنٌّ مع عبودية التمثيل التي كانت تجعل منه أداة تعبير مرجع خارجي، والتركيز على ماديته الخاصة به)^(٣)؛ ذلك لأن الأدب ليس الوسيلة التي يُقدّم من خلالها الكتاب مواقفهم والتزاماتهم السياسية فحسب، إذ أنّ للأدب شكلاً من أشكال السياسة الخاصة به؛ (فالأدب ليس بديلاً لعلم الاجتماع أو السياسة، إذ إنّ له مبرراته وأهدافه الخاصة

به^(٤). والأديب وفق هذا التصور (داعية غير مسؤول، بمعنى أن لكل كاتب وجهة نظر في الحياة، وإن أثر العمل الأدبي هو حصص القارئ على تقبل وجهة النظر هذه، وهذا الحصص يأتي دائماً بطريق غير مشروع؛ إذ إن القارئ يُساق دائماً إلى الإيمان بشيء ما، وتأتي موافقته وهو سليل الإرادة - لأن طريقة بسط الموضوع تجتذبه وتأخذ بلبابه^(٥).

والواقع فإن شرط نهضة الأدب في العراق مطلع القرن العشرين أصبح مُلازماً للنهضة الوطنية والقومية في مراحل متعددة، بداية من إعلان الدستور العثماني وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى، وما تلاها من أحداثٍ أثرت تأثيراً كبيراً في انقياد الشعراء العراقيين إلى مجموعة من النزاع الشخصية والوطنية والقومية، كان من أبرز نتائجها إحساس هؤلاء الشعراء بهويتهم الوطنية والقومية بشكلٍ دفعهم دفعاً - لا اختياراً - إلى صياغة موقف شبه موحد تجاه قضاياهم المصيرية، عبّر عنه بعض الشعراء ومنهم الشاعر مهدي مانع النجفي بقوله مُرضاً العراقيين ومُستنهباً إياهم^(٦):

نهُوضاً يا شبيبتنا البواقِي	أيهضُمُ حَقَّ ناشئَةِ العراقِ
فهبي للمكارمِ بأُحد	فإنَّ العزَّ يُطلبُ بالوفاقِ
أفيقي واطلبي للعربِ حقاً	لندركَ فيه تحطيمَ الوثاقِ
فهبوا يا بني وطني وديني	وخوضوا في السياسةِ والسِّباقِ
وسلوا المرهفاتِ وأغمدوها	بهاماتِ العدى لدمٍ مُراقِ

ولأن الشعر ومنذ مطلع القرن العشرين قد تحوّل إلى أداة إصلاح، ووسيلة استنهاض للجماهير العريضة تبعاً لوظيفته الاجتماعية والسياسية، التي أصبحت الشاغل الأكبر للشعراء في العراق، فقد توجه الشاعر سعيد الحكيم إلى الكتاب والشعراء يحرضهم ويدعوهم فيها إلى إنقاذ العراق وتدارك أهله، يقول فيها^(٧):

مَا لِلْعِرَاقِ وَلَا شُعُورَ لِأَهْلِهِ مَهْمَا تَكَاثَرَ جِدُّهُمْ وَتَكَاثَرُوا
لَا يَعْرِفُونَ سِوَى الشَّقَاءِ كَأَتَّهِمْ هُمْ لِلشَّقَاءِ تَحَالَفُوا وَتَوَازَرُوا
عُمِيَّتْ بَصَائِرُهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ هُدًى عِنْدَ الْكِتَابَةِ وَالْخِصَامِ بَصَائِرُ
مَهْضًا فَأَمَّا تَدْرِكُوا أَوْجَ الْعُلَا جِدًّا وَإِلَّا فَالْجُدُودُ عَوَائِرُ
مَاذَا الْوَنَى وَالْحَطْبُ عَمَّ وَكَمْ تَرَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكُمْ غَائِرُ

ثم يلتفت الشاعر إلى عقلاء القوم يستنهمهم، وكأنه قد أزرى به حال الناس، فقال مخاطباً إياهم بلهجة الغاضب الحانق من تكاسلهم وحيادهم عن طريق الحق^(٨):

مَنْ ذَا يُنَبِّهُ قَوْمِي مِنْ سُبَاتِهِمْ وَكَلَّمَا انْتَبَهُوا مِنْ نَوْمِهِمْ عَادُوا
فَأَيْتَهُمْ لَمْ يَزَالُوا الدَّهْرَ فِي سِنَةٍ كَأَتَّهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ قَدْ بَادُوا
أَمْ كَيْفَ يُؤْمَلُ إِصْلَاحُ الْبِلَادِ بِكُمْ وَكُلُّ أفعالِكُمْ يَا قَوْمُ إِفْسَادُ
فَاسْتَيْقِضُوا وَأَفِيقُوا مِنْ ضَلَالِكُمْ يَا مَعْشَرَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ قَدْ حَادُوا

ومن هنا تأتي أهمية النقلة النوعية في الخطاب التي أحدثها شعراء عصر النهضة في العراق مطلع القرن العشرين، منهم - لا على سبيل الحصر - الشاعر سعيد كمال الدين في قصيدته (أيها العربي)^(٩)، ومنها قوله محزناً ومستنهمساً جيل الشباب:

بِحَقِّكَ رَاحَ حُكْمُ الْجُورِ يُقْضَى
بِهِ جَنْفًا فَتَنْظُرُهُ وَتَغْضَى
أَمَّا بِكَ شِيمَةٌ لِلْمَجْدِ تَرْضَى
فَتُحْيِي يَا ابْنَ قَحْطَانَ جِدُودَا تُعِيدُ حَيَاتِهِمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ
حَقُوقَكَ قَدْ دَعَتْ هَلْ مِنْ غِيَاثِ
فَقَدْ عَبَثَتْ بِهَا أَيْدِي الْبُغَاثِ

فهل بك يَصْدُقُ الدَّورُ الوراثي

فننظرُ عِزَّتَنَا غَضًّا جديداً
نَبْضُنَ عُرْوَةً بِدَمِ الحِياةِ

أما الشاعر كاظم الدجيلي، فقد وصف السلطة الحاكمة "بالظالملة"، ثم لم يكتفِ بذلك بل

تمنى زوالها، يقول^(١٠):

أَيُّهَا الْحَاكِمُونَ ظُلْمًا عَلَى النَّاسِ
لَا تَغْضَبُوا طَرْفًا لَدَى الْحُكْمِ عَنْ فِرْدَوْسٍ
أُورِدُوهُمْ حَوْضَ الْمُسَاوَاةِ فَالْقَوِيُّ
عَامِلُهُمْ بِالرَّفِقِ وَالْعَدْلِ إِذْ هُمْ
كُلَّمَا قَامَ مُصْلِحٌ ثُمَّ يَدْعُو
فَمَتَى يَا تَرَى يُبَدِّدُ شَمْلُ
وَمَتَى تَسْتَرِدُّ بَغْدَادُ مَجْدًا
سِ رَوِيدًا فَاللهُ بِالْمُرْصَادِ
دِ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَفْرَادِ
مُ جَمِيعًا حَرَى الْقُلُوبِ صَوَادِي
مَا لَهُمْ غَيْرَ عَدْلِكُمْ مِنْ فَادِ
هُمُ إِلَيْهِ رَمَوْهُ بِالْإِلْحَادِ
ذُو اجْتِمَاعٍ مِنْ دَوْلَةِ الْأَوْغَادِ
سَالِفًا: دَمْعَةً عَلَى بَغْدَادِ

فالشاعر يضع أمام حُكَّام البلاد شكواه على طريقة فيك الخصامُ وأنت الخصمُ والحكم، فليس جميع الشعراء يرون أن الثورة هي السبيل الوحيد للخلاص، فبعضهم يرى أن الإصلاح مُمكن في ظلّ الدولة القائمة، فبدا الشاعر وكأنه يحرّض بطريقة معكوسة، يرى أنهم ظالمون لكنه يُسديهم النصيح عليهم يعودون عن ظلمهم للناس، ويرى أنهم لا يسمعون النصيح لكنه يأمل منهم الإصلاح، وفي البيتين الأخيرين يُشير صراحةً إلى الدعوة للإطاحة بالدولة العثمانية، والرغبة الجارحة في نيل الاستقلال. في حين كان الشاعر علي الشريقي من بين الشعراء الأكثر انفتاحاً على أفكار الإصلاح، لذلك نجده في قصيدته (الدمع) يعتمد إلى السخرية اللاذعة ليشجب غياب العدالة الاجتماعية، ووصف حال الشعب وسبل الخروج به من مفاسد الحكم، يقول^(١١):

مَا أَكْثَرَ الشُّوكَ الْمُؤَلَّمُ لِلْحَشَى
 فِي ذِي الْبِلَادِ وَمَا أَقَلَّ الشَّيْحَا
 قَالُوا سَيِّحِيَا الشَّعْبُ قَلْتُ بُشَارَةً
 فَلَعَلَّمَا بَعَثَ إِلَهُ مَسِيحَا
 وَتَسَلَّفُوا بِشِرًّا بَرَجَعَةَ يَوْسُفِ
 إِنْ يَصْدُقُوا فَلْيُشَقِّقُونِي الرَّيْحَا
 يَا دِيْمَةَ الْإِصْلَاحِ رُشِّي مَوْطِنِي
 فَعَسَاهُ يُنْبِتَ مُصْلِحًا وَنُصُوحَا

وهذا التنوع في الأساليب انعكس بدوره على طبيعة القصائد التي اتجه فيها الشعراء إلى استنهاض الهمم كل على طريقته في تناول الموضوعات السياسية والاجتماعية وطريقة عرضها ليتخذ منها منبراً للتحريض . أمّا الشاعر أحمد الصافي النجفي فلم يكن ينظر إلى الأمر من باب التحسر والألم وبث الشكوى، بل من خلال المطالبة بالعدالة بحدّ السيف، لكن بأسلوب السخرية والتهمك، ومن هنا جاءت أهمية الشعر العراقي في النصف الأول من القرن العشرين، فقد كان شعراء العراق في أواخر القرن التاسع عشر (يصدرون عن نزعة واحدة، ويوقعون لحناً واحداً على مزهرٍ واحد أصابه البلى، أغراض تافهة لا تمثل حياة الأمة، ولا تُعبّر عن غاياتها وأهدافها التي تصبو إليها من خلع ربة الاستعباد، والثورة على الأوضاع القائمة، والحكام الغاشمين، والثروات المستنزفة، والولاة الذين يفكرون في كل شيء إلا الاهتمام بما تُعانيه هذه الأمة البائسة)^(١٣)، يقول أحمد الصافي^(١٤):

فَدَعُ سَكُوتَكَ فَالْحَاكِي بِنَعْمَتِهِ
 يُنْبِيكَ أَنَّ الْحَجَى يَنْقَادُ لِلْسِنَنِ
 فَالْتَأَرْ تَتَلَوُ اصْطِدَامَ الزَّنْدِ فِي حَجْرِ
 وَالْعَزْمُ يَتَلَوُ اصْطِدَامَ النَّفْسِ بِالْمِحَنِ
 لَا تَشْكُو لِلْعَدْلِ ضِيماً وَاشْكِهِ لَطْباً
 فَالْعَدْلُ أَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا بِلَا أُذُنِ
 مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ عَدْلِ تَلَوْدُ بِهِ
 فَالْعَدْلُ فَرَّ إِلَى الصَّحْرَا مِنْ الْمَدِينِ
 لَا تَنْتَظِرُ أَنْ يَرِدَ الْحَقُّ مِنْكَ أَدَى
 فَالْحَقُّ فِي مَحْبَسِ الْقَانُونِ وَالسَّنَنِ
 ضَعْفُ الْخِرَافِ دَعَى ذَنْبِ الْفَلَاةِ لَهَا
 فَالذَّنْبُ لِلضَّعْفِ لَيْتَ الضَّعْفِ لَمْ يَكُنْ

وبالتالي فقد أخذ الوعي السياسي لدى الشعراء بالتنامي وبشكلٍ تدريجي إلى أن أصبح العامل الأبرز في نهضة الشعر العراقي مطلع القرن العشرين، بحيث تشعر وكأن الشعر العربي كان قبل ذلك في سباتٍ عميق، فقد بدأ الشعراء يتلمسون - في الغالب- طريق التحرر من مدح السلاطين وتعظيمهم، وأصبحوا أكثر انقياداً لشعورهم الوطني والقومي، هذا الشعور الذي عبّر عنه الشاعر محمد الهاشمي البغدادي بقوله في قصيدته (استنهاض الهمم)^(١٥):

يا بني العرب كم وحتّام أنتم من عناء الحياة في أكداد
أرهقوكم ذلاً وأنتم نيام لا ينالون منكم بتاد
أنتم أمة قضى الحظ أن تب قوا زماناً في شقوة وفساد
آن أن تطلب الخلاص رجال وتبيع الأرواح بيع كساد
تأمل العرب منكم أمراً كبيراً من طريف من مجدهم وتلاد

فقد كان من أبرز تأثيرات اليقظة الفكرية التي أعقبت إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م، أن اصطدم الشعراء بواقعهم المرير بعد أن أخذ الوعي بالذات الوطنية والقومية يُصبح الهاجس الأبرز في خطاب عصر النهضة، الأمر الذي دفعهم إلى المطالبة بالخلاص من ربة الاستعباد التركي، بخاصة وأن الشعراء قد تحرروا من قيد القدسية الدينية للخليفة العثماني بعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني، ومن القصائد التي استوحت مبادئ الدستور الجديد، قصيدة الرصافي (شكوى إلى الدستور)، التي يقول فيها^(١٦):

فيا أيها الدستور فاقض بما ترى وأبرق ولكن لا تكن خلب البرق
ولسنا نريد اليوم حكماً عليهم ولكن نناديهم وندعو إلى الحق
تعالوا إلى أمرٍ نساويه بيننا وبينكم في الجلل منه وفي الدق
فإن يفعلوا هذا فيا مرحباً بهم وإلا فيا سُحقي المعاند من سُحقي

فالرصافي يرى وفقاً لما تمَّ إعلانه أن هذا الدستور هو الفيصل بين الحاكم والمحكوم، وهو رأيٌ يُدللُّ فيه الشاعر على وعيِّ بالحقوق الأساسية للشعب، وهي دعوة إلى أمرٍ سواء بين الحاكم والمحكوم، إذ لطالما آمن الرصافي مثل غيره من الشعراء في تلك الفترة بأحقية آل عثمان بالخلافة الإسلامية؛ ربما حُرْصاً منهم على الرابطة الإسلامية من أن تضع، بخاصة بعد أن تأكَّدَ للجميع المطامع الغربية في الانقراض على "دولة الخلافة"، لكن اللافت للنظر هو البيت الأخير، فقد تبدَّلَ الحال بعد أن أُجبرَ السُّلطان العثماني على قبول شروط جماعة الاتحاد والترقي الذين سيطروا على الحكم، إذ لم يعد الشاعر ينظر إليهم بنظرة القداسة والإجلال كما كان ينظرُ إلى السلطان عبد الحميد الثاني، وهو أمرٌ واضح تماماً في الآيات الآتية، وهو قوله^(١١):

سنطلبُ هذا الحقَّ بالسيفِ والقنا وشيبي وشبَّانٍ على ضُمِّرٍ بُلِقِ
تراه إذا ما عبَسَ الموتُ وجهَهُ بوجهٍ يُلاقِي الموتَ مُبتسمٍ طَلِقِ
من العُربِ مطبوعِ الطِبَاعِ على العُلا بدمعِ معاني الحُسنِ في الحَلَقِ والحُلُقِ

فهذا التحريض السياسي باستخدام أسلوب الحماسة لم يأت من فراغ، بل من إحساسٍ جديد بمرحلة جديدة على المستوى السياسي والاجتماعي، أصبح فيها من حق الشعوب أن تُعبِّرَ عن رأيها وأن تتكثَّلَ سياسياً، وبالفعل لم يدم الأمرُ طويلاً؛ ذلك لأنَّ نشوة الفرحة عقب إعلان الدستور العثماني لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما عادت حركة الانقلاب العثماني التي نتج عنها دستور عام ١٩٠٨م، لتضطرب (بالصبغة التركية، فأصبحت وبالأعلى الأقطارِ المُختلفِ أجناسِ سكانها في الإمبراطورية العثمانية، ولا سيما بعد استيلاء "حزب الاتحاد والترقي" المعروف بتطرفه للنزعة الطورانية على الحكم، فلم يكن بدُّ من اتساع شقة الخلاف بين الترك والعرب)^(١٢). وأكثر ما يعيننا هنا هو قول عبد الرزاق الحسني: (ونَهَضَتْ في العراق عصابة من الشبَّانِ فأسست الأحزاب السياسية، وناهضت الروح الاستبدادية، وركنت إلى الأعمال السريَّة)^(١٣)، إذ برزت عقب إعلان الدستور العثماني الحركة "الطورانية" التركية بوصفها اتجاه يدعو (إلى إحياء أمجاد

الأترك، وربط الأترك المحدثين بترائهم الحضاري القديم، وإلى تخلص الفكر التركي وآدابه من المؤثرات الفارسية والعربية^(١٩)، وفي الوقت نفسه فقد مثلت هذه الحركة (دعوة إلى الوطنية المتطرفة، الداعية إلى تفوق قومية معينة على غيرها من القوميات، وفي حقها في السيادة على غيرها)^(٢٠). لتتمكن في النهاية من اسقاط حكم عبد الحميد الثاني وعزله عام ١٩٠٩م. وقد صور لنا الزهاوي حال العراق وأهله بعد إعلان الدستور في قصيدته (طاغية بغداد)^(٢١) بقوله:

أيها المصلح الكبيرُ أهذا ما يُسمِّيهِ بعضهم إعماراً
 خابَ فالَ الدستورِ إن كانَ أهلوه ضِعافاً لا يحفظون الذُّماراً
 يا أباة الضيمِ ادرأوا الظلمَ عنَّا كيف لا تغسلونَ هذا العاراً
 البدارَ البدارَ يا أهلَ بغدا دَ إلى السؤددِ البدارَ البداراً

وهذا الاتجاه الجديد الذي تحوّل فيه الشاعر العراقي إلى فاعلٍ سياسي اجتماعي، وهذه النبذة الحادة في توجيه الخطاب للحكام كانت إلى حدٍّ ما مما تميّز به شعر النهضة منذ بدايات القرن العشرين، مقارنةً بشعر القرن التاسع عشر الذي كان الشعراء فيه لا يلامسون أوجاع الناس إلا ما ندر، فمما يمكن ملاحظته أن صوت الشاعر بدأ يتعالى على نمطية الشعر العربي في القرن التاسع عشر، الذي كان في الأغلب الأعم يصب في خدمة أغراض يأتي في مقدمتها دائماً مدح الحكام وتعظيمهم والتودد إليهم والاعتراف لهم بالأحقية في الحكم، وبأنهم أصحاب الفضل على الناس.

أمّا الشاعر عبد الرحمن البنّاء فقد توجّه باللوم والتقريع لنواب العراق في المجلس النيابي العثماني محاولاً إثارتهم وتحريضهم على المطالبة بالإصلاح، والدفاع عن حقوق الشعب التي افترضها الدستور نفسه، يقول^(٢٢):

فقولوا لنواب العراق أما لكم
تغافلتُم عنَّا بأعلى المراتبِ
يُشُقُّ علينا جُبُنُكم وحمولُكم
ولو كُنتُم نسلَ الكرامِ الأطيابِ
فلا تجعلوا للصمتِ فيكم سجيَّة
فربَّ كلامٍ فاق سيفَ المحاربِ
فما عذركم في أمةٍ قد تقهقرتُ
ولم يبقَ فيها غير حسرة خائبِ

على أن الأمر ليس على إطلاقه، فقد وجدنا أن بعض الشعراء أصبحوا ينفادون تبعاً لمنافعهم الشخصية للوقوف إلى جانب السلطة الحاكمة، وهذا الشعر الذي أصبح يدور في فلك السلطة الحاكمة وإن كان شعراً سياسياً بامتياز إلا أنه لا يمكن أن يكون مُعبِّراً عن رغبات سياسية واجتماعية تخدم المصلحة العامة للمجتمع الذي يقف أفراده على النقيض من موقف الشاعر، من ذلك قصيدة (هتاف الإسلام) للشاعر محمد الحسن أبي المحاسن الكربلائي التي وثب فيها المسلمين والعرب لنصرة جماعة الاتحاد والترقي التي أطاحت بالسلطان عبد الحميد الثاني وحوّلت الدولة العثمانية إلى ملكية دستورية، والتي منها قوله^(٣٣):

قُومُوا فلبوا داعيَ الأتحادِ واعترضدوا فالعزُّ بالاعتضادِ
به معالي مجدكم تُستعادِ فيعذبُ الوردُ وتحلو الثَّمارُ
يا أسرةَ المجدِ الكرامِ الجدودُ نهضاً فما هذا أو أن القعودُ

فما يمكن ملاحظته أن قصيدة الشاعر ذات طابع سياسي واضح، وهي تصب بلا أدنى شك في مصلحة السلطة الجديدة المهيمنة، وتُعبَّر بالضرورة عن أهداف جمعية الاتحاد والترقي التركية، وتمثل تطلعاتها لكسب تأييد العرب والمسلمين . ومثلها أيضاً قول الشاعر حسن العذاري الحلبي^(٣٤):

أهل النهى أهل الذكا شيباً ويا
شعباً له جمُّ المعارفِ تُنسبُ
اللهُ في وطنٍ له أبأؤكم
فوق الصَّعيدِ دِمَاؤُهُم تتصبَّبُ

ولعزّه الآراءً وحيّاً صوّبوا أو صعّدوا فإذا عزمتم فاهضبوا
 ما الانتظارُ وما القعودُ ذوي النهي شرفُ (التّرقّي) بآبُه لا تُوقبُ
 لا تقعدوا مُتّكاسلين عن العُلا من شاء أن يصل الغزاةً يتعبُ

ولعل هذا التباين في وجهات النظر بين الشعراء دليل على تنامي الوعي السياسي، الذي كان من نتائجه أن انحاز الشعراء لهذا الطرف أو ذاك تبعاً لميولهم السياسية، فقد أصبح التحول في الرؤى والأفكار واضحاً بخاصة بعد بروز حركة البعث القومي العربي عقب إعلان الدستور العثماني، الأمر الذي ساهم في تأجيج نوازع العرب الوطنية والقومية، وبرز ردود فعل غاضبة كانت نتيجة حتمية لفشل حركة الدستور. ومن هنا كان لا بدّ من أن تبلور الفكرة الوطنية والقومية لتظهر وبوضوح في قصائد الشعراء. من ذلك قول خيرى الهداوي مُحاطباً السيّد طالب النقيب أبرز الزعماء القوميين في العراق آنذاك يستنهضه ويحرضه في قصيدته (إلى طالب) عام ١٩١٢م، لإنقاذ الأمة العربية وتخليصها من ظلم الاتحاديين^(٢٥):

إلى المجدِ قُدّها فهَيَ للمجدِ تَنزَعُ فقد طالَ ما تَرَجُّو وما تتوقَّعُ
 لقد سَمَعْتَ صوتَ النهوضِ إلى العُلَى فقامتْ على أقدامها تتطلَّعُ
 فضلَّتْ وصوتُ المجدِ يملأُ سمعها مُسَهِّدَةٌ أجفانها ليس تهجعُ
 بحقِ العُلَى قُدّها فإمّا حياتها تنالُ وإمّا موتها فهو أنفعُ
 إلى مجدها فامدِّدْ ذراعَكَ إنَّها ذِرَاعٌ بها تمتدُّ للمجدِ أذرعُ
 تقدّمْ ولا تخشَ السَّوادَ الذي ترى فما كلُّ مفتولِ السِّبالِ سُميدعُ
 لقد رضيتْ عدنانَ في كلِّ ما ترى من الأمرِ وانقادتْ لِعُليّكَ أجمعُ

فالشاعر وفي إطار بحثه عن البطل الرمزي، ونتيجة لتنامي الوعي السياسي بضرورة الخلاص من حكم الاتحاديين عمد إلى تقديم رؤية سياسية حاول من خلالها التمهيد لشخصية كانت من

أعلام الحركة القومية في العراق، وهو ما يؤشر الرغبة العارمة لدى الشعراء في تأطير أمانيتهم الوطنية والقومية بكل ما من شأنه أن يُسهّم في التأسيس لكيان عربي مستقل، وهي رؤية سياسية كانت إلى حدٍ ما قد أصبحت هاجساً لدى كثير من الشعراء لعل أبرزهم الشاعر محمد الهاشمي البغدادي، الذي توجه هو أيضاً إلى السيد (طالب النقيب) في قصيدته (عميد العراق)، التي قال فيها محرضاً وموثباً قبيل الحرب العالمية الأولى^(٣٧):

لَكَ الْأَمْرُ فَانْقُضْ مَا تَشَاءُ وَأَبْرِمِ
 وَإِخْرَ كَمَا شَاءَ الْعِلَاءُ وَقَدِّمِ
 إِلَيْكَ انْتَهَى عَقْدُ الْكَلَامِ وَحَلَّهُ
 رَعْتَكِ عَهْدُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَكَلِّمِ
 رَقِيتَ إِلَى الْعِلْيَاءِ وَهِيَ رَفِيعَةٌ
 وَمَا الْغَايَةُ الْقَعْسَاءُ تُرْقَى بِسَلْمِ
 لِمِثْلِكَ تُفْدَى أَنْفُسُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَتُفْدَى نَفُوسُ النَّاسِ نَفْسَ الْمُذَمِّمِ
 عَدُوُّكَ لَا تَحْفَلُ بِهِ فَهَوِ هَالِكٌ
 مَتَى مَا يَنْمُ فِي حُفْرَةِ الْقَبْرِ يَسْلَمِ
 تَحَاوَلْ مُجَدًّا لَيْسَ يَرْفَعُ رُكْنَهُ
 سِوَاكَ وَمَنْ يَنْهَضُ إِلَى الْمَجْدِ يَعْزَمِ

ثم حدث أن أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية عام ١٩١٤م، ثم تلتها بعد ذلك كل من فرنسا وبريطانيا، لتدخل الدولة العثمانية رسمياً الحرب العالمية الأولى، والتي أصبح فيها (العراق ميداناً واسعاً لحروبٍ دامية، تتطاحن فيها القوات البريطانية والقوات العثمانية)^(٣٨). وإزاء هذه الحرب انقسم الشعراء العراقيون إلى قسمين:

القسم الأول: وقف إلى جانب العثمانيين في حربهم ضد الإنكليز، انطلاقاً من شعورهم بقوة الرابطة الإسلامية التي تجمع بين العرب والأتراك، دفاعاً عن حياض الإسلام - كما اعتقدوا - ضد غازٍ صليبي طامع، وهم الكثرة في الواقع.

أمّا القسم الثاني: فقد آزرُوا بريطانيا العظمى في حربها على الدولة العثمانية، انطلاقاً من رغبتهم الأكيدة في التحرر والوحدة والاستقلال في دولة عربية يحكمها حاكم عربي، إلى غير ذلك من

الآمال العريضة، الأمر الذي مهّد إلى استيقاظ الشعور الوطني والقومي العربي في نفوس كثير من الشعراء في هذه الفترة، فقد أصبحت للشعر رسالة وجد من خلالها الشعراء أنهم يحملون على عاتقهم أعباء الريادة والقيادة والتوجيه، وهو ما يُفسّر في كثير من الأحيان غلبة الطابع الخطابي التوجيهي على أغلب القصائد السياسية والاجتماعية في العصر الحديث. ومن شعراء القسم الأول الذين وقفوا إلى جانب العثمانيين الشاعر عبد المطلب الحلبي، الذي قال يؤثّب العرب على تحاذلهم وعودهم عن حرب الإنكليز في العراق عام ١٩١٥م^(٢٨):

بني العُربِ العُرباء من نَوْمِكُم هَبُوا ونهضاً إلى الجلى فقد عَظُمَ الخُطْبُ
نكصتُم وحرَبُ الإنكليزِ لِحربِكُم تقدّم لا يشنيه طعنٌ ولا ضربُ
فمَن مُبلِغُ العُربِ الكِرامَ رسالةً وإن كان لا تُجدي المراسيلُ والكتُبُ
سأندبُكُم عُرباً أقاموا بخطة من الضيم لا يرضى بها الرجلُ الندبُ
يسومُهم الغدائرُ خطة نازلٍ على حُكْمِهِ قسراً لها ذلتِ العُربُ
أنوماً على جمرِ الهوانِ وقبلَ ذا على الضيمِ كُنتُم لا يقرُّ لكم جنبُ

فالشاعر حين استخدم سلاح التفرّيع والتأنيب كان يريد حث العرب وتحريضهم لمساندة الدولة العثمانية، لكنه عمّد إلى تصوير الأمر وكأنه دفاعٌ عن الإسلام وأهله، ثم ليتقلّب بعد ذلك إلى مدح (خيون العبيد) أحد أبرز شيوخ العشائر الجنوبية الذين تصدوا للإنكليز، يقول:

أخيونَ إنَّ العُربَ قد ألقَت العَصَا وباتت على رأيٍ هو السِّلْمُ لا الحربُ
وهانَ عليها دينُها وديارُها وليسَ فتى إلّاكَ تعلقوا به العُربُ
فشمّر إلى الحربِ العُوانِ بهمةً إذا صمّمتَ أمراً لها سَهَل الصَّعْبُ

أمّا الزهاوي فقد كان يقف أثناء المعارك الكبرى في الحرب العالمية الأولى إلى جانب العثمانيين موثباً ومحرضاً في حماسة بالغة، من ذلك قوله^(٢٩):

وجيشٍ كمثلِ الليلِ قد طالَ زحفُهُ
سِيلِقُونَ مِنَّا أُمَّةً عَرَبِيَّةً
إذا زالَ جنحٌ مِنْهُ أعقبَهُ جنحٌ
تُحَارِبُ حَتَّى يثخنَ القتلُ والجرحُ
يُجودونَ بالأرواحِ في حومةِ الوغى
وَأَمَّا بِأوطانٍ هُمْ فِيهِمْ شِخْ
نُقَاتِلُ حَتَّى يُبْصِرَ المَوْتُ صَبْرَنَا
وُنُثِبَتْ حَتَّى يَأْتِيَ النَّصْرُ والفتحُ

وواضحٌ جداً في أبيات الزهاوي السابقة امتزاج العروبة بالإسلام بالوطنية، فالشاعر يتغنى ببطولات الجيش العثماني، وكأنه جيش الأمة العربية، ثم يدعو العراقيين والعرب إلى الدفاع عن أوطانهم، تلك الأوطان التي تزرع تحت وطأة الحكم العثماني، فالغاية من التحريض هي استنهاض الروح العربية والوطنية والإسلامية لمساندة الجيش العثماني، إمّا لأنّ الزهاوي كان طامعاً أو خائفاً، أو أن دعوته كانت صادقة انطلاقاً من حرصه على مواجهة الآخر المختلف دينياً مقارنة بالعثمانيين، أمّا الرصافي فقد كان مُحافظاً على ودّه للعثمانيين، فهو لم يتوانَ في دعوة العرب والمسلمين إلى الجهاد للدفاع عن الأوطان العربية ضد أطماع الإنكليز، وأغلب الظن أن الرصافي وجميع الشعراء الذين اصطفوا إلى جانب الدولة العثمانية على اختلاف عقائدهم لم يكونوا يرون أن الوجود العثماني يمثل احتلالاً لأقطار الوطن العربي، لأنهم كانوا يعتقدون أن الرابطة الإسلامية هي الأهم، يقول في قصيدته (الوطن والجهاد)^(٣٠):

يا قومَ إنَّ العِدا قد هاجموا الوطننا
واستنفروا لعدو الله كلَّ فتى
فانضوا الصوارمَ واحموا الأهلَ والسكنا
مَنْ نَأَى فِي أَقاصي أرضكم ودنا
واستنهضوا من بني الإسلام قاطبةً
مَنْ يَسْكُن البدوَ والأريافَ والمُدنا
واستقتلوا في سبيل الذودِ عن وطنٍ
به تُقيمون دينَ الله والسُننا
واستنكفوا في الوغى أن تلبسوا أبداً
عارَ الهزيمةِ حَتَّى تلبسوا الكفنا
إن لم تموتوا كراماً في مواطنكم
مُتَّم أذلاءً فيها مِيتة الجبنا

أمّا الشعراء الذين وقفوا إلى جانب (الإنكليز)، ولو بمسمياتٍ أخرى، بحجة الانتصار
للثورة العربية الكبرى في الحجاز مثلاً، فمن أبرزهم الشاعر عبد المحسن الكاظمي، الذي
خاطبَ العرب في قصيدته (نخاذلنا هو السبب) بقوله^(٣١):

أصيحوا أيها العربُ إلى داعي الهدى وثبوا
لعمري ما الذي أدلّ لنا الجانون إذ غضبوا
وماذا حلّ في وطنٍ تولى رأسه الذنبُ
إذا لم تنهضوا علناً فلا حسبٌ ولا نسبُ
ألستم خيرَ من نزلوا إلى الميدانِ أو ركبوا

والواقع أن التحريض هنا جاء في إطار الرؤية السياسية للشاعر، التي وإن كانت متغيرة وفقاً
لأهوائه ومزاجه المتقلب، إلا أن من غير الممكن تبعاً لذلك أن نصفه بأنه تحريض سلبى، إلا إذا
كنا سنتبنى رأي أغلبية الشعراء الذين وقفوا إلى جانب العثمانيين، فللشعراء في مواقفهم السياسية
آراء مختلفة ومتغيرة وغير ثابتة، فبعد أن حرّض الكاظمي العثمانيين في حرب طرابلس الغرب
ضد (الإيطاليين) عاد ليخاطب بغداد مُبشراً إياها بقدوم الأسود الشجعان (الإنكليز)، فقال
محرضاً^(٣٢):

أعيدك غرة البلدان من أن تخوري في جهادك أو تواني
إذا نامت طباك فقلّ سلاماً على تلك المنازل والمغان
بنوك الغرّ أم (جنكيز) أحرى بهذا الملك من قاصٍ ودان
فسيري لا سرت لك غير بشرى يسيلُ بها لديك الرافدان

وما يُقال عن الكاظمي في كرهه للعثمانيين وتحريضه عليهم، يُقال أيضاً عن الشاعر رشيد الهاشمي، الذي كان من أشد المؤيدين للشريف حسين زعيم الثورة العربية في مكة، يقول في إحدى قصائده^(٣٣):

طَمِئْنَ فؤَادُكَ، لا تَحْفَلْ بِذِي المِحْنِ
 من حَاوَلَ المَجْدَ، فَلِيَهْدُرْ لَهُ دَمَهُ
 وَاصْبِرْ، تَرِ الأَمْرَ يَأْتِي طَائِعَ الرِّسَنِ
 وَلِيَتَّصِبْ لِلقَاءِ الهَمِّ وَالحَزَنِ
 وَلِيَدَّرِعْ لِكِفَاحِ الرِّزِّ سَابِغَةً
 يا لِلرِّجَالِ، إِلَى الإِخْلَاصِ فَاسْتَبِقُوا
 شَكُوتُ أَمْرِكُمْ إِلَى السِّوْفِ عَسَى
 فَإِنَّهُ نَجْوَةٌ مِنْ هذِي الفِتَنِ
 يَمَحْفَنَ مَا حَلَّ بِالأَذْهَانِ مِنْ دَرَنِ

فالشاعر رشيد الهاشمي إنما يمتدح ويستنهض ويحرض لرغبة تتنازعها نفسه، فأقصى رغباته كانت في التخلص من الحكم العثماني، واستبداله بحكم عربي خالص، بعيداً عن هيمنة العنصر التركي على البلدان العربية، وبالتالي فإن شيئاً ما قد حدث ساهم في استعادة العرب والعراقيين إحساسهم بتفردهم وبضرورة أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، متمثلاً ربما بالحرب العالمية الأولى التي شارف فيها حكم الأتراك على الزوال، أو أنه ربما يتعلق بطبيعة حكم الاتحاديين الذين أطاحوا بحكم عبد الحميد الثاني وأقصوه من السلطة، ليظهر المد القومي واضحاً، بخاصة بعد تغلغل الأفكار العنصرية، التي أصبحت منهجاً يتبعه رجال الدولة العثمانية، ومن هنا وجد الشاعر محمّد رضا الشيبسي الفرصة سانحة ليتشفى بالدولة العثمانية بعد أن حاقت بها الهزيمة على يد الجيش الإنكليزي، يقول^(٣٤):

ما أَسْعَتُمْ هَظْمَ العِرَاقِ وَلَكِنْ
 هِجْتُمْ لِلعِرَاقِ أُسْداً حِياعاً
 رَاحَ مَنْ يَقْتَضِي بَرَكِ التَّقَاضِي
 وَأَتَى مَنْ يَكِيلُ بِالصَّاعِ صَاعاً
 الوَدَاعِ الوَدَاعِ يا آلَ عُمَا
 نَ فَقولُوا لَنَا الوَدَاعِ الوَدَاعَا

ثم وبعد أن أَلقت الحرب العالمية الأولى ظلالها على العراق برز وبشكلٍ واضحٍ تأثير العراقيين بتلك الحرب، التي وكأنها أيقظتهم من رقادهم الطويل في ظل الدولة العثمانية، فقد كان لتلك الحرب أثرٌ ظاهر في حياة العراقيين، إذ يكفي أنها هزّت كيانهم بحوادثها، ليستيقظ على إثرها الشعراء على وقع طبول الأفكار الوطنية والقومية، فقد كان للمتغيرات المتلاحقة والمتسارعة، وظهور مجموعة من المفاهيم الجديدة مثل الحرية والاستقلال وتحرير الشعوب والعدالة، إضافة إلى (تفكك الإمبراطورية العثمانية، وقيام الحرب الأولى، كان لكل ذلك آثاره الواضحة في مضامين هذا الشعر السياسي وإنضاجه ودفعه، وهكذا يجد قارئ دواوين شعراء هذه المدرسة تاريخاً للأحداث السياسية العامة)^(٣٦). فمما لا شكّ فيه أنّ الأحداث السياسية الكبرى التي مرّ بها العراق منذ مطلع القرن العشرين لم تكن مألوفة لدى العراقيين خلال فترة الاحتلال العثماني في القرن التاسع عشر؛ فقد بدأت في هذه الفترة تتبلور اتجاهات وطنية تحريرية طغى خلالها الشعر السياسي والاجتماعي، وأصبحت الموضوعات السياسية والاجتماعية تؤلّف الجزء الأعظم من شعر هذه الفترة . لذلك نجد مثلاً أن الشاعر جواد الشبيبي قد جمع بين المطالبة بالتغيير والإصلاح على المستوى السياسي، وبين المطالبة بالتغيير على المستوى الاجتماعي في قصيدته (يا ماطل الوعد) التي خاطب فيها الملك فيصل الأول ومن خلفه كل السياسيين الذين تصدوا لحكم البلاد، يقول^(٣٧):

يا ماطل الوعد ما هذي الأساطيرُ	زادتُ على السَّمعِ هَاتيكِ المعاذيرُ
العدْلُ مِنْكَ سَمعناه ولم نره	والجورُ مِنْكَ أَمَامَ العَيْنِ منظورُ
فيا سيوفاً قيون الغدر تشهرها	ما هكَذا تفعل البيض المشاهيرُ
نحرتُم وطعتُم قلبَ موطنكم	حتى يُقالَ مطاعينُ مَناحيرُ
لا تستهينوا بضعفٍ في جوارحنا	فكم دمٍ قد أسالته الأظافيرُ

على أن الحال في العراق لم تتغير لا في ظل العثمانيين، ولا في ظل سلطات الاحتلال البريطاني، وظلت معاناة الفلاحين ومشكلات الريف من بؤس وفقر وضياع واغتصاب حقوق الفقراء المساكين علامة فارقة في تاريخ العراق الحديث، فقد نظم الجواهري قصيدته (الدم يتكلم) عام ١٩٣١م يرثي فيها لحال الفلاحين من جهة، ويستعرض فيها حجم الظلم والشقاء والاحتقار لأبناء الشعب على الرغم من مرور عشرة أعوام على ثورة العشرين التي يفترض بها أنها جاءت بحكوماتٍ "وطنية"، يقول^(٣٧):

جُلُّ مَعِي جَوْلَةٌ تُرِيكَ احْتِقَارَ الشَّعْبِ وَالْجَهْلَ وَالشَّقَاءَ جِمَاعًا
تَجْدُ الْكُوخَ خَالِيًا مِنْ حُطَامِ الدَّهْرِ، وَالْبَيْتَ خَاوِيًا يَتَدَاعَى
وَاسْتَمِعْ لَا تَجْدُ سِوَى نَبْضَاتِ الْقَلْبِ دَقَّتْ خَوْفَ الْحِسَابِ ارْتِيَاعًا
فَلَقَدْ أَقْبَلْتُ جُبَاةً تُسَوْمُ الْحَيَّ عُنْفًا وَمَهْنَةً وَاتِّصَاعًا
إِنَّ هَذَا الْفَلَّاحَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَرِضُ مِنْهُ، يُجِلُّهُ أَنْ يُبَاعَا

وعلى الرغم من سوء الحال وتدهور الوضع إلا أننا وجدنا أن كثيراً من الشعراء اختاروا أن يكونوا شعراء البلاط الملكي من ذلك قصيدة الشاعر عبد المهدي مطر النجفي التي وجهها للوصي عبد الإله عام ١٩٤٥م، والتي منها قوله^(٣٨):

مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ الْغُرِيِّ وَلِأَهْلِهَا بِيضَاءَ عَهْدٍ لَمْ تُحْنُ أُمْرَاءَهَا
مُرَجَّتْ بِرَبِّهِ هَاشِمٍ حَتَّى اصْطَفَتْ مِنْ حُبِّ هَاشِمٍ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
يَا جَذْوَةَ الشَّرْفِ الرَّفِيعِ وَنَبْعَةَ الـ مَجْدِ الْمَنِيِّ وَحَامِلًا أَعْبَاءَهَا
جَدُّ لَهَا بَعْدَ الدَّبُولِ نَضَارَةٌ وَأَعِدُّ لَهَا بَعْدَ الشُّحُوبِ رِوَاءَهَا
وَاحِلٌ لِوَاءِ الْفَاتِحِينَ وَخُذْهَا لِلنَّضْرِ مَا عَقَدْتَ عَلَيْكَ لِوَاءَهَا

ومما يبدو أن الشاعر ونتيجة لموقفه السياسي - المذهبي أصبح داعية لحكم العائلة الهاشمية في العراق بعيداً عن الواقع المؤلم للأحداث، ومن ذلك أيضاً قصيدة للشاعر محمد حسين السعبري التي قالها عام ١٩٤١م بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني، وعودة الوصي عبد الإله إلى بغداد، ومنها قوله محرضاً ومُعرضاً بأنصار الثورة^(٣٩):

هذا الحسين قد اصطفاك رسالةً لتؤدّها للنّاس جيلاً جيلاً
لتؤدّها عنه رسالةً ناصحٍ فالنّصحُ فينا لا يزال قليلاً
لتؤدّها عنه رسالةً مُصلِحٍ إنّ الرّسالةَ تبُلغُ المأمولاً
إنّ الدّماءَ تنطّفتُ من لُومها وتلطّفتُ لطفَ النّسيمِ عليلاً
فإذا انزوى منها قليلٌ مُفسدٌ فلهُ ادّخرنا سيفنا المصقولاً

فالشاعر هنا لا يُعبر عن آمالٍ وتطلعات الجماهير، وربما لا يُعبر أصلاً عن مذهبه في الحياة، وما يختلج في نفسه، والدافع الأكثر وضوحاً في القصيدة الذي دفع الشاعر إلى نظمها هو الدافع (الطائفي) ليس إلا يقول:

تهنيك يا ملكَ الملوكِ مصيبةً دالتْ فدقّ لها العراقُ طبولاً
فجباؤها تندى حياءً حيناً بالطائفيّة نجرحُ المعقولاً
ويذوبُ من خجلٍ مع القلبِ الحجا أمّا بها طعنَ الزميلُ زميلاً

فقد عمدَ الشاعر إلى الاصطفاف مع حكومة الوصي عبد الإله في موقفٍ يُناقضُ تماماً تلك الاتجاهات الوطنية والقومية التي جاءت ثورة عام ١٩٤١م تتويجاً لها، ولأنه أراد الطعن بأنصار الثورة عمدَ إلى وصفهم بالطائفيين الذين يريدون الإطاحة بالمملكة الهاشمية (العلوية)، على العكس من قصائد التحريض السياسي التي تحمل في طياتها وأنساقها آمالٍ وتطلعات الجماهير العريضة في التحرر والاستقلال والحرية والعدل والمساواة، وردّ الأذى عن المجتمع ومحاربة

الجهل والتخلف والتزود من العلم . والتي من أمثلتها قصيدة الشاعر كاظم السماوي (الليل والدم) عام ١٩٤٨م، التي وثّب بها العراقيين للإطاحة بالنظام الحاكم، والتي منها قوله مخاطباً ثورة الحرّية والتحرر^(١٠٠):

أُنيرِي دُجى ليلِكِ المُظلمِ بنارِ اللهبِ، ونورِ الدّمِ
بحقْدٍ يفلُّ حديدَ الصّراعِ ويلوي بعاصِفِهِ المُرمزِ
ومُدّي إلى كُلِّ أفقِ صدَى يردُّ حَسْرَةَ المُجرِمِ
لعتكِ من سَاعَةٍ لا تُحِينِ تُفجّرُ من حقدِها المُلغمِ
لأيّ، وحتّى مَ هذا المطافِ يهوّمُ بالأجهمِ الأجهَمِ

فأصبح من الضروري والحال هذه البحث عن توضيحات جديدة اختار لها الشاعر محمد صالح بحر العلوم أن تأتي وفق المِثال الأكثر شهرة وإيلاماً للنفوس - ثورة الإمام الحسين (ع) وأصحابه، فقال محرضاً^(١٠١):

خُذُوا من صَحايا الطِفِّ دَرَسَ تَحَرَّرِ فِتْلِكَ الصّحايا للتحرّرِ مَعَهْدِ
وكونُوا كما كانَ الحُسَيْنُ وصحبُهُ مصابيحَ خيرٍ للجماهيرِ تُوقِدُ
وَصُونُوا حُقوقَ الشَّعبِ من كُلِّ مارِدِ على الشَّعبِ، في طُغيانِهِ يَتمرّدُ
ولا تَتَّقُوا من (فاتِحِ) بتعَهْدِ فما للغزاةِ الفاتِحِينَ، تعَهْدِ
ولا تَقْبَلُوا بعدَ التَّجارِبِ توبَةً لِطاغيةٍ، تاريخُ عَهْدِيهِ أسودُ

ثم تأتي وثبة كانون عام ١٩٤٨م كنتيجة طبيعية لسوء حال الناس وتحاذل الحكام وازدياد الوعي الجماهيري، فألهمت تلك الانتفاضة خيال الشاعر عدنان الراوي، فقال مخاطباً أبناء الشعب بقصيدته (ثورتان عراقيتان)^(١٠٢) في ذكراها الأولى عام ١٩٤٩م:

يا شَعْبُ تُرِّ في كُلِّ يومٍ ثورةً واسخِطْ على رَهطِ الأَجانِبِ وانقَمِ

واحرق صكوك الدّلّ إن كُتبت لنا في لندن والعن عصاتك وأعدم
 أو ترتجي يا شعب إدراك السّمَا زحفاً على الأشلاء لا بالسلم
 أقدم فما كانت حياتك دونها إلا مذلة سيّد في ملجم
 إن الأثافي الثلاثة لوحت فعسى يُحقّق في الحياة توهمي

أما الشاعر بدر شاكر السياب ففي قصيدته (أعاصير)، التي نظمها عام ١٩٤٨م، فبرز وبوضوح عقيدته اليسارية، فهو ينتقل من الواقع المحلي إلى وصف الواقع العالمي، فالثورة في كل مكان، وكلما تعرضت الشعوب إلى ويلات الطغيان والفساد والاستبداد، كلما زاد ذلك في إصرارها على " الثورة " والكفاح من أجل التحرر يقول^(٤٣):

أصبح الكون وهو نورٌ ونازٌ أيها الظالمون أين الفرائ
 الأعاصير تملأ الشرق والغرب وقد جاش حوّهنّ الشرا
 كلّما حاقت المنايا بإعصارٍ ر نزا فوق نعشه إعصار
 فالتهبّ حبا، فكان التهبّ وانفجارٌ مضى، فجاء انفجار
 فاعصفي يا شعوب، فالكون لا ير ضيه إلا أن يعصف الأحرار
 واحطمي القيد فوق هام الطواغيت وثور وثور فالفائز الثوار

وبالتالي فإن واقع الحال يُشير إلى أن ليس بالإمكان القول أن هنالك اتجاهات فكرية وثقافية واضحة المعالم يمكن الزعم بأنها شكلت منذ مطلع القرن العشرين نهجاً سار عليه جميع الشعراء والكتاب؛ ذلك لأن تاريخ احتكاك الشعراء والمثقفين العراقيين بالأفكار الحديثة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم ينتج عنه أي اتجاهات واضحة المعالم؛ ربما لأنهم لم يكونوا يملكون حصيلة كافية من البنى المعرفية التي تمكنهم من تجاوز الوظيفة التوجيهية الإرشادية للشعر بوصفه شعر صحوة وإيقاظ واستنهاض إلى أفق جديدة تمكنهم من صياغة خطاب جديد

للفكر والثقافة والأدب يملك القدرة على تحويل تلك الأفكار والإطروحات التي تبناها إلى أيديولوجيات مهيمنة.

فقد كان الشعراء والمثقفون في العراق مطلع القرن العشرين تتنازعهم الحيرة بين اتجاهين مُتناقضين، بين إحساسهم بانتماهم العربي وبتاريخ امتهم وإرثهم الحضاري والثقافي والأدبي من جهة، وبين تبني أغلبية النخبة من الشعراء والكتاب الاتجاه الديني، الذي كانت الدعوة إليه على أشدها من خلال شعار "الجامعة الإسلامية" الذي يجمعهم مع العثمانيين في بوتقة واحدة، إذ لم يكن هنالك تمايز واضح بين الاتجاهين.

ومن هنا فإن الالتزام في الشعر لا يتوقف على ارتباط الشاعر بعقيدة معينة؛ فقد يعني موقفاً سياسياً، من دون أن يكون لهذا الموقف علاقة بعقيدة، أو أيديولوجيا محددة . وهذا ما يمكن ملاحظته في قصائد عدد كبير من شعراء النصف الأول من القرن العشرين، بخاصة وقد كانت بداية القرن العشرين "نهاية احتلال"، هو الاحتلال العثماني، و"بداية احتلال"، هو الاحتلال البريطاني.

لذا فإننا نلاحظ مما سبق جملة من الشروط الهامة المرتبطة بمفهوم التوثيب في هذه الفترة، منها:

١. من الضروري هنا التأكيد على أن مفهوم "الوطن" لم يكن محددًا بإطارٍ معين، فأنت تجد أن من الصعوبة الفصل بين المعاني الوطنية والقومية في قصائد التوثيب، التي تأتي في الأغلب الأعم ممزوجة ببعضها البعض وكأنها مترادفة، بحيث بقي مفهوم الوطن غامضاً طوال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين، فهو مرةً وطن العراقيين، ومرةً أخرى وطن العرب والأعاجاد العربية، من دون تحديد أو إبراز لمعنى المواطنة وكأن التنوع القومي في العراق ليس له وجود . فضلاً عن الامتزاج الواضح بين القومية والإسلام بخاصة خلال العهد العثماني .

٢. اقترن الشعر العربي في العراق منذ مطلع القرن العشرين بحركة واقعية اتجهت إلى صياغة نماذجها الشعرية من خلال تصوير حياة الناس ومعاناتهم اليومية، فاتجه الشعراء على إثر ذلك إلى سبر أغوار المجتمع، ونقل ما يعاينه الناس من ظلم وجور وفقر وجهل وتخلف وضياح حقيقي يبدو للوهلة الأولى أنه لا فكاك منه، واهتم هؤلاء الشعراء بقضايا مجتمعهم، والمشكلات التي كان يُجابهها؛ ذلك لأن مهمة الشاعر عندهم ليست فنيّة، ولكنها إصلاحية اجتماعية تشد التغيير لافتقار البلد إلى مُصلحين وهو في بدء نهضته الحديثة.

٣. من الضروري هنا التأكيد على أن اتجاهات الشعر العربي في العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين وإن كانت محكومة بمجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والدينية والتاريخية والثقافية، إلا أنها أيضاً كانت خاضعة لعوامل أخرى تمثلت، إلى حد ما، بتقلبات مزاج الشعراء التي تجعل من الصعب على أي باحث أن يُحدد بالضبط اتجاهات الشعراء خلال مرحلة معينة من دون أن يجد أن هؤلاء الشعراء قد انتقلوا تبعاً لمزاجهم السياسي إلى اتجاه جديد على النقيض تماماً من الاتجاه السابق، فالمتتبع للسيرة الذاتية لكثير من الشعراء العراقيين سيجد أنهم لم يركنوا إلى مبدأ سياسي واحد في الاصطفاف مع السلطة المهيمنة، كما أنهم لم يكونوا في الأغلب الأعم شعراء بلاط بشكلٍ يمكن معه القول أنهم لم يُلامسوا أوجاع الناس في مجتمعاتهم.

١. علي عباس علوان: تطور الشعر العربي الحديث في العراق - اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٧٥م، ص ٩٤.
٢. عربية توفيق لازم: حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث منذ عام ١٨٧٠ حتى قيام الحرب العالمية الثانية، مطبعة الإيوان ط ١، بغداد ١٩٧١م، ص ٣٨.
٣. جاك رانسيير، سياسة الأدب: تر: رضوان ظاظا، المنظمة العربية للترجمة ط ١، بيروت ٢٠١٠، ص ١٧.
٤. رنيه وليك وأوستن وآرن: نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ١٩٩٢م، ص ١٥٢.
٥. المصدر السابق، ص ٥٣.
٦. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، طهران ١٩٨٧م، ج ١٢/٢٠٣.
٧. المصدر السابق، ج ٤/ ١٦٦-١٦٧.
٨. المصدر السابق: ج ٤/ ١٦٥-١٦٨.
٩. مجلة لغة العرب: العدد ٦ السنة الثالثة، تشرين الثاني ١٩١٣م، ص ٢٩٤-٢٩٦.
١٠. رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة ٢٠١٧م، ص ١٧٨.
١١. ديوان علي الشرقي: جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي وموسى الكرباسي، دار الرشيد للنشر ط ٢، بغداد، جمهورية العراق ١٩٨٦م ص ٤٤ - ٤٦.
١٢. بدوي أحمد طبانة: معروف الرصافي، دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية، مطبعة السعادة ط ١، القاهرة ١٩٤٧م، ص ٦٧.
١٣. ديوان الأمواج: أحمد الصافي النجفي، المطبعة العصرية، دمشق، ١٩٣٢م، ص ٥٢.

١٤. ديوان محمد الهاشمي البغدادي: جمع وإعداد عبدالله الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧م، ص ١٩٥-١٩٧.
١٥. ديوان الرصافي: مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ٢٠١٢م، ص ٥٨٤.
١٦. المصدر السابق، ص ٥٨٤.
١٧. عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، الرافدين للطباعة والنشر ط٧، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ج ١/٤١.
١٨. المصدر السابق، والصفحة نفسها.
١٩. محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د.ت)، ص ٢٦٠.
٢٠. يُنظر: المصدر السابق، ٢٦٠.
٢١. ديوان الزهاوي: المطبعة العربية لصاحبها خير الدين الزركلي، مصر ١٩٢٤م، ص ٧٥-٧٦.
٢٢. يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٤٣.
٢٣. ديوان أبي المحاسن الكربلائي: عُني بترتيبه وشرحه محمد علي اليعقوبي، مطبعة الباقر ط١، النجف الأشرف، العراق ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص ٩٨.
٢٤. علي الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٢م، ج ٢/٦٣.
٢٥. يوسف عز الدين: خيرى الهنداوي حياته- وشعره، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر ١٩٦٤م، ص ٢٠٤، ص ١٩٤.
٢٦. ديوان محمد الهاشمي البغدادي: مصدر سابق، ص ١٩٨.
٢٧. عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، مصدر سابق، ج ١/٤١.
٢٨. علي الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات، مصدر سابق، ج ٣/٢٠٤-٢٠٦.
٢٩. ديوان الزهاوي: مصدر سابق، ص ١٠٧.

٣٠. ديوان الرصافي: مصدر سابق، ص ٧٠٩.
٣١. ديوان الكاظمي: مطبعة ابن زيدون ط ١، وعلى الرغم من أنها بلا تأريخ إلا أن الكثيرين يشيرون أنها طُبعت في بغداد عام ١٩٤٠م، المجموعة الأولى، ص ١٣٨.
٣٢. المصدر السابق: المجموعة الأولى، ص ١٣٠ - ١٣١.
٣٣. ديوان رشيد الهاشمي: جمعه وعلّق عليه عبدالله الجبوري، مطبعة المعارف ط ١، بغداد، العراق ١٩٦٤م، ص ٥٣ - ٥٥.
٣٤. ديوان محمد رضا الشبيبي، عُنت بنشره جمعية الرابطة العلمية الأدبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٠م، ص ٢٤.
٣٥. علي عباس علوان: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، مصدر سابق، ص ١١٢.
٣٦. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مصدر سابق، ج ٢/ ٤١٨ - ٤٢٠.
٣٧. ديوان الجواهري: جمعه وحققه وأشرف على طبعه ابراهيم السامرائي وآخرون، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد ١٩٧٣م، ج ٢/ ٩٣ - ٩٧.
٣٨. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مصدر سابق، ١٩٨٧م، ٦/ ١٠٠.
٣٩. المصدر السابق، ج ٨/ ٢٤٦.
٤٠. كاظم السماوي: الأعمال الشعرية ١٩٥٠ - ١٩٩٣، دار الرازي ط ١، بيروت لبنان ١٩٩٤م، ص ٣٦٦.
٤١. ديوان محمد صالح بحر العلوم: مطبعة دار التضامن ط ١، بغداد، ١٩٦٨م، ج ٢/ ١٢٢.
٤٢. عدنان الراوي: المجموعة الشعرية، ديوان من العراق ١٩٤٩م، جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٧م، ص ١٣٦ - ١٣٨.
٤٣. ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، لبنان ٢٠١٦م، ج ١/ ٢٥١.

ثورة العشرين وأثرها في شعر التوثيب إلى منتصف القرن العشرين

الأستاذ الدكتور

المدرس المساعد

ضياء راضي محمد الثامري

تكليف صبار تومان

تكاد تُجمع المعاجم اللغوية على أن معنى الفعل (وَتَبَّ): يدلُّ على الطَفْرِ والقَفْرِ والنهوض والقيام، فقد جاء في معجم لسان العرب قوله: (وَتَبَّ: الوَثْبُ: الطَفْرُ، والوَثُوبُ في غير لغة حَمِيرٌ: النهوض والقيام، وفي حديث علي عليه السلام يوم صفين: قَدَّمَ لِلوَثْبَةِ يَدًا، وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا، أي إن أصابَ فرصةً نهَضَ إليها، وإلا رَجَعَ وَتَرَكَ، ويُقال: تَوَثَّبَ فلانٌ في ضيعةٍ لي، أي استولى عليها ظلمًا، والوَثْبُ: القعودُ، بلغة حَمِيرٍ، يُقال: تَبَّ أي أَعْدَدُ) (١).

وفي القاموس المحيط: (الوَثْبُ: الطَفْرُ، والقعودُ بلغة حَمِيرٍ، والمِيثُ، بكسر الميم: الأرض السهلة، والقافزُ، والجالسُ، وما ارتفع عن الأرضِ، وتوَثَّبَ في ضيعتي: استولى عليها ظلمًا) (٢)، وفي الصحاح: (وَتَبَّ وَثْبًا وَوَثُوبًا وَوَثْبَانًا: طَفَرَ، وواثبهُ: أي ساورهُ) (٣)، وفي أساس البلاغة: (٤) وَتَبَّ: وَتَبَّ من مكانٍ إلى مكانٍ وَثْبًا وَوَثُوبًا، ومن المجاز: تَوَثَّبَ على منزلته، وتَوَثَّبَ على أخيه في أرضه: استولى عليها ظلمًا، وقد توثب إلى الشرفِ وَثْبَةً، قال الكميت (٥):

ووثبة لك في الأحسابِ بالغةٌ كذاك إنك في المعروفِ ذو وثبٍ

أما الموثبات: فقد وردت في شرح التبريزي لديوان الحماسة لأبي تمام تعقيباً على أبيات البسوس التي أوغرت بها صدر جساس بن مرة، وحرضته على قتل صهره وائل بن ربيعة التغلبي، مما تسبب فيما بعد في قيام الحرب بين بكر وتغلب، وهو قولها (٦):

أيا سعدُ لا تُغررْ بنفسِكَ واحترِرْ فإني في قومٍ عن الجارِ أمواتِ
ودونك أذوادِي إليك فإنني مُحاذِرَةٌ أن يَغْدِرُوا بِبُنَيَاتِي

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مَنْقَرٍ لَمَا ضَمِيمٌ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَيَاتِي
ولكنني أصبَحْتُ في دارٍ معشرٍ متى يَعُدُّ فيها الذنْبُ يَعُدُّ على

قال: وَسَمَّتِ العربُ آياتها هذه الموثبات، والتي عرَّفها نوري حمودي القيسي بأنها: (مجموعة القصائد التي قيلت لإيغار الصدور بالحقد، وإلهاب حمية القوم، وإثارة النفوس للمطالبة بالتأثر، واستفزاز الرجال لدفع الإهانة التي تلحق بهم وبقبائلهم)^(٣). وبهذا المعنى تكون الموثبات أقرب إلى الإثارة والتحريض، أو هي هذه المعاني كلها، ولا يمكن بحث الموثبات بمعزلٍ عن الدواعي الأساسية لها^(٤). وفي ذلك ما يفصح عن هوية التوثيب ووظيفته الاجتماعية، فالموثبات في اللغة: اسم فاعل يدلُّ على الجمعِ مشتقٌّ من مصدر اللفظ (وثَّبَ)، وتدلُّ على فعل التوثيب، أو عمله لدى المتلقي من خلال تأزيم الحدث بالشكل الذي يُسهِم في خلق التوتر النفسي، والانفعال الحاد لدى المتلقي^(٥). الأمر الذي يعمل على تأجيج المشاعر من خلال شحنات الغضب والتحريض التي يبثها الشاعر في نفس المتلقي، ومن ثمَّ خلق الاستجابة النفسية لديه، لتتحول تلك الاستجابة المفترضة إلى سلوك اجتماعي يهدف إلى تغيير الواقع القائم.

ومن هنا فإن الموثبات تعني استنهاض الهمم وإثارة النفوس انتصاراً لحقِّ مغتصب، أو لشرفٍ مهان، أو لكرامةٍ مهدورة، تعبّر عن معانٍ ذهنيةٍ تختلج في نفس الشاعر لسبب من الأسباب، هي في الأغلب الأعم تُشير إلى واقعٍ عامٍ يمرُّ به المجتمع وتعاني منه الجماعة، يرفضه الشاعر، فيحاول من خلال قصائد التوثيب بث شحنات من الغضب لدى المتلقي من خلال إثارة النفوس وإلهاب الحمية، بقصد الخروج على الوضع القائم، الذي فرضه الواقع المرير، وأصبح المجتمع أسيراً له. وفي كلتا الحالتين فإنَّ الأساس في التوثيب - سواء أكان بدافعٍ طبيعيٍّ فطريٍّ أم بدوافعٍ سياسيةٍ مؤدلجةٍ - هو إثارة التحريض بقصد خلق حالة من التوتر النفسي والانفعال الحاد لدى المتلقي طلباً لإحداث تغيير مقصود في الواقع القائم، ومحاولة تغييره تبعاً لتلك المقاصد

(النبيلة)، فيما إذا كان الهدف نابعاً من إحساس الشاعر بقضايا مجتمعه وأمته من دون تأثير سياسي محدد يحاول من خلاله الشاعر الإفادة والترجّح، أو تبعاً لدوافع نفعيّة، أو تبعاً لعصبية سياسية أو قبلية أو حزبية نتيجة لتبنيه فكرةً أو أيديولوجيا معينة.

ومن هنا فقد شكّل إعلان بريطانيا احتلال بغداد عام ١٩١٧م صدمة عنيفة هزّت المجتمع العراقي بجميع أطيافه، مثلت إلى حدٍ ما نقطة الشروع الأولى التي انطلق منها الشعراء لتأكيد مضامين الأفكار الوطنية والقومية في العراق، إذ (لم تكن مفاهيم "الوطنية" و"الاستقلال" وأمثالها مألوفة لدى العراقيين في الماضي، غير أنها أصبحت متداولة بينهم في أثناء ثورة العشرين يلهجون بها ويهتفون لها. ومن الممكن اعتبار ثورة العشرين المدرسة الشعبية الأولى التي علّمت العراقيين تلك المفاهيم، وكانت البداية للوعي الوطني الذي أخذ ينمو بعد ذلك بمرور الأيام)^(١٠).

وعلى الرغم من أن بدايات الوعي الوطني والقومي كانت تعود لمراحل سابقة، إلى أيام الحكم العثماني، إلا أن إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ساهم في أن يفتن (العرب المندمجون في الإمبراطورية العثمانية لمستقبلهم المظلم، من جراء السلوك المنكر الذي سلكه "حزب الاتحاد والترقي"، فكانوا من جملة الأمم التي تعاونت مع الحلفاء على أمل الفوز باستقلال بلادهم ووحدها)^(١١). بعد أن أصدرت كل من بريطانيا وفرنسا منشوراً مشتركاً عام ١٩١٨م جاء فيه إنَّ الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى (هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً، وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحظ اختيارهم)^(١٢).

فلما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها بات من الواضح أن الدول الفائزة في الحرب لا ترى سوى مصالحها متناسيةً تماماً كل تلك الوعود التي قطعتها للعرب الذين قاتلوا إلى جانبها، وهكذا وضع العراق تحت الاحتلال الإنكليزي، ونتيجة لذلك، ولرغبة القوى الوطنية في

الحصول على استقلال البلاد، وتأسيس دولة يحكمها حاكم عربي مسلم، فقد كثرت الاحتجاجات والاعتراضات على سياسة بريطانيا في العراق، التي حاولت استمالة شيوخ وزعماء القبائل العربية، وبعض المتعلمين والأدباء والشخصيات المؤثرة، في محاولة منها للسيطرة على حالة التذمر والرفض والتمرد بعد أن بدأت بعض الشخصيات بتنظيم صفوفها في تجمعات ذات صبغة وطنية عروبية كان الهدف منها على الدوام التصعيد ضد سلطات الاحتلال. إلا أن حالة الغليان كانت السمة الأساس التي ساعدت فيما بعد في تأجيج نار الثورة على الإنكليز، والتي انطلقت شرارتها الأولى في مدينة الرميثة يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠م، على يد قبيلة الظوالم التي استنفرت ابنائها لإطلاق سراح شيخ العشيرة شعلان أبو الجون الذي كان محتجزاً لدى الإنكليز، ثم امتدت لتشمل جميع مناطق الفرات الأوسط، بعد أن أحاطتها المرجعية الدينية في النجف بتأييدها من خلال الفتوى التي أصدرها آية الله العظمى محمد تقي الخائري الشيرازي مما أكسبها إجماعاً شعبياً.

وما يعيننا هنا أننا أصبحنا وللمرة الأولى أمام ثورة وطنية حقيقية شارك بها أبناء الشعب على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والفكرية، وهي ثورة لها أهداف وطموحات وغايات وطنية تم تغليفها منذ البداية بأحاسيس قومية جيّاشة، الأمر الذي يُشير بالنسبة للباحث إلى إن الوعي السياسي قد وصل بالفعل إلى مرحلة النضج على المستوى الوطني بصورة عامة، لا على مستوى الخاصة من الأدباء والمثقفين والمتعلمين وحسب، فقد ألقى الشاعر محمد باقر الحلي قصيدة في محفلٍ لشيوخ عشائر الوسط قبيل اندلاع ثورة العشرين قال فيها^(١٣):

بنِي يَعْرُبٍ لَا تَأْمَنُوا لِلْعِدَا مَكْرًا	خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْهُمْ فَقَدْ أَخَذُوا الْحَذْرَا
يُرِيدُونَ فِيكُمْ بِالْوَعُودِ مَكِيدَةً	وَيَبْغُونَ إِنْ حَانَتْ بِكُمْ فُرْصَةً غَدْرًا
فَلَا يُخَدَعَنَّكُمْ لِيْنَهُمْ وَتَذَكَّرُوا	أَضَالِيْلَهُمْ فِي الْهِنْدِ، وَالْكَذِبِ فِي مِصْرَا
وَمَنْ مَاتَ دُونَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ	إِذَا لَمْ يَنْلُ فَنَحْرًا فَقَدْ رَبَّحَ الْعُدْرَا

فمن الواضح أن نسفات الوعي السياسي قد وصلت إلى أبعد مستوياتها، فالشاعر لا يكتفي بالتحريض والاستنهاض، بل يعتمد إلى الخوض في تفاصيل الأحداث السياسية ووقائعها مستلهماً تجارب الشعوب مع سلطات الاحتلال البريطاني، ولأن كل الثورات الوطنية التي تحدث في بلد ما لا بد وأن تكون مسبوقه بإرهاصاتٍ متعددةٍ على المستوى الشعبي والاجتماعي والسياسي والأدبي إلا أن ما يمكن ملاحظته أن موقف بعض الشعراء من ثورة العشرين كان (مقيداً بعاملي اهتزاز المنظور السياسي، والمنفعة الشخصية، فلم نقرأ لأي من الشعراء المشهورين شيئاً، فهذه الثورة لا تتفق مع منظورهم السياسي. كما أنها لا تحقق لهم مكسباً شخصياً)^(١٥). وهي حقيقة يفرضها واقع الحال، فقد وقف الزهاوي موقفاً معادياً من الثورة، فقد أشار بعض النقاد ومنهم يوسف عز الدين في إطار نقدهم لمواقف الشعراء من ثورة العشرين في العراق، إلى أن (السيف الحاد الذي كان مصلاً على الثورة، قد كان الزهاوي، فقد رأيناها يمتدح الثوار، ويرثي الشهداء ويرفعهم عالياً في شعره، ولكن ما أن تطأ رجل "برسي كوكس" أرض العراق حتى نسي كل شيء)^(١٦). فقال موثباً إياه في قصيدته (عُد للعراق)^(١٧):

عُدَّ لِلْعِرَاقِ وَاصْلِحْ مِنْهُ مَا فَسَدَا	وَابِثْ بِهِ الْعَدْلَ وَامْنَحْ أَهْلَهُ الرِّغْدَا
الشَّعْبُ فِيهِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُعْتَمِدٌ	فِيَمَا يَكُونُ كَمَا قَدْ كَانَ مُعْتَمِدَا
حُيِّتَ مِنْ قَادِمِ أَبَانَ حَاجَتَنَا	إِلَيْهِ نَرْجُو بِهِ لِلْأُمَّةِ الرِّشْدَا
عَجَّلْ بِسَعِيكَ إِصْلَاحاً نَوْمُؤُهُ	فَلَيْسَ يَذْهَبُ سَعِي الْمُصْلِحِينَ سُدى
حَبَلِ السِّيَاسَةِ قَدْ أَمْسَتْ بِهِ عُقْدٌ	فَحَلِّ أَنْتَ بِأَيْدِي رَأْيِكَ الْعُقْدَا
إِرَافُ بِشَعْبٍ بُعَاةَ الشَّرِّ قَدْ قَصَدُوا	إِثَارَةَ الشَّرِّ فِيهِ وَهُوَ مَا قَصَدَا

فالزهاوي لم يكن راغباً بالثورة، وأصبح يُصرِّح بموقفه هذا بلا أن يخشى شيئاً، ومن دون أن يُعير اهتماماً للرأي العام، فيما لم نجد للشاعر علي الشرقي، وللشاعر عبد المحسن الكاظمي،

ولمحمد رضا الشيبيني الذي كان وقتها يعيش في الشام ولا حتى قصيدة واحدة تتحدث عن ثورة العشرين أثناء قيامها، أما بالنسبة لبقية الشعراء، فقد وجدنا اندفاعاً واضحاً، وحالة من التحدي والإحساس الوطني العارم، الذي شكل بالنسبة لهؤلاء الشعراء منطلقاً جديداً للتوثيب والتحريض لم يكن مألوفاً إلى حد ما خلال فترة الاحتلال العثماني . على أن اعتزال أغلب شعراء الخط الأول الأكثر شهرة الثورة أدبياً ساهم في بروز عدد كبير من الشعراء الأقل شهرة، الذين انغمست قرائحهم في استنهاض الهمم، وانطلقوا في إعلان ثورة وطنية كان الأدب رائدها الأول، من ذلك قصيدة الشاعر (عيسى عبد القادر) التي قال فيها موثباً ومحرضاً^(١٧):

بني النهرين نسل الطيينا	أفيقوا واسمعوا الحق اليقينا
تفرقنا طوائف واختلفنا	فأصبحنا جميعاً صاغرينا
بني النهرين لا تُجدي القوافي	ولم تنفع فهبوا مُسرِّعينا
ويضكمُ انتضوا وأروا الأعادي	تسابقنا لدفع المعتدينا
فأما أن يموت الكُلُّ منّا	وإمّا أن نعيش محررينا

وهكذا برز على الساحة الأدبية قبيل الثورة وبعد اندلاعها مجموعة من الشعراء الأقل شهرة، الأمر الذي دفعهم إلى الانخراط في الثورة يدفعهم إلى ذلك الشعور الوطني العارم، مثل كاظم السوداني، الذي يقول^(١٨):

بني العُربِ خلُّوا السِّلْمَ قد حانتِ الحربُ	وأنتم بها أولى وأجدر يا عربُ
دعوا الضيمَ عنكم واطلبوا بحقوقكم	فقد غُصِبَت قَسراً وضيَّعها الغُصْبُ
إلى الآن جيش الظالمين وسطَ بلادكم	وما انتأش في أثقاله النهبُ والسلبُ
بني العُربِ نهضاً ليس يُجدي احتجاجكم	لقد جلت الجلِّي وقد عظمَ الخطبُ
سلوا عن جيوش الناهضين وحرهم	وكيفَ عن الأوطانِ في بأسهم ذُبو

وكذلك الحال بالنسبة لشاعر اسمه علي الخطيب، الذي ينقل له ابراهيم الوائلي قصيدة من مجموعة خطية تحويها مكتبته الشخصية، يشير إلى أنها من مجموعة من القصائد التي سجن ونفي بسببها، والتي ربما قيلت قبل الثورة، قال فيها^(١٩) :

ألا انهض وفز فيمًا تحاول يا شعبُ
إلامَ إلامَ الحلم والشرقُ كلِّما
لعمرك إنَّ الحلمَ يا شعب بعد ذا
تنشط وثب وازحف وجاهد ولا تدع
فما أنت من يشيه سهل ولا صعبُ
أرادَ امتطاءَ المجدِ عارضه الغربُ
لذنب عظيم لا يُمائله ذنبُ
مجالاً بأن يرمى شويهاك الذئبُ
وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وإن
أبوا غير نار الحربِ فلتنشبُ الحربُ

أما أكثر الشعراء شهرة في مساندة الثورة كان الشاعر محمد مهدي البصير الذي لعب دوراً كبيراً في التحريض والتمهيد لإعلان ثورة العشرين، فقد قال مخاطباً أبناء الفرات الأوسط يستحثهم على الالتحاق بركب العراقيين الراضين للاحتلال الإنكليزي، والذين خرجوا بتظاهرات عارمة في بغداد سبقت إعلان الثورة^(٢٠):

غضبنا فقمنا نائرينَ لغاية
ورددتِ الأجواءُ قصفَ زئيرنا
فهل تنطقُ الزوراءُ وهي أسيرةُ
أتمنعُ أبناءُ العمومةُ نصرها
تمهونُ المنافي دونها والمشائقُ
فردتُ عليه بالدويِّ البنادقُ
وتسكتُ عمًا تبغيه المناطقُ
وها هي كادت أن تضيقَ المخائقُ
أما هُمُ من حكمةِ الرأي قائدُ
وما هُمُ من قوَّةِ العزمِ سائقُ؟

ومما يمكن ملاحظته أن الأبيات السابقة كانت إلى حد ما نبوءة من الشاعر بالمصير الذي ينتظر الثوار، فقد تعرّض الشاعر بالفعل للنفي إلى مدينة هنجام في الخليج العربي بعد فشل الثورة عسكرياً، ثم أعلنت الثورة في مناطق الفرات الأوسط، فاندفع شاعر الثورة محمد مهدي البصير

إلى الاستبشار بقيامها بقصيدة ألقاها في جامع الحيدر خانة ببغداد على إثر استيلاء الثوار على النجف وكربلاء وغيرها، قال فيها مستبشراً وموثباً^(٢٣):

أهلاً بأبطالِ البلا	دِ حماتها عند النوائب
ردوا لنا الحق الذي	ما إن نزال به نُطالب
ردوه إن سيوفكم	عوذُّ له من كلِّ غاصب
لنُحرِّرنَّ	بشبا المهنَّدة القواضب
ولنهزمنَّ	وأبيك إنَّ الحقَّ غالب
أيضامُ شعبٍ باسلٍ	جُمِّ المائِرِ والمناقب

وهي ذات المعاني التي حاول عبد الرحمن البنَّاء أن يرسخها في نفوس الثَّوار فقال محرَّضاً^(٢٤):

ألا هكذا من رام أن يتحررا	يُطالب، ومن يسكت يعش متأسرا
نهضنا فكسرتنا القيودَ بهمة	ها قد غدا جمع العدو مكسرا
حنانيك يا بن الرافدينِ فلا تحف	لقد فازَ يومَ الروعِ من بات قسورا
فذكرُ بني السكسون بالعهدِ والوفا	فما خابَ من بالحقِّ راح مذكرا

ويشير السيد عبد الرزاق الحسيني إلى أن نائب الحاكم السياسي في الحلة قد أوفد (مساعدته) خيرى الهنداوي إلى مدينة الحلة (ليهدئ الأفكار، ويعمل على إزالة التوتر، ويظهر أن السيد الموما إليه نسبي مقامه الرسمي، ونسبي صفته الحكومية - وقيل بل كان ثملاً - فألقى خطاباً حماسياً ألهب حماس المجتمعين، وزاد النار ضراماً، فما كان من نائب الحاكم إلا أن اعتقله^(٢٥). والحقيقة أن الشاعر خيرى الهنداوي كان من أشد المناصرين للثورة والمنافحين عنها، فقد رفض القبول بالهزيمة والذل ودعا إلى الحرب، يقول^(٢٦):

وَيْكَ لَا أَرْضِي الْحَيَاةَ بِذِلِّ
قُمْ فَمَزَّقَ إِهَابَهَا تَمْزِيقًا
وَأَدْرِ لِي فِي الرَّافِدِينَ حِمِيًّا أَلِ
حَرْبٍ صُرْفًا وَكَسَّرَ الْإِبْرِيْقَا
إِنَّ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاعَةِ أَلِ
عَزُّ مَلُوتٍ أَجْدَرَ بِهِ أَنْ يَرُوقَا
يَا لِقَوْمِي لَقَدْ دَهَمَتَهَا الدَّوَاهِي
وَهِيَ تَأْبَى مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَفِيْقَا
أَسْبَابُ وَالْقَوْمُ تَطْمَعُ أَنْ تَبْتَرَّ
مِنْهَا عِرَاقُهَا الْمَرْمُوقَا
صَاحٍ عَرَّجٍ إِذَا دَنَوْتَ عَلَيْهَا
وَاجْتَذَبَهَا إِلَيْكَ كَمَا وَزِيْقَا
وَقُلْ الْقَوْمَ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ
وَالْعَهْدَ فَهَبِّي وَحَلِّقِي تَحْلِيْقَا

وهكذا فإن إيقاع التحريض والاستنهاض الممزوج بالروح الوطنية كان الطابع الأساس الذي ميز قصائد الشعراء خلال تلك الفترة، حتى أن نعمة الاحتجاج والرفض والتمرد على إعلان الإنكليز الوصاية على العراق قبيل الثورة في قصيدة الشاعر محمد حبيب العبيدي قد تحولت إلى ثورة غاضبة تستلهم كل معاني الاندفاع والتحريض والتوثيب والاستنهاض لمقارعة الإنكليز، يقول^(٢٥):

أَضْرَمُوا النَّارَ يَا سُرَاةَ الْعِرَاقِ
وَاعْسِلُوا الْعَارَ بِالْدَمِ الْمِهْرَاقِ
يَا رِجَالَ الْعِرَاقِ لَسْتُمْ عَيْدًا
لِتَزِينُوا الْأَعْنَاقَ بِالْأَطْوَاقِ
يَا رِجَالَ الْعِرَاقِ لَسْتُمْ أَسَارِي
لْتَمَدُوا أَكْتَافِكُمْ لِلوِثَاقِ
يَا رِجَالَ الْعِرَاقِ لَسْتُمْ نِسَاءً
يَتَخَذَنَّ السِّلَاحَ دَمْعَ الْمَاقِي
لَا هَتْمُكُمْ بِيَاءٍ دَجَلَةٌ يَوْمًا
إِنْ رَضِيْتُمْ بِالذُّلِّ وَالْأَرْهَاقِ

وهناك مجموعة من الشعراء لم نجد لهم قصائد قيلت في خضم الثورة، أو قبيل انطلاقها، إلا أننا وجدنا لهم قصائد كثيرة قيلت في ذكرى الثورة، منهم الشاعر محمد الهاشمي البغدادي، والشاعر محمد مهدي الجواهري، والشاعر محمد صالح بحر العلوم، فالبغدادي نظم قصيدة

ألقاها عام ١٩٢١ م في الحفل التأييني للشهيد الأول لثورة العشرين عبد المجيد كنه بمناسبة نقل جثمانه، وذلك بعد مرور عام على شنقه، يقول فيها^(٢٧):

فَمَ وَانظُرِ الْوَطْنَ الَّذِي حَامَيْتَهُ ماذا يُقَاسِي من أَسَى وتَفَجَّعِ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مُتَخَشِّعٌ قلقُ الْفؤَادِ لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَضْرَعِ
وكذاك فلتنكُن الشهادةُ في الوري وكذا مِمات الماجد المتشجِّعِ
الرأي للآقوى وتلك قضيةٌ كُتِبَتْ على حَدِّ الْحَسَامِ الْمُقْطَعِ
أمددْ يمينَكَ من ضَرْيْحِكَ إِنِّي ها قد مَدَدْتَ يَدِي إِلَيْكَ فَمُ معِي

وهي قصيدة تفجّع وألم لما حلَّ بالثائرين، ولما آلت إليه حالهم بعد تلك التضحيات الحسام التي قدمها رجال الثورة، أمّا الجواهري فقد طالعتنا أولى قصائده (العزم وأبناؤُهُ) في الجزء الأول من ديوانه، التي نشرتها جريدة الاستقلال عام ١٩٢١ م، والقصيدة دمعة حرّى على شهداء الثورة العراقية، يقول فيها^(٢٨):

وَمَنْ يَتَطَلَّبُ مُضْعَبَاتِ مَسَالِكِ فأيسرُ شيءٍ عندهُ المركبُ الصَّعْبُ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا دُعَافَ مَدْلَةٍ ووروداً فموتُ العزِّ موردهُ عَذْبُ
إذا رُمْتَ دَفَعَ الشُّكِّ بِالْعِلْمِ فَاخْتَبِرْ بعينيك ماذا تفعلُ الأَسْدُ الْعُلْبُ

أمّا في قصيدته (الثورة العراقية)، فالشاعر لا يخرج فيها عن المسار التحريضي الذي اختطه لنفسه في قصيدته السابقة، على الرغم من أنها قد نُظمت أيضاً عام ١٩٢١ م، في أعقاب الثورة العراقية، إلا أنها نالت استحسان الأوساط السياسية والصحفية والدينية، بعد أن عبّر الشيخ مهدي الخالصي عن تأثره بها، يقول فيها^(٢٩):

إلى مَ التَّوَانِي فِي الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى على الْمُتَوَانِي الموتَ هذا التَّنَازُعِ
ألمَ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ صِنْفَانِ أَهْلُهُ أخو بطنَةٍ بِمَّا يُعَدُّ وَجَائِعِ

إذا أنت لم تأكل أُكَلتَ، وذِلَّةٌ
عَلَيْكَ بِأَنْ تُنسى وَعَيْرُكَ شَائِعٌ
تُحَدِّثُ أَوْضَاعَ الْعِرَاقِ بِنَهْضَةٍ
تُرَدِّدُهَا اسْوَأَقُهُ وَالشَّوَارِعُ
وَصَرَخَةُ أَغْيَارٍ لِإِنهَاضِ شَعْبِهِمْ
وإنعاشِهِ تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
لنا فيكَ يا نشءَ الْعِرَاقِ رَغَائِبُ
أَيُسَعِفُ فِيهَا دَهْرُنَا أَمْ يُمَانِعُ
سَتَاتِيكَ يا طِفْلَ الْعِرَاقِ قِصَائِدِي
وَتَعْرِفُ فَحَوَاهِنًا إِذْ أَنْتَ يَافِعُ
سَتَعْرِفُ ما مَعْنَى الشُّعُورِ وَكَمْ جَنَّتْ
لنا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ هَذي الْمَقَاطِعُ

أما الشاعر محمد صالح بحر العلوم فإنَّ أول شعر قاله في الثورة العراقية الكبرى كان عام ١٩٢٣م، في الذكرى الثالثة للثورة يتهمك فيه على الحكم الملكي في العراق بأربعة أبيات^(٣٠)، أما قصيدته (الشعب والاستعمار) فقد نظمها في الذكرى السادسة للثورة يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٢٦م، يقول فيها^(٣١):

أَشْبَالَ وادي الرَّافِدِينَ بِإِلَادِكُمْ
تُضامٌ ولا حُرٌّ يثورُ وَيغضِبُ
وكيفَ تُسامُ الحيفَ وهي عَزِيْزَةٌ
وعزمتُها لل فوزِ تجرِي وتجلِبُ؟
أَشْبَالَ وادي الرَّافِدِينَ تجنَّبوا
طريقاً بها يُسْتَبَعِدُ الليثُ ثعلبُ
ولا تجعَلوا للخائِنينَ وِلايَةً
عليكم فعهْدُ الخائِنينَ مُجَرَّبُ
وما الخائِنُ المغرورُ إلا كِناقَةٌ
بمزرعتي وَخَصْمي يَجْلِبُ

ومن هنا فإنَّ أثر ثورة العشرين في ظهور الاتجاهات الوطنية والقومية كان واضحاً في مجموعة الأحداث التي أعقبتها، وعلى الرغم من أن أبرز شعراء العراق آنذاك لم يُشاركوا في الثورة، إلا أننا وجدنا هذا الأثر واضحاً في مجموعة الانتفاضات والثورات التي كانت -إلى حدٍ ما- امتداداً للشعور الوطني، الذي تجلَّى واضحاً في قصائد عدد من الشعراء يوم أعلنت بريطانيا (الانتداب) على العراق بدلاً من الاحتلال تمهيداً لإقامة دولة يحكمها ملك عربي تحظى باحترام

الإنكليز، وصولاً إلى نيل استقلالها الذي تنكرت له بريطانيا مراراً، من ذلك قصيدة للشاعر رشيد الهاشمي بعنوان (عتابٌ من نار)، ألقاها في الحفلة التي أقامتها جماهير الكاظمية بمناسبة تتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق، يقول فيها^(٣):

يا لابسَ التَّاجِ في بَغدَادَ، هِنِّيئَا بِهِ إِذَا كُنْتَ لِاسْتِقْلَالِهِ جِيئَا
فِرْزُهُ بِالْعَدْلِ وَالْعَدْلِ الْأَعْمَى، وَلَا تَرْضَعُ لَزِينَتِهِ دُرّاً وَيَاقُوئَا
يَا قَائِدَ الشَّعْبِ، لَا تُفْسِدْ قِيَادَتِهِ وَلَا يُرَى لَكَ حَبْلُ الْعَهْدِ مَبْتُوَا

وقيمة هذه القصيدة تكمن من وجهة نظرنا في قيمة الخطاب الموجّه للملك فيصل شخصياً وبحضوره، فيما يمليه الشاعر على الملك، وكأنّه هو مَنْ نصّبَه على العرش لا البريطانيين، فهذا التاج لم يأتِ إلا بتضحياتٍ جليّةٍ قدمها العراقيون في ثورة العشرين. وبالتالي فقد استطاع الشاعر من أن يقلب التحريض والتوثيب في القصيدة إلى عتبٍ استصغر فيه همّة الملك وشكك فيه بنواياه، مما يعني أن القصيدة كانت تمثل بالنسبة للملك لسان حال المعارضين على ملكه لا العكس، يقول:

فَقُمُّ عَلَى عَرْشِ (كِسْرَى) إِنْ هَمَمْتَ بِأَنْ تُقَارِنُ (الشَّامَ) مِنْ (نَجْدِ) وَ(بِירוئَا)
وَاضْرِبْ بِنَا جَبْهَةَ الْبَاغِي، فَإِنَّ لَنَا بِأَسَأَ، يَرُدُّ عَلَيْهِ الْبَغْيُ مَكْبُوئَا
وَاهْجِمِ عَلَى الشَّامِ وَارْكِزْ عِنْدَ هَامَتِهِ رُمَحَ الْعِرَاقِ وَجَاوِرَهَا بِتَكْرِيئَا
وَانْشُرْ عَلَى أَهْلِ الضَّادِ رَايَتَنَا إِنَّا نَشْرُنَا لَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى صِيئَا
هَذَا حَسَامَكَ، خَذُهُ لِلدِّفَاعِ، وَلَا تَجْعَلْ لِحِسْمِكَ غَيْرَ الْعَزِّ تَابُوئَا
وَنَحْنُ قَوْمٌ بَنِينَا مِنْ جَاهِجِنَا عَرْشَ الْعِرَاقِ، فَبَيْتِنَا تَشِيئَا

ومن قصائد التوثيب التي استطاع فيها الشاعر أن يتمثل مطالب ثورة العشرين قصيدة محمد حسين الشيبلي (سنضرب بالسيوف الغادرينا)، التي قالها عام ١٩٢٣م، مخاطباً فيها حكام العراق وموثباً فيها الشعب للثورة والتي منها قوله^(٣٢):

ألا إن ختتمَ وطني فإننا نَعَاذُهُ على مرِّ السنين
وإن أنتم رقدتم عن جماكم فإننا اليوم لسنا راقدين
أنسلمها بلاداً أنجبنا ونُبقيها بأيدي الغاصبين
أ أهل الرّافدين يعزُّ أني أراكم عنها مُتغافلينا
هوباً يا نيام إلى المعالي وسعياً في المدى يا خاملينا
ألا فاستيقضوا فالعصر عصرُ به الأحجارُ كادت أن تلينا
وسيروا في البلادِ على اتحادٍ كما من قبلِ سارَ النَّاهِضونا

فقد عمد الشاعر فيها إلى تضمين كل المعاني الوطنية التي جاءت ثورة العشرين لترسخها في أذهان أبناء الشعب، فقد كان من تأثير الثورة أن الشعراء بدأوا في تلك المرحلة باستيعاب كل المثل السياسية التي كان يجب أن تُتبع في حكم البلاد، ثم أن معاهدة الانتداب لم يتم توقيعها إلا بعد مرور سنتين عام ١٩٢٤م، بعد أن صوّت عليها المجلس التأسيسي ووقع عليها الملك فيصل بعد ذلك^(٣٣)، فهاج العراقيون على إثر ذلك، فقد كان سخط الشعب على من عقدوا المعاهدة كبيراً، وقد صوّر الرصافي هذا السخط بقوله^(٣٤):

نشروا المعاهدة التي في طيِّها قيدُ يَعْصُ بأرجلِ الآمالِ
كتبوا لنا تلكَ العهودَ وإنما وضعوا بها قُفلاً على الأغلالِ
سُلتْ أكفُ موقِّعها إنهم حَلَّتْ عليهم لعنةَ الأجيالِ
هَبْ أنهم أمِنوا انفكاكَ قيودنا أ فَيَأْمَنُونَ تَقَلُّبَ الأحوالِ

في حين رفض الشاعر أبو المحاسن الكربلائي تلك المعاهدة، التي وجد فيها ترسيخاً للاحتلال، ولعبة من الأعياب السياسة، فقال موثباً الشعب في قصيدته (الشعب غالب) (٣٥):

سِرُّ أَيْهَا الشَّعْبُ سَيِّراً إِلَى العُلَا غير هَائِبِ
فَسَيْفُ عَزْمِكَ ماضٍ وَنَهْجُ حَقِّكَ لاجِبِ
لَا تَخْضَعَنَّ لِأَمْرِ يَكُونُ ضَرْبَةً لِازِبِ
وَانظُرْ بِمِرَاةِ فِكْرِ فِيهَا رَسُومُ العَوَاقِبِ
وَاعْمَلْ لِتَنْفِسِكَ وَاجْهَدْ جِهَدَ الصَّبُورِ المَوَائِبِ

في حين يرى علي الشريقي أن تلك المعاهدة قد جلبت البؤس للعراقيين، فقال في قصيدته (السياط) التي نُشرت عام ١٩٢٦م، مصوراً حال العراقيين في ظل معاهدة الانتداب بقوله (٣٦):

قُلْ لِلرُّؤُوسِ إلامَ التَّسْرِيحِ بِالأمْشَاطِ
فوقَ السُّرَّاطِ بَقِينَا ما بَيْنَ شَاطِطِ وَشَاطِطِ
وَكَمْ رَأِينَا شَعُوباً تَجُوزُ فوقَ السُّرَّاطِ
إِنَّ السَّقُوطَ لشَعْبٍ أَرَاهُ فِي إنْخِرَاطِ

ثم وفي عام ١٩٢٧م قرّر العراقيون التفاوض لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا العظمى تسمح للعراق بأن يكون عضواً في عصبة الأمم، فسافر على إثر ذلك الوفد العراقي المفاوض برئاسة جعفر العسكري رئيس وزراء العراق، وإشراف الملك فيصل الذي تقرر أن يسافر مع الوفد للإشراف على المعاهدة، فنظم الشاعر صالح بن عبد الكريم بن جعفر كاشف الغطاء قصيدة يوثب بها الموفدين لعقد المعاهدة قال فيها (٣٧):

يَا مُوفِدِينَ عَنِ العِرَاقِ تَذَكَّرُوا مِنْ خَلْفِكُمْ تَلَكَّ القُلُوبِ اللُّوْحَا
سَيَرُوا عَلَى اسْمِ الشَّعْبِ أَقْسَمَ صَادِقاً بِدِمَائِهِ أَنْ يَسْتَقِلَّ وَيَنْجَحَا

والله لا يُمضي الشروط بإصبع يجري بها دمٌ يعرّب أو يُسفحاً
لا يحدّ عنكم التواضع كاذباً جمر السياسة خافت لن يلفحاً
والبغي سيفٌ لا يُجرده امرؤ حتى يُصرّج في شباهه ويذبّحاً

وبالفعل فقد تم عقد المعاهدة عام ١٩٣٠م بعد أن جرى انتخاب برلمان جديد استطاع من خلاله نوري السعيد أن يضمن تمريرها، فما كان من الشاعر النجفي السيّد عبد الحسين الرفيعي إلا أن توجه إلى نواب الشعب بالقول موثباً ومحرضاً إياهم لرفض المعاهدة^(٣٨):

باعوا العراق الحرّ وهو وديعةٌ أكذا تُصانُ وديعةٌ تُستودعُ
باعوا البلادَ ونظّموا صكاً بها أترأه من نوابهم سيوّعُ
يا أيها النّواب من ذا منكم للذبّ عن أوطانه يتطوعُ
يحتاج موقفكم لحسن تبصّر يا أيها النّواب لا تسرّعوا
هذي المعاهدة التي قد أبرمت شرّاً من اللائي سبقن وأفزعُ
فتجنّبوها إن عداكم رفضها لا تلحقوا ضرراً إذا لم تنفعا

فعلى الرغم من أن سلطات الاحتلال تتحكم بكل صغيرة وكبيرة وليس لنواب البرلمان سوى الطاعة والإذعان إلا أن الشاعر فضّل أن يجرّسهم رغبةً منه في أن يقف بوجه الاتفاقية بكل السبل المتاحة، وبخاصة وأن تصويت النواب عليها سيُعطي الإنكليز الذريعة لمواصلة احتلالهم للعراق، وعلى العكس فقد شنّ الشاعر النجفي عبد المهدي مطر هجوماً عنيفاً على نواب البرلمان لدورهم في تمرير أجندات المستعمرين في قصيدته (الوطن المقيّد) عام ١٩٣٠م، والتي منها قوله^(٣٩):

نامَ العراقُ فأصبحت ترعى العراقَ ذئابُه
قضتِ الدّسائسُ منهم أن لا يتمّ نصابُه

نَوَّابُهُ	تَأَلَّبَتْ	فعلَى مَ هَذَا الْبِرْلَمَانِ
نَوَّابُهُ	فَتَخَارَسَتْ	نَطَقَتْ يَدُ اسْتِعْمَارِهِ
أُذْنَابُهُ	تَسُودُهَا	أَوْ لَشَعْبِي وَالرُّؤُوسُ
غَابُهُ	وَفِيكَ يُمْنَعُ	أُ شَيْبَةَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ
صَبَابُهُ	إِذَا أَدْهَمَّ	هَبِّي مَصَابِيحَ الْفَضَاءِ
عُبَابُهُ	وَلَا يُهْلِكُ	لَا تَرْهَبِي هَذَا الْجَهَامُ

أمَّا الرصافي فقد كان دائم التنديد بالإنكليز وسياستهم، فقد كتب مجموعة من القصائد التي تناول فيها المعاهدات التي أبرمتها بريطانيا في العراق، منها قصيدته (حكومة الانتداب)«، والتي منها قوله:

بِدَوَامِهِ	لِسَيْوفِنَا	مُسْتَرَعْفُ	إِنْ دَامَ هَذَا فِي الْبِلَادِ فَأَنَّهُ
يَوْمًا تَثَوَّرُ	بِهِ الْجِيُوشُ	وَتَرْحَفُ	الشَّعْبُ فِي جَزَعٍ فَلَا تَسْتَبْعِدُوا
أَتَظُنُّ	أَنَّ هُنَاكَ	مَنْ يَتَخَلَّفُ	وَإِذَا دَعَا دَاعِي الْبِلَادِ إِلَى الْوَعْيِ
شَرَفٌ	يُعَزِّزُ	جَانِبِيهِ	المُرْهَفُ
وَلِحَى	بِأَيْدِي	الثَّائِرِينَ	سُسْتَفُ
فَالْمَجْدُ	بَاكٍ	وَالْعُلَا	تَتَأَفَّفُ

فقد عمد الرصافي في مطلع قصيدته إلى التهكم والسخرية اللاذعة التي تحمل في طيها غضباً عارماً، ثم خرج الشاعر من السخرية اللاذعة إلى أسلوب الحزم والانفعال بما يشبه الثورة، وكأنه ادَّخَرَهَا إِلَى أَنْ يُرْسَخَ فِي ذَهْنِ الْمُتَلَقِّي كُلِّ الْمَعَانِي السَّلْبِيَّةِ لِلاحتلال وحكومته، وبالفعل صدق حدس الرصافي فلم تمر على دخول العراق عصبة الأمم بعد توقيع المعاهدة سوى بضع سنوات حتى حدث انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م، ففي تلك الفترة (كان تيار الوطنية جارياً مستمراً

في الصعود، يحفزه الاندفاع الشعبي ضد التدخل الأجنبي، فأخذ المسؤولون عن الحكم يتبارون في إشعار الشعب العراقي بأنهم يعملون على جعل السيادة العراقية المعترف بها حقيقة واقعة، وقد أعان العراقيين على هذا النهج حذر الإنكليز من ثورة الشعب، وتجدد انتفاضته التي لمسوها عام ١٩٢٠م^(٤١). أمّا الشاعر علي الشرقي فقد كان موقفه من الانقلاب يتسم بشيء من الحذر والتشاؤم، لكنه كان ممن سعوا إلى حث أبناء الشعب على المطالبة بحقوقهم في قصيدته (محنة الإخلاص)، يقول^(٤٢):

يا أهل أقراص الشعير تحمّلوا	عتتاً يُصارعكم على الأقراصِ
سيجيء دوركم على الباغي الذي	يرجو المناص ولات حين مناصِ
إسبر أحيي معي جراح بلادنا	والطف وضمّدها بدون قصاصِ
لا ترهصن الأسفين لعثرة	قد لا يكون الذنب عن إرهابِ
وأنت الرباع على الفرات وقل لها	زيدي مكرمة بلا انقاصِ
أبناء حامية العراص تسعروا	دون الحمى بتعهد وتواصِ

في حين كان الشاعر محمد الهاشمي من أشد المؤيدين لحكومة جميل المدفعي التي تشكلت عقب فشل انقلاب بكر صدقي ومقتله عام ١٩٣٧م، فقال موثباً إياه^(٤٣):

كذب يسوؤه الرياء وباطل	بها السيوف تكف والأحقاد
يشقى العراق وجيشه بضلالها	أبداء، وتشقى أمة وبلاد
الجيش ليس عليه غير أمانة	هي يوم تهضم الحقوق جهاد
أجميل خبرني وأنت زعيمها	كيف التي اجتمعت بها الأضداد
حكمت بها بغداد قبل فما نجحت	هلا تعود لرؤيدها بغداد
فاستنطق التاريخ إن حديثه	سير على أذن الزمان تُعاد

لله أَنْتَ فُتْمٌ قِيَامَ مُحَنِّكَ يَصْفُو بِهِ الإِصْدَارُ وَالإِيرَادُ
 أمَّا الجواهري فقد كان أوَّل الأمر من أشد المؤيدين للانقلاب، فأصدر عام ١٩٣٦م جريدة
 حملت اسم (الانقلاب)، نشر فيها عام ١٩٣٧م قصيدة طويلة بعنوان (تحرك اللحد) عندما
 أخذت القوى التي أطاح بها بكر صدقي بالتحرك ضده، يقول فيها موثباً ومحرضاً^(٤٦):

كَلُّوا إِلَى الْغَيْبِ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ وَاسْتَقْبَلُوا يَوْمَكُمْ بِالْعِزِّ وَابْتَدِرُوا
 وَصَدِّقُوا مُخْبِراً عَنْ حُسْنِ مُتَقَلِّبِ وَأَزْرُوهُ عَسَى أَنْ يَصْدُقَ الْخَبْرُ
 لَا تَتْرَكُوا الْيَأْسَ يَلْقَى فِي نَفْسِكُمْ لَهُ مَدَبًا وَلَا يَأْخُذْكُمْ الْخَوْزُ
 تَذَكَّرُوا أَمَسَ وَاسْتَوْحُوا مَسَاوِيَهُ فَقَدْ تَكُونُ لَكُمْ فِي طِيهِ عِبْرُ
 مَدُّوا بِجَاهِكُمْ جِسْرًا إِلَى أَمَلِ تُحَاوِلُونَ وَشُقُّوا الدَّرَبَ وَاخْتَصِرُوا
 وَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ يَنْهَضُ بِسَعِيكُمْ سَعَبٌ إِلَى هِمِّ السَّاعِينَ مُفْتَقِرُ

ثمَّ ما لبث أن انقلب عليه بعد أن أحسَّ بانحرافه عن أهدافه التي أعلنَ عنها، وعلى الرغم
 من تفاعل الجواهري مع مجموعة الأحداث الوطنية في العراق إلا أننا لم نجد للشاعر قصيدة
 قيلت في ثورة مايس/ أيار عام ١٩٤١م؛ (فموقف الجواهري من حركة مايس يشوبه الغموض،
 وتكتنفه الضبابية؛ ومرد ذلك إلى بغض الجواهري لألمانيا التي اعتمدت عليها قيادات الثورة،
 وهجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي، الذي هو كعبة الشاعر، وملهم أفكاره الاشتراكية، التي
 يريد لها أن تسود على المعمورة كلها)^(٤٧). وعلى العكس فقد وجدناه يتفاعل مع أحداث وثبة كانون
 عام ١٩٤٨م، التي خرج فيها العراقيون لرفض معاهدة بورتسموث بمظاهراتٍ عارمة سقط
 فيها عشرات الشهداء، كان من بينهم جعفر الجواهري، أخو الشاعر، فقال يرثيه ويرثي رفاقه
 الشهداء في قصيدته (أخي جعفر)^(٤٨):

فَقُلْ لِلْمُتَّقِينَ عَلَى ذُلِّهِ هَجِينًا يُسَخَّرُ أَوْ يُلْجَمُ
تَقَحَّمْ، لُعْنَتَ، أَزِيذَ وَجَرَّبَ مِنَ الْحِظِّ مَا يُقَسَّمُ
وَحُضَّهَا كَمَا خَاضَهَا وَثَنٌ بِمَا افْتَتَحَ الْأَقْدَمُ
فِيمَا إِلَى حَيْثُ تَبَدُّو الْحَيَاةَ لِعَيْنِكَ مَكْرَمَةٌ تُغْنَمُ
وَأَمَّا إِلَى جَدَثٍ لَمْ يَكُنْ لِيَفْضَلُهُ بَيْتَكَ الْمُظْلِمُ

أما الشاعر محمد صالح بحر العلوم فقد كان من أشد المؤيدين لثورة عام ١٩٤١م، فقال في الأيام الأولى للثورة مخاطباً قائد الجيش^(٤٧):

أَيُّهَا الْقَائِدُ الْمُؤَيَّدُ بِالنَّصْرِ رِ تَقَدَّمَ وَقَدْ جِيوَشَ الشَّبَابِ
وَاتْرِكِ الْأُمَّةَ الْجَدِيدَةَ بِالْمَجْدِ لِي تَنْلُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْحِرَابِ
وَلْتَحَاسِبْ أَذْنَابَ لَنْدَنَ بِالْعَدْلِ فِي الْعَدْلِ رِبْحُ كُلِّ حِسَابِ

أما في قصيدته (أيها التاريخ سجّل)، فالشاعر يستلهم من ثورة العشرين بعض المآثر بقصد التحريض على البطولة والفداء، يقول^(٤٨):

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَلِّ مِنْ عَارِضِيَّاتِ الْفُرَاتِ
مَا فَعَلْنَا عَامَ عَشْرِيهِ نَ بِأَسْلَافِ الطُّغَاةِ
إِذْ جَعَلْنَا جِثَّةَ الْقَتْلِ لِي تَصْدُ الْقَاطِرَاتِ
عِظَةً تَلْكَ وَهَلْ تُجْ لِي مَعَ الْقَوْمِ الْعِظَاتِ

في حين وقف بعض الشعراء موقفاً معادياً للثورة منهم الشاعر محمد حسين المظفر، الذي قال شامتاً بهزيمة الثوار وهروبهم، وموثباً في الوقت نفسه العراقيين للوقوف بوجه المؤامرات التي تُحاك ضد العراق وشعبه بقوله^(٤٩):

أتت كالسحابِ الجونِ شرُّ حوادثٍ
تصوبُ الفنا لولا يدُ اللهِ تدفعُ
تقوُّدُ الشَّبَابِ الغرَّ للموتِ أرؤسُ
جديرٌ بسيفِ العدلِ لو كان تُقطعُ
فما ربحتُ إلا الفِرَارَ وخزِيهُ
عليها نفوسُ القومِ من قبل تُطعُ
لقد خدعتُ شعباً كريماً ووادِعاً
ولا عجبٌ إنَّ الكريمَ ليخدعُ
نجتُ لا نجتُ تلكَ العصابة بعدما
قضتُ أن يكونَ الشعبُ جسماً يُوزعُ
أيا شعبي المسكينَ مالكَ دائماً
بحكمكُ أبناءُ الخيانةِ تطمعُ
أيا شعبُ جرّدُ صَارِماً خاطفاً
نفوساً لها الكرسيُّ والعرشُ مطمعُ

ومن الشعراء الذين وقفوا ضد الثورة عام ١٩٤١م الشاعر كاظم آل نوح الذي لم يكتفِ بالتنديد بالثورة، بل ودعا على زعمائها بالويل والثبور، فقال^(٥٠):

أرشيدُ ليتكُ لم تكن ليتَ الإله عليك عجلُ
كم من نفوسٍ أزهقتُ كم من بناءٍ هُدَّ أو نلُ

وعلى الرغم من أن قصيدته بلا توثيق أو تحريض، إلا أننا اقتنعنا منها بيتين للتدليل على أن رجال الدين في النجف والكاظمية وقفوا موقفاً معادياً للثورة؛ ربما بسبب انتماهم المذهبي الذي يجعلهم من المؤيدين للملك "الهاشمي"، أو ربما بسبب خوفهم من أن تُصبح البلاد بيد القوميين ومن خلفهم الجيش مما يعني بالتالي ابتعاد أجهزة الحكم عن مراكز التدين المعهودة. أما الشاعر بد شاكر السيّاب فقد كان في وقتها في ريعان شبابه، فلما نُفذت أحكام الإعدام بحق قادة الثورة يونس السبعراوي، وفهمي سعيد، ومحمود سلمان، لم يجد أمامه إلا أن يتفاعل بالحادثة التي عبّر عنها بقوله^(٥١):

أيشنقُ من يحمي الديارَ بسيفه وتغدو على كسبِ المعالي ركائبه
رجالُ أباةٍ عاهدوا اللهَ أمهم مُضضحون حتى يُرجعُ الحقَّ

أراق عَيْدُ الإنكليزِ دِمَائَهُمْ فيا ويلُهُمَّ مَن تخافُ جوابُهُ
أراق عَيْدُ الإنكليزِ دِمَائَهُمْ ولكنَّ دونَ الثَّارِ مَن هوَ طالِبُهُ

فيما لم نجد للشاعر عبد الوهاب البياتي أي قصيدة تفاعل فيها مع ثورة عام ١٩٤١م، أو وثبة كانون عام ١٩٤٨م، على الرغم من أنه أصدر عام ١٩٥٠م ديوانه الأول (ملائكة وشياطين)، وكذلك الحال مع الشاعرة نازك الملائكة.

وعليه فقد شكلت ثورة العشرين في العراق منطلقاً حقيقياً لقصائد التوثيب والتحريض الوطني والقومي، فالشعراء في العراق كانوا وللمرة الأولى أمام ثورة وطنية حقيقية شارك بها أبناء الشعب على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والفكرية، وهي ثورة لها أهداف وطموحات وغايات وطنية تمّ تغليفها منذ البداية بأحاسيس قومية جيّاشة، الأمر الذي يُشير بالنسبة للباحث إلى أنّ الوعي السياسي قد وصل بالفعل أثناء وبعد الثورة إلى مرحلة النضج على المستوى الوطني بصورة عامة، ولو أننا اكتفينا باستعراض الشعر الشعبي العراقي وبالأهازيج الشعبية لأبناء العشائر العراقية - وهي في الأغلب الأعم من ناذجها شعر توثيب وتحريض - لكان كافياً للقول أن شعر التوثيب كان عماد الثورة وركنها الأساس.

إلا أنّ مما يمكن ملاحظته أن مواقف الشعراء الأكثر شهرة في العراق من ثورة العشرين، مثل الرصافي والزهاوي والكاظمي وعلي الشرقي، كانت مقيدة بعاملي اهتزاز المنظور السياسي، والمنفعة الشخصية، فلم نقرأ لأيٍّ من هؤلاء الشعراء المشهورين شيئاً يتعلق بالتوثيب والتحريض لمساندة الثورة، وعلى الرغم من أن اعتزال أغلب شعراء الخط الأول الأكثر شهرة الثورة أدبياً، إلا أن ذلك لا ينفي أن لبعضهم مواقف وطنية يشيد بها القاضي والداني، مثل المواقف الوطنية للشاعر محمد رضا الشيبلي خلال الثورة. الأمر الذي أسهم في بروز مجموعة من الشعراء الأقل شهرة، وحتى شخصيات سياسية معروفة قد انغمست قرائحهم في التوثيب والتحريض واستنهاض الهمم، وانطلقوا في إعلان ثورة وطنية كان الأدب رائدها الأول، وهكذا فإنّ إيقاع

التوثيب والتحرير والاسْتِنهاض الممزوج بالروح الوطنية كان الطابع الأساس الذي ميَّز قصائد الشعراء خلال تلك الفترة.

ومن هنا وجدنا أن تأثر الشعراء بمضامين ثورة العشرين في العراق كان كبيراً جداً، فقد امتدَّ ألق تلك الثورة ليطغى على أغلب قصائد الشعراء العراقيين الذين وجدناهم في كل ثورة أو انتفاضة يستلهمون ذلك الحماس الثوري، وتلك الأهداف الوطنية، التي نادى بها الثائرون عام ١٩٢٠م، فكانت بحق ثورة العراق الكبرى، التي أُعجبَ الشعراء بتضحيات أبنائها، على الرغم من أن أبرز شعرائها كانوا من شعراء الخط الثاني باستثناء محمد مهدي البصير وخيري الهنداوي.

١. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت)، مادة وثب .
٢. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة ط٨، بيروت، لبنان ٢٠٠٥م، مادة وثب.
٣. الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط٤، بيروت، لبنان ١٩٩٠م، مادة وثب.
٤. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان ١٩٩٨م، مادة وثب.
٥. ديوان الكميت بن زيد الاسدي: تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ص٧٦.
٦. الخطيب التبريزي: ديوان الحياسة لأبي تمام، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، لبنان ٢٠٠٠م، ج١ / ٥٩٠ ..
٧. نوري حموي القيسي: الأشعار الموثبات في الجاهلية، مجلة الأقلام، الجزء الرابع، السنة الأولى، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٤م، ص١١٢.
٨. يُنظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
٩. يُنظر: محمد فتّاح عبد الجبّاي، الموثبات في الشعر العربي قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ١٩٨١م، ص١٦.
١٠. علي الوردی: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٧م، ج٥ / ١٥.
١١. عبد الزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، الرافدين للطباعة والنشر، ط٧، بيروت، لبنان ٢٠٠٨م، ج١ / ٧٨.
١٢. عبد الزاق الحسني: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة سرور ط٣، قم، إيران ١٩٧١م، ص٤٢.

١٣. المصدر السابق، ص ٢٠٠.
١٤. علي عباس علوان: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٧٥م، ص ١٢٣.
١٥. يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م، ص ١٥٩.
١٦. ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي، المطبعة العربية لصاحبها خير الدين الزركلي، مصر ١٩٢٤م، ص ٣٢٠.
١٧. ابراهيم الوائلي: ثورة العشرين في الشعر العراقي، مطبعة الإيمان ط ١، بغداد ١٩٦٧م، ص ٥٧.
١٨. المصدر السابق، ص ٧٥.
١٩. المصدر السابق، ص ٧٧.
٢٠. محمد مهدي البصير: المجموعة الشعرية الكاملة، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٧٧م، ص ٤١.
٢١. المصدر السابق ص ٥٢.
٢٢. ابراهيم الوائلي: ثورة العشرين في الشعر العراقي، مصدر سابق، ص ٥٩.
٢٣. عبد الرزاق الحسني: الثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ص ١٨٣.
٢٤. يوسف عز الدين: خيرى الهنداوي حياته وشعره، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر ١٩٦٤م، ص ٢٠٤، ص ١٩٧.
٢٥. ابراهيم الوائلي: ثورة العشرين في الشعر العراقي، مصدر سابق، ص ٣٧.
٢٦. ديوان محمد الهاشمي البغدادي: جمع وإعداد عبدالله الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧م، ص ١٧٥.
٢٧. ديوان الجواهري: جمعه وحققه وأشرف على طبعه ابراهيم السامرائي وآخرون، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد ١٩٧٣م، ج ١ / ٨٧.

٢٨. المصدر السابق، ج ١ / ١٠٠.

٢٩. ديوان محمد صالح بحر العلوم: مطبعة دار التضامن ط ١، بغداد، ١٩٦٨م، ج ١ / ٣٠.

٣٠. المصدر السابق، ص ٣٣.

٣١. ديوان رشيد الهاشمي: جمعه وعلّق عليه عبدالله الجبوري، مطبعة المعارف ط ١، بغداد، العراق ١٩٦٤م، ص ٦٩.

٣٢. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، طهران ١٩٨٧م، ج ٨ / ٢٧٧.

٣٣. يُنظر: عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، مصدر سابق، ج ٢ / ١٢٠ - ١٢٢.

٣٤. ديوان الرصافي: مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ٢٠١٢م، ص ٦٧٠.

٣٥. ديوان أبي المحاسن: عُني بترتيبه وشرحه محمد علي اليعقوبي، مطبعة الباقر، ط ١، النجف الأشرف، العراق، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ص ٦ - ٧.

٣٦. ديوان علي الشرقي: جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي وموسى الكرباسي، دار الرشيد للنشر ط ٢، بغداد، جمهورية العراق ١٩٨٦م، ص ١٨٤.

٣٧. ديوان الجعفري: جمعه وحققه وأشرف عليه علي جواد الطاهر و تائر حسن جاسم، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد ١٩٨٥م. ص ١١٦ - ١١٧.

٣٨. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مصدر سابق، ج ٥ / ٣٢٤.

٣٩. المصدر السابق، ج ٦ / ١٠٠.

٤٠. ديوان الرصافي: مصدر سابق، ص ٦٦٩.

٤١. يُنظر: عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، مصدر سابق، ج ٣ / ١٠٣.

٤٢. ديوان علي الشرقي: مصدر سابق، ص ٢٣٢.

٤٣. ديوان محمد الهاشمي البغدادي: مصدر سابق، ص ٩٩.

٤٤. ديوان الجواهري: مصدر سابق، ج ٢، ٣١٣-٣١٨.
٤٥. يُنظر: جلال عبدالله خلف: أنماط الصراع السياسي والتطور الإبداعي في شعر الجواهري، دار غيداء للنشر والتوزيع ط ١، عمان، الأردن ٢٠١٦م، ص ٢٢٢.
٤٦. ديوان الجواهري: مصدر سابق، ج ٣، ٢٥٩-٢٦٦.
٤٧. ديوان محمد صالح بحر العلوم: مطبعة دار التضامن ط ١، بغداد، ١٩٦٨م، ج ١ / ١٧٨.
٤٨. المصدر السابق، ج ١ / ١٧٩-١٨٤.
٤٩. علي الخاقاني: شعراء الغري أو النجفيات، مصدر سابق، ج ٨ / ٢٠٤.
٥٠. ديوان الشيخ كاظم آل نوح: مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٩م، ج ٣ / ٥٥٥.
٥١. ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، لبنان ٢٠١٦م، ج ١ / ١٠١.

تطبيق مبدأ الملاءمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS

أ.د عبد الرحمن جري الحويدر الباحثة نور نصار نجم اليوسف

المقدمة :

تعد محطات تعبئة الوقود نقطة انطلاق مهمة وحقيقية لجميع المركبات، لكون الوقود القلب لنابض لها، وتمثل الشوارع الشرايين التي تسير عليها تلك المركبات، لهذا فالنقل يرتبط بالتنقلات اليومية للأفراد ومركباتهم والتي تزداد تبعاً للكثافات السكانية المرتفعة وتعدد الغايات، من الحاجة إلى التنقل مع تنوع متطلبات المجتمع ، لذلك دعت الحاجة إلى توفير العديد من محطات تعبئة الوقود في اماكن متعددة، والتي تخضع بالأساس لعدة ضوابط تأخذ بالحسبان أهمية الشارع ومقدار الحجم السكاني ونوع الوقود المستخدم الذي يجب توفيره، ومما تقدم يهدف هذا البحث إلى امكانية تطبيق الملاءمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب، من حيث توقيتها المكاني الحالي وبيان افضل المواقع للتوزيع المستقبلي.

مشكلة البحث: تجسدت مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

ما درجة الملائمة المكانية لكل محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب الحالية والمحطات

المقترحة؟

فرضية البحث: في ضوء مشكلة البحث تم طرح الفروض الآتية:

تختلف درجة ملائمة كل محطة تعبئة وقود تبعاً لدرجة نجاحها اقتصادياً وبيئياً واجتماعياً.

هدف البحث

١. الوقوف على كيفية توزيع محطات تعبئة الوقود على مستوى القضاء والوحدات الادارية التابعة

له.

٢. محاولة رسم اطلاله للصورة المستقبلية لتوزيع محطات تعبئة الوقود، بما يخدم منظومة النقل في قضاء ابي الخصيب بالاعتماد على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية من جهة والضوابط والمعايير التخطيطية المعتمدة من جهة اخرى.

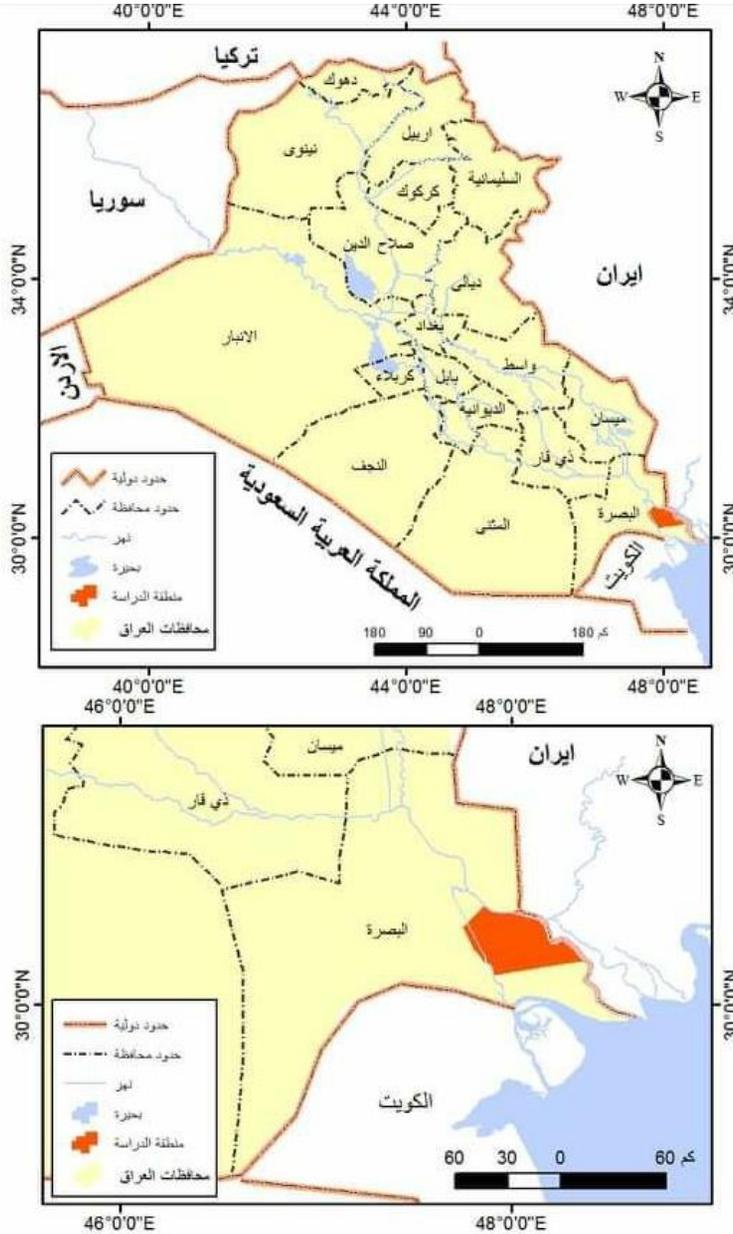
منهج البحث: تم تحديد اهداف البحث وفقاً لمشكلته وفروضه وهي على النحو الآتي:

اعتمد البحث على المنهج الموضوعي من خلال دراسة محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب من حيث تقييم ملائمة موقعها الجغرافي من حيث البعد والقرب عن مقوماتها.
حدود البحث:

- ١- الحدود المكانية: الحدود المكانية: تتمثل حدود منطقة الدراسة بقضاء ابي الخصيب وهو أحد أفضية محافظة البصرة الذي يمثل موقعاً فلكياً وجغرافياً مهماً إذ يتحدد موقعه الفلكي بين دائرتي عرض ($30^{\circ} 15'$ - $30^{\circ} 30'$) شمالاً وبين قوسي طول ($50^{\circ} 47'$ - $48^{\circ} 30'$) شرقاً، أما بالنسبة لموقعها الجغرافي فيتحدد في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة، يحده من الشمال والشمال الشرقي قضاء البصرة وقضاء شط العرب أما من الجنوب قضاء الفاو، ومن الشرق الحدود السياسية مع جمهورية إيران الإسلامية ومن الغرب قضاء الزبير خريطة (١).
- ٢- الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية بالمدة من (١٩٧٠-٢٠٢٠م).

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظه البصرة



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، خريطة العراق الادارية بمقياس رسم

١/١٠٠٠٠٠٠، لعام ٢٠٢٠، وخريطة قضاء ابي الخصيب بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

الملائمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

يعد النقل من المتطلبات الاساسية لتحقيق التطور والانتعاش الاقتصادي والاجتماعي، ويرتبط النقل ارتباطاً وثيقاً بالتنمية، إذ انه العصب الرئيس في العمليات الانتاجية ومفهوم جوهرى من مقومات التنمية في اي منطقة، ويركز اقتصاديو التنمية على البنية التحتية او البنية الأساسية او ما يسميه بعض الباحثين بأسس البنين، وتحتاج التنمية في أي اقليم الى الاهتمام بشبكات النقل ومن ثم توافر محطات تعبئة الوقود ولا سيما أنها تشكل عصب النشاط الاقتصادي، ويعتمد نجاح عملية التنمية بمستوياتها على مدى كفاءة الشوارع وامتدادها. (ابراهيم ، ٢٠١٣ ، ٥)، ومع تطور نظم النقل ووسائله وتطور الاوضاع الاقتصادية يجب توافر عدد من المحطات لتفي بالاحتياجات المستقبلية للنقل، وشهد قضاء ابي الخصيب انماطاً متنوعة من الشوارع تمثلت في الشوارع الممهدة والمرصوفة، واتخذت بعض الشوارع مسارات اقصر مسافة واكثر سهولة وأقل تقيداً بالعوامل الحاكمة لمسارات الشوارع القديمة، نحاول في هذا الفصل الوقوف على جوهر الملائمة المكانية والتي نعتقد انها تعتمد على ثلاث مرتكزات اساسية كما في الشكل (١) وكالاتي :-

١. الموقع الملائم

نقصد به الموقع الملائم لإنشاء المشروع الاقتصادي او الخدمي (ملاءمة المكان للمشروع) ويكون المشروع على درجة عالية من الاهمية وهو المحور الاساس ونبحث عن المكان الاكثر ملاءمة من بين عدة اماكن بديلة ويكون السؤال هو (في اي مكان يوقع هذه المحطة؟) ثم تبدأ المنافسة بين المواقع المتعددة لتوطن المشروع، اعتماداً على مدى توافر مقومات الانتاج وبدرجة تضمن تحقيق الربح والنمو الاقتصادي وعلى المديين القريب والبعيد ، وبعد اجراء طرق القياس الكمي لعناصر المواقع سيحصل كل موقع على درجة معينة من التقييم وفقاً لما يمتلكه من عناصر

القوة التي تؤهله للخوض في غمار المنافسة وبالتالي فإن الموقع الأكثر ملاءمة ستتضح فيه معالم النجاح ويكون أكثر تأثيراً ويتمكن من جذب محطة تعبئة الوقود نحوه. (الطائي، ٢٠١٨، ٢٢٥)

٢. الاستخدام الملائم

ونقصد به الاستخدام او المشروع الملائم لاستعمال الموقع (ملاءمة المحطة للمكان) ويكون المكان هو المحور الاساس وتتم المفاضلة بين المشاريع او الاستخدامات المتعددة واي منها يكون اكثر ملاءمة لاستثمار ذلك المكان ليصبح السؤال (اي مشروع يوقع في هذا المكان؟) وتكون المنافسة بين الاستخدامات المتعددة لاستثمار المكان، وهذا يستند على قوة المشروع الانتاجي او الخدمي وما سيقدمه من نتاج في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للموقع والاقليم الذي ينتمي اليه ومستوى العلاقات المكانية وتبادل التأثيرات الايجابية التي سيخلقها ذلك الاستخدام مع المواقع الاخرى داخل الاقليم او مع الاقليم المجاورة، ومن خلال طبيعة كل استخدام يمكن التعرف على درجة ملاءمته للمكان واهميته في تنمية الموقع المستثمر والارتقاء به، وهنا سيبرز المشروع او الاستخدام الأكثر ملاءمة وجدارة لاستثمار الموارد المتاحة والاستفادة من خصائص الموقع ومميزاته. (الطائي، ٢٠١٨، ٢٢٦)

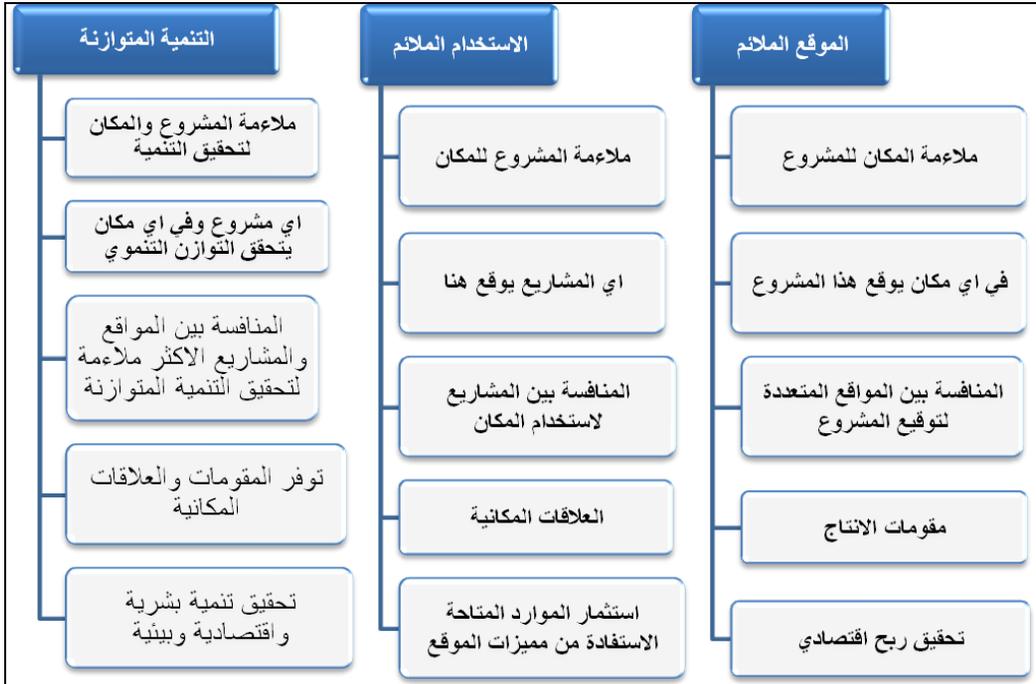
٣. التنمية المتوازنة

ونقصد به تحقيق توازن تنموي بين اجزاء الاقليم الواحد او بين مجموعة الاقاليم داخل الدولة من خلال التزاوج بين المواقع الملائمة والمشاريع الملائمة (ملاءمة المشروع والمكان لتحقيق التنمية دون انعكاسات)، وهنا تكون التنمية هي المحور الاساس وتعد غاية ووسيلة في ان واحد والهدف منها تحقيق تنمية بشرية واقتصادية وبيئية، ويكون السؤال (اي مشروع وفي اي مكان يتحقق التوازن التنموي)، وفي هذه الحالة تدخل عملية التنمية المتوازنة كشرط للتوقيع المكاني للمشاريع والاستخدامات، وتكون المنافسة بين المواقع مع بعضها من جهة وبين المشاريع مع بعضها من جهة اخرى على اساس ايها اكثر ملاءمة لتحقيق التنمية المتوازنة، وهذا يعتمد على

توفر مقومات الانتاج في المكان هذا من جانب (السعدي، ٢٠٠٦، ١)، ومن جانب اخر قدرة المشروع على خلق علاقات مكانية ايجابية وتجنب الانعكاسات السلبية، وهنا تظهر قوة متبادلة بين المشاريع والاماكن من شأنها المساهمة في تنمية المكان من جهة وتحقيق منافع مادية ومعنوية من جهة اخرى، وعن طريق الاستخدام المناسب للتنمية في المكان المناسب للتنمية تتم عملية المفاضلة وتظهر الاستخدامات التي من شأنها ان تحقق التوازن التنموي، فربما يكون المكان والموقع كلاهما ملائم للآخر الا ان الاستثمار والتوقيع قد ينتج عنه تفاوت تنموي مكاني يخلق ثقل للاستثمار والتوظيف في اماكن محددة دون غيرها. (عبد العال، ٢٠١١، ١٢٢)

الشكل (١)

مرتكزات الملاءمة المكانية



المصدر : من عمل الباحثان.

تمثل سياسة التنمية المكانية ضمن اطارها في مجال محطات تعبئة الوقود انعكاسا لطبيعة العلاقات الاقتصادية والوظيفية التي تبين درجة ارتباط مكونات المكان مع بعضها، وقد تطورت هذه السياسة بسرعة خلال العقود الاربعة الاخيرة، كتعبير للتطور الحاصل في اشكال التنمية بين اقاليم البلد الواحد، وتمكنت من تكوين اسس علمية في العديد من الدول لاسيما المتقدمة منها، ايضا ادركت الدول النامية اهمية سياسة التنمية المكانية كوسيلة للتخلص من ظاهرة التباين المكاني التي تعيق عملية التنمية فيها، واعتمدت مجموعة من السياسات المكانية الموجهة للموقع الصناعي ضمن الاطار العام للتنمية الاقليمية (عبد العال ، ٢٠١١ ، ١٢٢).

ليس هناك اقدر من الجغرافي على دراسة التنمية دراسة شاملة لكافة ابعادها المكانية الاقتصادية والاجتماعية لاسيما وان من اهداف الجغرافية التطبيقية تحسين سطح الارض باعتباره مكاناً للحياة البشرية، اذ ان الجغرافية تهتم بدراسة المشكلات المكانية من حيث الاسس والاسباب والحلول، وتكون نتائجها على درجة عالية من الأهمية في تحقيق التوازن الإقليمي وتقليل التفاوت التنموي المكاني داخل الاقليم والتفاوت الجغرافي بين الاقاليم المختلفة داخل الدولة، فالعلاقات المكانية علاقات غير منعزلة بل هي علاقات متبادلة ومتشابكة، ترتبط بمجموعة كبيرة من المعايير المكانية التي تفسر سلوك العلاقات، ودرجة ارتباطها بالظواهر الاخرى سواء اكانت مجاورة او بعيدة عنها، ومدى ارتباطها بالتنظيم المكاني للفعاليات الموجودة ضمن الحيز الجغرافي. (السعدي ، ٢٠٠٦ ، ٣)

العلاقة بين الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية:

انطلاقاً من جوهر الجغرافية في دراستها للمكان وتحديد ملامحه الوصفية والكمية وما ينتجه التفاعل البيئي من تغييرات وبالاعتماد على التحليل الكمي، هنا تتجلى العلاقة بين الجغرافية ونظم المعلومات لتصل الى اوج وظائفها التحليلية وتسهم في وضع الاهداف والافتراضات

والاحتمالات المستقبلية التي يمكن ان تطرأ على ظواهر المكان ، والجغرافية تعد من العلوم السبابة في التعامل مع ثورة المعلومات وما نتج عنها من تدفق سريع وهائل للمعلومات عن المجالات الحيوية للأرض التي تشكل ميدان الدراسات الجغرافية، وهذا ما أدى الى الابتعاد عن الطرق التقليدية والوصفية والاعتماد على البرمجيات الحاسوبية في تفسير البيانات الفضائية وتحليلها، ومن هنا اصبح ادخال نظم المعلومات الجغرافية في تحليل المعطيات والمعلومات امر في غاية الاهمية الجغرافيين، ليخرج علم الجغرافية عن اطار الوصف الى اطار التفسير والتحليل العلمي المنطقي المبني على تقنيات التحليل الكمي والآلي للبيانات والتقنيات المعلوماتية ليشكل منهجا بحثيا عصريا قابل للتطبيق في مختلف المجالات ويساعد المخططين في وضع الخطط المناسبة وتنفيذها. (الغزوي، ٢٠٠٨، ٤٢)

فالجغرافية تعد الركيزة الاساسية لنظم المعلومات الجغرافية لإدارة وظائفها والمساهمة في صنع القرارات، وهي من العلوم التي واجهت الثورة المعلوماتية التي بدأت مع نجاح تكنولوجيا الاستشعار عن بعد وتدفق المعلومات، وبالتأكيد هذا واجه صعوبة استخدام الطرق التقليدية في تحليل المعلومات الفضائية وتفسيرها وتصنيفها لذا استخدم الجغرافيون التحليل الالي للمعلومات تماشياً مع عصر التكنولوجيا حتى اطلق البعض على هذا التحول مصطلح (الجغرافية في عصر الحاسوب). (الطائي، ٢٠١٨، ٢٣٠)

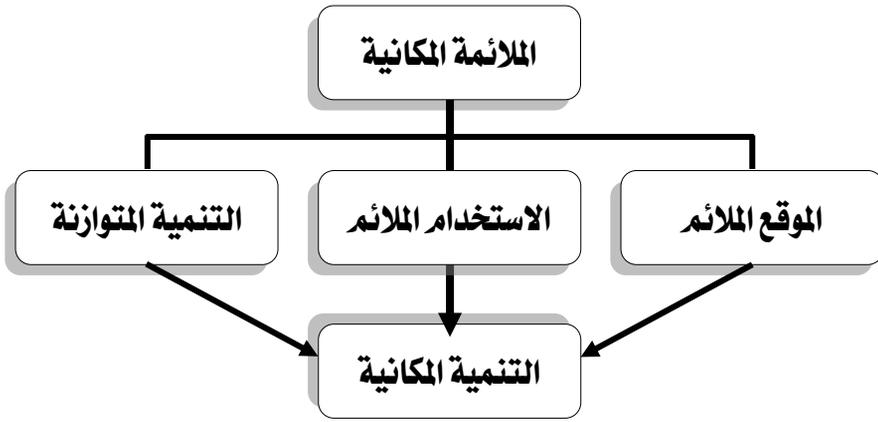
الملائمة المكانية والتنمية المكانية:

إن توقيع المشاريع الانتاجية ومنها محطات تعبئة الوقود في المناطق التي تحقق وفورات اقتصادية قد يؤدي إلى خلق تفاوت تنموي بينها وبين مناطق البلد، فالعديد من اجزاء البلد أو الاقليم تعاني من تدني المستوى الاقتصادي والاستثمار والعمران والخدمات في حين أنها تمتلك جزءاً من مقومات الاستثمار ويمكن ان تشكل قطب نمو وتعيد توجيه الاستثمارات خارج المدن أو الاماكن المزدهمة، وفي الوقت نفسه هناك مناطق للتركز الاقتصادي تعاني من العديد من

المشاكل البيئية والعمرانية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية، إعادة توزيع المشاريع الانتاجية يؤثر بشكل مباشر في تحفيز عناصر التنمية المكانية من سكان وفعاليات اقتصادية متنوعة واستثمار الموارد المتاحة... الخ، وبذلك يمكن القول بان الملاءمة المكانية ومرتكزاتها تقود الى تحقيق التنمية المكانية كما في الشكل (٢).

الشكل (٢)

العلاقة بين الملاءمة المكانية والتنمية المكانية



المصدر : من عمل الباحثان.

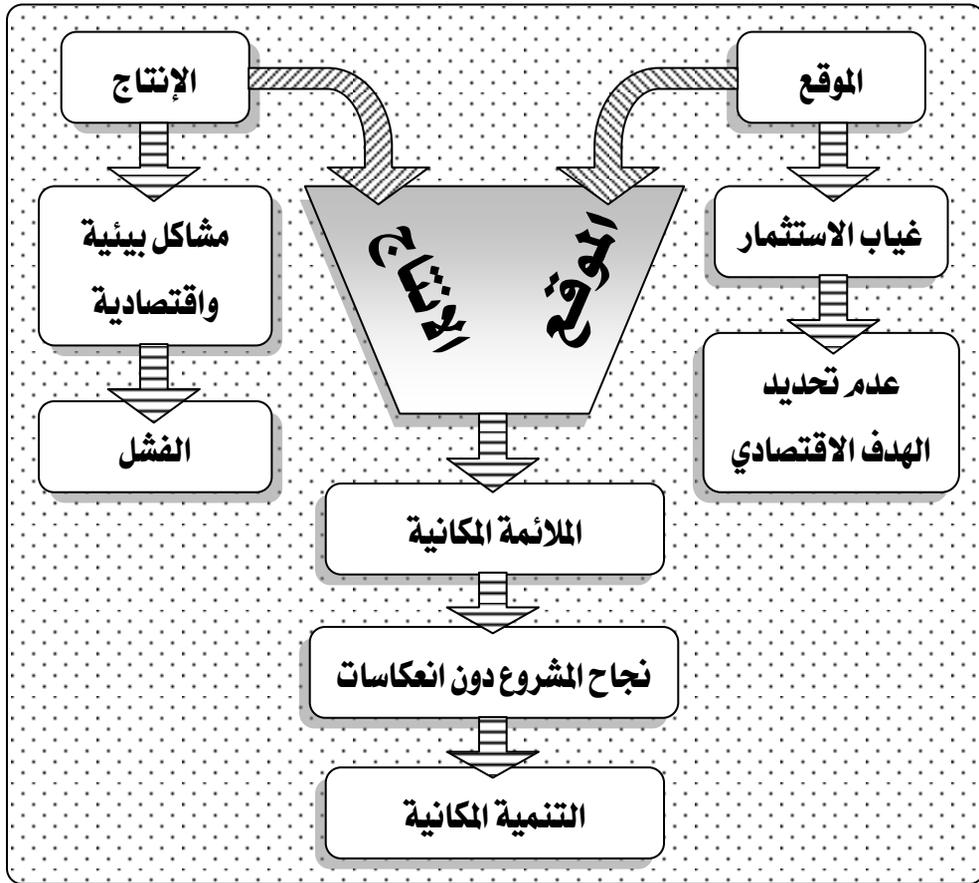
الموقع والانتاج والتنمية المكانية

غالباً ما تتناول الدراسات الجغرافية الاقتصادية جانبين اساسيين هما (الموقع والانتاج) وهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، اذ ان توافر الموقع الملائم مع عدم الاستغلال يعني عدم توافر وسائل الانتاج وتعطيل الامكانيات والمزايا الموقعية ومن ثم عدم تحقيق الهدف الاقتصادي، وفي الوقت نفسه قد تتوافر عوامل الانتاج ولكن الموقع غير ملائم هذا يعني ان الاستغلال سيؤدي الى مشاكل اقتصادية وبيئية ومن ثم الفشل، وبذلك فإن الملاءمة المكانية للموقع الانتاجي يعني

نجاح المشروع اقتصاديا دون انعكاسات، وهذا هو الهدف الاساسي للتنمية المكانية وذلك يتضح من خلال الشكل (٣).

الشكل (٣)

اثر الموقع والانتاج في التنمية المكانية



المصدر : من عمل الباحثان.

إن تحديد الملائمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في المدن تعد من المواضيع الحيوية التي اخذت صدها في الوقت الراهن، كونها تعد جزءا من الخدمات التي ينبغي توافرها إلى جانب

الاستعمالات الخدمية الاخرى (النقل، الادارية، الصحية، التعليمية... الخ)، ومن هنا لا بد من اتباع هذا الاسلوب وضمن اطار التخطيط المكاني لها.

يقصد بنموذج الملائمة المكانية هو أسلوب تقني يهدف إلى قياس العلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية، مما يضمن تفسير العلاقات المكانية والاستفادة منها مستقبلاً بما فيها فهم لأسباب وجود الظواهر على سطح الأرض والتنبؤ بسلوك تلك الظواهر في المستقبل.

(شرف، ٢٠٠٨، ٥١)

إن مبدأ عمل الملائمة المكانية لا يعمل على ظاهره دون أخرى، بل يرتبط بعلاقات قائمة بين الظواهر الجغرافية مجتمعة، سواء أكانت هذه الظواهر متجاورة أم متباعدة عن بعضها البعض، لذا يمكن القول ان الظواهر هي التي تعطي نوع العلاقة وبعدها المستقبلي، وبالتالي تصبح الظواهر في المكان متغيرة باستمرار بمرور الزمن، مما يعني تغير قيمة المكان، وهذا يتوجب على المخطط ان يلاحظ هذه التغيرات بقوة الملاحظة الميدانية، لكي يتسنى له تحويل الظاهرة إلى قيم مكانية يمكن استعمالها إحصائياً. (الكناني، ٢٠١٠، ٢٤٥).

ويتضح لنا ان هناك تباين واضح في توزيع المحطات الحالية لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب، هذا الامر ادى في جوهره الى الاختلال المكاني في التوزيع، ما يعني وجود تفاوت ملحوظ في توزيع محطات تعبئة الوقود ضمن قطاعات المدينة، في حين نلاحظ وجود اكثر من محطة وقود ضمن قطاع سكني معين، وبالتالي ادى هذا الامر الى افتقار تلك القطاعات الى وجود اعداد كافية لها، لذا لا بد من بناء نموذج مكاني وفق مفهوم الملائمة المكانية ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية GIS، لكون الهدف من بناء نموذج مكاني هو توضيح نطاق الخدمة لمحطات تعبئة الوقود، لاسيما الاحياء السكنية غير المخدومة في المدينة، لذا توفر منهجية التحليل المكاني في نظم المعلومات الجغرافية من خلال استخدام وتطبيق ادوات التحليل المكاني Spatial Analysis ضمن بيئة برنامج Arc-GIS 10.2، وتحديد اوزان المتغيرات المدخلة

التطابق الموزون (Weighted Overlay) في عملية بناء النموذج الرياضي، والذي يوصلنا في النهاية الى تحديد مقترحات مكانية في اختيار مواقع مثل لمحطات تعبئة الوقود الواجب مراعاتها مكانيا في المستقبل، والتي تخدم جميع المركبات كونها توفر سهولة الوصول لها.

(الغرابي، ٢٠١٧، ١٢٠)

بناء نموذج الملاءمة المكانية للتوزيع الامثل لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

تتمثل سمات الجغرافية الحديثة في التداخل الأوسع بين فروع الجغرافية عند دراسة ظاهرة ما، والبحث عن خاصية المستقبل الجغرافي لمنطقة معينة وتحديد المشكلات في محاولة لوضع استراتيجيات مناسبة لتطويرها، وهذا يتطلب الاستفادة القصوى من الأساليب والتقنيات والتكنولوجيا المعاصرة وفي المقدمة منها معطيات المعلوماتية (Informatics).

(السامرائي، ٢٠١٥، ١٨٣)

إذ ان تتوافر فجوة خدمية بين مواقع توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب وحاجة السكان لها مما ساهم في انخفاض درجة ملائمتها مكانياً ومن هنا لا بد من ايجاد أنسب الحلول وأكثرها واقعية لتقليص هذه الفجوة بالاعتماد على الاسلوب التقني المعاصر والذي ينسجم مع منهجية البحث من خلال توظيف إمكانية نظم المعلومات الجغرافية لتحقيق الاهداف المطلوبة، حيث يمكن من خلال أدوات التحليل المكاني (Spatial Analyst) المتوفرة ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بناء نموذج الملائمة المكانية (Suitabilit Model) لاختيار افضل الأماكن، لأنشاء محطات تعبئة الوقود لتحقيق التجانس المكاني الخدمي للسكان والتنبيه الى الاماكن التي لديها فائض في الخدمات وتلك التي لديها عجز مما يساعد على تحسين بيئة القضاء ونوعية الحياة الحضرية فيها ويمكن النظر الى هذه النماذج بأنها سيناريوهات مستقبلية لبعض جوانب التوزيع الامثل لتلك المحطات في منطقة الدراسة، إذ استطاعت الباحثة

ان تحدد مجموعة من العوامل والمتغيرات التي لها تأثير مباشر في اختيار المواقع الملائمة وفق الاوزان المحددة لكل عامل التي تمثل بالآتي:-

١. الحجم السكاني، حدد معيار الحجم السكاني بضرورة انشاء محطات تعبئة الوقود اذا كان هناك حجم سكاني (٣٥٠٠٠ الف نسمة).

٢. توفر مساحة كافية على ان تتراوح بين (١٠٠٠-٢٠٠٠ م٢) لغرض انشاء محطة وقود وفق تعليمات وزارة النفط.

٣. تشييد محطات تعبئة الوقود على الشوارع الرئيسة لتقديم خدماتها الى المركبات وسهولة الوصول اليها.

٤. ان تكون المسافة بين محطة واخرى على الاقل (٧٥٠ متر) ضمن اتجاه واحد، حتى تغطي نطاق الخدمة السكانية .

٥. ان تكون المسافة بين محطة تعبئة الوقود عن اقرب وحدة سكنية (٤٠ متر)، لإجراءات السلامة.

٦. ابتعاد محطات تعبئة الوقود بمسافة معيارية (١٠٠ متر) عن المستشفيات.

٧. ابتعاد محطات تعبئة الوقود بمسافة معيارية (١٠٠ متر) عن الخدمات التعليمية.

٨. إذ يفضل ان يتم اقامة محطات تعبئة الوقود على اراضي تعود ملكيتها للدولة ، ويعزى ذلك إلى ارتفاع اسعار الاراضي الخاصة لاسيما الاراضي على جانبي الشوارع الرئيسة.

٩. معيار سعر الارض، اذ ان تخصيص مساحة (٢م٢٠٠٠) لموقع محطة وقود يحتاج إلى تأجير موقع الارض اذا كانت عاديته للملكيات خاصة ما يعني ايجار شهري قد يتجاوز (٧ ملايين شهرياً، وبالتالي ضرورة توفير قطعة الارض تابعة للدولة وضمن نسيج المدينة لغرض استخدامها كمحطة وقود لانخفاض ايجارها فيما لو قورنت مع الارض ذات الملكية الخاصة.

١٠. ضرورة وجود مركز دفاع مدني (اطفاء) قريب من محطة الوقود^(١).

وتعد نظم المعلومات الجغرافية مجموعة متكاملة من البرمجيات التي تتطلب إنجاز خطوات عديدة للخروج بنتائج خرائطية ونصوص وأشكال بيانية تلبي حاجة الباحث الجغرافي بشكل عام والباحث في جغرافية النقل بشكل خاص، إذ ان مستخدم هذه البرمجيات لا بد ان يكون ملماً بكافة عمليات الإدخال والمعالجة والتحليل والتطبيق للبيانات الوصفية المثلة بالقيم الرقمية وتلك المثلة بالخرائط والمرئيات والصور الجوية، أي البيانات المكانية (السامرائي، ٢٠١٥، ١٨٤) لقد مرت عملية بناء النموذج لذي اعدته الباحثة بعدد من المراحل وكالاتي:-

المرحلة الاولى: تمثلت بفتح برنامج (Arc Map V 10.3) واطافة الطبقات (Layer) التي تم تحديدها كمعايير والخاصة بعملية التحليل سواء كانت بهيئة (Vector, Raster).

المرحلة الثانية: تم تحويل طبقة المتغيرات الداخلة في بناء النموذج من هيئتها الخطية (Vector) الى (Raster) من خلال ايجاد المسافة المستقيمة (Euclidean Distance) ضمن قائمة (Spatial Analysis) مقسمة الى (١٠) طبقات متساوية تغطي منطقة الدراسة.

المرحلة الثالثة: تمثل المرحلة الثالثة بإعادة تصنيف قيم الخلايا بالمرحلة الثانية من خلال وظيفة (Reclassify) ضمن قائمة (Spatial Analysis) وتصنيفها الى عشرة مراتب وزنية (١-١٠) بحسب درجة الاهمية بحيث تعطى فيها المناطق الاكثر ملائمة قيمة رقم (١٠) كأعلى درجة والمناطق غير الملائمة تمنح الرقم (١) كأدنى درجة ملائمة دون النظر لوقوعها بالمرتبة العاشرة او الاولى بالتصنيف من خلال الامر (Reverse New Values).

المرحلة الرابعة: بعد الانتهاء من تجهيز وتحضير المتغيرات بالصيغ المطلوبة بالمرحلة الثالثة ثم جمع طبقات المتغيرات بعد ضربها في وزنها النسبي (بناء على اهميتها في تحديد موقع محطة تعبئة

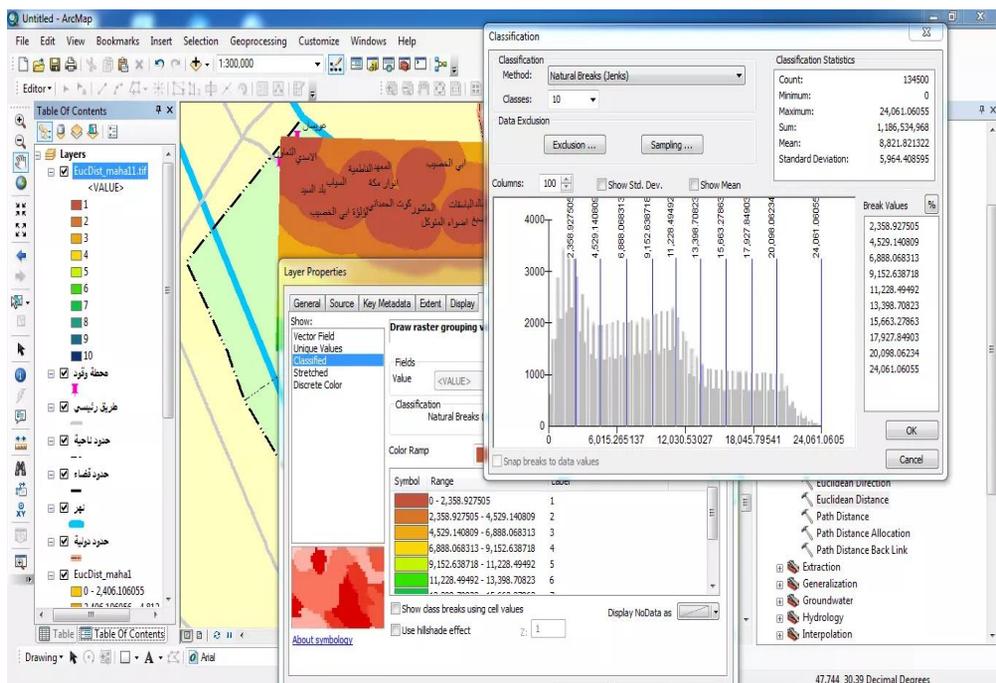
(١) وزارة النفط، شركة توزيع المنتجات النفطية، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة، ضوابط إنشاء محطات

تعبئة الوقود في العراق المحدث لعام ٢٠٢٠ (بيانات غير منشورة).

الوقود)، بعملية حسابية بسيطة من خلال اداة (Raster Calculator) لتنتج لنا طبقة جديدة تكشف عن افضل المواقع الملائمة لإنشاء محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب. ينظر خريطة (٢).

خريطة (٢)

بناء نموذج الملائمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب



المصدر : الباحثان بالاعتماد على معطيات الدراسة الميدانية وبرنامج GIS.

نتائج الملائمة المكانية لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

اعتمدت الجغرافية المعاصرة أساليب العديد من التقنيات والبرمجيات لإنجاز الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بالمكان وبدرجة عالية من المصدقية للوصول الى تحليلات واستنتاجات وتنبؤات وتعميمات، ومن ثم اقتراح الحلول للمشكلات والاختناقات في مختلف

المجالات التي تطرقها الجغرافية وبها يدعم اتخاذ القرار المناسب بدقة وبسرعة، أن السعي الدائم من قبل الجغرافيين في مختلف الاختصاصات الدقيقة للرفعي بعلم الجغرافية يستلزم اشاعة الفكر العلمي المعاصر والمتمثل بالتركيز على اساليب البحث الأحدث حيثما توفرت انجازاً ونشراً وابتكاراً وازضافة معرفية (السامرائي، ٢٠١٥، ١٠٥)، ان تقييم الملائمة المكانية هي في جوهرها عملية تقدير الامكانات المتوافرة في الأرض لمختلف انواع استعمالات الأرض ولجميع البدائل المتوافرة، إذ أن تخطيط استعمالات الارض يجب ان يبنى على قاعدة العقلانية من خلال تقييم الموارد المتاحة، ويمكن تعريفه بأنه وسيلة لتخطيط استراتيجية استعمال الأرض إذ يتم من خلاله التنبؤ بالأداء الذي تقدمه الأرض من خلال الامكانات والقيود المتوقعة من كل استعمال للأرض. (حمادي، ٢٠٢١، ١٩٥)

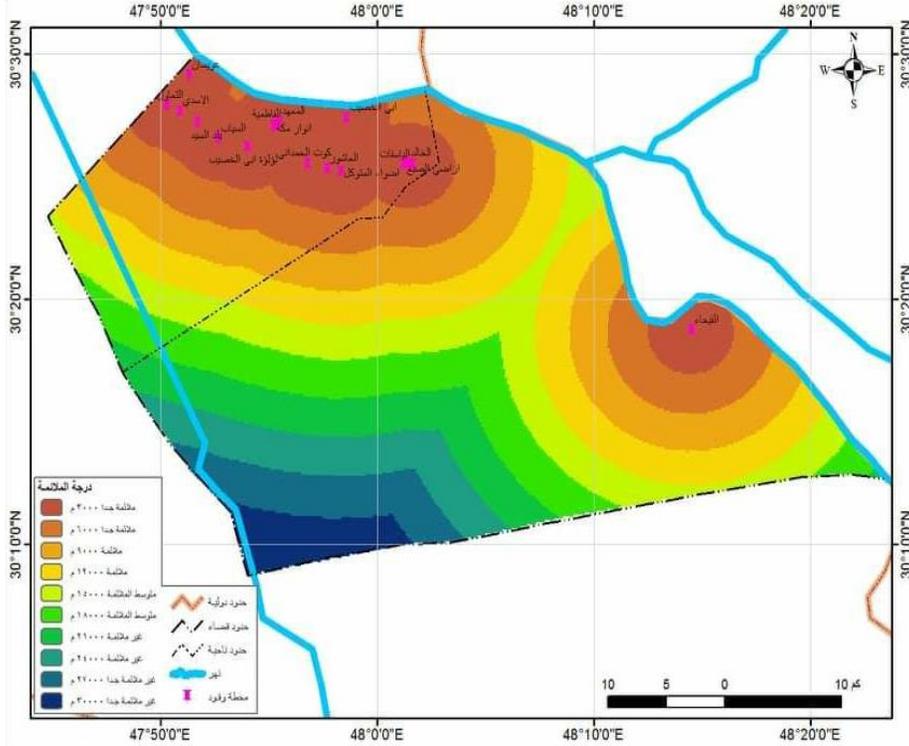
بعد إجراء التحليل المكاني في الفصل الثاني نجد ان هناك تباين واضح في التوزيع الحالي لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب، مما يعني وجود اختلال في التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود بحسب مركز القضاء والنواحي الادارية التابعة له، وان بعض المناطق تفتقر الى محطات تعبئة الوقود، لذا لا بد من بناء نموذج مكاني يعتمد على اساس علمي وعملي لتقييم تلك المحطات وصولاً الى تحديد أفضل الاماكن التي يجب اخذها بنظر الاعتبار في عملية أنشائها بحسب الحاجة الفعلية التي يمكن ان تساعد على اختيار الاماكن المناسبة في تحديد مواقع انشاء محطات تعبئة الوقود بحسب الحاجة المستقبلية، ان المبدأ الذي تقوم عليه عملية الملائمة المكانية لا يعمل على ظاهرة دون اخرى، وانما تعمل على اساس ارتباط العلاقات مع بعضها البعض، وان الاسلوب التقني للملائمة المكانية يحتاج الى عدة خطوات هذه الخطوات مكملتها لبعضها الآخر ولا تلغيها ، إذ تمثل عملية تقييم الملائمة المكانية تقدير الامكانات المتوافرة في الارض، أيضا يمكن تعريفها بانها وسيلة لتخطيط استعمال الارض إذ يتم من خلالها التنبؤ بالأداء الذي تقدمه الارض عن طريق الامكانات والمعوقات، لذلك فان التقييم المستدام للأرض وتخطيط

استعمالات الارض يمكن ان يبنى على اساس مستدام من خلال التكامل بين الملاءمة العمرانية والملاءمة الاقتصادية وتقييم الاثار البيئية للاستعمالات لدعم العمل التخطيطي لاستعمالات الارض (YUAN LI, 2003, 17). ينظر خريطة (٣).

ان غياب النظرة المكانية الشمولية ادى الى تركيز الانشطة الاقتصادية وخاصة محطات تعبئة الوقود منها في مناطق واقليم محددة دون غيرها، يقف وراء ذلك عامل الربحية التجارية بوضوح، وهذا ما يؤدي الى فوارق اقليمية اثنوغرافية واقتصادية وثقافية غير مرغوبة (الساك، ٢٠١١، ١٦٦). وينبغي عدم اغفال الجانب الاقتصادي في توقيع المشاريع، إذ ان العديد من محطات تعبئة الوقود كان الهدف من ورائها هو الجانب الاجتماعي وبالنتيجة لم تحقق الربحية الاقتصادية ولم تسد جزءا من حاجة السوق، ومن ثم اصبحت عبئا على الدولة، وكل ذلك سببه النظرة احادية الجانب، فلا بد من ان توجد نظرة شاملة في توقيع المشاريع بهدف الإسهام في تحقيق التنمية المكانية المنشودة، وعند توقيع محطات تعبئة الوقود نسعى لتقليل تكلفة الإنتاج إلى أدنى مستوى وتحقيق عدالة اجتماعية وتوازن مكاني وخلق اقطاب نمو والحفاظ على البيئة من التلوث، وتعد عملية تقييم الملائمة المكانية في جوهرها هي عملية تقدير الامكانيات المتوافرة في الأرض لمختلف انواع استعمالات الأرض الحضرية ولجميع البدائل المتوافرة، اذ ان اعطاء تصور مستقبلي او بمعنى اخر توقيع محطات تعبئة الوقود بمواقع مثالية يحتاج بالدرجة الاساس الى عملية تقييم الموارد المتاحة، لذلك فعملية التقييم تحتاج الى ترابط ما بين التخطيط وتوزيع استعمالات الأرض وتخطيطها وبالتالي يمكن بنائها على اساس مستدام عن طريق التكامل بين الملائمة لمحطات تعبئة الوقود وبين الوفورات السكانية والاقتصادية واستعمالات الأرض الحضرية (السكنية، الخدمية)، ومن هنا لا بد من تتبع الخطوات التالية لغرض الوصول الى المرحلة النهائية في اختيار انسب المواقع لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب.

خريطة (٣)

درجة الملائمة لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب



المصدر : الباحثان بالاعتماد على معطيات الدراسة الميدانية وبرنامج GIS.

الحجم السكاني وعلاقته بعدد محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

يعد السكان أحد اهم المؤشرات الرئيسية في استشراف مستقبل الخدمات وتقدير الحاجة اليها، إذ أن تطور حجم السكان ومعدلات نموهم يساهم بشكل مباشر واساسي في تقدير تلكم الاحتياجات بالاستناد الى حصة الفرد منها طبقاً للمعايير التخطيطية المحلية المعتمدة سواء من وزارة التخطيط او وزارة النفط وبذلك يسهم تقدير حجم سكان واحتياجاتهم الاساسية الى خلق بيئة حضرية متقدمة لها خصوصيتها المميزة (محمد ، ٢٠١٣ ، ٧٥)، كما ان تركيز السكان والانشطة الاقتصادية المختلفة المرتبطة بالسكان في قضاء ابي الخصب ادى الى نشوء مراكز

سكنية جديدة تتطلب توفير خدمات نقل متناسب مع الزيادة الحاصلة في اعداد السكان والمراكز السكنية الجديدة التي تحتاج الى حركة نقل انسيابية سهلة ما بين مركز قضاء ابي الخصيب والوحدات الادارية التابعة له من ناحية، وبين قضاء ابي الخصيب والاقضية المجاورة ومحافظه البصرة من جهة اخرى، وقد ترتيب على الزيادة السكانية زيادة في اعداد المركبات وهذا يعني ان زيادة عدد المركبات يزيد الطلب على الوقود.

كما يعد تقدير حجم السكان المستقبلي من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة في مجال دراسات وابحاث الجغرافية، إذ ان الاهتمام بدراسة حجم السكان في المستقبل والتنبؤ به من المؤشرات الاساسية والضرورية للتوجهات التخطيطية التنموية الممنهجة علمياً في عالم اليوم ويتيح امامهم فرصة توفر الاسس الكمية والبيانات الاساسية لتوجيه شؤون التنمية البشرية ومؤشراتها المتعلقة بالخدمات المتنوعة وبالتالي يساهم في رسم اتجاهات المستقبل في هذا المجال على نحو يبدو اكثر احتمالاً من سواء سواء كان ذلك على مستوى الدولة او وحداتها الاقليمية.

(حمادي، ٢٠٢١، ١٩٥)

ومن ملاحظة الجدول (١) الذي يوضح عدد سكان قضاء ابي الخصيب لعام (٢٠٣٠)، والذي سيبلغ بحسب الاسقاطات السكانية (٦٢٧٦٦٨) الف نسمة، ويبدو من تتبع الحجم السكاني لسنة الهدف ان السكان سوف يزدادون بواقع (٤٠٩٠٦٩) الف نسمة، وبالتالي سوف يحتاجون الى اقتناء السلع الجمالية من ضمنها امتلاك السيارة الخاصة، واذا استقرت الاوضاع الحالية لاسيما الارتفاع المستوى الاقتصادي النسبي للعراق وقضاء ابي الخصيب من ضمنها، فان السيارات التي سترفع اعدادها لتناسب الزيادة السكانية، وبالتالي تزداد حاجة المركبات الى التزود بالوقود ما يعني ان المحطات الحالية غير كافية لتلبية الزيادة في اعداد السيارات وحاجتها الى الوقود، اذ ان هناك زيادة في اعداد محطات الوقود حالياً بلغ (١١) محطة وفقاً للمعيار السكاني الذي حددته الجهات المعنية بتخصيص (٣٥٠٠٠) نسمة، لكل محطة تعبئة وقود واحدة، وهذا

يعني ان في سنة ٢٠٣٠ سوف يحتاج قضاء ابي الخصيب بصورة أجمالية الى (١٢) محطة وقود لتتناسب مع هذا المعيار، وهذا من شأنه ان يحث زيادة اعداد محطات تعبئة الوقود لتتناسب مع الزيادة المتوقعة للسكان وعدد السيارات المتوقعة مستقبلاً.

جدول (١)

التوقعات المستقبلية لحجم السكان في قضاء ابي الخصيب

المحطات المطلوب أنشائها في عام ٢٠٣٠	التوقع المستقبلي لعام ٢٠٣٠	تقديرات عام ٢٠٢٠	الوحدة الادارية
١٢	٦٢٧٦٦٨	٢٣٥٥٦٣	قضاء ابي الخصيب

المصدر: (١) الباحثان بالاعتماد على معادلة النمو المتوقع السكاني.

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء - تقديرات السكان لعام ٢٠٢٠.

أثر استعمالات الأرض على التوزيع المكاني لمحطات الوقود في قضاء ابي الخصيب

جاء هذا الفصل لدراسة معايير الملاءمة المكانية لمحطات الوقود في قضاء ابي الخصيب، وعلى الرغم من وضع الكثير من المخططات التي اشارت الى مواطن الضعف والخلل في استعمالات الأرض ونمط توزيعها المكاني في قضاء ابي الخصيب، الا ان التغيرات السياسية والظروف التي مر بها العراق بصورة عامة وقضاء ابي الخصيب بصورة خاصة حالت دون تطبيق اغلب ما ورد من مقترحات وافكار تخطيطية كانت تهدف بشكل عام الى تنظيم استعمالات الأرض في منطقة الدراسة، لكن وبعد التغيير لعام ٢٠٠٣ ظهرت تداخل كبير في استعمالات الأرض والذي تزامن مع غياب تطبيق القانون لذلك برز السكن العشوائي في اماكن مختلفة من منطقة الدراسة لاسيما الفراغة منها مما جعل نسيج منطقة الدراسة تمتاز بالترهل والعشوائية، على اعتبار ان السكن العشوائي حالة مرفوضة لمكان مهم كقضاء ابي الخصيب، وبالتالي يمكن اعتبارها حالة موقته،

ويمكن للجهات المعنية معالجة هذا الامر ، وبالتالي الاستفادة من تلك الاراضي المشغولة لتوقيع محطات الوقود وفق المعايير المحددة من قبل وزارة النفط.

١. تحديد العوامل المؤثرة في التوقيع المكاني المستقبلي لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

سوف نتطرق الى اهم العوامل التي تؤثر على التوقيع المستقبلي لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب والتي يتم على ضوئها تحديد الملائمة المكانية على اساسها، إذ يتضح للعوامل البشرية الأثر الأكبر في توزيع محطات تعبئة الوقود، وعلى رأس هذه العوامل يأتي عامل السكان كأحد عناصر الانتاج الاقتصادي المحدد للتوزيع الجغرافي، فضلاً عن كثافة استخدام الارض، وتحدد الخصائص السكانية من حيث الحجم والنمو والتركيب النوعي والعمرى والاقتصادي وتعتمد على العلاقة بين السكان والامكانيات المتاحة في الاقليم وارتباط ذلك بدرجة التنمية البشرية والاقتصادية التي تعتمد في تطورها على خصائص السكان ومدى انتشارهم ، ويتوقف درجة نمو منطقة الدراسة على وجود شبكة الطرق بأنواعها المختلفة التي ترتبط بظروف الإقليم مثل سيادة الطرق الرئيسة في قضاء ابي الخصيب، فدرجة تقدم عملية التنمية ترتبط ارتباطاً مباشراً بمدى تقدم شبكة النقل التي تحدد حجم الحركة لكل من الركاب والبضائع بين عقد النقل على هذه المسارات، مما يعطي الفرصة للاستغلال الامثل من قبل السكان لعناصر البيئة وامكانياتها المتاحة، وإن نجاح عملية التنمية في مجال إنشاء المحطات بمستوياتها يعتمد على مدى كفاءة الطرق وامتداداتها، فالنقل عملية متممة للإنتاج إذ توجد المنفعة المكانية للمنتجات في الوقت المناسب بنقلها من أقاليم انتاجها الى الاقاليم التي تحتاج إليها، إن النقل يقوم بالعملية التبادلية بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك بنقل الموارد والمنتجات، ويؤثر هذا أما بالسلب أو الإيجاب على مستويات الاستهلاك، ويعد النقل من أهم وأخطر الأنشطة الاقتصادية التي تؤثر بشكل فعال، ومباشر على الاقتصاد القومي.

ويعد التباين في قيم واسعار الأراضي داخل المدن من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في النمو العمراني وتعبئة استخدامات الأراضي واختيار الوظائف لمواقعها داخل قضاء ابي الخصيب كما وتكتسب الأراضي في مركز المدينة قيمتها من مواقعها التي تحدد نوع الاستخدام، وكذلك تعكس الاختلافات في قيم الأراضي تباين الانتفاع بالمواقع المختلفة، وتختلف أسعار الاراضي في قضاء ابي الخصيب من منطقة لأخرى، إذ ان لكل قطعة أرض قيمة مختلفة طبقاً لموقعها بالنسبة للاستخدامات الاخرى، وتؤثر قيم الأرض في الاستخدامات طبقاً للمقدرة على تحمل الإيجارات المرتفعة، فالأرض القريبة من السوق التجاري ومناطق الخدمات ومحل العمل تكون مناسبة للاستخدام السكني، أما الأراضي الواقعة على تقاطعات الشوارع الرئيسة فإنها تكون مناسبة لاستخدام تجارة التجزئة إذ ترتفع كثافة المنشأة الحيوية.

ويمكن اجمال العوامل التي تؤثر في التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي

الخصيب على النحو التالي:-

١. معيار سهولة الوصول
٢. شبكة الطرق في قضاء ابي الخصيب
٣. بعد محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب عن استعمالات الأرض الحضرية السكنية والتجارية والصناعية فضلاً عن الخدمة.
٤. توافر مساحات فارغة ضمن الحيز المختار لمحطات تعبئة الوقود.

إذ تساهم العوامل المشار اليها في اختيار المواقع الانسب لمحطات الوقود، اذ ان الموقع المثالي لتوزيع تلك المحطات يكون على الطرق الرئيسة افضل مما هو عليه في توزيعها على جانبي الشوارع المحلية، لذلك يعطى درجة تقييم كبيرة بالنسبة لموقع المحطات على جوانب الشوارع الرئيسة واقل تقييم فيما لو وزعت على جوانب الطرق المحلية هذا من جهة، ومن جهة ثانية يجب ابعاد محطات الوقود عن استعمالات الأرض الحضرية، لاسيما السكنية والخدمية وفق المعايير،

وهنا يقوم البرنامج بتحديد انسب المواقع التي تتسم بالبعد على تلك الاستعمالات، اما بخصوص البعد عن المركز، فيفضل في المستقبل عدم اختيار مركز المدينة في قضاء ابي الخصيب او ضمن مركز ناحية السيبة التابعة للقضاء لتوزيع محطات تعبئة الوقود، نظرا لكونه منطقة تجارية شديدة الازدحام، ومن غير الممكن او المجدي ان يكون تركيز المحطات في هذا المواقع من القضاء.

مرحلة استخدام الملائمة المكانية: (اختيار انسب المواقع لمحطات تعبئة الوقود) في قضاء ابي الخصيب

بعد بيان تأثير كل عامل من العوامل المؤثرة في توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب، سوف يتم تقييم الملائمة المكانية بحسب الاهمية النسبية والمبررات المعطاة لكل عامل من العوامل المذكورة في اثناء عملية التصنيف، لغرض الوصول الى اجراء عملية التطابق الموزون (Weighted Overlay) المتوفرة في بيئة نظم المعلومات الجغرافية ضمن تطبيقات المحلل المكاني (Spatial Analyst)، كما يتضح ذلك من الجدول (٢) الذي يشير إلى استعراض اهم المعايير المستخدمة في تحديد انسب المواقع لمحطات تعبئة الوقود البالغة (١٧) محطة لسنة الهدف.

جدول (٢)

المعايير المستخدمة لحساب درجة الملائمة المكانية لمحطات الوقود في قضاء ابي الخصيب

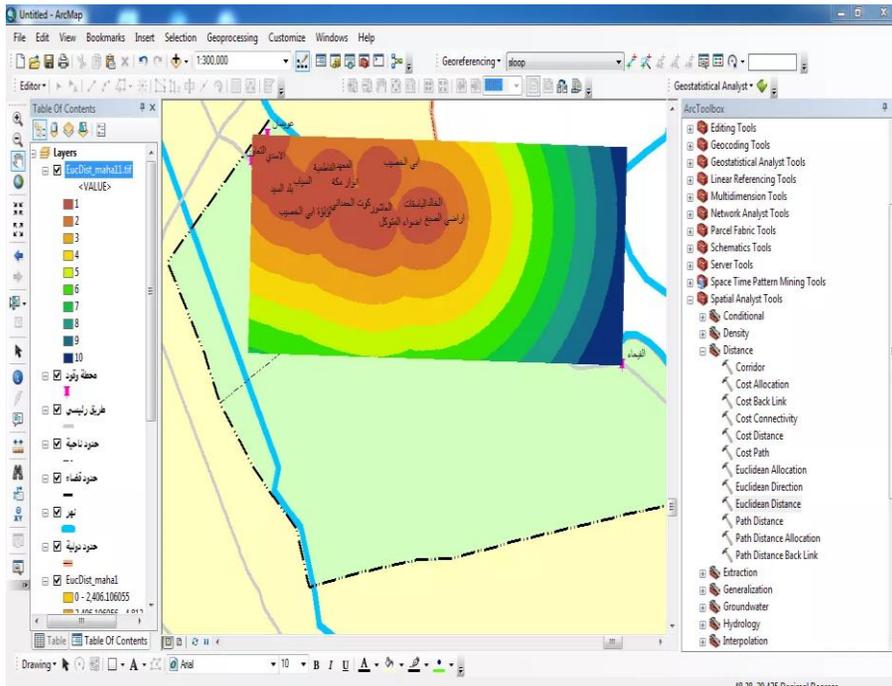
ت	اسم الطبقة	وزن الطبقة (أهميتها) %
١	الحجم السكاني، حدد معيار الحجم السكاني بضرورة انشاء محطات تعبئة الوقود اذا كان هناك حجم سكاني (٢٥٠٠٠ الف نسمة).	٨
٢	توفر مساحة كافية على ان تتراوح ما بين (١٠٠٠-٢٠٠٠ م٢) لغرض انشاء محطة وقود وفق تعليمات وزارة النفط.	١٠
٣	تشديد محطات تعبئة الوقود على الشوارع الرئيسية لتقديم خدماتها الى المركبات وسهولة الوصول اليها.	٨
٤	ان تكون المسافة بين محطة واخرى على الاقل (٧٥٠ متر) ضمن اتجاه واحد، حتى تغطي نطاق الخدمة السكانية.	١٠
٥	ان تكون المسافة بين محطة تعبئة الوقود عن اقرب وحدة سكنية (٤٠ متر). لإجراءات السلامة.	١٠
٦	ابتعاد محطات تعبئة الوقود بمسافة معيارية (١٠٠ متر) عن المستشفيات.	١٠
٧	ابتعاد محطات تعبئة الوقود بمسافة معيارية (١٠٠ متر) عن الخدمات التعليمية.	١٠
٨	إذ يفضل ان يتم اقامة محطات تعبئة الوقود على اراضي تعود ملكيتها للدولة، ويعزى ذلك إلى ارتفاع اسعار الاراضي الخاصة لاسيما الاراضي على جانبي الشوارع الرئيسية.	٧
٩	معيار سعر الارض، اذ ان تخصيص مساحة (٢٠٠٠ م٢) لموقع محطة وقود يحتاج إلى تأجير موقع الارض اذا كانت عاديته ملكيات خاصة ما يعني ايجار شهري قد يتجاوز (٧) ملايين شهريا، وبالتالي ضرورة توفير قطعة الارض تابعة للدولة وضمن نسيج المدينة لغرض استخدامها كمحطة وقود لانخفاض ايجارها فيما لو قورنت مع الارض ذات الملكية الخاصة.	٨
١٠	ضرورة وجود مركز دفاع مدني (اطفاء) قريب من محطة الوقود.	٧
١١	المجموع	٨٨

المصدر: عمل الباحثان.

إن اختيار المعايير (الطبقات) لم تأتي بشكل عشوائي وإنما اختيرت بشكل دقيق، وان الخريطة التي تمثل توزيع محطات الوقود في قضاء ابي الخصيب بان هناك فجوة واسعة بين المعايير التي وضعت من قبل وزارة النفط وبين التوزيع الحالي، لاسيما ان قضاء ابي الخصيب يتكون من مركز قضاء وناحية السبية بانها غير موزعة بشكل دقيق، وبالتالي فهي تقدم خدماتها الى سكان القضاء ما يقارب (٧٠٪) استفاد منها سكان الاحياء القريبة منها وبالتالي لم تتوزع بشكل مثالي لاسيما بحسب المعايير المساحية والحجم السكاني وسهولة الوصول وغيرها من العوامل الاخرى، مما يضطر العديد من السكان قطع مسافات طويلة نسبيا لبلوغ محطة الوقود المنشودة ، لهذا لا تعد ملائمة للعديد من الاحياء ، ينظر خريطة (٤).

خريطة (٤)

الطبقات المستخدمة لحساب درجة الملائمة المكانية لمحطات الوقود في قضاء ابي الخصيب



المصدر : الباحثان بالاعتماد على معطيات الدراسة الميدانية وبرنامج GIS.

التائج

١. تبين من خلال الدراسة ان العلاقة بين محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وعدد السكان علاقة طردية، إذ كلما زاد عدد السكان تظهر الحاجة الى انشاء محطات جديدة تلبية للرحلات اليومية التي يقوم بها السكان.

٢. بلغ اجمالي عدد محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب (١٧) محطة تعبئة وقود حتى عام ٢٠٢٠.

٣. يبلغ عدد المحطات المقترحة انشائها في قضاء ابي الخصيب (١٢) محطة تعبئة وقود في عام ٢٠٣٠.

المقترحات

١. عدم انشاء محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب داخل الاحياء السكنية.

٢. ضرورة الاخذ بمرونة الموقع في امكانية توسيعه مستقبلاً لتجنب المشكلات الناجمة من ضيق المحطة.

٣. حث اصحاب المحطات على حماية العاملين من اثار التلوث وفحصهم دورياً بشكل دوري.

٤. الاستفادة من الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

١. ابراهيم، عصام محمد، دراسات في جغرافية النقل، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٣ .
٢. حمادي، عباس سلمان، الملائمة المكانية لاتجاهات التوسع الحضري لمدينة بلد، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد (١٣)، العدد (٤٥)، آذار، ٢٠٢١ .
٣. الخزامي، محمد عزيز، النمذجة الكارتوغرافية الآلية لتطوير النمو العمراني في الكويت، رسائل جغرافية، العدد ٢٥٧، ٢٠٠١ .
٤. الدايني، وحيدة داود محمود، الملائمة المكانية لمرائب النقل في مدينة البصرة (دراسة في جغرافية النقل الحضري)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧ .
٥. السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية النقل المعاصرة وتطبيقاتها الحاسوبية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ .
٦. السعدي، ماهر عبد المجيد عبد الرزاق، اتجاهات التوقع الصناعي وأثرها في التنمية المكانية دراسة الآثار الاقليمية للمجمعات الصناعية (مجمع الاسكندرية الصناعي)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ .
٧. السماك، محمد ازهر سعيد، جغرافية الصناعة (منظور معاصر)، ط ١، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠١١ .
٨. شرف، محمد ابراهيم محمد، التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٨ .
٩. الطائي، عباس فاضل عبيد، تقييم الملائمة المكانية لمحطات توليد الطاقة الكهربائية في محافظة القادسية باستعمال GIS، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، العدد ٤، ٢٠١٨ .

١٠. عبد الحميد، علي شعبان، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني في فلسطين الامكانيات والمعوقات والمقومات الندوة الدولية حول المدن، المعهد العربي لأنهاء المدن في المدينة المنورة، ٢٠٠٥.

١١. عبد العال، احمد محمد، جغرافية التنمية مفاهيم نظرية وابعاد مكانية، ط١، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١١.

١٢. العزاوي، ثائر مظهر، مدخل الى نظم المعلومات الجغرافية وبياناتها مع تطبيقات لبرنامج Arcview Gis، الطبعة الاولى، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٨.

١٣. الغرابي، زينب احمد جاسم، التحليل المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مدينة البصرة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

١٤. الكناني، كامل كاظم بشير، احمد الجابري، استخدام منهجية التحليل المكاني في تقييم الملائمة المكانية للتوسع الحضري لمدينة الكوت، مجلة كلية التربية، واسط، العدد ١٢، ٢٠١٠.

15. FAO, "A framework For land Evaluation" Published by arrangement with the FAO of the united nations, 1976.

16. YUAN LI, "Planning support for urban spatial development - A Case Study of Zhenning County-"Thesis submitted to the International Institute for Geo-information Science and Earth Observation, NETHERLANDS, 2003.

الموقفان العراقي والخليجي اتجاه العقوبات الدولية على ايران*

الاستاذ الدكتور

ظاهر عبد الزهرة خضير

الباحث

محمد سمير حمد

المقدمة

إن مواقف الدول تختلف باختلاف الرؤيا السياسية لحكامها وذلك بفعل التحولات التي شهدتها منطقة الخليج العربي بشكل خاص والمنطقة بشكل عام، ولعل دور الولايات المتحدة الامريكية بدأ تأثيره واضح على تلك المواقف باعتبارها القطب الأوحده المتحكم بالاقتصاد العالمي والمهيمن على التحويلات المالية العالمية المرتبطة بالعملة الامريكية (الدولار)، والتي تعتبر من وسائل الضغط التي تمارسها أمريكا ضد الدول التي لا تخضع الى اجندتها السياسية ولعل ايران مثال على ذلك، خاصة بعد تطور برنامجها النووي الذي تعتبره الولايات المتحدة الامريكية مثيراً للشكوك.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الآتي:

هل إن موقف كل من العراق ودول الخليج العربي متطابقة جميعاً تجاه العقوبات الدولية المفروضة على ايران؟

فرضية البحث:

هنالك تباين واضح بين موقف العراق ودول الخليج العربي تجاه العقوبات الدولية المفروضة على ايران تبعاً للعوامل السياسية التي تمر بها المنطقة الخليجية بشكل خاص والعالم بشكل عام.

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه، موقف العراق ودول الخليج العربي ازاء العقوبات الدولية المفروضة على

ايران، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال الاستقرار السياسي الذي يجب ان تحضي به كل من ايران والعراق ودول الخليج العربي وعدم حصول صدام عسكري في المنطقة على غرار حرب الخليج الأولى والثانية بسبب البرنامج النووي الإيراني والعقوبات الدولية المرتبطة به.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح الموقف الرسمي لكل من العراق ودول الخليج العربي تجاه قضية حساسة تمر بها ايران والمتمثلة بالعقوبات الدولية المفروضة عليها، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني المثير للجدل حسب وجهة النظر الامريكية.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في دراسة موقف كل من العراق ودول الخليج العربي تجاه العقوبات الدولية المفروضة على ايران.

الموقف العراقي

المدخل

لقد خلفت سياسة أوباما تجاه ايران وراءها ارثاً معقداً وامتداداً، فالتحولات التي شهدتها المنطقة وما زالت تلقي بظلالها امام صانع القرار في الولايات المتحدة الامريكية بما يخص تحديد استراتيجية مغايرة لمعطيات الواقع المستجد في المنطقة لا سيما فيما تعلق بالملف النووي الإيراني.

ويعد هذا التحول بثوابت ومرتكزات الامن الإقليمي واحداً من اهم العوامل التي اثرت على موقف الولايات المتحدة الامريكية الجديد مع قدوم الرئيس ترامب للحكم فضلاً عن ان ايران استفادت من الاتفاق النووي ولم تلتزم به اذ انها تمكنت من التخلص من العقوبات وفتحت أبوابها للاستثمار امام القوى الدولية المنافسة للولايات المتحدة الامريكية سواء الشركات الروسية او الصينية او الاوربية، وهو الامر الذي يتيح لها مع الوقت أوراق ضغط في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية في المستقبل فضلاً عن توسع نفوذها الإقليمي ومد علاقتها

مع حلفائها الذين يمثلون خطراً على مصالح الولايات المتحدة مما أدى الى التقاء توجه ترامب مع توجهات من داخل المؤسسة الامريكية بصورة إعادة تقييم نتائج ما بعد الاتفاق النووي مع ايران وتدايمات ذلك على المصالح الامريكية وتحديد سياسة جديدة للتعامل مع هذا الملف، لاشك ان التحول الذي طرا على الموقف الأمريكي ارتبط بالتغيرات السياسية في الداخل الأمريكي واهمها التغيرات التي طرأت عند قمة السلطة، اذ مثل نجاح ترامب انتقالاً للسلطة من يد الديمقراطيين الى الجمهوريين كون ترامب هو مرشح هذا الحزب الذي يصنف بحسب خلفيته الفكرية والثقافية وخياراته السياسية من التيار الأكثر تشدداً لاسيما في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، والجمهوريين بدورهم لديهم موقف اكثر حدة من ايران فضلاً عن رؤيتهم لدور الولايات المتحدة على الصعيد الدولي بصفة عامة^(١).

وكان صعود الجمهوريين مبنياً على رسم صورة ذهنية لدى الأمريكيين حول إخفاقات السياسة الخارجية للرئيس أوباما في مجال السياسة الخارجية والتأثيرات المحتملة جراء ذلك على الامن القومي الأمريكي فضلاً عن طرح رؤية مغايرة للسياسة الخارجية وللأمن القومي الأمريكي، ترتكز على ضرورة استعادة الولايات المتحدة لدورها على المستوى الدولي وتصعيد المواجهة وتبني مبدأ الضربات الاستباقية والاهتمام بمناطق النفوذ التقليدي ومواجهة الإرهاب. ولاشك ان هذه الرؤية المغايرة لمبادئ أوباما قد لعبت دوراً رئيسياً في تحديد بوصلة السياسات الامريكية تجاه ايران بعد قدوم الرئيس ترامب للسلطة^(٢).

(١) أنابور شفسكايا: هل يستطيع ترامب فك التحالف الروسي الإيراني؟ معهد واشنطن لدراسات الشرق

الأدنى ٦ / ٢ / ٢٠١٧. <http://cutt.us/02/de>

(٢) محمود صدقي: المركز العربي للبحوث والدراسات

إن سياسات أوباما التي نأت بنفسها عن التفاعلات التي حدثت في منطقة الخليج العربي اتاحت فرصة لإيران لتمديد نفوذها وتوسيع وجودها في عدد من دول المنطقة بما يهدد الاستقرار والامن الإقليمي فضلاً عن الاضرار بمصالح الولايات المتحدة الامريكية كما ان الانسحاب الأمريكي من المنطقة قد ترك فراغاً ملأته بعض القوى المنافسة على الصعيد الدولي وفي مقدمتها روسيا وذلك بالتعاون مع ايران التي أصبحت لاعباً رئيسياً في عدد من أزمات المنطقة وفي مقدمتها الازمة السورية واليمنية والعراقية واللبنانية وهو وضع في مجمله لا يتماشى مع استراتيجية إدارة ترامب وتوجهاتها التي تسعى الى العودة وتأكيد الدور والمكانة التي تلعبها الولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية واستعادة المبادرة ولعب دور القيادة.

اولاً: الموقف العراقي

إذا اردنا اولاً معرفة موقف العراق من البرنامج النووي الايراني قبل سقوط النظام عام ٢٠٠٣، اذ انه لم يكن موافق على امتلاك ايران برنامج نووي متطور قادر على انتاج اسلحة نووية تؤدي الى تغيير موازين القوى لصالح ايران في المنطقة ، خاصة وان العراق ليست له القدرة بامتلاك برنامج نووي قبل ٢٠٠٣، بسبب وقوع العراق تحت طائلة البند السابع من قوانين الامم المتحدة والتي لا تتيح التحرك له في هذا المجال ، اما موقف العراق من البرنامج النووي الايراني بعد سقوط النظام فكان يختلف نوعاً ما بسبب التغير السياسي في حكم العراق ولم يكن واضح خاصة مع حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق وما رافقها تدخلات خارجية .

إن كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية لهما حضور على الساحة العراقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والازمة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية اخذت تطرح نفسها فما هو موقف العراق من الصراع في الوقت الذي وردت ايران بضائع خلال عام ٢٠١٧ بنحو (١٥٪) من اجمالي واردات العراق وبحجم ١٢ مليار دولار. إذ حذرت وهددت الولايات المتحدة الامريكية بالعقوبات التي سوف تواجهها الدول التي لا تحترم العقوبات المفروضة على

ايران وكان موقف الحكومة العراقية طلب اعفائها من تطبيق العقوبات لظروفها الخاصة اذ تؤثر العقوبات بصفة خاصة على الشركات التي تجري عمليات تجارية في الولايات المتحدة الامريكية واكد ترامب ان أولئك الذين يجرون أنشطة في ايران لن يستطيعوا القيام بأنشطة مماثلة في الولايات المتحدة الامريكية.

إن معظم الشركات الخاصة في العراق لن تضرر نسبياً من العقوبات الامريكية لان الكثير من الشركات العراقية ليس لها استثمارات أمريكية ولا تتعامل بالدولار الأمريكي فبمقدورها التعامل مع ايران دون مشاكل حتى وان تعهدت الحكومة العراقية الامتثال لبعض العقوبات الامريكية، سيظل التجار المحليون سعداء بالتعامل مع نظرائهم الإيرانيين بسبب رخص أسعار السلع نتيجة انخفاض قيمة الريال الإيراني مقابل الدولار الأمريكي وقوة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدولتين.

إن ايران ستستغل كل خيار متاح للمحافظة على تدفق الصادرات الى العراق بما في ذلك مساعدة الجماعات الخليفة لتأمين ما يمكن ان يطلق عليه (التهرب المنظم).

أما بالنسبة لموقف الحكومة العراقية فقد كان على ثلاث مستويات سياسية مختلفة أولهما موقف رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، وثانيهما موقف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، وثالثهما موقف مجلس النواب العراقي فضلاً عن موقف إقليم كردستان العراق، اذ قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قبل انتهاء ولايته ان (العراق لا يتعاطف مع العقوبات الامريكية المفروضة على ايران، لكنه سيلتزم بها لحماية مصالحه).

١. موقف رئيس الوزراء

عند العودة الى موقف حيدر العبادي رئيس الوزراء، اعلن عزمه الالتزام الكامل بالعقوبات الامريكية، بما يدعم موقفه منافسيه الأكثر موالية لإيران والذين وجهوا انتقادات شديدة لقراره. ان موقف دولة العراق ضد العقوبات الاقتصادية على ايران، اذ انه دفع اكبر ثمن لعقوبات

فرضت عليه لمدة ١٣ عاماً، عانا الشعب العراقي في تلك الفترة من عمر الحصار الاقتصادي سنين سوداء تمثلت في نقص الغذاء والدواء وتدهور البنى التحتية وانخفاض المستوى المعاشي للمواطن العراقي بشكل كبير، لان فرض العقوبات الاقتصادية على الدول لا تضعف الأنظمة السياسية وساسة الحكم بل تضعف الشعوب، وحسب مبادئ المنظمات الدولية المتفق عليها عالمياً معاقبة شعب كامل وتجويعه بسبب عمل سياسي، واننا لا نتفاعل او نتعاطف مع العقوبات الاقتصادية ضد ايران، لكننا سنلتزم لأننا لا نريد ان نعرض مصالح العراقيين للخطر اذ قال (ان الحصار والعقوبات تدمر المجتمعات ولا تحقق أهدافها السياسية والاقتصادية، ونحن سنقف مع المظلومين والمستضعفين ولكن شعبنا ايضاً يحتاج ان نقف معه، لا ان نقف مع المستضعفين، وننسى شعبنا ومسؤوليتنا امام الله هي رعاية شعبنا)⁽³⁾.

٢. موقف رئيس الجمهورية

جاء تصريح رئيس الجمهورية فؤاد معصوم بالضد من تصريحات رئيس وزرائه حيدر العبادي، ففي تصريح اعلامي قال فؤاد معصوم (ان ظروف العراق وطبيعة علاقاته مع ايران تجعل من الصعب عليه الالتزام بتنفيذ العقوبات التي تفرضها واشنطن على طهران)، كذلك تصريح نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي يوم ٨ آب ٢٠١٨. أي بعد يوم واحد من تصريح العبادي لدى استقباله السفير الإيراني لدى العراق (ايرج مسجدي)، وطالب المالكي الحكومة العراقية بأن لا تكون طرفاً في العقوبات الامريكية على ايران وشدد في بيان رسمي صدر عن مكتبه وتناقلته وسائل الاعلام على موقفه الرفض للعقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران، داعياً المجتمع الدولي الى رفض "سياسة التجويع" التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية على الشعوب.

(3) www.alanbatnews.net/post.php?id=202851.

٣. موقف مجلس النواب العراقي

أما عن موقف مجلس النواب العراقي والذي تمثل من خلال مواقف الكتل السياسية داخل مجلس النواب والتي تتميز بثقلها السياسي على الساحة العراقية ومنها تحالف الفتح الممثل السياسي لفصائل الحشد الشعبي في حكومة العبادي بموقف صريح مساند لإيران ضد العقوبات، وجاء ذلك في بيان رسمي للتحالف والذي جاء فيه (يتوجب على الحكومة العراقية من باب الوفاء ورد الجميل ان تقف مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية موقفاً شجاعاً ومبدئياً لمساندة الشعب الإيراني الذي قدم الأرواح والمال والسلاح في محنة العراق الأمنية، بدخول عصابات داعش).

أما رئيس تيار الحكمة العراقي فقد كان له تصريح بشأن العقوبات الامريكية على ايران بشكل حاول ان يبدو عقلانياً في وسط موجة هياج تلف المنطقة، اذ قال في تصريح رسمي (لقد اكدنا مراراً ان التصعيد في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية لا يصب في مسار تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة، وتحقيق تطلعات شعوبها في التنمية والازدهار).

كذلك فان كتلة المجلس الإسلامي الأعلى كان لها موقف من فرض العقوبات الامريكية على ايران وجاء تصريح الكتلة بشكل حاد في هذا الشأن وجاء فيه (ان حماقات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طول مدة حكمه، فتحت جبهات خلافية كثيرة وخلفت مشاكل عميقة حتى مع حلفائه).

كذلك جاء تصريح اخر لكتلة المجلس الإسلامي الأعلى في العراق ان (فرض الحصار على ايران هو جزء من مخططات كبرى لأثارة الفوضى في المنطقة وابتزاز ثرواتها) كما دعت الى ادايتها وعدم الالتزام بها).

أما الكتل السياسية السنية في البرلمان العراقي فلم يصدر عنها أي تصريحات مؤيدة او رافضة للعقوبات الامريكية على ايران، وقد وصف موقفها بانه نائي بالنفس عن أي تصريح واتخاذ موقف المراقب الحذر، حتى الأحزاب والكيانات السياسية المعروفة بعداؤها الشديد لإيران، ارتأت ان الحكمة في مواجهة ازمة بهذا الحجم والتعقيد تكمن في الصمت والناي بالنفس وترقب تطورات الأوضاع، حتى تفضح الأمور عن نفسها في مقلب الأيام.

٤. موقف إقليم كردستان

إن موقف الكرد كان متسماً بالتردد والخوف وعدم الحسم والوضوح تجاه مسألة العقوبات الامريكية، اذ انهم يخشون غضب الرئيس الأمريكي ترامب، وهم ما زالوا يلعبون جراح فشل محاولتهم الانفصالية بالإضافة الى الكثير من المشاكل التي يعاني منها الإقليم على المستوى السياسي والاقتصادي، لذلك جاءت تصريحات السياسيين الكرد خجولة وغير واضحة وتحاول ان تتمرس خلف موقف بغداد التي طالما اتخذوا مواقفهم بالضد من رغباتها سابقاً، لكن الكرد اليوم في طور الانحناء لعاصفة العقوبات الامريكية التي قد تصيبهم بخسائر تضاف الى خسائرهم، فقد اكد رئيس حكومة إقليم كردستان العراق ان (موقف حكومته تجاه العقوبات الامريكية على ايران سيكون باطار الموقف العراقي) وأضاف ان (العقوبات الامريكية على ايران ليست واضحة المعالم بعد بالنسبة لكردستان، وان موقف الإقليم بطبيعة الحال سيكون ضمن اطار الموقف الرسمي للعراق)".

ويرى الباحث من خلال ما تقدم ان الموقف العراقي تجاه العقوبات كان قد اخذ وضع الالتزام بالعقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية المفروضة ضد ايران على المستوى الحكومي الرسمي وخاصة من جانب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي باعتبار انه رئيس السلطة التنفيذية بالعراق على الرغم من انه يرفض فكرة العقوبات الاقتصادية ضد الدول

(4) www.alanbatnews.net/post.php?id=202851.

لتحقيق غايات سياسية كما حصل للعراق في فترة التسعينات، في حين كان موقف رئاسة جمهورية العراق بقيادة فؤاد معصوم كان مغاير لموقف رئيس الوزراء حيدر العبادي بعدم الالتزام بتنفيذ العقوبات الامريكية المفروضة على ايران وهذا يدل في جوانبه المسبقة على عدم التأثير بجدية موقف الحكومة العراقية تجاه تلك العقوبات كون منصب رئيس الجمهورية تشريفي اكثر من كونه تنفيذي في العراق ، وهذا واضح لدى الادارة الامريكية، اما بالنسبة لموقف مجلس النواب العراقي الذي تتزعمه الكتل السياسية بمختلف مسمياتها الرسمية فقد انقسم الى نصفين، الاول هو موقف الكتل الشيعية في مجلس النواب والتي رفضت معظمها الالتزام بالعقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران بحكم ما قدمته ايران لها من دعم سياسي في فترة مقارعة النظام السابق قبل عام ٢٠٠٣، اضافة لما قدمته ايران من دعم عسكري للعراق ابان سيطرة منظمة داعش الارهابية على مدينة الموصل ووصولها الى مشارف العاصمة بغداد اذ كانت ايران اول الدول التي قدمت السلاح والدعم الجوي للعراق في حربه مع داعش، في حين ان الكتل السنية في مجلس النواب العراقي نأت بنفسها عن اي تصريحات رسمية مؤيدة او رافضة للعقوبات الامريكية على ايران لأنها لا تريد اقحام نفسها بدوامه الصراع السياسي مع الاطراف المناصرة لإيران في داخل العراق لأنها تعرف حجم التأثير الايراني بالداخل العراقي، اما الجانب الحكومي الكردي المتمثل برئاسة اقليم كردستان فهو دائما ما كان يقف خلف الموقف العراقي الحكومي الرسمي في القضايا التي تكون بها مخاطر سياسية وعسكرية على اقليم كردستان اذا بين الاقليم بانه سوف يلتزم بتلك العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على ايران، وهذا يدل على ان الموقف الكردي عندما تتعلق الامور بمواجهة مع الادارة الامريكية فانهم يقفون خلف الحكومة العراقية المركزية، على الرغم من انهم لا يتبعون توجيهات الحكومة المركزية العراقية عندما تتعلق الامور بالقضايا الاقتصادية مع بغداد ومنها قضية الملف النفطي وتسليم وارداته للحكومة المركزية.

موقف دول الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني

لن يتوقف تأثير العقوبات الأمريكية على إيران لوحدها، بل الأمر بهم دول أخرى خاصة في الشرق الأوسط ومنها دول الخليج العربي، فبين من يعادي إيران، ومن يتحالف معها، إذ يدرك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن قراره قد يغير معادلات كثيرة لن تتوقف على الاقتصادي فقط.

إذ إن البرنامج النووي الإيراني والذي من المفترض أن يعمل ضمن الحدود القانونية التي حددتها معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتحت إشراف ورقابة اللجنة الدولية للطاقة الذرية، فأغلب دول الخليج تدعم الجهود الدولية لحظر أسلحة الدمار الشامل من تجاوز أو خرق التزاماتها القانونية المنصوص عليها في هذه المعاهدات، إذ ترى هذه الدول أن من الواجب والمنطق خضوع جميع المنشآت النووية في المنطقة لعمليات المراقبة والتفتيش والتحقق الدولي لتعزيز الثقة المتبادلة بين الدول^(٥).

سنتناول موقف دول الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني كالآتي:

١. المملكة العربية السعودية

تواجه الجمهورية الإسلامية في إيران صراعا حادا مع الخليج العربي ككل ولا سيما المملكة العربية السعودية والتي تعد أكبر تجمعاً مذهبياً مخالفاً لإيران والتي تستمد أهميتها من كونها حارسة للحرمين الشريفين بالأخص، كما وتعرف السعودية بسعيها لتحقيق مصالحها من خلال الدبلوماسية، إذ تصدرت المملكة العربية السعودية حملة المعارضة والقلق الخليجية من البرنامج النووي الإيراني وتعارض بشدة أي عمل عسكري ضدها وهذا ما صرح به وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي لم يتردد في تحميل الغرب المسؤولية عن تطور طموحات

(٥) مصطفى العاني، مبادرة إعلان منطقة الخليج كمنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل: الواقع والمبررات،

مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٦، ص ٦٩.

ايران النووية عندما سمحت (لإسرائيل) بامتلاك السلاح النووي ،واكد سعود الفيصل على ضرورة الحل الدبلوماسي للازمة، وانه لم يخف تشاؤمه وتخوفه من فشل هذا الحل، وداعا الفيصل الرئيس الإيراني احمدي نجادا الى اتباع سياحة معتدلة كما دعا الى جعل منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل^(٦).

وان المملكة العربية السعودية صرحت على لسان اميرها الفيصل انه في حالة اقتراب ايران من انتاج قنبلتها النووية فان السعودية ستجد نفسها مجبرة على الشروع باتخاذ خطوات دراماتيكية، وقال موجها تحذيراته لدول الناتو ان وجود برنامج مثل هذا سيدفع السعودية لانتهاج سياسات تؤدي الى آثار غير محسوبة وعواقب مثيرة وفي الوقت الذي حذر فيه الأمير من اقدام دولته على تطوير مشروع نووي الا انه جدد الدعوة لشرق أوسط خالي من السلاح النووي ويشمل هذا ايران.

٢. الامارات العربية

كان الموقف الاماراتي اكثر وضوحاً في تعبيره عن القلق من القدرات النووية الإيرانية، فقد اعلن الشيخ محمد بن زايد ال نهيان ولي عهد أبو ظبي وزير الدفاع بدولة الامارات العربية في لقاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس موقف بلاده قاتلاً (أقول في البداية ان وجود قدرات نووية في منطقة الشرق الأوسط امر ضار، وهذا يعني اننا ضد وجود قدرات نووية في ايران وكذلك قوله (ان الملف النووي الإيراني مقلق للدول المحيطة بإيران وكذلك على الصعيدين الإقليمي والدولي، ولكن هذا لا يدفعنا نحو البحث عن حل بعيد عن الخيارات السلمية^(٧)).

(٦) مغازي البدرابي، النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة اراء الخليج، العدد ١٤٨، ص ٩٦.

(٧) ادريس، الخليج والازمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٦٥)، ٢٠١٦ ص ٩٦-١٠٥.

٣. مملكة البحرين

أظهرت البحرين موقفها على لسان رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، عندما أعلن ان مملكة البحرين أكدت مرارا موقفها الداعي الى جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وان شعوب المنطقة في حاجة الى تكثيف الجهود من اجل التنمية والتطور، مع التأكيد على حق دول المنطقة بامتلاكها التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية^(٨).

٤. سلطنة عمان

عبرت سلطنة عمان عن موقفها من خلال وزير خارجيتها يوسف بن علوي من المشروع النووي الإيراني قائلاً (نحن ضد أي نشاطات تستهدف إنتاج أسلحة نووية في المنطقة او أي أسلحة دمار شامل أخرى في الخليج نحن دولة ليست كبيرة وينبغي ان ننأى بأنفسنا عن أي صراع بين الكبار وأضاف ان البرنامج النووي الإيراني هدفه سلمي لان ايران تسعى الى إنتاج طاقة كهربائية بحدود ٢٠ ميغاواط^(٩)).

٥. دولة الكويت

لقد أكدت الكويت مرارا على حق ايران في استخدام الطاقة النووية لأغراض السلمية وهو ما جاء على لسان امير الكويت ووزير الخارجية وكافة المسؤولين في الدولة لدى استقبالهم هاشمي رافسنجاني الرئيس الإيراني الأسبق، وعبروا عن أملهم في ان يكون البرنامج النووي الإيراني يصب في المجال السلمي وليس العسكري، وقد حدد موقف الكويت من هذا البرنامج في ثلاث مبادئ هي:

(٨) رئاسة الوزراء البحرينية، ٢٠٠٦.

(٩) اشرف محمد كشك، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية،

١. تشجيع الحل السلمي وتفضيله على الحل العسكري لللازمة.

٢. الرغبة في تعاون إيراني كامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

٣. المطالبة بشرق أو وسط خالي من أسلحة الدمار الشامل.

إن الكويت شأنها شأن بقية دول منطقة الخليج العربي، تضع خطأً فاصلاً بين موضوعين: الملف النووي الإيراني والمفاعل النووي الإيراني، الملحق النووي الإيراني يتعلق بما تجر به إيران من أبحاث في مجال تخصيب اليورانيوم والقلق الذي يترتب على إنتاج إيران للقنبلة النووية، أما المفاعل النووي الإيراني فيعكس قلقاً لدى الدول المجاورة والمحيطية من خطر تسريب اشعاعات نووية تؤثر في البيئة والانسان والثروات المائية والزراعية والحيوانية في المنطقة، ومعلوم ان أي تلوث لمياه الخليج يصب مباشرة في تهديد حياة الانسان الذي يعتمد على تحلية المياه من البحر بشكل أساسي من اجل الحصول على المياه العذبة، وتبنى المفاعلات النووية عادة على مصبات المياه وعند حدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل لأي سبب كان وإيران تقع داخل حزاما الزلازل كما هو معلوم او نتيجة لسوء حالة المفاعلات بسبب عارض معين فان امر التسرب الاشعاعي لا يكون مستبعد خاصة وان إيران تعتمد على التقنية الروسية التي قد تتعطل كما حدث في مفاعل جرنوبل في أوكرانيا التي كانت تعتمد على نفس التقنية الروسية، ومن ثم فان مخاوف الكويت وغيرها من الدول العربية تصبح منطقية ومشروعة^(١٠).

٦. دولة قطر

إن موقف دولة قطر من البرنامج النووي الإيراني فقد تم التصريح به في شباط عام ٢٠١٠م خلال جلسة للأسئلة والاجوبة بعد خطاب وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في منتدى أمريكا والعالم الإسلامي في الدوحة، اذ دعا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى حوار مباشر بين إيران والولايات المتحدة للحد من جعل المنطقة تدخل في

(١٠) حمدان مجزع الشمري، الملف النووي الإيراني الى أين، بحث منشور، دولة الكويت، ٢٠٠٧، ص ٣٤.

سباق نووي يضر الجميع، كما دعا لحل الازمة بالطرق السلمية، والذي اكد أيضا على احقية ايران في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية⁽¹¹⁾.

٢. موقف دول الخليج العربي من العقوبات الدولية ضد ايران

١. المملكة العربية السعودية

إذ أصدرت المملكة العربية السعودية بياناً رحبت خلاله بقرارات الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنها ترامب، إذ أكدت بان ايران كانت تستغل العائد الاقتصادي من رفع العقوبات الاقتصادية عليها للاستمرار في أنشطتها المزعزعة لاستقرار المنطقة في عدة قضايا منها التمديد الصاروخي الإيراني عبر اليمن نتيجة لدعمها جماعة الحوثيين في اليمن إذ استغلت ايران رفع العقوبات لإعادة بناء اقتصادها ومن ثم ضخ الأموال الى جماعة الحوثي حسب وصفها، فضلاً عن دعمها للفصائل المسلحة في العراق التي تعتبرها السعودية موالية الى ايران، فضلاً عن دعم حزب الله اللبناني وتقويته بالمال والسلاح وجعله اللاعب الرئيس في السياسة اللبنانية والسيطرة على مؤسسات الدولة هناك كما قامت ايران بدعم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد بكل أنواع الدعم على حساب المعارضة السورية وهذا ما تعتبره السعودية تمدد النفوذ الإيراني طائفيًا وعسكريًا في المنطقة على حساب بقية القوى في منطقة الشرق الأوسط ومنها السعودية لذلك كان الموقف السعودي داعم لموقف ترامب عند خروجه من الاتفاق النووي وفرض العقوبات الأحادية من اجل تحجيم الدور الإيراني في المنطقة.

٢. الامارات العربية المتحدة

أعلنت دولة الامارات المتحدة تأييدها الى الجارة السعودية في ترحيبها بانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي وفرض حزمة العقوبات الاقتصادية الذي تبعت ذلك الانسحاب خاصة وان دولة الامارات العربية تؤيد المملكة العربية السعودية في جميع مواقفها

(11) will Fulton, Ariel Farrar – Wellman, Qatar – Iran Foreign Relations, July.

ضد ايران بسبب تلك التدخلات في محيطها الإقليمي فضلاً عن قضية الجزر الإماراتية المتنازع عليها مع ايران والتي احتلتها منذ علم ١٩٧١ وحتى وقتنا الحالي مما شكل نقطة خلاف رئيسية بين الدولتين، لإعادة فرض العقوبات الاقتصادية من جديد على ايران اذ تعتبر الامارات من دول المنطقة التي بدأت مرحلة جديدة في عالم النفط باعتبارها استراتيجية شاملة لزيادة السعة الإنتاجية للنفط تدريجياً الى (٥) ملايين برميل يوميا، وهو ما يضاف لموقف السعودية التي رفعت معدلات انتاجها النفطي^(١٢).

٣. مملكة البحرين

لقد ساندت مملكة البحرين الموقف الامريكى التي فرضت العقوبات الاقتصادية على ايران بسبب برنامجها النووي اذ أعلنت البحرين عن تأييدها بهذا الانسحاب اذ انها تعاني من حركة احتجاجات داخلية من قبل المؤيدين لإيران فيها ضد حكومة ال خليفة والتي جسدتها ثورة أكتوبر وما تبعها من التظاهرات المطالبة بالحريات والمساواة وعدم التضيق على الشعائر الدينية، وقد وجدت تلك الاحتجاجات مساندة وتأييد من قبل ايران بسبب تدخلها بصورة مباشرة او غير مباشرة بالأحداث الداخلية فيها مما دفع الحكومة البحرينية الى تبني موقف مساند لتلك العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكى بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي مع ايران.

٤. سلطنة عمان

كانت سلطنة عمان طرفا وسطيا بين كل من الولايات المتحدة وايران في المحادثات الرسمية منذ البداية بالتوازي مع المفاوضات العلنية الامر الذي لم تطلع السلطنة عليه دول مجلس التعاون الخليجي اذ ان مقتضيات السرية لم تسمح لهم بذلك، فقد أعلنت سلطنة عمان عن اهتمامها

(١٢) العقوبات الامريكى ضد ايران أي تأثير على دول الشرق الأوسط على الرابط

بتطورات الملف النووي الإيراني مؤكدة انها على علاقة جيدة مع كل من واشنطن وطهران مؤكدة على انها معنيتان بتحقيق السلم ولاستقرار في المنطقة وان خيار المواجهة ليس في مصلحة أي طرف، وقد عارضت سلطنة عمان فرض العقوبات الاقتصادية الأحادية على ايران من قبل واشنطن وتعد تلك العقوبات من أدوات معاقبة الشعوب، وقد كانت وما زالت سلطنة عمان تتبنى موقف محايد على الساحة الدولية بمختلف القضايا الإقليمية ومنها القضية الإيرانية والقضية اليمنية وهي سياسة تبناها السلطان قابوس حاكم عمان منذ توليه السلطة وحتى وفاته في عام ٢٠٢٠م.

٥. دولة الكويت

جاء الموقف الكويتي مؤكد على أهمية لاتفاق النووي المبرم بين ايران والمجتمع الدولي مشيراً الى ان وجوده افضل من عدم وجوده وذلك لأنه يسهم في تحقيق الامن ولاستقرار بالمنطقة^(١٣)، اذ عارضت الكويت الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي وفرض العقوبات الاقتصادية من قبل واشنطن، تعد الكويت هذا الانسحاب من العوامل الرئيسية التي سوف تدخل المنطقة بحاله عدم الاستقرار السياسي وحدوث توترات بالمنطقة مما قد ينجم عنه مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها بالمنطقة من جهة وايران والفصائل المدعومة من قبلها في بعض دول المنطقة من جهة أخرى، مما يؤثر على تدفق النفط نحو الأسواق العالمية في حالة اغلاق مضيق هرمز من قبل ايران وبالتالي التأثير على كميات النفط المصدرة من دول الخليج العربي والكويت اكثر المتأثرين بهذا الاغلاق كونها تعتمد عليه بتصدير نفطها بشكل رئيسي.

(١٣) ملامح وتداعيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، منتدى التعاون الصيني العربي، على

أكدت الخارجية القطرية في بيان رسمي على ان الأولوية الأساسية تمكن في اخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي وتجنب دخول القوى الإقليمية في سباق تسلح نووي لا تحمد عقباه، وفي الوقت نفسه ساندت دولة قطر اي حل سلمي لقضية البرنامج النووي الإيراني، خاصة وان قطر لم تكن مؤيدة للانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، خاصة بعد تدهور العلاقات السياسية مع المملكة العربية السعودية والامارات بسبب مشكلة الاخوان المسلمين والتشطي الخليجي القطري، اما السبب الأساسي الذي يدفع قطر على العلاقات الطيبة مع ايران فيتمثل بشكل رئيسي في ثروة الغاز، اذ تشترك الدوحة وطهران في حقل عملاق للغاز يقع تحت مياه الخليج، كما ان الكويت والتي حالياً تحاول قيادة الوساطة لحل الازمة القطرية تتشارك جزءاً من احتياطاتها النفطية مع ايران أيضاً^(١٤).

٣. موقف مجلس التعاون الخليجي اتجاه البرنامج النووي الإيراني

كان من المفترض ان تلعب دول مجلس التعاون الخليجي بدورها الست (المملكة العربية السعودية، الامارات العربية، قطر، الكويت، البحرين) دوراً رئيسياً في مفاوضاتها مع ايران والتي تهدف الى اقناعها بالتخلي عن فكرة استكمال دورة تخصيب اليورانيوم، ولكنهم حتى الان لا يزالون على هامش تنفيذ هذه العملية، لقد احدث البرنامج النووي الإيراني انقساماً على مستوى الراي العام العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص، اذ كان هذا التعاون واضح التأييد والرفض لإعلان إيران تخصيب اليورانيوم، فالمؤيدون بنوا مواقفهم استناداً الى حقائق عديدة منها^(١٥).

(14) Arabic.cnn.com/middl.east/2017/06/08/gatar-crisis-analysis

(١٥) حمد عدنان الخالدي، التسليح النووي الإيراني واثره على امن دول الخليج العربية (١٩٩١-٢٠٠٦) رسالة

ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧، ص ١٢٣.

١. ان ايران لم تمتلك اسلحه نووية بعد فكل ما فعلته ايران هو تخصيص اليورانيوم بنسبة (٥, ٣-٤٪) وهذه النسبة لا تمكنها باي حال من الأحوال من انتاج القنبلة الذرية.

٢. ان مفاعل ايران النووي بوشهر لا يمكن استخدامه وسيلة لتهديد الدول المنشاطئة له على الجانب الاخر من الخليج، لكنه قد يسبب خطاراً في حالة حدوث تسرب اشعاعي منه او تعرضه للعدوان الخارجي.

٣. تسعي ايران الى طمأنة دول الخليج العربي بان البرنامج النووي الإيراني لا يشكل تهديدا لها. إذ ان دول مجلس التعاون الخليجي ركزت في تحركها بشكل عام في إدارة موضوع التسليح الإيراني على جانبين أساسيين لا يمكن باي حال من الأحوال تجاوزهما لما قد يترتب على ذلك من نتائج كارثية، أولهما: رفض تصعيد الملف النووي الى مرحلة الحرب بين ايران واي من القوى الإقليمية والدولية كل من (إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية) كون هذا الحرب قد تضع منطقة الخليج بشكل كامل في مهب الريح وتجعلها عرضة للدمار الشامل، وثانيهما: رفض امتلاك ايران للسلاح النووي، لأنه سوف يعطيها مساحات نفوذ أوسع وربما هيمنة إقليمية شاملة على المنطقة^(١٦).

كما تصدرت قضية التسليح الإيراني وخصوصاً البرنامج النووي اروقة عمل مجلس التعاون الخليجي في قمته السادسة والعشرين التي عقدت في أبو ظبي في كانون الأول عام ٢٠٠٥، اذ استقطبت هذه القضية اهتمام الدول الخليجية كافة خلال هذه القمة، وهو ما عبر عنه امين عام مجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية (مجلس التعاون لا يريد سباقاً نووياً في هذه المنطقة والمجلس فزع بشدة من ذلك، لكن المفارقة من البيان الختامي لم يترجم هذه المخاوف

(١٦) عادل عبد الونيس، مجلس التعاون الخليجي وايران ٢٥ عاماً من الجذر والترقب، مجلة اراء دول الخليج،

بشكل مباشر بل انه أشار الى إسرائيل تحديدا والمنطقة عموما اذ طالب المجلس (إسرائيل) بالانضمام الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشاتها النووي كافة لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وجدد المجلس الأعلى للقممة الخليجية مطالبته بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل بما فيها منطقة الخليج العربي^(١٧).

عكس البيان الختامي الحادي والثلاثين لمجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي عام ٢٠١٠، قيادة دول مجلس التعاون الخليجي العربي الست ضرورة ابداء حسن النوايا تجاه ايران والحث على استمرار المشاورات بين الدول العربية وطهران بهدف التواصل الى حل سلمي للملف النووي الإيراني وعبر المجلس عن امله في ان تسعى كافة الأطراف المعنية الى التواصل الى تسوية سياسة تبدد المخاوف والشكوك حول طبيعة هذا الملف وتحقيق امن واستقرار المنطقة وتكفل حق دول المنطقة في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في اطار الاتفاقية الدولية ذات الصلة ووفق معايير وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحت اشرافها وتطبيق هذه المعايير على جميع دول المنطقة دون استثناء بما فيها (إسرائيل) كما تضمن البيان الإقرار بحق دول المنطقة في امتلاك الخبرة في مجال الطاقة النووية السلمية للاستخدام السلمي التي ستشكل تحديا للمنطقة خلال السنوات المقبلة مع استخدام كافة وسائل الضغط السلمية لأخلاء منطقة الخليج العربي من أسلحة الدمار الشامل، ودعوة ايران الى الاستجابة لمساعي الامارات والمجتمع الدولي على قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها ايران عن طريق المفاوضات المباشرة او اللجوء الى محكمة العدل الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية.

ويرى الباحث من خلال ما تقدم ان موقف دول الخليج العربي تجاه العقوبات الدولية المفروضة على ايران بقيادة الولايات الامريكية كان متباين بين القبول والرفض، اذ نلاحظ ان

(١٧) مغازي البدرابي، النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة آراء الخليج، العدد ١٧، ٢٠٠٦،

المملكة العربية السعودية قد رحبت بقرار ترامب الرئيس الامريكى للولايات المتحدة الانسحاب من الاتفاق النووي وتشديد العقوبات الاقتصادية الدولية على ايران، وكان هذا الترحيب ناجم من رؤية سعودية تجاه ايران بسبب سياستها المزعزعة لاستقرار المنطقة وخاصة دعم ايران للحوثيين في اليمن بالمال والسلاح وتدخلها بالشأن العراقي من خلال دعم طائفة بعينها على حساب طائفة اخرى كذلك الموقف الايراني من القضية السورية ودعمها للرئيس السوري بالمال والسلاح والرجال في معركته الداخلية مع داعش وفصائل المعارضة السورية والجماعات المسلحة المرتبطة بها، وهذا الموقف المرحب بالانسحاب الامريكى وفرض العقوبات الاحادية انطبق ايضا على كل من الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ايضا من حيث توافقه بشأن الانشطة السياسية المزعزعة في كل من اليمن والعراق وسوريا، اضافة الى مشكلة الجزر الامارتية الثلاث واحتلالها من قبل ايران على الرغم من المطالبات الامارتية بعودتها الى سيادتها، اما بالنسبة للبحرين فشكل التدخل الايراني في الشأن الداخلي البحريني من خلال دعم ثورة اكتوبر ضد حكم ال خليفة السبب الرئيسي للترحيب البحريني للانسحاب الامريكى من الاتفاق النووي وتشديد العقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على ايران. اما بالنسبة لكل من الكويت وقطر وعمان فكان موقفهم رافض للانسحاب الامريكى من الاتفاق النووي وفرض العقوبات الاقتصادية الدولية من جانب الولايات المتحدة الامريكية الى جانب عقوباتها السابقة، كونهم لا يرغبون في دخول المنطقة بصدام عسكري جديد يمكن ان يخلف اثار كارثية على منطقة الخليج العربي بشكل خاص وعلى العالم بشكل عام، خاصة ان كل من الكويت وقطر تشترك مع ايران في استثمار النفط والغاز بحقول مشتركة، اضافة الى سياسة الاعتدال التي تمارسها هذه الدول وخاصة من جانب سلطنة عمان التي عملت على التقريب في وجهات النظر والحوار بين طرفي الازمة ايران والولايات المتحدة الامريكية كما انها لا تؤمن بسياسة العقوبات التي تمارس في معاقبة الشعوب وخاصة من قبل السلطان قابوس رحمه الله الذي كان يعرف

بحنكته السياسية وتبني مواقف محايدة في العديد من القضايا السياسية التي تخص منطقة الخليج العربي ، وعدم التدخل في شؤون دول المنطقة وهذا ان دل على شيء فانه يدل على الحنكة السياسية التي يتمتع بها سلطان قابوس حاكم سلطنة عمان.

الاستنتاجات

١. ان موقف العرق الرسمي كان متباين على مستوى الرئاسات الثلاث تجاه العقوبات الدولية المفروضة على ايران ولم تكن بمستوى الطموح الإيراني وخاصة من قبل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في تلك الفترة.

٢. كان موقف المملكة العربية السعودية مؤيد لتلك العقوبات الدولية المفروضة على ايران بقيادة أمريكا ومرحبة بالانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي من قبل ترامب خاصة وان السعودية تشعر ان الاتفاق النووي ساعد ايران على توسيع أنشطتها النووية، وزاد من تدخل ايران في شؤون دول المنطقة.

٣. كان موقف الامارات مؤيد للعقوبات الدولية المفروضة على ايران بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وايضاً كانت مرحبة بالانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي بحكم مشكلة الجزر الاماراتية الثلاث مع ايران وايضاً دور التحالف السعودي الاماراتي في مواجهة نوايا ايران في اليمن ودعمها الى عبدالملك الحوثي.

٤. لم تكن البحرين تختلف بسياستها تجاه ايران بالتوافق من الرؤيا السعودية والاماراتية بدعم العقوبات الدولية تجاه ايران بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بسبب التدخل الإيراني بالشؤون البحرينية ودعمها ثورة أكتوبر في البحرين.

٥. تختلف سلطنة عمان عن بقية الدول الخليجية بسياستها الخارجية تجاه الازمات التي تمر بها المنطقة وخاصة القضية الإيرانية المرتبطة ببرامجها النووي وما تبعه من عقوبات دولية تجاه ايران بقيادة أمريكا كونها ذات سياسة معتدلة بقيادة الراحل السلطان قابوس.

٦. اما بالنسبة لدولة الكويت لم تكن موافقة على العقوبات الدولية التي فرضت على ايران بسبب برنامجها النووي على الرغم من دعوتها ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك "إسرائيل"، وذلك لكون منطقة الخليج العربي لا تتحمل مواجهة عسكرية جديدة.

٧. اما بالنسبة لدولة قطر فكان موقفها مغاير لكل من موقف السعودية والامارات والبحرين خاصة بعد الازمة الخليجية القطرية بسبب مشكلة الاخوان المسلمين والحصار السعودي على قطر، اذ كان الموقف القطري غير موافق على العقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران، كذلك لم تكن قطر مرحبة بانسحاب ترامب من الاتفاق النووي وما رافقه من تشدد امريكي بزيادة مستوى العقوبات المفروضة على ايران.

المصادر

١. ادريس، الخليج والازمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٦٥)، ٢٠١٦.
٢. اشرف محمد كشك، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية، العدد (٦٢).
٣. حمد عدنان الخالدي، التسليح النووي الإيراني واثره على امن دول الخليج العربية (١٩٩١-٢٠٠٦) رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧.
٤. حمدان مجزع الشمري، الملف النووي الإيراني الى اين، بحث منشور، دولة الكويت، ٢٠٠٧.
٥. رئاسة الوزراء البحرينية، ٢٠٠٦.
٦. عادل عبدالونيس، مجلس التعاون الخليجي وايران ٢٥ عاماً من الجذر والترقب، مجلة اراء دول الخليج، العدد ٣٠، ٢٠٠٧.

٧. مصطفى العاني، مبادرة اعلان منطقة الخليج كمنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل: الواقع والمبررات، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٦.

٨. مغازي البدرابي، النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة آراء الخليج، العدد ١٤٨.

٩. مغازي البدرابي، النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة آراء الخليج، العدد ١٧، ٢٠٠٦.

10. Arabic.cnn.com/middl.east/2017/06/08/gatar-crisis-analysis.

11. will Fulton, Ariel Farrar – Wellman, Qatar – Iran Foreign Relations, July.

١٢. أنابور شفسكايا: هل يستطيع ترامب فك التحالف الروسي الإيراني؟ معهد واشنطن

لدراسات الشرق الأدنى ٦/٢/٢٠١٧. <http://cutt.us/02/de>

١٣. العقوبات الامريكية ضد ايران أي تأثير على دول الشرق الأوسط على الرابط

<https://www.dw.com/ar/a-46160760>

١٤. ملامح وتداعيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، منتدى التعاون

الصيني العربي، على الرابط الاتي:

<https://futureuae.com/ar-AE/mainpage/Item/39/8>

١٥. محمود صدقي: المركز العربي للبحوث والدراسات

<http://rawabetcenter.com/archires/35284>.

16. www.alanbatnews.net/post.php?id=202851.

17. www.alanbatnews.net/post.php?id=202851.

المشاكل التي تواجه صناعة تعبئة المياه في قضائي ابي الخصب والزبير

الأستاذ الدكتور

فارس محمد مهدي

الباحثة

وفاء سلمان حسن الخرساني

المقدمة

هناك العديد من المشاكل والصعوبات التي تقف أمام صناعة تعبئة المياه في قضائي أبي الخصب والزبير والتي تتباين حدتها بين القضاءين كما أنها تختلف في تأثيرها من عامل لآخر لذا جاء هذا البحث كي يسلط الضوء على هذه المشاكل وأثرها على صناعة تعبئة المياه في القضاءين مع وضع بعض الحلول لكل واحدة منها.

مشكلة البحث:

تتضمن مشكلة البحث السؤال الآتي: ما أهم المشكلات التي تعاني منها صناعة تعبئة المياه في قضائي ابي الخصب والزبير؟

فرضية البحث:

تفترض الباحثة وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها صناعة تعبئة المياه في قضائي أبي الخصب والزبير ومن أبرز مشكلات تتعلق بالطاقة والوقود، ومشكلات التسويق، المادة الأولية، الايدي العاملة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في استحواذ قطاع صناعة المياه المعبأة أهمية كبيرة في الهيكل الصناعي ضمن منطقة الدراسة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أهم المشكلات التي تعاني منها صناعة تعبئة المياه في قضاء أبي الخصب والزبير ووضع الحلول المناسبة لها.

منهجية البحث:

تمت الدراسة على اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة المشكلات الصناعية للمنتجات المياه المعبأة في قضاء أبي الخصب والزبير، وتمت الاستعانة بالدراسة الميدانية في توفير البيانات والمعلومات، إذ تطلبت الدراسة مسحاً شاملاً لكافة الوحدات الادارية في القضاءين.

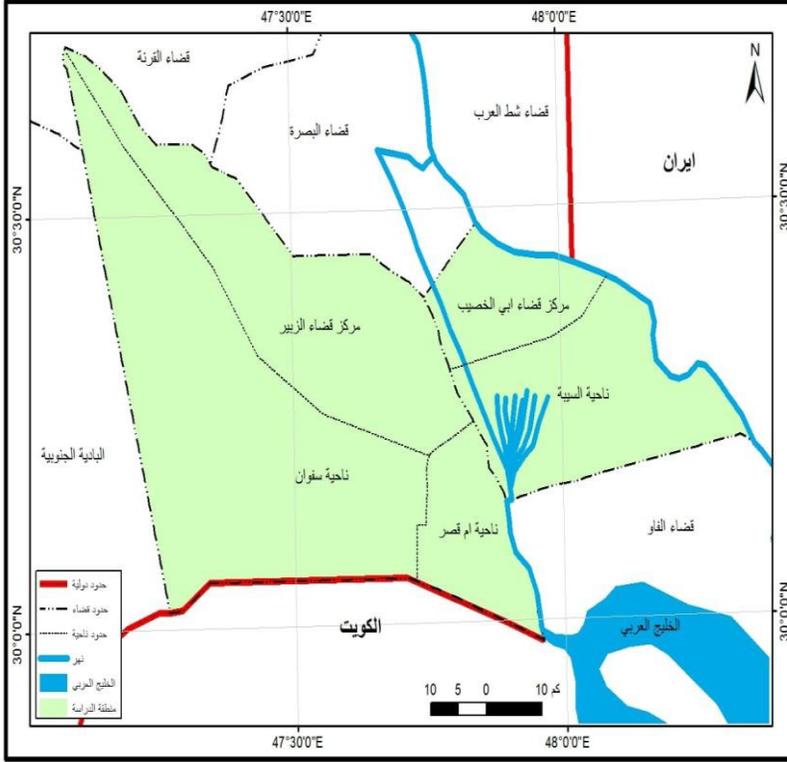
١- الحدود المكانية: تتمثل منطقة الدراسة بقضاء أبي الخصب والزبير الواقعين ضمن محافظة البصرة لكونها أقدم قضاءين في المحافظة ولاختلاف بيئتهما الطبيعية فضلاً عن صلة التجاور بينهما إذ يرتبطان بشط البصرة الذي يحد قضاء الزبير من جهة الشرق وقضاء أبي الخصب من جهة الغرب وتقع منطقة الدراسة بين قوس طول $46^{\circ} 6' 48''$ شرقاً و $35^{\circ} 36' 46''$ شرقاً، وتقع بين دائرتي عرض $14^{\circ} 42' 30''$ شمالاً، $11^{\circ} 15' 29''$ شمالاً كما موضح في خريطة (١).

يحد قضاء الزبير من الشمال قضاء المدينة وناحية الدير والهارثة ومن الشرق شط البصرة ومن الشمال الغربي محافظة ذي قار ومن جهة الغرب محافظة المثنى، أما من الجنوب فتحده دولة الكويت، أما قضاء أبي الخصب فيحده من الشمال مدينة البصرة ومن الشرق قضاء شط العرب وجمهورية ايران الاسلامية ومن الغرب شط البصرة وجنوباً قضاء الفاو.

٢- الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية للمدة من (٢٠٠٣ - ٢٠٢٠).

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، قسم نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة قضاءي ابي الخصب والزبير بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠٢٠ .

أولاً: مشكلة الطاقة والوقود

تعد هذه المشكلة واحدة من أهم المشكلات التي تعاني منها جميع الصناعات في العراق بصورة عامة وصناعة تعبئة المياه بصورة خاصة، إذ تعد الطاقة الكهربائية والوقود من العناصر الأساسية المستخدمة في اتمام العملية الإنتاجية لأي نشاط صناعي، وأن نشاط صناعة المياه في

قضائي ابي الخصيب والزبير يعد من الأنشطة الصناعية المهمة فيها والذي يعاني بشكل كبير من مشكلة نقص الطاقة والوقود (كالنفط الأسود وزيت الغاز) وأثره على كمية الإنتاج وكلفته.

(أ) في مجال الطاقة: نظراً للدمار الكبير الذي أصاب منظومة الطاقة الكهربائية فقد أثر ذلك على مستوى الطاقة التي يمكن توفيرها إلى مواقع منشآت تعبئة المياه التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية، مع خاصية استمرارها وديمومتها وبحالة عدم توفر هذه الميزة، فلا يمكن أن تؤمن الإنتاج المناسب من حيث الكمية والنوعية ومن ثم ارتفاع تكلفة الإنتاج واتضح أن نسبة (١٠٠٪) من منشآت هذه الصناعة تعاني نقصاً شديداً من انقطاع التيار الكهربائي عنها وقلة كمية الوقود المجهز من المحطات النفطية لسد النقص الحاصل فيها، إذ يضطر أصحاب المنشآت الى الاعتماد على المولدات الكهربائية داخل هذه المنشآت وشراء الوقود لها من السوق السوداء وبكلفة عالية جداً، مما يؤدي الى ارتفاع كلفة الإنتاج وسعر المنتج.

(ب) في مجال الوقود: تستهلك صناعة تعبئة المياه كميات كبيرة من الوقود (البنزين والغاز) في العمليات الإنتاجية بشكل يجعله عنصراً محدداً للإنتاج ولكلفته الإجمالية، إذ تمثل حاجة المنشآت من الوقود المستهلك لمادة البنزين والغاز الى كمية كبيرة منه في صناعة تعبئة المياه. ويمكن تلخيص مشكلات الطاقة والوقود في صناعة تعبئة المياه بالمحددات الآتية:

١. بعد المواقع الصناعية عن مراكز إنتاج الوقود والطاقة، مما يرفع من تكاليف توفير الحماية لها وصيانتها عند تعرضها لطوارئ.
٢. صعوبة نقل (الغاز والبنزين) بسبب بعد مراكز التجهيز والمتمثلة بمصفي (الشعبية) في محافظة البصرة، تم تناول اسعار الوقود في الفصل الثاني.
٣. تدمير وتخريب معظم خطوط شبكة الكهرباء الوطنية الواصلة الى المنشآت بعد عام ٢٠٠٣ وطول وسعة حجم الشبكة، وصعوبة العمل في إعادتها لأغراض الصيانة والتطوير وتقصير دائرة الكهرباء عن طريق تصليح خطوطها وتعرض التيار الكهربائي فيها للتوقف وانقطاعه

عن أغلب منشآت تعبئة المياه مما زاد من معاناة أصحابها من استخدام المولدات (الملوثة) والتي تستعمل كميات كبيرة من مادة الكاز (زيت الغاز) وشرائه بأسعار مرتفعة وانقطاع التيار الكهربائي عنها زاد من ارتفاع تكاليف الإنتاج وسعر المنتج لقلة إنتاجية العامل والآلة.

٤. الأوضاع الأمنية الحالية التي تعطل وصول الإمدادات المطلوبة منها في الوقت المناسب.

٥. تقليل الحصص المخصصة لهذه الصناعات من الوقود من الشركات التابعة إلى وزارة النفط لقلة منتجاتها أثر بشكل كبير على ارتفاع كلفة إنتاج هذه الصناعات أو توقف بعضها.

حلول مشكلة الوقود والطاقة

١. توفير دعم حكومي لأصحاب منشآت صناعة تعبئة المياه من خلال توفير الوقود بأسعار مناسبة ومدعومة من قبل الحكومة.

٢. كذلك يجب جمع الوقود المنسكب من خلال عملية ملء خزان المولدة في براميل خاصة لغرض الاستفادة منها في إعادة استخدامها حيث يتم الملء بمجرى كونكريتي يؤدي إلى حوض كونكريتي أيضاً كما أن مخلفات الصيانة يجب أن تجرى من خلال مجرى من الكونكريت يؤدي إلى حوض مصبوب تجمع فيه هذه المخلفات وتعالج كما مبين أعلاه، أما قطع الغيار المستهلكة سواء من المولدة أو من أجهزة المنشأة يتم تبديلها وتجمع وتوضع في المخزن المخصص لذلك ثم يصار إلى بيعها لمنشآت الحديد والصلب كسكراب.

ثانياً: مشكلة الأيدي العاملة

بلغ عدد السكان في قضاءي أبي الخصيب والزبير (٧٤٣٢٨٧) نسمة لعام ٢٠٢٠ (مديرية التخطيط فرع البصرة، شعبة الاحصاء، ٢٠٢٠) وبها يتميز به القضاءين من توفر الأيدي العاملة من حيث الكم، إلا أنه توجد الكثير من المشكلات التي تواجه الأيدي العاملة في صناعة تعبئة المياه وكما يأتي:

١. قلة الكادر سواء كان ماهر او غير ماهر، والسبب في ذلك قلة الأجور حيث يتصف قطاع الخدمات بقلة الرواتب فقد تصل الى (٤٥٠) الف دينار عراقي و انخفاض الأجور تشكل عبئاً اقتصادياً في ظل عدم استقرار العملة المحلية وانخفاض قيمتها الشرائية بوصفها غير كافية لضمان الحد الأدنى من مستوى المعيشة، ويزداد الأمر سوءاً عندما يتحمل العامل أجور النقل من المسكن الى موقع العمل وتحمله كذلك وجبة الطعام خلال ساعات العمل.

٢. تعد صناعة المياه من الصناعات الخطيرة، إذ انها تتعامل مع المواد الكيميائية كالكلور والكربون والشب وغيرها من المواد الخطرة فلا يتقاضى الاشخاص الذين يتعاملون معها أجور الخطورة، مما دفع الكثير إلى ترك العمل فيها والتوجه نحو الشركات أو الدوائر الأخرى.

٣. تعاني كثير من منشآت صناعة المياه من عدم ثبات العمال فيها لقلة الاجور فهم في حراك دائم، فكثيراً ما يترك العمال العمل فيها متجهين إلى العمل داخل الدوائر الحكومية أو إلى الشركات الأهلية الأخرى والتي تدفع أجور أكثر، وهذه تعد خسارة كبيرة لأصحاب المنشآت الخاصة، وذلك بسبب خسران عامل ذو خبرة في مجال صناعة المياه.

٤. قلة الكفاءة فتعاني منشآت صناعة المياه من قلة الكفاءة والخبرة، فلا توجد دورات تدريب وتأهيل مستمرة للعمال غير الماهرين فضلاً عن عدم معرفة الكثير منهم بكيفية التعامل مع المواد الكيميائية وحفظها.

حلول الأيدي العاملة

١. من الضروري إيجاد وسائل نقل مريحة للعاملين في الوحدات لا سيما في المنشآت البعيدة عن مكان سكنهم، وضرورة توفير المجمعات السكنية التي تتوفر فيها شروط السكن الملائم للعاملين، وتوفير الخدمات الاجتماعية الأخرى بشكلها الكامل.

٢. العمل على إقامة الحلقات الدراسية والدورات التأهيلية والتدريبية للعاملين من خلال القيام بالزيارات الى المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد الفنية والصناعية، وضرورة العمل على استخدام الحوافز بغية زيادة الانتاجية عند العامل.

٣. توفير الضمان الصحي والاجتماعي للعاملين في منشآت صناعة المياه مع الصناعات الحكومية ومساواتهم.

٤. اجراء فحوصات طبية ودورية لجميع العاملين في المصانع للاطمئنان على صحتهم والتأكد من سلامتهم.

ثالثاً: مشكلة الموسمية في الإنتاج

تتماز صناعة تعبئة المياه بموسمية الإنتاج والطلب، حيث يقل إنتاج تعبئة المياه خلال فصل الشتاء الى النصف لقلة الاستهلاك السكاني لهذه المياه مقارنة بالصيف مسببه بذلك الكثير من المشاكل لمنشآت صناعة المياه إذ يتحمل مالك المنشأة خسائر تصل الى النصف خلال فصل الشتاء فيكون مالك المنشأة مجبر بدفع تكاليف أجور العمال وأجور الوقود والمواد الكيميائية وغيرها بالرغم من قلة الإنتاج، وقد يؤدي الى تسريح اعداد من الايدي العاملة وصعوبة الحصول عليهم مرة اخرى كما وتعد خسارة لخبرات نحتاج وقت طويل تأهيل غيرها.

أما المنشآت الحكومية والمتمثلة بمنشأة (البترو) فهو كذلك يقل الإنتاج فيه خلال فصل الشتاء حيث لا تعمل المنشأة بكامل طاقته الإنتاجية.

حلول مشكلة موسمية الانتاج

بما ان صناعة تعبئة المياه من الصناعات الموسمية ويرتبط عملها بفصل الصيف بالمرتبة الاولى لذا تقترح الباحثة عمل خطوط انتاج لمشروبات متنوعة من أجل استمرار عملها طول الموسم (صيفاً وشتاءً) ولا تتأثر أجور العاملين بموسمية الإنتاج، فضلاً عن تسويق الانتاج خارج المحافظة لكي يستمر الطلب على الإنتاج طول العام.

رابعاً : مشكلة رأس المال

تعد مشكلة التمويل من المشاكل المهمة التي تواجه منشآت صناعة المياه فتعاني صناعة المياه العديد من المشاكل المتعلقة براس المال، اذ تتطلب هذه الصناعة الآت ومكائن ضخمة وغالية الثمن فضلاً عن أجور الموظفين والعمال والمواد الأولية والوقود وقطع الغيار فكلها تتطلب استثمارات عالية قبل البدء في المشروع الصناعي كما ان الحصول على المال اللازم لشراء اي مادة او تصليح احدى المكائن تعد عملية صعبة ومعقدة، بسبب الروتين اللازم للحصول على مبلغ محدد كما انها تعاني من عدم كفاية التخصيصات المالية المخصصة لأعمال الصيانة للمشاريع، إذ يؤدي قلتها الى عدم القيام بأعمال الصيانة بصورة صحيحة مما يؤدي الى تقليص النفقات وهذا يؤدي الى كثرة العطلات وتراكمها في المشاريع وحصول التوقفات المستمرة، أما المنشآت الكبيرة فهي تحتاج الى راس مال كبير لشراء الآلات والمكائن و المواد الكيميائية و أجور العمال ووسائط نقل و كذلك قيمة الأرض التي تشغلها المحطات وأثمان الوقود والمواد الأولية فكلها تستلزم توفر مبالغ طائلة قبل البدء بالعمل كما أن قلة الأموال المحلية والتشدد على القروض من المشاكل التي تواجهه أصحاب المنشآت مما دفع الكثير منهم الى العزوف عن القروض المصرفية ولعدة اسباب منها ارتفاع قيمة الفائدة التي تصل الى ٢٠٪ من قيمة القرض، فضلاً عن تخوف أصحاب المنشآت من الحصول على القروض المصرفية لأسباب دينية، أو لعدم معرفتهم بآلية الاستقراض أو للروتين الإداري الطويل جداً، كما ان قلة اهتمام الدولة بالقطاع الخاص بشكل عام وصناعة تعبئة المياه وقلة القروض الممنوحة والتسهيلات المقدمة من قبل الدولة بل على العكس تفرض ضرائب عالية على الصناعة فضلاً عن الامور الروتينية في عملية استخراج الاجازة والموافقات الرسمية وتأخير وعرقلة انجاز كافة المعاملات الخاصة بإنشاء واقامة مثل هذه المنشآت.

الحلول المقترحة لمشكلة رأس المال

تفعيل دور المصرف الصناعي في عملية تقديم القروض لأصحاب منشآت صناعة المياه.

١. دعم اصحاب المنشآت الصغيرة من خلال شراء الآلات والمكائن والمعدات وتوفير قطع الغيار ودعم المنشآت في ذلك.

٢. تسهيل عملية الاقتراض وإزالة كل العقبات في عملية الاقتراض وتسهيل إجراءات ومعاملات الاقتراض لأصحاب منشآت صناعة المياه.

٣. تقديم القروض والمنح لأصحاب منشآت صناعة المياه وان تكون القروض مجزية ومن دون فوائد أو شروط.

٤. زيادة التخصيصات لضمان إجراء أعمال الصيانة الصحيحة والتشغيل بصورة مستمرة هذا بالنسبة لمشاريع تعبئة المياه.

خامساً : مشكلة التسويق والنقل

تعد مشكلة التسويق من المعوقات الواضحة امام نمو صناعة تعبئة المياه في قضاءي ابي الخصب والزبير وتتمثل هذه المشكلة بالمنافسة الحادة مع السلع المسوقة من المحافظات في الاسواق وأقبال الناس عليها، كما ان الانتفاع الحاصل من قبل الدولة من الاستيرادات الخارجية، والثاني هو ارتفاع مستوى قيمة الناتج المحلي الاجمالي بعد السماح للعراق بتصدير البترول الخام بدون قيود على كمية صادراته، وارتفاع مستوى سعر الصرف للدينار العراقي مما ادى الى انخفاض اسعار السلع المستوردة قياساً الى السلع الصناعية المحلية، وقيام الدول المصدرة بممارسة سياسة الاغراق، وتقديم الدعم الحكومي لصادراتها الى العراق، وتزايد مستورداتها.

ويمثل التسويق للمنتج أمراً مهماً جداً من اجل زيادة العوائد الاقتصادية والتصرف بها وزيادة الإنتاج من مختلف السلع والمنتجات بما يحقق الإشباع الذاتي ورغبات المجتمع من هذه السلع، هنا يتخذ شروط في المنتجات لا بد أن تكون جيدة الصنع ومنخفضة السعر بحيث تستطيع منافسة السلع في مناطق أخرى داخل السوق. (السجان، ٢٠١٤، ١٤٧)

لذا تقوم منشآت تعبئة المياه في قضاءي ابي الخصيب والزبير بتسويق منتجاتها من خلال اتجاهين رئيسيين هما:-

١. داخل محافظة البصرة:- إذ ان اغلب المنشآت في قضاءي ابي الخصيب والزبير يكون اتجاه تسويقها داخل المحافظة لغرض اشباع الطلب المحلي على منتجاتها، لذلك تمثلت اتجاهات التسويق في منطقة الدراسة لمنشآت تعبئة المياه لسد الحاجة المحلية في مناطق القضاءين بشكل عام، إذ يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية ان التسويق يكون داخل مناطق الانتاج فقط وما يسوق خارج المحافظة فقط اثناء الزيارات الدينية الى محافظتي كربلاء والنجف.
٢. خارج منطقة الدراسة:- لا يسوق انتاج منشآت تعبئة المياه في قضاءي ابي الخصيب والزبير خارج محافظة البصرة الا على نطاق محدود كما ذكرنا اعلاه الى محافظتي كربلاء والنجف اثناء الزيارات الدينية.

اما النقل فيتمثل بارتفاع تكاليف النقل للمواد الاولية لكونها مواد اغلبها مستوردة مما يثقل من سعر المادة الى ان تصل الى المنشأة ولو توفرت المواد الاولية في المنطقة تقل من ارتفاع تكاليف النقل.

حلول مشكلة التسويق

١. ضرورة العمل على تشجيع المواطنين على شراء المنتج المحلي من خلال تعريف المواطنين بجودة المنتج المحلي ونوعيته.
٢. اختيار العلب ذات الشكل الجميل بما يتناسب مع ذوق المستهلك من خلال الاهتمام بعملية التعبئة والتغليف.
٣. الترويج والاعلان عن صناعة تعبئة المياه بالاعتماد على أسس عملية تهتم ببيان جودة المنتج بالدرجة الاساسية.

٤. حماية المنتج المحلي من منافسة المنتج المسوق من المحافظات له من حيث فرض الضرائب على المنتج الاجنبي.

٥. توفير اسطول نقل خاص بالمنشآت من اجل تقليل الخسائر المادية وجشع شركات النقل الخاص.

سادساً : مشكلة التلوث

إن أهم التأثيرات البيئية التي قد تضر بالبيئة من المشروع الصناعي هو مخالفة النشاط للضوابط والمحددات البيئية وكذلك عدم إتباع الارشادات البيئية وعدم الالتزام بالمحددات والتوجيهات الموضوعة من قبل وزارة البيئة والتي تهدف الى جعل سير عمل المنشأة غير مؤثر على صحة الإنسان أو بيئته، وأهم المخلفات والحلول لها هي:-

أولاً : المخلفات السائلة

١. المياه الناتجة من منظومات التصفية والفلترية ويقدر حجم المياه الناتجة بـ (٢٠) متر مكعب في اليوم ترسل الى احواض التجفيف والمعادلة.

٢. المياه الناتجة عن عملية الغسل العكسي لمنظومات التصفية والفلترية ويقدر حجم المياه الناتجة بـ (٧) متر مكعب في اليوم ترسل الى احواض التجفيف والمعادلة.

٣. مياه الصرف الصحي الاعتيادية: وتصرف الى حوض معزول (Septic tank) خارج فضاءات العمل يفرغ هذا الحوض عند الامتلاء من خلال سيارة حوضية الى المناطق المخصصة لها من قبل البلدية.

٤. مخلفات مياه الغسل والتنظيف: وتصرف من خلال شبكة المجاري وتحتوي على منبهولات مزودة بمشبك معدني لعزل الفضلات والأوساخ التي قد تخرج مع مياه الغسل التي تذهب الى حوض الترسيب يفرغ بواسطة سيارة حوضية عند امتلاءه الى الاماكن المخصصة لها من قبل البلدية.

٥. مخلفات المولدة الكهربائية (مصدر الطاقة الكهربائية البديل) : التي تتمثل بالزيت المستهلك شهرياً تجمع في براميل بسعة (٢٢٠) لتر وتباع لغرض تدويرها.

ثانياً : المخلفات الصلبة

- وتمثل في المخلفات الاعتيادية وهي عبارة عن الفلاتر المستهلكة نتيجة صيانة منظومات الفلاتر والتصفية والمخلفات الناتجة من الوحدات الادارية وغرف الاستراحة والتي تكون حاوية على مخلفات ورقية وكرتونية ومواد عضوية ويتم جمعها بشكل دوري في اكياس وحاويات خاصة ثم تخزن في الموقع المخصص لجمع النفايات الاعتيادية ثم تنقل الى مواقع الطمر الصحي بالتنسيق مع الجهات البلدية.

- العبوات التالفة: تلقى وتشوه المناطق والحدائق العامة والمتنزهاة وبذلك تكون ظاهرة غير حضارية وتلقى بشكل عشوائي وتلقى في وسط الطريق العام من قبل بعض الافراد.

حلول العبوات التالفة: تجمع وتنقل الى معامل التدوير والى مواقع الطمر المخصص من قبل الجهات ذات العلاقة.

- الاطيان: الناتجة من عملية التصفية والترسيب والغسل العكسي تجمع وتباع للاستفادة منها في المشاتل والحدائق لتحسين خواص التربة.

ثالثاً : المخلفات الغازية

- وتمثل بالغازات والدقائق العالقة والمنبعثة من المولد الكهربائي ويمكن السيطرة عليها من خلال توفير المرشحات وتأمين مداخن بارتفاع مناسب لتشتيت الملوثات والتقليل عن اثارها السلبي على البيئة المجاورة.

- الضوضاء الناتجة من الوحدات الانتاجية والمولد الكهربائي ويتم التقليل من اثارها من خلال استخدام مواد تمتص الضوضاء في قاعة الانتاج الحاوية منظومة الفلترية الازموزية واستخدام مولد كاتم للصوت وتشجير الموقع لامتنصاص الصوت وتشتيته.

الحلول المقترحة لتلافي ومعالجة مسببات التلوث وبما يحقق الامتثال للضوابط والتعليمات البيئية

١. المخلفات الصلبة

- أ. النفايات الاعتيادية: تجمع في حاويات ذات غطاء محكم وتنقل يومياً عن طريق البلدية الى المناطق المخصصة لهذا الغرض (مناطق الطمر الصحي) ويجب عدم تكديسها.
- ب. الأملاح: التي تكون في حوض مخصص لجمعها ونقلها الى الأماكن المخصصة للطمر الصحي من قبل البلدية.
- ت. الحمأة: والتي يتم تجميعها من الاحواض بصورة دورية وتنقل الى الاماكن المخصصة من قبل البلدية.
- ث. المواد التالفة: من العبوات البلاستيكية والتي تجمع في مكان معزول وتباع الى معامل البلاستيك لإعادة تصنيعها.

٢. المخلفات السائلة

- أ. مياه الصرف الصحي: وتصرف الى حوض تعفين منعزل عند ملئه يسحب بسيارة حوضية الى محطات معالجة مياه الصرف الصحي، او تصرف الى المجاري العامة اذا كانت موجودة.
 - ب. مياه الغسل والتنظيف: تصرف عبر شبكة المجاري الداخلية والتي تكون مزودة بمنهولات ذات مشبك معدني لعزل المواد الصلبة والعالقة وتنتهي الشبكة بحوض ترسيب يتلائم حجمه وكمية المياه المستخدمة عند امتلائه ينقل بسيارة حوضية الى المناطق المخصصة من قبل البلدية او يصرف الى المجاري العامة اذا كانت المنطقة مخدومة بالمجاري.
- ويتم تصريف المياه المالحه والمتخلفة من منظومة التناضح العكسي الى أحواض التبخر الموجودة في المنشأة حيث يتم تبخير المياه في الاحواض عن طريق جعل الاحواض مفتوحة ومعرضة للهواء واشعة الشمس وبعدها تجمع الاملاح المتخلفة بعد عملية التبخير وتنقل الى

المناطق المخصصة من قبل البلدية، اما بالنسبة الى عملية التبخير فهي تعتمد على الظروف الجوية من حيث درجة الحرارة وأشعة الشمس.

سابعاً : مشكلة المادة الاولية

تعد مشكلة توفير المواد الاولية في صناعة تعبئة المياه من المشاكل المهمة التي تواجه هذه الصناعة، إذ ان اغلب المواد المستخدمة هي مواد مستوردة من خارج العراق وبأسعار مختلفة تشكل عبئاً كبيراً على عملية الانتاج في هذه الصناعة لاحظ جدول (١).

جدول (١)

المواد الاولية الداخلة في صناعة المياه الصحية واسعارها لعام ٢٠٢٠

المادة الأولية	مصادرها
المياه	شبكة الاسالة + محطة محيلة + الآبار
علب بلاستيكية (P.E.T)	تركيا + ايران + الكويت + العراق
امبولات	ايران + تركيا + الكويت + السعودية + العراق + الصين
السدادات و نايلون التغليف	تركيا + الصين + العراق
الليل	تركيا + الصين + العراق + الكويت
كارتون التغليف	تركيا + العراق
مذيب الاملاح	تركيا + الصين
طارد مادة الكلور	تركيا + الصين

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ثامناً: ملوحة المياه: تؤثر الملوحة على الفلاتر وبالتالي فإن تكلفة الفلاتر غالية الثمن وكل معمل يحتوي على اعداد من الفلاتر وتتراوح بين (١٢) غشاء (٦) فوق و(٦) تحت و يبلغ تكلفة الفلاتر بين (٢٠٠-٤٠٠) دولار وان ارتفاع نسبة الاملاح يؤدي الى تلفها مما يستوجب تبديلها بجديدة في مدة تتراوح بين (٣-٤) أشهر، بينما اذا كانت المياه قليلة املاح تطول مدة استخدام الفلاتر الى سنة كاملة، ينظر جدول (٢).

جدول (٢)

معدل تركيز الاملاح في شط العرب للمدة (٢٠١٤-٢٠١٧)

ت	الاشهر	معدل التركيز الملحي لعام ٢٠١٤	معدل التركيز الملحي لعام ٢٠١٥	معدل التركيز الملحي لعام ٢٠١٦	معدل التركيز الملحي لعام ٢٠١٧
١	كانون الثاني	٣١١٣	٩٤٠	١٦٨٢	١٧٨٦
٢	شباط	١٤٣٠	١٦١٠	١٤١٥	١٩٤٥
٣	اذار	٤٢٨٠	٢٠١٣	١٧٤٥	١٩٢٨
٤	نيسان	٣١٣٥	٢٠٥٤	١٤٣٥	١٩١٩
٥	ايار	٢٤٣٠	٢٦٠٠	١١١٦	١٥٨٠
٦	حزيران	٤٩٥٤	١٠٤٠٠	٢٨٦٧	٤٤١٨
٧	تموز	٧٥٣١	١٢٨٠٠	٤٤٩٢	٧٠١٠
٨	اب	٧٢٥٥	١٦٤٦٠	٣٩٧٩	٦٤١٠
٩	أيلول	٣١٠٩	١١٦٠٠	٢٠٦١	٦٤٧٠
١٠	تشرين الاول	١٦٧٢	١٩٢٠	٢١٠٨	٣٨٣٦
١١	تشرين الثاني	١٤٥٢	١٩٣٠	٢٠٦٤	٢١١٠
١٢	كانون الاول	١٦٨٩	١٧٠٠	١٧٩٥	٢٧٠٨

المصدر: الباحثة بالاعتماد على مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة.

استخدام فلترات النانو، حيث إنها طريقة حديثة (اكتشفت في نهاية ثمانينات القرن الماضي) لتخليص المياه من الأملاح بنسبة تتراوح بين ٥٪ إلى ٩٩٪، حيث تمتاز هذه الطريقة بقلة ضغط الماء حيث تحتاج إلى حوالي (١/٤) إلى (١/١٠) ضغط الماء الذي تحتاجه طريقة التناضح العكسي (RO)، لذلك كلفة تنقية المياه بهذه الفلترات أرخص بكثير من طريقة (RO)، كما تعتبر هذه الطريقة مثالية في تنقية المياه ذات الملوحة الواطئة نسبياً كمياه نهر دجلة والفرات وشط العرب والمياه الجوفية في منطقة الدراسة، من المهم أن تتولى الحكومة استيراد هذا الصنف من الفلترات وإجراء التجارب، ثم إنشاء المنشآت مع القطاع الخاص لصناعتها في المرحلة الثانية، بكلف اقتصادية وتوزيعها على المنشآت الصناعية والمواطنين وتنقية المياه من الأملاح.

تاسعاً : مشكلة منافسة محطات التحلية لها

تواجه منافسة قوية بين محطات تحلية المياه من حيث رخص المياه مقارنة مع تعبئة المياه وكمية المياه الواصلة للبيت عن طريق حوضيات تصل الى البيت بحجم الطن في مقطورات خاصة للبيت.

الحلول المقترحة لمشكلة منافسة محطات التحلية لمنشآت صناعة تعبئة المياه

ايصال مياه التعبئة الى البيت عن طريق المسوقين او البائعة المتجولين بأسعار مناسبة عن طريق تخفيض تكاليف البيع لكي تصل بسعر مناسب.

عاشراً : مشكلة العطل في المكائن

عند عطل المكائن لا تتوفر البدائل في تصليحها ولا تتوفر الخبرات الفنية وعند عطل اي ماكينة فأنها تتسبب في ايقاف خط الانتاج ما يسبب في قلة الانتاج ويتأثر السوق بذلك مما يؤدي ذلك الى الاستيراد من المحافظات الاخرى لسد النقص الحاصل. (مقابلة شخصية مع محمود مكى، مهندس تورنة، تمت المقابلة الساعة العاشرة صباحاً، الخميس ٢٢/١٠/٢٠٢٠).

الحلول المقترحة لمشكلة العطل في المكائن

يجب دعم الدولة في توفير خبرات فنية ، وتوفير بدائل في حال حدوث الاعطال الفنية ، كما على اصحاب المنشآت اعداد برامج تدريب للعاملين الفنيين في الدول الصناعية لكون ذلك سوف يعزز من تطوير منشآت تعبئة المياه.

الاستنتاجات

١. اتضح من خلال الدراسة جملة من المشاكل المتعلقة بصناعة تعبئة المياه (منها مشاكل الطاقة والوقود، الايدي العاملة، الموسمية في الانتاج، رأس المال، التسويق والنقل، التلوث سواء كانت الملوثات سائلة او مخلفات صلبة وكذلك مخلفات غازية، المادة الاولية، ملوحة المياه، منافسة محطات التحلية، العطل في المكائن والآلات) كلها عوامل تقف كمشكلة في صناعة تعبئة المياه.

٢. لا شك ان صناعة تعبئة المياه في قضاءي ابي الخصيب والزبير تطرح فضلات سائلة وغازية حالها حال بقية الفروع الصناعية وهي تؤثر على البيئة بصورة عامة وعلى الانسان بصورة خاصة باعتبار العامل الاساسي في البيئة.

المقترحات

١. اقامة ندوات خاصة لإصحاب منشآت تعبئة المياه والعاملين فيها، من اجل توعيتهم بخصائص المياه وما هي الحدود المسموح بها لتراكيز العناصر.
٢. تطوير برامج البيئية والاستخدام الأمثل للماء وتطبيق برامج التوعية والارشاد المائي في المدارس الجامعات.
٣. استغلال المياه الجوفية في المناطق منخفضة الملوحة نوعاً ما وخاصة شمال البصرة في قضاء الزبير.

٤. ضرورة التدخل الحكومي في صناعة تنقية المياه المعبأة بشكل كبير لا سيما فيما يتعلق بالتلاعب بالأسعار بين اصحاب المنشآت، وفرض سياسة خاصة على المنتج الاجنبي لكي لا ينافس المحلي.

المصادر

١. مديرية التخطيط فرع البصرة، شعبة الاحصاء، ٢٠٢٠.
٢. السجان، مروى عيسى عوض، الصناعات الصغيرة في محافظة ذي قار ودورها في التنمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤.
٣. مقابلة شخصية: محمود مكي، مهندس تورنة، تمت المقابلة الساعة العاشرة صباحاً، الخميس ٢٠٢٠/١٠/٢٢.
٤. مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة، شعبة الموارد.
٥. الدراسة الميدانية واستمارة الاستبانة.
٦. مديرية بيئة البصرة، شعبة مراقبة الأنشطة الصناعية.

دراسة تحليلية لواقع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة*

الاستاذ الدكتور

الباحث

كفاية عبد الله عبد العباس العلي

إسحاق نمر عبد الحسين

المقدمة:

أخذَ موضوع الاستثمار يشغل حيزاً مهماً في الاقتصاد العالمي، بَعْدَه مصدرراً رئيساً لدعم الهيكل الصناعي واحداث تغيرات هيكلية ايجابية في القطاعات الاقتصادية، لذا تعول العديد من الدول على امكانية جذب المزيد من رؤوس الاموال لاسيما الاجنبية، لتوطين مشاريع صناعية ذات تقنيات علمية حديثة، لمساعدتها في نمو الناتج القومي، وتنوع مصادر الدخل، وتوفير فرصاً للعمل لتقليص البطالة، لاسيما في ظل تفاقم الازمات الاقتصادية، مما يتوجب عليها ان تتبع استراتيجية مخططة وسياسات داعمة لبيئة استثمارية قادرة على جذب المستثمرين ومنحهم الاعفاءات المناسبة. وهو المسار الذي تبنته الحكومة العراقية بعد ٢٠٠٣ في دعمها للاستثمار.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الآتي: ما واقع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة؟

فرضية البحث:

يوجد في محافظة البصرة مشاريع استثمارية صناعية عاملة تشهد تبايناً مكانياً، حققت تنوعاً صناعياً وقدرة انتاجية مناسبة، وبالرغم من المشكلات التي تواجهها استطاع بعضها ان يشغل حيزاً مهماً في سوق المحافظة، فضلاً عن اسواق المحافظات المجاورة الاخرى.

* بحث مستل من اطروحة الدكتوراه، واقع الاستثمار الصناعي وآفاقه المستقبلية في محافظة البصرة، كلية التربية

للعلم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في ضرورة توجيه الدراسات العلمية نحو تحليل عملية الاستثمار الصناعي القائمة في المحافظة، في ظل التجربة التي يقودها القطاع الخاص للنهوض بالقطاع الصناعي وتحقيق التنمية الصناعية برؤوس أموال محلية واجنبية، وفي إطار هذا التوجه المعتمد من قبل راسمي السياسة الاقتصادية، تشهد محافظة البصرة تنامي حركة الاستثمارات الصناعية في ظل ما تتمتع به من امكانات وموارد عمدنا الى دراسة وتحليل واقعها.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن واقع مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، وتحديد اصنافها واحجامها وتركيبها الصناعي، لأهميتها الاقتصادية على المستوى المحلي والوطني، مما يتوجب الاهتمام بها وتنميتها وتطويرها وبما يدعم بيئة الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة .

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة بنية الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة بالاستناد على الدراسة الميدانية، واعتماد البيانات والمعلومات التي حُصِّلت من الدوائر الرسمية والمقابلات الشخصية مع الجهات القائمة على عملية الاستثمار، فضلاً عن التقارير والنشرات الاحصائية الحكومية.

حدود البحث:

أ. الحدود المكانية:

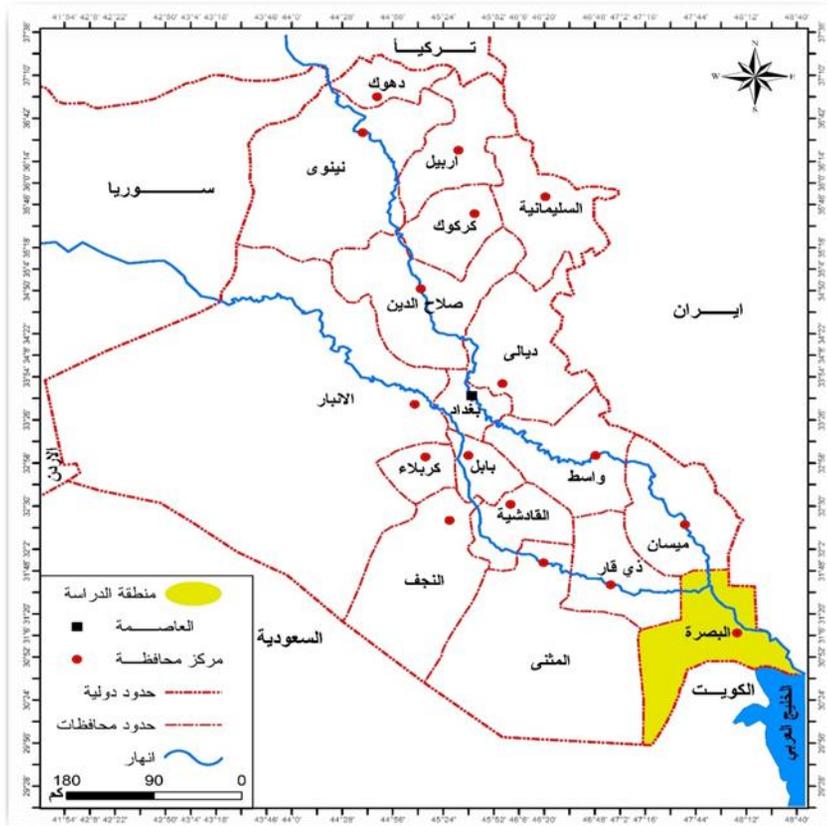
تتمثل حدود البحث بحدود محافظة البصرة، التي تقع في أقصى الجزء الجنوبي الشرقي من العراق وتمتد ما بين خطي طول (٤٦° ٤٠' - ٤٨° ٣٠') شرقاً ودائرتي عرض (٢٩° ٥' - ٣١° ٢٠') شمالاً، وتحدها محافظتي ميسان وذي قار من جهة الشمال والحدود العراقية - الايرانية من جهة الشرق، فيما تمثل الحدود العراقية - الكويتية والخليج العربي حد الجنوب، اما محافظة المثنى فتحدها من جهة الغرب، وتتكون من تسعة أفضية هي قضاء البصرة، قضاء أبي الخصيب، قضاء

الزبير، قضاء القرنة ، قضاء الفاو، قضاء شط العرب، قضاء المدينة، قضاء الهارثة، قضاء الدير. كما وتضم المحافظة سبعة نواحي وهي ناحية صفوان، أم قصر، الثغر، النشوة، عز الدين سليم وناحية الصادق، وكما موضح في الخريطة (١).

ب. الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للبحث بالمدة الممتدة من عام (٢٠٠٩-٢٠١٩).

خريطة (١)

الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة



المصدر: بالاعتماد على وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، خريطة العراق الادارية، بغداد، ٢٠١٩.

المبحث الاول

مفهوم الاستثمار الصناعي وأهدافه

اولاً : مفهوم الاستثمار الصناعي :

يقصد بالاستثمار الصناعي توظيف الامكانيات المادية والبشرية المتاحة في بلد ما بهدف انشاء مشاريع صناعية جديدة او تطوير وتوسيع المشاريع القائمة، لغرض انتاج سلع وخدمات ذات منافع وتدفقات نقدية خاصة وعامة، خلال مسار زمني متوقع^(١).

وعرف بأنه عملية تطوير اقتصادي يعبأ في ظلها قسم متزايد من الموارد الخاصة والعامة لأجل تطوير الهيكل الاقتصادي الوطني بفروعه المتعددة والمجهزة بتكتيك حديث، والذي يتميز بوجود قطاع صناعي تحويلي ديناميكي لإنتاج وسائل الإنتاج وبيع الاستهلاك، وقادر على ضمان معدلات نمو عالية للاقتصاد، فظلاً عن تحقيق الاهداف الربحية للقطاع الخاص^(٢).

كما يقصد به أيضاً على أنه عملية تحويل حجم من الاصول السائلة أو المدخرات الى أصول عينية وتكنولوجيا صناعية، هدفها خلق طاقات إنتاجية صناعية أو توسيعها أو تحديثها، اذ اصبح الاستثمار الصناعي يركز اساساً على المعرفة العلمية والتكنولوجية سواء على هيئة امتياز او ترخيص او براءة اختراع او علامة تجارية^(٣).

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نطرح مفهوماً للاستثمار الصناعي بأنه استراتيجية اقتصادية مخططة ومنظمة تنتخب بيئات جغرافية محفزة، ومؤطرة بضوابط وتشريعات قانونية، تستقطب رؤوس الاموال المحلية والاجنبية، لغرض تحويلها الى اصول عينية صناعية انتاجية تستند على الاساليب العلمية والتكنولوجية الحديثة، وتحقق منافع اقتصادية من سلع وخدمات صناعية، كما تسهم في توفير فرص التشغيل وزيادة الناتج القومي، فضلاً عن تحقيق الربحية التي يقصدها القطاع الخاص والمختلط في البلد المضيف للاستثمار.

ثانياً: أهمية الاستثمار الصناعي

ان اهمية الاستثمار الصناعي ينظر لها من زوايا مختلفة، تتمثل فيما تحققه هذه العملية للبلد المضيف من منافع وهي كما يأتي:

١. إن الاستثمار الصناعي الذي يقوده القطاع الخاص قادر على شغل الدور الحكومي حال تراجعه في النهوض بالقطاع الصناعي وتطويره تحقيقاً للتنمية الصناعية المنشودة، كما يمكن للاستثمار الصناعي ان يخلق قاعدة صناعية متنوعة وكفوءة من المشاريع الصناعية التي تعمل على تنامي القيمة المضافة ومضاعفتها .

٢. يعمل على توفير العملات الأجنبية من خلال زيادة الاستثمارات الموجهة نحو التصدير مما يؤدي إلى نمو القطاع الصناعي الذي يعد القاعدة الأساسية للاقتصاد الوطني^(٤).

٣. إن تزايد الاستثمارات وتنوعها تساعد على تقليل البطالة وزيادة مستوى الاستخدام مما ينعكس على تحسن الظروف المعاشية للعاملين وتحقيق تقدم رفاهي. كما تؤدي الى تحقيق ترابط بين المجالات الاستثمارية في الانشطة الاقتصادية والخدمات المختلفة مما يساعد في دعم اقتصاد البلد حاضراً ومستقبلاً من خلال العلاقات التكاملية.

٤. تطوير البنى الارتكازية كالطرق والمواصلات والاتصالات والخدمات المجتمعية والتي من شأنها سوف ينعكس تأثيرها على تطور الاستثمارات الصناعية مستقبلاً^(٥).

٥. إنشاء مشاريع صناعية ذات طابع اجتماعي مثل صناعة الأدوية والصناعات الغذائية وكذلك الصناعات العسكرية وغيرها كثيراً^(٦).

ملامح البيئة الاستثمارية في محافظة البصرة

سوف نتناول ملامح البيئة الاستثمارية وفقاً للأهمية الموقعية لمحافظة البصرة والجهات

القائمة على الاستثمار الصناعي المتمثلة بهيئة استثمار محافظة البصرة ومديرية التنمية الصناعية.

أولاً: الأهمية الموقعية لمحافظة البصرة:

تتمتع محافظة البصرة بأهمية موقعية جغرافية واستراتيجية متميزة، مقارنة بالمحافظات العراقية الاخرى، كونها تجاور ثلاث دول اقليمية تتصل معها عبر منافذ برية وبحرية، فضلاً اتصالها بالعالم الخارجي عبر الخليج العربي الذي تطل عليه بساحل يبلغ طوله حوالي (٦٠) كم، مما يوفر لها ميزة القرب من الاسواق العالمية، ويأسس لقيام صناعات تصديرية الى الاسواق الخارجية، كما تتمتع بتوافر ثروة كبيرة من مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي. كذلك ما تضمه من كميات كبيرة من المواد الخام المتاحة لقيام العديد من الصناعات كالصناعات الانشائية بأصنافها المتنوعة، وتضم المحافظة سوق محلية استهلاكية واسعة تبلغ نحو (٣) مليون نسمة، فضلاً عن اسواق المحافظات المجاورة. وتتمتع بتوافر الايدي العاملة الماهرة وغير الماهرة بأجور مناسبة، تلبى حاجة المشاريع الصناعية من الخبرات الفنية وغير الفنية. كما ان وجود بعض الصناعات الأساسية يمكن ان توفر المواد الخام وتوريدها للمشاريع الصناعية المختلفة، وتتمتع المحافظة مساحة واسعة تبلغ (١٩٠٧٠ كم) قابلة لإقامة المزيد من المشروعات الصناعية الجديدة، بما يضمن توسعها المستقبلي^(١). الى جانب توافر بعض عناصر البنية التحتية الجاذبة للاستثمار، كمطار البصرة الدولي، والموانئ البحرية (أم قصر، وخور الزبير، والفاو، والمعقل)، فضلاً عن خطوط السكك الحديدية، وشبكة من الطرق البرية التي تربط محافظة البصرة بالمحافظات العراقية ودول الجوار، وعدد من المحطات الكهربائية التي يمكن تطوير طاقتها الإنتاجية لتلبية احتياجات الاستثمار المحلي والأجنبي على وجه العموم.

ثانياً : الجهات القائمة على الاستثمار الصناعي

١. هيئة استثمار محافظة البصرة

يتمثل دور هيئة الاستثمار في محافظة البصرة في توفير متطلبات المناخ الاستثماري الجاذب للاستثمار، والعمل على تبسيط اجراءات قيام الاستثمارات، من خلال التنسيق مع مختلف الوزارات والجهات المعنية لتقديم الخدمات والتسهيلات وتوفير المعلومات لجميع المستثمرين. ولتحقيق الرؤية والاهداف المرسومة للهيئة من أجل الوصول الى الاستراتيجيات المرجوة، تطرح الهيئة الفرص الاستثمارية للقطاعات الاقتصادية المختلفة ومنها القطاع الصناعي، بناءً على ما يتوافر في المحافظة من مقومات وامكانيات وموارد اقتصادية متاحة. وتشمل الاجراءات التنظيمية التي تتخذها الهيئة في تسهيل وتبسيط طرح الفرص الاستثمارية وانجاز اجراءات التعاقد والتنفيذ لإقامة المشروعات الاستثمارية وفق الآتي:-

أ- آلية اعلان الفرص الاستثمارية: يتم مفاوحة الجهات المالكة للأرض من قبل هيئة الاستثمار، المتمثلة بدائرة عقارات الدولة، ودوائر البلدية في المحافظة لتحديد الفرص الاستثمارية، تقوم الجهات المالكة للأرض بتزويد الهيئة بقائمة الفرص المتوافرة لديها، تقوم الهيئة بتدقيق الفرص ومطابقة السندات والمرتمس وواقع حال قطعة الارض من قبل وحدة الفرص والخارطة الاستثمارية. بعدها تقوم الهيئة بعد استكمال كافة اوليات الفرصة بالتنسيق مع الجهة المالكة للأرض، بإعلانها في الموقع الالكتروني لهيئة الاستثمار. ثم يتم فتح باب التقديم بعد مرور (٣٠) يوم مع استمرار الاعلان، ويتم احتساب مدة (١٥) يوم عمل، بعد تسجيل أول طلب استثمائي. ليتم السماح للمتنافسين بالتقديم على الفرصة الاستثمارية خلال مدة التنافس السابقة، وبعد مرور المدة المذكورة يتم غلق باب التقديم على الفرصة الاستثمارية. وتعمل هيئة الاستثمار على استكمال اجراءات التدقيق واستحصال الموافقات لغاية منح الاجازة الاستثمارية.

ب- متطلبات الحصول على اجازة الاستثمار: تتضمن المتطلبات اللازم توافرها لغرض الحصول على الاجازة الاستثمارية وفق ما جاء في المادة (١٢- ثانياً) من التعديل الثاني لقانون الاستثمار رقم (١٣) لسنة ٢٠١٥ ما يأتي^(٨):

١. استمارة تقديم الطلب: تقديم المستثمر (الاشخاص، الشركات والمؤسسات) معلومات شخصية وفق نموذج طلب معد من قبل الهيئة يتضمن تاريخ تقديم الطلب، وتوضيح حول نوع المشروع الاستثماري المراد الاستثمار فيه، ورأس المال التخميني وفق ما ورد في دراسة الجدوى الاقتصادية، وعدد فرص العمل التي يوفرها المشروع، والتكنولوجيا المستخدمة في الانتاج، والمكان المقترح لإنشاء هذا المشروع، فضلاً عن ارفاق الوثائق المطلوبة في المشروع الاستثماري والمعلومات الاساسية الخاصة بمقدم الطلب، وليس بالضرورة ان يكون المستثمر نفسه او المدير المفوض للشركة المستثمرة إذ من الممكن ان يكون أي شخص آخر يخوله المستثمر لتقديم الطلب.

٢. خطة تمويل المشروع: تعني مصادر تمويل المشروع الاستثماري وكما مبينة في كتاب الهيئة الوطنية للاستثمار/ الدائرة القانونية (ق/ ١٠٧٠ في ١٢/٦/٢٠١٦)، ان تكون على سبيل المثال لا الحصر، ارصدة مصرفية خاصة بالمستثمر تمثل كل او جزء من تمويل المشروع، على ان يقترن ذلك بكتاب من المصرف يؤيد حجز تلك البالغ لأغراض المشروع ويتم اطلاقها وفقاً لنسب الانجاز وبأشعار هيئة الاستثمار المانحة للإجازة. أو ان تكون جهات ممولة كأن تكون مؤسسات مالية او مصرفية بضمان تمويل كل او جزء من المشروع. كما من الممكن ان يكون جزء من مصادر تمويل المشروع عائدات استثمارات مشروعه الاستثماري اذا تم تنفيذه على شكل مراحل او عائدات مشاريعه الاخرى. كذلك يمكن اعتبار ارض المشروع العائدة ملكيتها للمستثمرين جزءاً من مصادر التمويل والضمان. وتجدر الاشارة الى ان ليس من

الضرورة ان تتوافر جميع تلك المصادر لدى المستثمر اذا ما كان لاحدها القدرة على تمويل آخر ينسجم واحكام القانون .

٣. المشاريع التي قام بها المستثمر او شركاءه في العراق او خارجه والجهات الساندة في تنفيذه: ينبغي على المستثمر تقديم الوثائق الخاصة بكل مشروع من تلك المشاريع، وفي حال كانت مشاريع خاصة بالشركاء او الجهات الساندة يجب تقديم الوثائق القانونية اللازمة التي توضح علاقة هذه الجهات بالمستثمر وفي حال عدم توفرها توضح بشكل رسمي .

٤. تفاصيل المشروع المراد الاستثمار فيه والجدوى الاقتصادية: وتشمل فقرات اساسية هي المخططات المعمارية الاولية للمشروع والتي تمثل مخطط عام للمشروع (site plan)، والمخططات الافقية للمشروع (plans)، كما يطلب احياناً المقاطع العمودية (sections) والواجهات المعمارية (elevation)، لتوضيح اكبر للمخططات والملخص التنفيذي للمشروع يجب ان يحتوي على وصف للمشروع وتوضيح لمكوناته، والمساحات الكلية والفعلية الخاصة به، وهيكله الانشائي، ونوع الواجهات وكذلك الطاقة الانتاجية للمشاريع الصناعية. ويتطلب دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع وهي دراسة اولية توضح ايرادات المشروع الاستثماري ومصاريفه وحجم العمالة والتفاصيل الاخرى .

٥. الجدول الزمني لإنجاز المشروع: حيث يجب اعداد جدول زمني خاص بالمشروع بنسختين احداها ورقية والاخرى الكترونية ويعتبر الجدول المقدم المدة الكلية للمشروع شاملة كافة الايام عدا التوقف الخارج عن ارادة المستثمر .

٦. متطلبات الموافقات القطاعية وتشمل كشف بالأحمال الكهربائية يقدم من قبل المستثمر يوضح الحاجة التقديرية للمشروع من الطاقة الكهربائية لغرض استحصال موافقة الجهة القطاعية. وتقرير الاثر البيئي على ان يكون مقدم من قبل مكتب هندسي مختص لغرض استحصال موافقة الجهة القطاعية المختصة.

مديرية التنمية الصناعية

تتولى وضع السياسات والخطط واقتراح البرامج لتنمية البيئة الاستثمارية، وتحديد البرامج التي تنبع من السياسة المعتمدة من قبل الوزارة فيما يتعلق بالاستثمارات الصناعية الجديدة والقائمة، كما تعمل على التنسيق مع الهيئة الوطنية للاستثمار وهيئات الاستثمار في المحافظات والوزارات ذات العلاقة فيما يتعلق بسياسات تلك الوزارات التي لها علاقة مباشرة بمناخ الاستثمار^(٤). كما تعمل على اعداد الفرص الاستثمارية الصناعية وتحديثها والترويج لتنفيذها من قبل المستثمرين المحليين والاجانب، وايجاد شركات استثمارية بين القطاعين العام والخاص، فضلاً عن متابعة تنفيذ العمل في تأهيل الشركات العامة من خلال المستثمرين بناءً على عقود المشاركة في الادارة والانتاج .

أ- مهام مديرية التنمية الصناعية:

مهام المديرية العامة حددت بموجب نظامها الداخلي رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ المتمثلة بمنح ترخيص وإقامة وتنمية وتطوير المشاريع الصناعية في القطاع الخاص والمختلط والمتابعة والإشراف عليها من خلال تنفيذ أحكام قانون الاستثمار الصناعي للقطاع الخاص والمختلط رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٨ والتعليقات الصادرة بموجب النظام الداخلي للمديرية.

ب- إجراءات مديرية التنمية الصناعية:

وتشمل بيان مجالات وفرص الاستثمار في القطاع الصناعي وإتاحتها أمام المستثمرين لغرض إرشادهم وتشجيعهم ورعايتهم. واقتراح الضوابط والمعايير اللازمة لتأسيس المشاريع الصناعية وتوفير المرونة والدعم لأقامتها وتحديد مناطقها بالتنسيق مع الجهات المختصة، ومنح إجازة التأسيس للمشروع الصناعي وفق الضوابط والمعايير المقررة، كما تتضمن تقديم المشورة والمعلومات في الشؤون الاقتصادية والفنية للمشروع الصناعي بما هو متاح لدى المديرية العامة او بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص، وتشمل متابعة نشاط المشاريع الصغيرة والمتوسطة

ورعايتها وفق إطار التعليمات المركزية الصادرة بشأنها إضافة الى ما تتولاه وفقاً لقانونها، وكذلك الأشراف والمتابعة على المدن الصناعية في جميع محافظات العراق وتولي الإشراف عليها وفق الضوابط والتعليمات المركزية الصادرة بشأنها ك شروط المفاوضة والأعمال الهندسية، والمدنية أ والميكانيكية أ والكهربائية وغيرها، كما تقوم بإعداد استراتيجية لدعم القطاع الصناعي الخاص والبدء بتحليل واقع المنظومة الصناعية، والاستفادة من تجارب البلدان الناجحة صناعياً بالإضافة الى تعديل القانون النافذ وانشاء مجلس صناعي يضم كافة الهيئات والمنظمات المعنية بالقطاع الصناعي نحو صناعة وطنية منافسة.

المبحث الثاني: المشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة البصرة

يتناول هذا المبحث بيان أهم المشاريع الاستثمارية المنجزة في محافظة البصرة خلال مدة الدراسة (٢٠٠٩ - ٢٠١٩) والتي بلغ عددها (١٥٨) مشروع استثماري منجز، رخص منها (١٤) مشروع من قبل هيئة استثمار المحافظة شكلت نسبة (٨٦,٨٪)، ضمت أربعة فروع صناعية، استحوذ فرع صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية على اعلى عدد منها بواقع سبعة مشاريع استثمارية، شكلت نسبة (٤٣,٤٪) من اجمالي المشاريع الاستثمارية في المحافظة. اما المشاريع المرخصة من قبل مديرية التنمية الصناعية فقد بلغ عددها (١٤٤) مشروع صناعي، شكلت نسبة (٩١,١٣٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية، توزعت على تسعة فروع صناعية، استحوذ فرع في صناعة الواد الغذائية والمشروبات بنسبة على اعلى عدد منها بواقع (٣٥) مشروع شكلت نسبة (٢٢,١٥)، وكما مبين في الجدول (١).

جدول (١)

مشاريع الاستثمار الصناعي حسب جهة الترخيص في محافظة البصرة ٢٠١٩

الفرع الصناعي	مشاريع هيئة الاستثمار				مشاريع مديرية التنمية الصناعية			
	العدد	%	العاملين	%	العدد	%	العاملين	%
المواد الغذائية والمشروبات	٣	١,٨٩	١١٥	٨,٢	٣٥	٢٢,١	٦٩٦	٢٢,٩
المنسوجات	-	-	-	-	٨	٥,٠	٧٦	٢,٥
الخشب والاثاث	-	-	-	-	٣١	١٩,٦	١٥٩	٥,٢
الورق والطباعة	-	-	-	-	٣	١,٨	٦٥	٢,١
المنتجات الكيماوية	٢	١,٢٦	٧٠	٥,١	٢٦	١٤,٤	٢٥٩	٨,٥
المنتجات المعدنية اللافلزية	٧	٤,٤٣	١١٤٥	٨٢,٤	١٧	١٠,٧	٣٢٠	١٠,٥
المعدنية الاساسية	-	-	-	-	١	٠,٦	١٢٠٠	٣٩,٥
المعدنية المصنعة	٢	١,٢٦	٥٩	٤,٢	٢٠	١٢,٦	٢٤٧	٨,٦
التحويلة الاخرى	-	-	-	-	٣	١,٨	١٠	٠,٣
المجموع	١٤	١١,٠	١٣٨٩	١٠٠	١٤٤	٨٩,٠	٣٠٣٢	١٠٠

المصدر:

١. مديرية التنمية الصناعية، قسم الدراسات والتخطيط، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩ .
٢. هيئة استثمار محافظة البصرة، مكتب المدير، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩ .
٣. اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة البصرة، الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩ .

وفيماء يلي سنعمد على تفصيل اهم الاستثمارات الصناعية المنجزة في محافظة البصرة على ان يتم اختيار مشروع حسب الفرع صناعي ولضرورات البحث وفقاً لحجم المشروع والأهمية الاقتصادية لكلا قانوني الاستثمار وكالاتي:

اولاً: فرع صناعة المواد الغذائية والمشروبات:

بلغ عدد الاستثمارات الصناعية المنجزة في فرع الصناعات الغذائية والمشروبات (٣٨) مشروع شكلت نسبة (٢٤,١%) من اجمالي مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، يعمل فيها

(٨١١) عامل بنسبة (٣, ١٨٪) من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار، وهي بذلك احتلت المرتبة الاولى بين مجموع الاستثمارات الكلي في محافظة البصرة.

معمل الريان لإنتاج الالبان ومشتقات الحليب

يعد معمل الريان لإنتاج الالبان والاجبان ومشتقات الحليب، تجربة فريدة للقطاع الخاص في مجال الصناعات الغذائية، ويعد المشروع الاستثماري الاول من نوعه على مستوى محافظة البصرة، يعود لشركة دار بيروت للتجارة العامة والصناعات الغذائية المحدودة، لمستثمر لبناني الجنسية، منح رخصة الاستثمار المرقمة (٦٢) بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٣ من قبل هيئة استثمار محافظة البصرة، شيد على مساحة (٥) دونم، في (١/٢) مقاطعة ٦٢ أراضى الصبخ، لمدة تنفيذ (١٨) شهر، وبمدة استثمار (٢٥) سنة، بلغ رأس مال المشروع (١٠٠٠٠٠٠٠٠) دولار، وبأرأس مال ثابت حسب دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع (٨٩٢٥٠٠٠) دولار، بدأ التشغيل التجاري للمعمل بتاريخ ١٦/١٠/٢٠١٨.

العمليات الصناعية:

تبلغ الطاقة الانتاجية الاجمالية الفعلية للمشروع (٥٠) الف لتر/ يوم، تتمثل بمنتجات الالبان بطاقة انتاجية (٤٠) الف لتر/ يوم، وخط انتاج الحليب المجفف بطاقة انتاجية تبلغ (١٠) الف طن/ شهر. وتعد الخطوط الانتاجية ذات مواصفات اوروبية وعالمية، وان جميع الماكينات ذات منشأ (ايطالي- فرنسي- الماني)، وفضلاً عن الخطوط الانتاجية المذكورة اعلاه، يوجد خط للتغليف والتعبئة عدد (٤) وخط لإنتاج قناني اللبن ومنتجاتها، كما يضم المعمل خطين لخلط الحبيب المجفف مع السكر والنكهات المختلفة، فضلاً عن وجود مطاحن عدد (٢) لطحن النكهات، ومخازن لحفظ المواد الاولية والمنتج النهائي. ويوضح الجدول (٢) المنتجات الرئيسة لمعمل الريان حسب والسعة والاسعار التسويقية^(١).

جدول (٢)

المنتجات معمل الريان حسب السعة والتكاليف في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

المنتج	السعة × قطعة	سعر المفرد / دينار	سعر الجملة / دينار
الحليب	٢٠٠ غم × ٢٤	١٧٠٠٠	١١٥٠٠
	٢٠ غم × ٦٠	٩٠٠٠	٧٥٠٠
الألبان	٢٥٠ غم × ٢٤	٥٠٠٠	٤٥٠٠
	١ لتر × ٦	٥٠٠٠	٤٥٠٠
	١٧٠ غم × ٢٠	٤٠٠٠	٣٧٥٠
	٤٠٠ غم × ١٢	٦٠٠٠	٥٠٠٠
	١ كغم × ٦	٦٥٠٠	٥٧٥٠
	٢ كغم × ٤	٦٧٥٠	٦٠٠٠
	١٧٠ غم × ٢٠	٥٠٠٠	٤٢٥٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة استبانة) بتاريخ ١/١٠/٢٠٢٠.

تمر العمليات الانتاجية في معمل الريان عبر مراحل تصنيعية، تبدأ بنقل المواد الاولية الى الخلاط ذي سعة (١٠٠٠) لتر، لإتمام عملية البسترة، وهي عملية تسخين الحليب الى درجة حرارة ووقت محددين، تبلغ (٦, ٧١) درجة مئوية لمدة (١٥) ثانية، وتعرف بالطريقة السريعة لبسترة الحليب المعمول حسب المواصفات العالمية، الا ان درجة الحرارة ترفع الى مستويات اعلى حسب نسب مواد المضافة وكمية الدهون الى (٩٥) درجة مئوية وكما هو معتمد من قبل المعمل، لتنقيته من الشوائب والبكتريا الضارة، ثم يترك لإتمام عملية التخثير، لمدة (٤-٦) ساعة، ثم يحول بعدها الى خطوط انتاجية متنوعة عدد (٣)، يعبأ من خلالها في القناني الخاصة بها آلياً عن طريق (نوزلات تعبئة) عدد (٢٠) في الخط الانتاجي الواحد، ثم ينقل المنتج النهائي الى برادات كبيرة بحجم (٣) م^٣، ليكون جاهزاً للتسويق^(١).

العوامل الموقعية للمشروع :

١. المواد الأولية: تتمثل المواد الاولية الداخلة في العملية الانتاجية للمشروع، بأربع مواد أساسية، هي (الحليب، الماء، نكهات، والاملاح)، يتم تجهيز مادة الحليب النصف مصنعة، من مناشئ أجنبية وتحديدًا دولة نيوزلندا بكمية تجهيز سنوي تبلغ (٤٠٠٠) طن/ سنة، بقيمة مالية تبلغ (٢, ١) مليار دينار، أما الماء فيتم تجهيزه من محطة تحلية تقع ضمن موقع المشروع، تبلغ كمية الاستهلاك السنوي منها، (٨٠٠٠) طن/ سنة، بكلفة تصل الى (٢٠٠٠) دينار/ طن، اما المواد المضافة كالنكهات فهي تصنع داخل المعمل، تبلغ الكمية المطلوبة سنوياً (٥٠٠) كغم/ سنة، بكلفة مالية تصل الى (١٨,٧٥) مليون دينار/ سنة، فيما يتم الحصول على الاملاح من مناشئ مستوردة، بكمية استهلاك سنوي تبلغ (٤٨) الف كغم/ سنة، بكلفة مالية تبلغ (٢٠٠٠) دينار/ كغم. جدول (٣)

جدول (٣)

المواد الاولية وكميات استهلاكها وقيمها المالية لمعمل الريان لعام ٢٠١٩

المادة الاولية	الكمية المطلوبة طن/ سنة	الكلفة الف / دينار
الحليب	٤٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
الماء	٨٠٠٠	١٦٠٠٠
النكهات	٠,٥	١٨٧٥٠
الاملاح	٤٨	٩٦٠٠٠
المجموع	١٢٠٤٨,٥	١٢١٣٠٧٥٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة استبانة) بتاريخ ١/١٠/٢٠٢٠.

٢. الأيدي العاملة: بلغ عدد الكلي للعاملين في المشروع (٧٩) عامل، شكل الإداريون منهم (٩) عامل يعملون بعقد دائم، يصل مستوى الأجر الشهري إلى (٧٥٠) الف دينار، في حين بلغ عدد الأيدي العاملة الماهرة (٨) عامل، معظمهم عمالة أجنبية، يبلغ مستوى الأجر الشهري مليون دينار، أما الأيدي العاملة غير الماهرة بلغ عددهم (٦٢) عامل بمستوى أجر شهري بلغ (٦٠٠) الف دينار، جميعهم من سكنة محافظة البصرة، جدول (٤)، علماً أن التركيب النوعي للعاملين هم من فئة الذكور. ويقدم المشروع مزايا للعاملين تتمثل بالضمان الصحي والاجتماعي يصل معدل استقطاع الشهري بنسبة (١٦٪) من قيمة الأجر، كما يقوم المصنع بإقامة ورشات تدريبية تتضمن برامج ومحاضرات لتطوير مهارات العاملين، فيما يأمل القائمين على المشروع بزيادة الأيدي العاملة مستقبلاً بزيادة الإنتاج.

جدول (٤)

اصناف العاملين ومستوى الأجر في معمل الريان في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

اصناف العاملين	عدد العاملين	الأجر الف دينار/ الشهر	داخل المحافظة	خارج المحافظة
الإدارة	٩	٦٧٥٠	٥	٤
الماهرة	٨	٨٠٠٠	٧	١
غير ماهرة	٦٢	٣٧٢٠٠	٦٢	-
المجموع	٧٩	٥١٩٥٠	٧٤	٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة استبانة).

٣. السوق: يعد السوق عاملاً مهماً من عوامل التوطن الصناعي للمشاريع الصناعية لاسيما في صنّف الصناعات الغذائية، نظراً لما يتطلبه ذلك الصنّف الصناعي من عامل القرب من الاسواق، كونها سريعة التلف وتتأثر كثيراً بالظروف الجوية، وعلى الرغم من ذلك ان الاطار الجغرافي لسوق

منتجات المشروع شهدت اتساعاً ملحوظاً لتشمل اسواق المحافظات المجاورة، وتحديداً محافظتي ميسان وذي قار، وأبعد من ذلك الى محافظة النجف^(١١)، من خلال وسطاء يبلغ مجموعهم الكلي (١١) وكيل متعاقدين مع المشروع، اما السوق الرئيس للمعمل يتمثل بسوق مركز المحافظة (سوق العشار) الذي يبعد بمسافة (٥, ١٢) كم تقطع بمدّة زمنية تبلغ (٢٠) دقيقة، تصل كلفة نقل المنتج الى السوق نصف مليون دينار للكمية المنقولة بواسطة سيارات مبردة (كيا براد، هينو براد) ذات حمولة (٢-٤) طن.

٤. مصادر الطاقة والمياه: يجهز المشروع بالطاقة الكهربائية اللازمة لإدارة العملية الانتاجية من شبكة الكهرباء الوطنية بمعدل كلفة شهرية تبلغ (٧) مليون دينار، في حين يتم تعويض ساعات انقطاع التجهيز الحكومي من خلال مولدات كهربائية خاصة بالمشروع عددها (٣) بطاقة توليدية تبلغ (٥٠٠٠) kva، إذ تبلغ كلفة استهلاك كمية الوقود المستهلكة من زيت الديزل الى نصف مليون دينار شهرياً. اما المياه المستخدمة تجهز من محطة تحلية تعتمد على شبكة الاسالة الوطنية، فضلاً عن الحوضيات الناقلة التي يتراوح عددها من (١٣ - ٢٠) حوضية يومياً بحمولة (١٢) طن يبلغ سعر الطن الواحد (١٥٠٠) دينار.

ومن خلال حصر العوامل الموقعية للمشروع يتبين ان لدور الجهات الحكومية المالكة للأرض اثر كبير في توجيه الفرص الاستثمارية نحو المناطق الصناعية، وبدرجة تصل نحو (٥٠٪)، ثم تأتي الرغبة الشخصية للمستثمر المبنية على درجة اهمية العوامل الاخرى للمشروع وبحسب طبيعته الانتاجية ونشاطه الصناعي بالدرجة الثانية، حيث شكل عامل القرب من سوق المحافظة، ووقوع المشروع على بعد كيلو متر واحد عن الطريق الرئيس (البصرة- الزبير) ما نسبته (٤٠٪) من جملة العوامل في اختيار الموقع، فيما شكلت العوامل الاخرى (الايدي العاملة ومصادر الطاقة) النسبة المتبقية من حيث الاهمية.

ثانياً: فرع صنع المواد الكيميائية ومنتجاتها:

بلغ عدد الاستثمارات الصناعية المنجزة في فرع صناعة المنتجات الكيماوية (٢٨) مشروع شكلت نسبة (٧١, ١٥٪) من اجمالي مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، يعمل فيها (٣٢٩) عامل بنسبة (٤, ٧٪) من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار في محافظة البصرة.

معمل جداول الفرات لإنتاج الانابيب اللدائنية

من المشاريع الاستثمارية المرخصة من قبل مديرية التنمية الصناعية وفق الاجازة المرقمة (٧٤٥٨٦) في ٢٤/١/٢٠٠٨، باشر التشغيل التجاري ٢٠/١٢/٢٠١١ لإنتاج انابيب البلاستيك، تصنيف المشروع فوق الممتاز لدى غرفة صناعة البصرة، كونه حاصل على (٤) شهادات عالمية تتضمن شهادة الايزو للجودة وشهادة التقييس والسيطرة النوعية، يقع المشروع في قضاء الزبير الرافضية قرب سكن الدواجن، على القطعة المرقمة ٤٧/٨٧ مقاطعة ٥، عائلتها ملك صرف للمستثمر مساحتها (٢٦, ٥٠٠ م^٢)، بلغ رأس مال المشروع (١٦٢٥٠) مليون دينار.

العمليات الصناعية

تبلغ الطاقة التصميمية للمشروع (٥٠٠٠٠٠) طن سنوياً، ويعمل بطاقة انتاجية فعلية تبلغ (٣٦٠٠٠) طن/ السنة، يضم المعمل مجموعة من الخطوط الانتاجية تبلغ (١٣) خط انتاجي تنتج حوالي (١٠٠) طن يومياً من الانابيب حسب الطلب. وتتم عملية تصنيع وانتاج الانابيب اللدائنية عبر مراحل متعددة تبدأ بتحضير وتجهيز المواد الاولية المستخدمة في الانتاج وابرزها مسحوق (p.v.c) وهي مادة البولي بروبيلين ومادة البولي اثلين وكربونات الكالسيوم لإدخالها مرحلة التسخين ليتم صهرها وتحويلها الى عجينة يسهل تشكيلها داخل خطوط انتاج الانابيب البلاستيكية بأقطار مختلفة، إذ تتراوح اقطار الانابيب المنتجة ضمن المشروع بين (٥٠ ملم - ٦٣٠ ملم). ثم تدخل مرحلة التبريد بواسطة الغمر بالماء، تتحول بعدها الى مرحلة السحب التي يتم

من خلالها سحب الانابيب بأطوال محددة على جرار كهربائي وطباعة البيانات المطلوبة وتقطيعها. وتتمثل اهم منتجات المشروع من الانابيب البلاستيكية بالآتي :

* انابيب (PPR) مصنوعة من مادة البولي بروبيلين وهي صحية وآمنة تستخدم في مجالات متعددة كشبكات نقل المياه الصالحة للشرب، وشبكات تغذية المياه الرئيسة الباردة والساخنة، شبكات توزيع المياه للمطابخ والحمامات، شبكات الهواء المضغوط في المصانع، شبكات التدفئة والتبريد، شبكات معالجة محطات المياه، وخطوط السوائل الغذائية مثل الالبان والعصائر. فضلاً عن جميع ملحقات هذه الانابيب المستخدمة في التوصيلات واعمال التأسيس.

* انابيب (UPVC) يتمتع هذا النوع من الانابيب بمميزات عديدة كونها خفيفة الوزن وسهلة التنظيف وتتحمل درجات حرارة عالية تتجاوز (٥٠) درجة مئوية، لها مجالات استخدام متعددة اهمها في مشاريع البنى التحتية في مد شبكات الصرف الصحي، والخطوط المطرية، وشبكات الري الزراعي، وشبكات التهوية في المباني والمصانع، فضلاً عن استخدامها في عزل كابلات الكهرباء والهاتف .

* انابيب (HDPE) وتتمثل اهم استخداماتها في شبكات نقل مياه الاسالة في مشاريع مد شبكات الاسالة ضمن اعمال البنى التحتية كونها تنتج آمنة صحياً.

العوامل الموقعية للمشروع

١. المواد الاولية : يستخدم المعمل مجموعة من المواد الاولية عالية الجودة تستورد من مناشئ عالمية ابرزها شركة سابك الدولية، كالبودرة البيضاء، والمضافات الكيماوية المستخدمة لإنتاج اللدائن، بواقع (٥٠٠) طن وبكلفة (١,٥) مليون دينار، ومادة البولي اثلين بواقع (١٠٠) طن تبلغ كلفتها (٢,٥) مليون دينار، فضلاً عن مادة كربونات الكالسيوم بواقع (٦٠٠) طن بكلفة (٢٥٠٠٠٠) دينار، جدول (٥):

جدول (٥)

المواد الاولية لمنتجات معمل جداول الفرات في محافظة البصرة

المادة الاولية	الكمية	الكلفة / دينار
بودر p.v.c	٥٠٠ طن	١٥٠٠٠٠٠
بولي اثلين	١٠٠ طن	٢٥٠٠٠٠٠
كربونات الكالسيوم	٦٠٠ طن	٢٥٠٠٠٠
المجموع	-	٤٢٥٠٠٠٠

المصدر: غرفة صناعة البصرة، قسم الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.

٢. الايدي العاملة: يعمل في المشروع (٥٣) عامل من المحافظة، بمعدل اجر شهري تراوح بين (٣٥٠٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠٠٠٠) دينار وحسب صنف العمل، إذ بلغ عدد الاداريون والمهندسون والعاملين الماهرين (٣٣) عامل، فيما بلغ عدد العاملين غير المهرة (١٧) عامل .

٣. مصادر الطاقة: تبلغ معدل الطاقة الكهربائية المستهلكة حوالي (٣٠٠) كيلو واط/ الساعة، ونتيجة لانقطاع التيار الكهربائي المجهز من الشبكة الوطنية يتم تعويضها بواسطة مولداتان كهربائيتان يملكها المعمل لإنتاج الطاقة الكهربائية بطاقة توليدية تبلغ (١٠٠٠ kva)، تعمل على سد حاجة المشروع من الطاقة، وتبلغ كمية وقود الديزل التي تستهلكها حوالي (٢٠٠٠ - ٣٠٠٠) لتر شهرياً بحسب ساعات انقطاع التيار المجهز من الشبكة الوطنية بكلفة (٧٠٠) دينار للتر الواحد.

٤. عامل السوق: ان اهم ما يميز عامل السوق بالنسبة للاستثمارات الصناعية تتمثل بقدرته على استيعاب مخرجات العمليات الصناعية من السلع والخدمات، والذي بدوره يحفز على زيادة الانتاج وتنوعه بحسب حاجة السوق وبالتالي زيادة الارباح، فضلاً عن عامل القرب الذي يعمل على خفض تكاليف النقل للمدخلات والمخرجات الصناعية، وهو ما يوفره سوق

المحافظة للمشروع لقربه من المشروع وقدرته على استيعاب مخرجاته . ومن خلال ما تقدم يتبين تفاوت الاهمية الموقعية لعوامل توطن المشروع، إذ يمكن توافر بعضها في مواقع اخرى لا تقل اهمية عن موقعه الحالي، الا ان بعضها يشكل اهمية من حيث التوقيع المكاني، بتوجيه الفرص الاستثمارية نحو المناطق الصناعية من قبل الدوائر القطاعية، والتي تشكل نسبة (٥٠٪) من عوامل الموقع، ورغبة المستثمر التي شكلت (٤٠٪) التي شملت عامل القرب من محل سكنه الذي لا يبعد اكثر من حوالي (٢٠ كم)، مما يسهل عملية الاشراف والمتابعة المباشرة على فعاليات المشروع، وكذلك عامل السوق فقد شغل اهمية في توطنه، لاسيما رغبة الزبائن المتمثلة بشركات المقاولات المنفذة لبناء المدن السكنية واعمال البنى التحتية المصاحبة لحركة الاعمار التي تشهدها الوحدات الادارية من المنافع الاقتصادية للمحافظة لمنتجات المشروع، اما العوامل الاخرى فقد شكلت نسبة (١٠٪) اهمها توافر الايدي العاملة وطرق النقل .

ثالثاً: المنتجات المعدنية اللافلزية :

بلغ عدد الاستثمارات الصناعية المنجزة في فرع صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية (٢٤) مشروع شكلت نسبة (١٨, ١٥٪) من اجمالي مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، يعمل فيها (١٤٧٥) عامل بسبة (١, ٣٣٪) من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار، وهي بذلك احتلت المرتبة الاولى من حيث عدد العاملين بين الفروع الصناعية في المحافظة .

معمل اسمنت المبروكة

يأتي معمل اسمنت المبروكة في مقدمة مشاريع الاستثمار الصناعي التي أثبتت نجاحها في المحافظة في توفيرها الحاجة المحلية من مادة الاسمنت وهيمتها على السوق المحلية بتحقيقها مع العامل الاخرى الاكتفاء الذاتي، يتبع المعمل لشركة المبروكة محدودة المسؤولية، التي منحت رخصة الاستثمار المرقمة (٤٤) بتاريخ ٢٤ / ١ / ٢٠١٣، من قبل هيئة استثمار محافظة البصرة على مساحة (٩٥) دونم، عائدة لمديرية عقارات الدولة، بإيجار سنوي (٥٠) مليون دينار، لمستثمر

عراقي من محافظة البصرة برأس مال (٣٩٣٠٠٠٠٠٠) دولار، وبدأ التشغيل التجاري عام ٢٠١٤.

العمليات الصناعية:

بلغت الطاقة التصميمية للمشروع (٢١٩٠٠٠٠٠ طن/سنة)، بمعدل (٦٠٠٠ طن/يوم)، وبطاقة انتاجية فعلية تراوحت (١١٣١٠٠٠) طن سنوياً، تمر مرحلة انتاج الاسمنت في المعمل بعدة مراحل^(١٣) تجهز المواد الأولية (الكلنكر نصف المصنعة) والمخزنة على هيئة أكوام في المناطق المفتوحة بجوار المعمل، ثم تنقل المادة الاولية الى قمع التجميع عدد (٤) بطاقة (١٦) طن للقمع الواحد، ثم يتم نقلها بعد ذلك بواسطة حزام ناقل الى التنظيف لتخليصها من الشوائب العالقة، تضاف مادة الجبس بنسبة (٥٪) الى مادة الكلنكر، ليدخل بعدها الخليط الى طواحين بعدد (٤) بطاقة (١٥٠٠) طن للمطحنة الواحدة، ينقل ناتج الطحن الى صومعة الخزن (سايلو) عدد (٣) بطاقة (٥٥٠٠) طن لكل صومعة، ثم يتم بعدها نقل المنتج الى مرحلة التعبئة، ليعبأ بطرقتين أحدهما بواسطة أكياس ورقية سعة (٥٠ كغم)، أو بطريقة الفل بواسطة المضخات الى الحوضيات الناقلة.

العوامل الموقعية للمشروع

١. المواد الأولية: تدخل في العملية الانتاجية مادتان اساسيتان هما مادة الكلنكر المستورد من دولتي (ايران والامارات)، حيث تصل الكمية المطلوبة سنوياً منها (٥, ١) مليون طن سنوياً، بقيمة تبلغ (١٨) دولار للطن الواحد، ما يعادل (٣٣, ٧٥) مليار/سنة، حيث تبلغ نسبة الكمية المستخدمة منه لإنتاج الطن الواحد (٩٥٪). أما المادة الثانية فتتمثل بمادة الجبس التي يتم الحصول عليها من مصادر محلي وتحديداً محافظات (النجف، المثنى والانبار) ويبلغ سعر الطن الواحد (١٦ الف، ١٥ الف، ٢٢ الف) لكل منها على التوالي، وتأتي هذه الفروقات في سعر الطن الواحد نتيجة عامل النقل الذي يآثر بالمسافة عن موقع المشروع، حيث تبلغ كمية الاستهلاك السنوي من

الجبس (٣٠) الف طن/ سنة، وبكلفة اجمالية (٦٧٥) مليون دينار/ سنة، وبنسبة (٥٪) من المواد الاولية الداخلة في الانتاج، أما الماء فيستخدم لعميات التبريد بكمية استهلاك (١٢٠) طن/ يوم، جدول (٧).

جدول (٧)

المواد الأولية والكلفة السنوية لمعمل اسمنت المبروكة لعام ٢٠١٩

المادة الأولية	مصدرها	الاستهلاك السنوي / طن	الكلفة السنوية مليون / دينار	النسبة المستخدمة في الانتاج
الكلنكر	مستورد	١٥٠٠٠٠٠	٣٣٧٥٠	٩٥٪
الجبس	محلي	٣٠٠٠٠	٦٧٥	٥٪
الماء	ضمن الموقع	٤٣٨٠٠	٤٣	-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة استبانة) بتاريخ ٦/١٠/٢٠٢٠.

٢. الأيدي العاملة: يوفر المشروع (٢٥٠٠) فرصة عمل، بضمنهم العاملين في مكاتب التسويق والوكلاء المتعاقدين مع الشركة، أما عدد الايدي العاملة الفعلي للمشروع (٢٤٩) عامل، شكل الإداريون منهم (١٥) عامل، من ضمنهم (٣) إناث، وبمستوى أجر شهري يتراوح (٧٥٠) الف - ١,٥ مليون) دينار وتشمل الحوافز الشهرية، جميعهم من سكنة المحافظة، أما الماهرة فيبلغ عددهم (١٣٠) عامل، بمستوى أجر شهري (٧٥٠) الف - ١,٢٥ مليون) دينار، جميعهم من سكنة محافظة البصرة. أما العمالة غير الماهرة فشكلوا (١٠٤) عامل، (٩٢) منهم من العمالة الاجنبية، وبأجر شهري (٦٠٠) الف دينار. يعمل المشروع بنظام ثلاث وجبات عمل بمعدل (٨ ساعة/ وجبة عمل)، ويقدم المعمل حوافز (فصلية، شهرية، وسنوية) للعاملين والوكلاء المتعاقدين مع الشركة، كما يقوم المعمل بتنظيم دورات لتطوير مهارات العاملين أهمها دورات السلامة المهنية، فضلاً عن وجود خطوط لنقل العاملين من الى محل سكنهم، جدول (٦).

جدول (٦)

الايدي العاملة ومستوى الاجور في معمل اسمنت المبروكة لعام ٢٠١٩

اصناف العاملين	الذكور	الاناث	الاجر الشهري الف/دينار	محلي	أجنبي
الإدارة	١٢	٣	١٥٠٠ - ٧٥٠	١٥	-
الماهرة	١٣٠	-	١٢٥٠ - ٧٥٠	١٣٠	-
غير المهارة	١٠٤	-	٦٠٠	١٢	٩٢
المجموع	٢٤٩	-	-	١٥٧	٩٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة استبانة) بتاريخ ٦/١٠/٢٠٢٠.

٥. السوق: يسوق المشروع نوعين من مادة الاسمنت تتمثل بالإسمنت المقاوم للأملاح الكبريتية، والاسمنت البورتلاندي العادي المعبأ بأكياس سعة (٥٠) كغم، فضلاً عن الاسمنت الفل المسوق بواسطة الحوضيات، إذ تبلغ الكمية المسوقة (١٦٥٠) طن/يوم، وبكلفة (٧٨) الف دينار للطن الواحد من الاسمنت المقاوم، اما الاسمنت العادي فتبلغ (١٤٥٠) طن/يوم، بكلفة (٧٢) الف دينار للطن الواحد، إذ يسوق (٨٠٪) من المنتج في محافظة البصرة، و(١٠٪) لكل من محافظتي (ميسان وذي قار)، ويتم البيع عبر وكلاء عددهم (٢٢٠) وكيل، حيث يتم تخفيض المبلغ بمقدار (١٠٠٠٠) دينار من الطن الواحد للإسمنت لصالح الوكيل. ويعتمد المشروع جوانب ترويجية في تسويق المنتجات لمحلات التجزئة (العلوات) تمثلت بتقديم هدايا تشمل (أجهزة كهربائية، والكترونية، ومنزلية)، وفق شروط مسبقة تمثلت (بتحقيق الكمية المستهدفة من المنتج وفق حمولات محددة من قبل المعمل، خلال فترة العرض) تشجيعاً لعملية التسويق.

٦. مصادر الطاقة والمياه: يعتمد المشروع على محطات توليد كهربائية عدد (٣) بطاقة انتاجية تبلغ (١٧) ميغاواط، حيث تصل كمية الوقود المستهلكة (٣٠) الف لتر شهرياً من مادة زيت الغاز بكلفة (٧٠٠) دينار للتر الواحد، حسب التسعيرة الصناعية وبكلفة (٢١) مليون دينار/شهر. أما

المياه فتجهز عن طريق الابار عدد (٣) إذ تصل كلفة البئر الواحد (٢٧) مليون دينار، تجهز محطة تحلية تبلغ طاقتها الانتاجية (٢٧٠) طن يومياً، تستخدم كعامل مساعد في العملية الانتاجية. تبين من حصر عوامل اختيار الموقع، ان عامل تحديد الفرص الاستثمارية المتمثلة بأرض المشروع تحدد من قبل الجهات المالكة للأرض وبالتالي فهي تشكل حوالي (٥٠٪) من نسبة عوامل الموقع المؤثرة، فيما تمثل رغبة المستثمر للاختيار بين بدائل تلك الفرص النصف الآخر منها، وبحسب درجة تأثير العامل الموقعي في نشاط المشروع التي يأتي في مقدمتها عامل القرب من ميناء خور الزبير وميناء ام قصر، للاستفادة من خدمة النقل البحري الرخيص في استيراد المواد الاولية من الخارج، فضلاً عن توافر طرق النقل الضرورية المتمثلة بطريق خور الزبير الرابط مع مركز المحافظة من جهة والطريق السريع نحو المحافظات الاخرى من جهة ثانية التي تساعد في عميلة توريد المدخلات وتسويق المنتجات للمشروع .

١. الصناعات المعدنية الاساسية

تمثل هذا الفرع الصناعي بمشروع واحد بنسبة (٦٣,٠٪) من مجموع مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، يعمل فيه (١٢٠٠) عامل بنسبة (١, ٢٧٪) من مجموع العاملين الكلي، وهو بذلك احتل المرتبة الاولى من حيث الايدي العاملة لضخامة عملياته الصناعية مقارنة بمشاريع الاستثمار الاخرى .

معمل انتاج وصهر المقاطع الحديدية :

يعد معمل الصهر وانتاج المقاطع الحديدية التابع لشركة الاناء العراقية، أحد المشاريع الواعدة في المحافظة، في سد جزء من احتياجات السوق المحلية من حديد التسليح (الاسياخ) مختلفة الاحجام والقياسات. يبلغ مقدار رأس مال المشروع (٣٥٠) مليار دينار عراقي، ويعد المبلغ كافي لتطوير المشروع، مع وجود توجه لدى المستثمر في زيادة رأس مال المشروع مستقبلاً. يقع في قضاء الزبير، في ناحية خور الزبير، رخص عام ٢٠٠٩، من قبل مديرية التنمية الصناعية،

واستمرت مدة الانشاء ٣ سنوات، حيث باشر التشغيل التجاري عام ٢٠١٢، تعود ملكية المشروع الى القطاع الخاص. بلغت مساحة المشروع (١٧١ دونم)، وتعد مساحة كافية للتوسع المستقبلي، تعود ملكية الارض الى مديرية عقارات الدولة في محافظة البصرة .

الطاقات الانتاجية والمبيعات:

تبلغ الطاقة التصميمية للمشروع (٣٥٠ ألف طن/ سنة)، ويعمل بطاقة فعلية تبلغ (١٢٠ ألف طن/ سنة). تتمثل منتجات المعمل بحديد التسليح، بقياسات وأقطار مختلفة مثل حديد (١٠ ملم، ١٢ ملم، ١٦ ملم، ٢٠ ملم، ٢٥ ملم، ٣٢ ملم)، فضلاً عن قياسات خاصة حسب طلبها من قبل الشركات. تتمثل المنتجات الرئيسة للمعمل بحديد التسليح ذو قطر (١٦) ملم، وبنسبة (٢٥٪) من الكميات المنتجة، وحديد تسليح (١٢) ملم بنسبة (٦٠٪) من الانتاج، فيما يمثل انتاج حديد ذو قطر (١٠) ملم نسبة (١٥٪)، وتعد هذه المنتجات الأكثر طلباً في السوق.

العمليات الصناعية:

تبدأ العملية الصناعية بنقل حديد الخردة من مواقع التجميع، الى موقع الفرز والتقطيع، وتتم عملية المعالجة والفرز من خلال ماكنات (الشريدر) البالغ عددها اثنان إذ تقوم بتقطيع حديد الخردة الى اجزاء صغيرة ليتم بعدها كبسها بواسطة مكابس هيدروليكية عددها اثنان، تنقل بعدها الى افران الصهر، بواسطة عربات متخصصة (بودقة الخردة) تسير على سكة حديدية خاصة ينقل من خلالها حديد الخردة الى الفرن، يتم بعدها رفع الحديد بواسطة رافع كهربائي ذو رأس مغناطيسي الى داخل فرن القوس الكهربائي، حيث تبلغ درجة الحرارة داخل الفرن (١٦٠٠) درجة مئوية، لغرض صهره بطريقة القوس الكهربائي (يحتوي على قطبين كهربائيين مع وجود الأوكسجين كعامل مساعد لصهر الحديد)، وأثناء عملية الصهر تتم اضافة مضافات كيميائية (السيليكون والمنغنيز التي تعمل على تعادل قيم الحديد المنصهر ونسب مختلفة من عنصر الكربون والحجر الجيري) لتخليص الصهير من الفسفور والشوائب الاخرى لدعم

سبيكة الحديد، بعد ذلك يتم نقل الحديد المنصهر الى ماكينة الصب التي تحتوي على قوالب صب جاهزة ومتنوعة القياسات، ينتج عنها مقاطع حديدية بأبعاد ذات عرض (١٣٠) ملم ، وارتفاع (١٣٠) ملم، وبطول (١٢) متر، ثم تمرر على المقص الاوتوماتيكي ليتم قطعها الى أبعاد متنوعة، ثم تنقل هذه المقاطع الى مصنع الدرفلة بإعادة تسخينها لغرض رفع درجة حرارة المقطع الحديدي الى (٨٠٠) درجة مئوية، بعدها يتم تمرير الحديد المسخن مرات عديدة على صفائح مشبكة لغرض تدويرها وتقليل قطر المقطع الحديدي للوصول الى القطر المطلوب على شكل اسياخ نهائية (حديد التسليح) ثم ينقل الى أماكن الخزن ليكون جاهزا للتسويق^(٨).

العوامل الموقعية للمشروع

١. المواد الاولية: يعد حديد الخرقة (السكراب) ، المادة الاولية الرئيسة الداخلة في العملية الانتاجية، وهي مادة محلية نصف مصنعة، تتألف من أبدان السيارات، والمعدات، والآلات المنثرة، وجميع المخلفات الحديدية، التي تجلب من مختلف اقضية المحافظة. تبلغ كمية الاستهلاك السنوي منها (٥٠٠ الف / طن) بقيمة تبلغ (٧٠ دولار للطن الواحد)، إذ تبلغ الكمية المستخدمة في الطن الواحد من الانتاج (٢, ١ طن) من حديد الخرقة. أما المواد الاولية الاخرى، والتي تعد كعوامل مساعدة في الانتاج كالمضافات الكيماوية والحراريات، وهي مواد مستوردة منشأها من دولة الصين، إذ لا توجد لها بدائل محلية وهي بمستوى جيد تورد عن طريق الموانئ، وتستخدم بكميات خاصة لتحسين المنتج. جدول (٨).

جدول (٨)

المواد الاولية وكمياتها المطلوبة في معمل صهر وانتاج المقاطع الحديدية

المادة الاولية	مصنعة/نصف مصنعة	كمية الاستهلاك السنوي / طن	الكلفة السنوية مليون / دينار	الكمية المستخدمة لكل طن	مصدرها
الحديد (الخردة)	نصف مصنعة	500000	43750	1.2	محلي
مضافات كيميائية	مصنعة	كميات خاصة	-	-	مستورد
حراريات	مصنعة	كميات خاصة	-	-	مستورد

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استمارة الاستبانة) بتاريخ ٢٤ / ٩ / ٢٠٢٠.

٢. الايدي العاملة: يبلغ العدد الكلي للايدي العاملة في المعمل (١٢٠٠) عامل، يبلغ عدد العاملين في الادارة والمالية والحسابات، (٣٥) عامل من الذكور، و(١٥) عامل من الاناث، أما العاملين بعقد مؤقت عددهم خمسة عاملين من الذكور، جميعهم من سكنة المحافظة، سوى أحد اعضاء مجلس الادارة من الجنسية الاجنبية، أما مستويات الأجور فتتراوح بين (١ - ٢) مليون دينار عراقي، اما العمالة الماهرة يبلغ عددهم (٨٠٠) عامل، جميعهم من الذكور بعقد دائم من سكنة محافظة البصرة، وبمعدل أجر يبلغ مليون دينار عراقي، ويبلغ عدد العمالة غير الماهرة (٣٤٥) عامل، جميعهم من الذكور ويعملون بعقد دائم من سكنة المحافظة وبمستوى أجر يتراوح بين (٥٠٠ - ٧٥٠) الف دينار عراقي.

٣. السوق: يعد عامل السوق أحد العوامل المهمة في توطین المشاريع الصناعية، وتمثل محافظة البصرة سوقاً مشجعة لتصريف منتجات المشروع، إذ يبلغ معدل الاستهلاك المحلي داخل المحافظة (٧٠٪) من جملة المنتجات المسوقة، فيما تمثل المحافظات الاخرى كمحافظة بغداد وميسان وذوي قار سوقاً أخرى لمنتجات المعمل وبنسبة (٣٠٪) من جملة المنتجات المسوقة،

ويتم تصريف معظم الانتاج من خلال البيع عبر وسطاء متعاقدين مع المعمل مع امكانية البيع المباشر ضمن موقع المشروع.

٤. مصادر الطاقة: يعتمد المصنع في تشغيل المكائن والآلات الانتاجية على شبكة الكهرباء الوطنية ومحطة توليد عائدة للمشروع، إذ يبلغ معدل الاستهلاك من الكهرباء (٤٠٠٠ كيلو واط/ ساعة) وبكلفة (٦٠) دينار عراقي للكيلو واط حسب التسعيرة الصناعية الحكومية، تعمل محطة التوليد الكهربائية بطاقة توليد (٧٢ ميغاواط/ ساعة)، ترفد هذه المحطة المعمل باحتياجاته من الطاقة الكهربائية وفق نظام المقاصة مع الشبكة الوطنية لضمان استقرار التيار الكهربائي. وتبلغ كمية الوقود المستهلكة من زيت الغاز (٩٠ الف) لتر لمحطة التوليد الكهربائي، و(٣٠ الف) لتر لتشغيل الآليات بكلفة (٧٠٠) دينار للتر الواحد.

المياه: يعتمد المصنع في استهلاك المياه بشكل رئيس على مياه الابار إذ يمتلك المشروع (١٠) ابار، تبعد بمسافة (٣ كم) عن الموقع، وتبلغ كمية المياه المستهلكة (٢٠٠) م^٣/ ساعة، وبكلفة دولار واحد للمتر المكعب، حيث يكون دورها الاساس تبريد المعدات الانتاجية، ويتم التخلص من فضلات المياه الصناعية في أحواض ترسيب ومعالجة، ثم تطرح المياه الخالية من الملوثات بعيداً عن موقع المشروع. ومن خلال حصر العوامل الموقعية للمشروع يتبين الدور الرئيس للجهات الحكومية في توجيه المشاريع الصناعية لاسيما الكبيرة الحجم والملوثة نحو المناطق الصناعية وهو ما شكل نسبة (٥٠٪) منها، في حين تمثلت رغبة المستثمر في الاختيار بين البدائل المطروحة، مبنية على مميزات موقعية تتمثل بمنطقة الأوركلي الشمالي الغير الملوثة، كونها غير مأهولة بالسكان، ومنطقة صناعية تقع بالقرب من ميناء خور الزبير بمسافة (٤ - ٥ كم) تقريباً وميناء ام قصر لمسافة (١٠ كم) تقريباً من موقع المشروع، مما يسهل نقل المواد الاولية بكلف واطئة مقارنة بالنقل البري، فضلاً عن قربها من الطريق الرئيس الرابط بين مركز المحافظة والموانئ، التي بمجموعها نسبة (٥٠٪) عوامل اختيار الموقع.

٥. المنتجات المعدنية المصنعة:

بلغ عدد الاستثمارات الصناعية المنجزة في فرع صناعة المنتجات المعدنية المصنعة (٢٢) مشروع بنسبة (٩, ١٣٪) من مجموع مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، يعمل فيه (٣٠٦) عامل بنسبة (٩, ٦٪) من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار في محافظة البصرة.

شركة الشرق الاوسط لتصنيع اسطوانات الغاز محدودة المسؤولية

يعد معمل تصنيع اسطوانات الغاز التابع لشركة الشرق الاوسط أول مشروع استثماري تقوم به شركة تعبئة الغاز إحدى تشكيلات وزارة النفط، بالتعاون مع هيئة استثمار البصرة، يقوم المعمل بإنتاج اسطوانات الغاز المنزلي تحت اشراف ومراقبة حكومية من قبل شركة تعبئة الغاز، تعود ملكية المشروع لمستثمر لبناني الجنسية، بلغ رأس مال المشروع (٢٦٦٨٩٥٠٠) دولار أمريكي، ورأس مال ثابت بلغ (١٣١٣٠٠٠٠) دولار أمريكي، منح إجازة الاستثمار من قبل هيئة استثمار البصرة المرقمة (٦٣) بتاريخ ٢٩ / ٥ / ٢٠١٣، وقد حددت مدة تنفيذ المشروع (١٨) شهر على مساحة (٤) دونم تابعة لوزارة المالية، وقد حددت مدة الاستثمار من قبل الجهة المالكة للأرض (٢٥) سنة، يقع المشروع في ١ / ٢ مقاطعة ٦٢ أراضي الصبخ، في قضاء البصرة، يبعد عن الطريق الرئيس بمسافة (٢ كم)، وبدأ المشروع بالتشغيل التجاري بتاريخ ٣٠ / ١ / ٢٠١٨.

الطاقات الانتاجية والمبيعات: يعمل المشروع بطاقة تصميمية بلغت مليون اسطوانة سنوياً، وبطاقة فعلية قدرها (٢٥٠٠٠٠) اسطوانة / السنة، بوجبة عمل واحدة مستمرة، إلا ان وجود طاقة معطلة للمشروع أدت الى تناقص الطاقة الانتاجية الفعلية لأسباب عدة اهمها عدم توفر قطع الغيار ونقص تجهيز المادة الاولية وضيق السوق المحلية ونقص الكوادر الفنية العاملة في المشروع. إذ شكلت عام ٢٠١٨ نسبة (٨٢٪) من مجموع الطاقة الفعلية للمشروع، بلغت على اثرها الطاقة الانتاجية المتاحة (٤٥٠٠٠) الف اسطوانة/ سنة) ثم ارتفعت الانتاجية عام ٢٠١٩ لتبلغ (٥٥٠٠٠) الف اسطوانة/ سنة) بعد انخفاض الطاقة المعطلة بنسبة (٧٨٪)، عن العام

السابق. علماً أن كلفة نقل الاسطوانة الواحدة (١٠٠٠) دينار تضاف الى قيمة الاسطوانة البالغة (٤٣, ٥) الف دينار، للأسطوانات المسوقة خارج المحافظة حصراً، جدول (٩).

جدول (٩)

الانتاج وقيمة المبيعات السنوية لمعمل تصنيع اسطوانات الغاز لعامي ٢٠١٨-٢٠١٩

السنة	الانتاج اسطوانة	المبيعات الف/دينار	كلفة النقل الف دينار/اسطوانة	المبيعات + النقل
2018	45000	1957500	45000000	2002500000
2019	55000	2392500	55000000	2447500000
المجموع	100000	4350000	100000000	4450000000

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الزيارة الميدانية للمشروع (استشارة استبانة) بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٢٠.

العمليات الصناعية: تتم عملية تصنيع اسطوانات الغاز المنزلي وفق مراحل متسلسلة ضمن موقع المشروع، والتي تمر بستة مراحل^(١٥) تبدأ بإدخال المادة الأولية المتمثلة بالأقراص الحديدية بقطر (٥٧) سم، وبسمك (٢, ٣) ملم، لتنتقل بواسطة حزام ناقل الى مكابس هيدروليكية عدد (٣) بضغط (٣٠٠) طن على مساحة القرص، لغرض تشكيل القرص الى جزء علوي وآخر الى جزء سفلي. ثم تتم مرحلة تشذيب وتنظيف حواف الاجزاء المصنعة بعد تشكيلها بنصف اسطوانة، لتجهز الى ماكينة اللحام، حيث يوجد هناك خطين، أحدهما للحام القاعدة على النصف السفلي والآخر للحام الواقية على النصف العلوي مع لحام قاعدة الصمام، ثم تنقل على حزام ناقل الى خط انتاجي لغرض جمع القطعتين ولحامهما. ثم تُعالج الاسطوانة بواسطة فرن حراري بدرجة (٩٠٠) درجة مئوية، لتبدأ مرحلة الفحص المائي بضغط (٣٥ بار) داخل الاسطوانة، وتخضع بعد ذلك لمجموعة من الاختبارات حيث يتم اختبار اسطوانة واحدة من أصل (٥٠٠) اسطوانة، بواسطة (فحص تفجيري بضغط ١١٠ بار) و(فحص بالأشعة السينية X-Ray) و(فحص تمددي) و(فحص كيميائي). ثم تنقل الاسطوانات الى حجرة مغلقة لغرض تجهيزها

لعملية الطلاء بعد خضوعها لعصف حديدي بواسطة كريات حديدية صغيرة بقطر اقل من نصف ملم، لتنظيف بدن الاسطوانة الخارجي، وتنقل الى حجرة الطلاء حيث تكون بوضع شاقولي تدور اثناء عملية طلاءها بطلاء حراري بدرجة (١٨٠ م)، مستورد ذو منشأ اماراتي أو هندي. بعدها تخضع الاسطوانة لعملية فحص الصمام من خلال ضغط الهواء، وتغمر في حوض ماء للتأكد من عدم وجود تسربات في بدن الاسطوانة والصمام. ثم تفرغ الاسطوانات من الهواء، وتنقل لعملية التحقق لمطابقتها الوزن القياسي للأسطوانة البالغ (١٧,٠) كغم. ثم تغلف الاسطوانات بأكياس مشبكة، لتكون جاهزة للتسويق.

العوامل الموقعية للمشروع

١. المواد الأولية: تتمثل المواد الاولية للمعمل بخمسة مواد اساسية هي (صفائح بدن الاسطوانة، حديد واقية الاسطوانة، حديد القاعدة، الصمامات، وايرات اللحام) جميع هذه المواد مستوردة وبمستوى جيد ذات منشئ (تركي، وايطالي، وامريكي) خام ونصف مصنعة، يبلغ مجموع كمية الاستهلاك السنوي منها (١٧١٢٠) طن علماً انه لا تتوفر بدائل محلية لها جدول (١٠).

جدول (١٠)

كمية الاستهلاك السنوي للمواد الاولية في معمل تصنيع اسطوانات الغاز السائل لعام ٢٠١٩

ت	المادة الاولية	مصدرها	خام نصف مصنعة	الكمية المطلوبة سنوياً/طن
١	حديد بدن الاسطوانة	تركيا	خام	١٦٠٠٠
٢	حديد واقية الاسطوانة	تركيا	خام	٢٨٥
٣	حديد قاعدة الاسطوانة	تركيا	خام	٢٨٥
٤	الصمامات	ايطاليا	مصنعة	٣٥٠
٥	واير اللحام	امريكا	مصنعة	٢٠٠

المصدر: الزيارة الميدانية للمعمل (استشارة الاستبانة) بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٢٠،

٢. الأيدي العاملة: بلغ العدد الأيدي العاملة في المشروع (٨٠) عامل جميعهم من الذكور، يعمل حالياً (٢٨) عامل نتيجة الطاقة المعطلة، منهم (١٦) عامل من سكنة المحافظة، وعمال اجانب من جنسيات عربية واجنبية يبلغ عددهم (١٢) عامل، يتراوح مستوى الاجور بين (٥٠٠٠٠٠) - (٢٠٠٠٠٠٠) دينار.

٣. السوق: تمثل محافظة البصرة السوق الرئيسة لمنتجات معمل تصنيع اسطوانات الغاز المنزلي، عبر تعاقدتها مع شركة تعبئة الغاز التابعة لوزارة النفط العراقية، في تسويق منتجها الى معامل التعبئة المشرفة عليها المنتشرة في اقصية المحافظة والبالغ عددها حوالي (١٥) معمل، عبر وكلائها اصحاب ساحات الغاز والكالات الجواله الذي يزيد عددهم عن (٥٠٠) وكيل للقطاعين العام والخاص^(١٧). ولدى ادارة المشروع خطة حول امكانية سد حاجة المحافظات الاخرى بأسطوانات الغاز من خلال رفع الطاقات الانتاجية وحسب الكمية المطلوبة علماً ان المشروع لا يعاني من المنافسة في تسويق المنتج.

٢. الطاقة والمياه

يعتمد المعمل في سد احتياجاته من الطاقة الكهربائية على الشبكة الوطنية إذ يبلغ معدل الاستهلاك اليومي (١٠٠) كيلو واط/الساعة بكلفة (١٤٤٠) الف دينار سنوياً، بكلفة (٦٠) دينار للكيلو واط، وبالنظر لعدم انتظام ساعات التجهيز الوطنية يعوض عنها باستخدام المولدة الكهربائية الخاصة بالمشروع، مما يرفع معدل الكلفة الكلية للطاقة الكهربائية الى مليونان دينار شهرياً، في حين تبلغ كمية الوقود المستهلكة من مادة زيت الغاز لتشغيل المولدة الكهربائية الخاصة بالمعمل (١٦٠٠ لتر/الشهر) وبكلفة (٧٠٠) دينار للتر الواحد. ويعتمد المعمل على شبكة الاسالة الوطنية في تجهيز الخطوط الانتاجية بكمية المياه المطلوبة في العملية الانتاجية والبالغة (١٣٠٠٠٠٠ لتر/الشهر) بكلفة بلغت (١٣٥٠٠٠٠) دينار، اما مياه التحلية يتم تجهيزها من خلال سيارات حوضية ناقلة بكلفة (٦٤٠٠٠٠) دينار شهرياً. ومن خلال حصر العوامل

الموقعية للمشروع تبين ان لدور الجهات الحكومية المالكة للأرض اثر كبير في توجيه الفرص الاستثمارية نحو المناطق الصناعية، وبدرجة تصل نحو(٥٠٪)، ثم تأتي الرغبة الشخصية للمستثمر المبنية على درجة اهمية العوامل الاخرى للمشروع وبحسب طبيعته الانتاجية ونشاطه الصناعي بالدرجة الثانية، حيث شكل عامل القرب من سوق المحافظة، ووقوع المشروع على بعد كيلو متر واحد عن الطريق الرئيس (البصرة- الزبير) ما نسبته (٤٠٪) من جملة العوامل في اختيار الموقع، فيما شكلت العوامل الاخرى (الايدي العاملة ومصادر الطاقة) نسبة (١٠٪) من حيث الاهمية.

الاستنتاجات

١. تبين من نتائج البحث ان جميع الاستثمارات الصناعية في المحافظة تعود للقطاع الخاص المحلي والاجنبي دون ان تكون هناك مساهمة للقطاع العام، نتيجة توجه السياسات الاقتصادية بعد عام ٢٠٠٣ في العراق من الاقتصاد المخطط الى الاقتصاد الحر واتاحة الفرصة كاملة للقطاع الخاص تبني عملية النهوض بالتنمية الصناعية في البلاد .

٢. توزعت عملية الاستثمار الصناعي في المحافظة بين جهتين في منح الرخص الاستثمارية وخضع كل منهما لقانون خاص ، متمثلة بقانون الاستثمار رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦ المعدل الذي تخضع له وتعمل وفق بنوده هيئة الاستثمار، وقانون الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٨ المعدل، الذي تخضع له وتعمل وفقاً لبنوده المديرية العامة للتنمية الصناعية وتجدر الاشارة الى ان وجود قانونين نافذين تتحكم بعملية الاستثمار الصناعي دون توحيدها يعد مؤشراً سلبياً ينتج عنهما حلقات مفرغة لا تخلو من التداخلات القانونية التي تحجم عملية الاستثمار .

٣. حدد قانون الاستثمار الجديد الفرص الاستثمارية للقطاع الصناعي بأن لا يقل رأس مال المشروع الصناعي عن (٢٥٠٠٠٠) الف دولار كأدنى حد، ليشمل بالإعفاءات والامتيازات

الممنوحة للمستثمر، وهو ما خلق انعكاساً سلبياً لدى المستثمرين الصناعيين الآخرين الخاضعين لقانون الاستثمار الصناعي ذا الاعفاءات الاقل نسبة منه .

٤. ان ارتفاع عدد مشاريع الاستثمار الصناعي لدى مديرية التنمية الصناعية البالغة (١٤٤) مشروع، مقارنة بعدد المشاريع التابعة لهيئة الاستثمار البالغة (١٤) مشروع استشاري صناعي، ناتج عن تركيز معظم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم لدى مديرية التنمية وفقاً لبند رأس المال المشار اليه اعلاه .

٥. خلت مشاريع الاستثمار الصناعي التابعة لمديرية التنمية من مساهمة القطاع الاجنبي، مقارنة بالمشاريع المنجزة التابعة لهيئة الاستثمار التي شهدت مشروعان كبيراً الحجم لمستثمرين اجانب، بسبب منع قانون الاستثمار الصناعي رقم (٢٠) للأشخاص الاجانب في الولوج بعملية الاستثمار واقتصراره على الشركات فقط .

٦. حققت بعض مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة مؤشرات ايجابية في السوق المحلي في المحافظة، فضلاً عن اسواق المحافظات المجاورة بتحقيقها الاكتفاء الذاتي من بعض المنتجات الضرورية، لا سيما في فرع الصناعات الانشائية كإدارة الاسمنت المنتجة من معمل اسمنت المبروكة لمستثمر محلي، فضلاً عن منتجات لمشاريع اخرى كمعمل الالبان، ومعمل تصنيع اسطوانات الغاز السائل .

٧. شهد التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة تبايناً في التوزيع بين الوحدات الادارية، نتيجة توجيه الفرص الاستثمارية من قبل الجهات المالكة للأرض متمثلة بمديرية عقارات الدولة ومديرية بلدية البصرة نحو المناطق الصناعية لاسيما في قضاء البصرة والزبير.

١. مسير صبر عبود، تقييم دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لبعض المشروعات الصناعية في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ٣٤ .
٢. باسم الجميلي، سياسة التصنيع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ١٥ .
٣. ثائر محمود رشيد، مهج صالح مظلوم ، أولويات الاستثمار الحكومي لشركات قطاع الصناعة التحويلية في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، العدد ١٠٧، المجلد ٢٤، ٢٠١٨، ص ٣٨٢-٣٩٥ .
٤. صائب ابراهيم جواد، اقتصاديات الصناعة والتنمية الصناعية مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١، ص ٣٨٠ .
٥. آمنة رزاق عبيد، واقع الاستثمار الصناعي واتجاهاته المكانية في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٩، ص ٣٢ .
٦. شفاء شهيد ديوان، واقع الاستثمار الصناعي وآثاره الجغرافية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص ٢٩ .
٧. هيئة استثمار محافظة البصرة، مكتب رئيس الهيئة، بيانات منشورة لعام ٢٠١٩ .
٨. هيئة استثمار محافظة البصرة، مكتب مدير الهيئة، دليل ارشادات التقديم الخاص بمتطلبات الحصول على الاجازة الاستثمارية، لعام ٢٠١٩ .
٩. وزارة الصناعة والمعادن، مديرية التنمية الصناعية، مهام عمل دائرة الاستثمارات، <https://gdid.gov.iq>
١٠. مقابلة شخصية مع نواف عبد الكاظم جبر، مسؤول قسم الادارة والمبيعات في معمل الريان، بتاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٠ .

١١. مقابلة شخصية مع بلال أحمد زبيب، مدير معمل الريان لإنتاج الالبان ومشتقات الحليب، بتاريخ ١/١٠/٢٠٢٠.

١٢. مقابلة الشخصية مع مدير معمل الريان ومسؤول التسويق والمبيعات بتاريخ ١/١٠/٢٠٢٠.

١٣. مقابلة شخصية مع السيد بردان زرزور طعمة الشاوي، مدير المشروع بتاريخ ٦/١٠/٢٠٢٠.

١٤. مقابلة مع المهندس عقيل، معاون مدير معمل صهر ونتاج المقاطع الحديدية، بتاريخ ٢٤/٩/٢٠٢٠.

١٥. مقابلة مع معاون مدير معمل شركة الشرق الاوسط لتصنيع اسطوانات الغاز، بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٢٠.

١٦. اسحاق نمر عبد الحسين، التوزيع الجغرافي لمعامل تعبئة الغاز ومحطات الوقود في محافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٧٦.

المصادر

١. اسحاق نمر عبد الحسين، التوزيع الجغرافي لمعامل تعبئة الغاز ومحطات الوقود في محافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٧٦.

٢. آمنة رزاق عبيد، واقع الاستثمار الصناعي واتجاهاته المكانية في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٩، ص ٣٢.

٣. باسم الجميلي، سياسة التصنيع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠، ص ١٥.

٤. ثائر محمود رشيد مهج صالح مظلوم، أولويات الاستثمار الحكومي لشركات قطاع الصناعة التحويلية في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، العدد ١٠٧، المجلد ٢٤، ٢٠١٨، ص ٣٨٢-٣٩٥.

٥. شفاء شهيد ديوان، واقع الاستثمار الصناعي وآثاره الجغرافية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص ٢٩.
٦. صائب ابراهيم جواد، اقتصاديات الصناعة والتنمية الصناعية مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١، ص ٣٨٠.
٧. مسير صبر عبود، تقييم دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لبعض المشروعات الصناعية في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ٣٤.
٨. هيئة استثمار محافظة البصرة، مكتب رئيس الهيئة، بيانات منشورة لعام ٢٠١٩.
٩. هيئة استثمار محافظة البصرة، مكتب مدير الهيئة، دليل ارشادات التقديم الخاص بمتطلبات الحصول على الاجازة الاستثمارية، لعام ٢٠١٩.
١٠. وزارة الصناعة والمعادن، مديرية التنمية الصناعية، مهام عمل دائرة الاستثمارات.

<https://gdid.gov.iq>

التباين المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب

الأستاذ الدكتور

الباحثة

عبد الرحمن جري الحويدر

نور نصار نجم اليوسف

المقدمة :

تمثل محطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب جزءاً حيوياً من استعمالات الأرض لأغراض النقل فهي مصدر لتزويد المناطق السكنية بالمشتقات النفطية وتساعد على استمرار وديمومة حركة السيارات بمختلف أنواعها على الشوارع لذا فهي تتوافر في معظم اجزاء المدينة وهي عنصر هام لا بد من توافرها كما إن أهميتها تنطلق من اعتبارات مكانية متعددة لذا سوف نتناول في هذا البحث التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:-

هل هناك تباين مكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب ؟.

فرضية البحث : هناك تباين مكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب يقوم على اساس نوع الوحدة الادارية والمقاطعات داخل القضاء فضلاً عن نوع الملكية وسنة التأسيس وغيرها من العوامل الاخرى التي على اساسها تتباين توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب.

هدف البحث :

١. الوقوف على كيفية توزيع محطات تعبئة الوقود على مستوى القضاء والوحدات الادارية التابعة له.

٢. معرفة نمط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصيب، مع بيان اهم العوامل المؤثرة بتوزيع هذه المحطات في القضاء .

٣. رقد الجهات الحكومية الخدمية والبحثية بقواعد معلوماء تكون نئاء هذه الابءاء
ئءءصر الجهد والوقت والكلف اءيانا.

منهج البءء: ءم ئءءءء اهداف البءء وفقاً لمشكلءه وفروضه وهى على النحو الآءى :

اعءءء البءء على المنهج الموضوعى من ءلال ءراسءء ءبائى المكائى لمءءاء ءعبءء الوءوء فى
قضاء ابى الخصب .

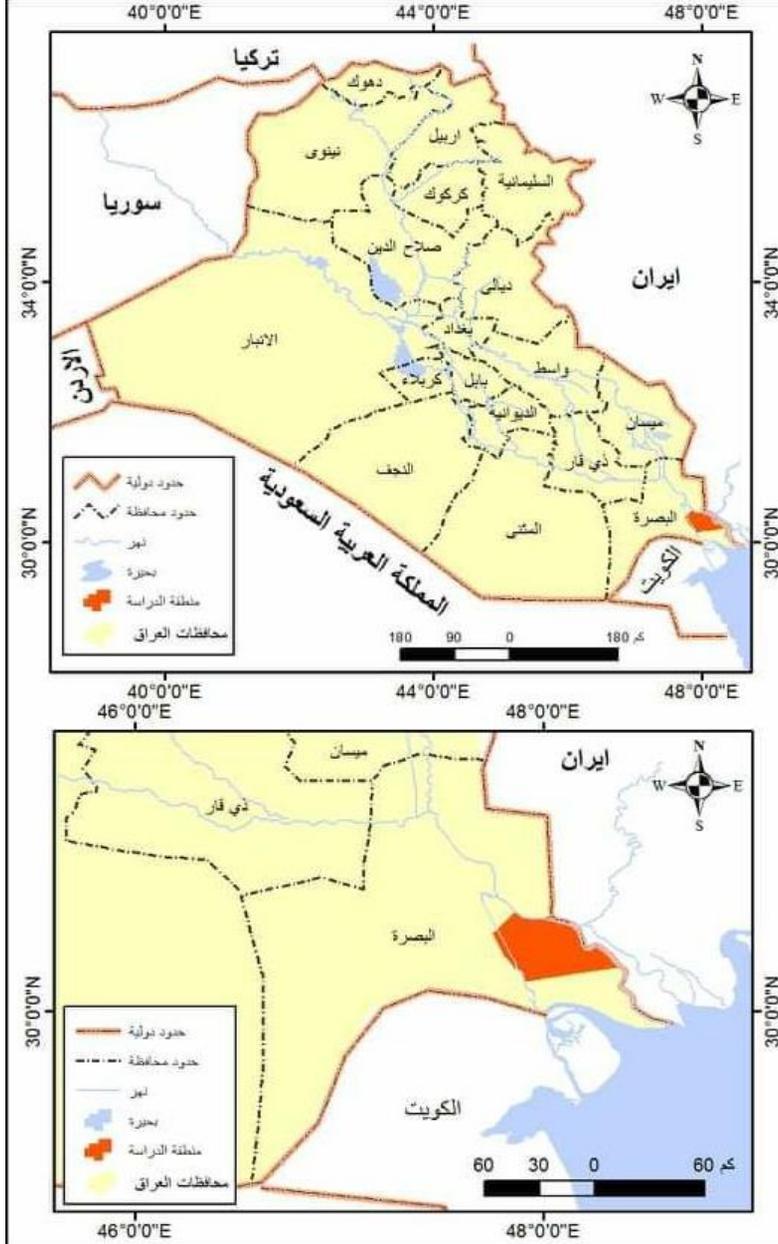
ءءوء البءء: ءءءء ءءوء البءء بالآءى :-

١- الءءوء المكائىة: ءءءء ءءوء منءقة ءءراسءء بقضاء ابى الخصب وهو آءء آقضىة مءافءة
البصرة الءى ىمءل موءعاً فلكياً وجغرافياً مهماً إذ ىءءءء موءعه الفلكى بىن ءائرى عرض
($30^{\circ}30'$ شمالاً و بىن قوسى طول ($50^{\circ}47'$ - $48^{\circ}30'$) شرقاً أما بالنسبة لموءعها
الجغرافى فىءءءء فى الجزء الجنوبى الشرقى من مءافءة البصرة ىءءه من الشمال والشمال الشرقى
قضاء البصرة وقضاء شء العرب أما من الجنوب قضاء الفاء ومن الشرق الءءوء السىاسىة مع
جءهورىة إىران الإسلامىة ومن الغرب قضاء الزبىر ءرىءة (١).

٢- الءءوء الزمانىة : ءءءء الءءوء الزمانىة بالمءءة من (١٩٧٠-٢٠٢٠م).

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظه البصرة



المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط قسم نظم المعلومات الجغرافية خريطة العراق الادارية بمقياس رسم

١/١٠٠٠٠٠٠ لعام ٢٠٢٠ وخريطة قضاء ابي الخصب بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

تحتل محطات تعبئة الوقود جزءاً حيوياً من استعمالات الأرض لأغراض النقل في قضاء ابي الخصب وتعد مرفقاً مهماً من المرافق التي تقدم خدماتها المساعدة لحركة المرور فهي فضلاً عن كونها مصدراً للتزود بالوقود فان أهميتها تنطلق من اعتبارات مكانية اخرى من حيث توزيعها المكاني واثار ذلك في حركة وانسيابية المرور على شبكة النقل، فضلاً عن حجم المحطة الذي يعبر عنه بعدد المضخات التي تحويها وأثر ذلك في تسهيل عملية التزود بالوقود ومقدار التأخير الذي ينجم عنه (المحمدي ٢٠٠٥، ١٠١).

توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس الوحدات الإدارية والمقاطعات

يتكون قضاء ابي الخصب إدارياً من مركز قضاء ابي الخصب وناحية السبية وان توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس الوحدات الادارية في قضاء ابي الخصب يكون بالشكل إذ يمتلك مركز قضاء ابي الخصب (١٦) محطة تعبئة وقود وتمثل بالآتي (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود أضواء المتوكل محطة تعبئة وقود التعاون محطة تعبئة وقود الفاطمية محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود ابي الخصب الحكومية محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود أنوار مكة محطة تعبئة وقود عويسان) أما ناحية السبية فقد ضمت محطة تعبئة وقود واحدة هي (محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء). ينظر جدول (١) وخريطة (٢).

أما توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حسب المقاطعات فقد بلغ عدد المقاطعات في منطقة الدراسة (٦٣) مقاطعة وقد توزعت محطات تعبئة الوقود في (١٧) مقاطعة وكما موضح ذلك في جدول (١).

جدول (١)

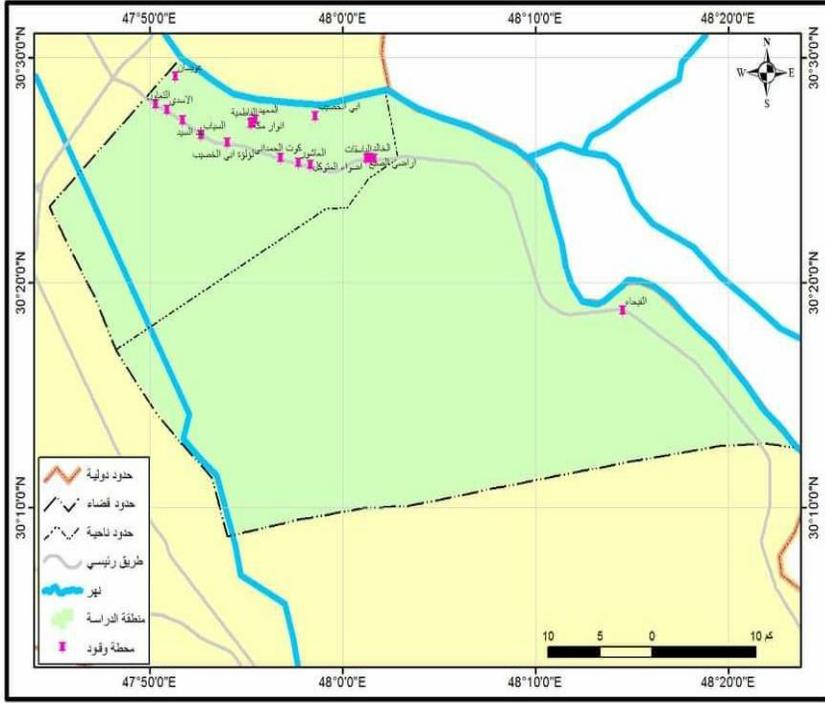
محطات تعبئة الوقود وخصائصها المكانية في قضاء ابي الخصب لعام ٢٠٢٠

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	الموقع
١	مركز قضاء ابي الخصب	محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصب	كوت الصلحي
٢		محطة تعبئة وقود العاشور	العوجة
٣		محطة تعبئة وقود المعهد	طلاع الحمزة
٤		محطة تعبئة وقود السياب	صناعية حمدان
٥		محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل	اللقطة
٦		محطة تعبئة وقود كوت الحمداني	كوت الحمدانية
٧		محطة تعبئة وقود ابي الخصب	مركز قضاء
٨		محطة تعبئة وقود الاسدي	صناعية حمدان
٩		محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ	أراضي الصبخ
١٠		محطة تعبئة وقود الخلد	حي الاسمدة
١١		محطة تعبئة وقود انوار مكة	الحمزة والفوق
١٢		محطة تعبئة وقود الباسقات	حي الاسمدة
١٣		محطة تعبئة وقود التعاون	صناعية حمدان
١٤		محطة تعبئة وقود الفاطمية	محيله / تربية ابي الخصب
١٥		محطة تعبئة وقود بلد السيد	بلد السيد
١٦		محطة تعبئة وقود عويسان	الطريق الداخلي
١٧	المجموع	١٦	
١٨	ناحية السبية	محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء	ناحية السبية
١٩	المجموع	١	
٢٠	المجموع الكلي	١٧	

المصدر: الجدول من عمل الباحثان اعتمادا على الدراسة الميدانية للفترة من ١/٩/٢٠٢٠ ولغاية ٣٠/١٢/٢٠٢٠.

خريطة (٢)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب لعام ٢٠٢٠



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (١).

توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس الملكية

تعد محطات تعبئة الوقود من ضمن المرافق الخدمية المهمة سواء كانت في قضاء ابي الخصب او في أي مكان اخر فهي تنتشر في المدن والقرى والشوارع الرئيسية والثانوية على حد سواء حتى تقوم بتزويد السيارات بما تحتاج إليه من الوقود نظراً لما تمثله السيارات من اهمية في وقتنا الحالي إذ تحتوي على العديد من انواع السوائل القابلة للاشتعال حتى وان كانت بدرجات متفاوتة بسبب نوع اختلاف السوائل وتركيبها لذلك تعد اماكن العمل بمحطات تعبئة الوقود من الاماكن الشديدة الخطورة ومن ثم فإنها تتطلب اهتماماً كبيراً من قبل المعنيين والعاملين فيها واخذهم الحيلة والحذر من مخاطرها لذا تصنف محطات تعبئة الوقود في العراق بصورة عامة وقضاء ابي

الخصيب بصورة خاصة الى ثلاثة أنواع من المحطات من حيث الملكية في العراق الأول هو المحطات الحكومية وهي مملوكة من قبل الدولة وتدار من قبلها والنوع الثاني هي المحطات المملوكة من قبل الدولة ولكن تدار من قبل القطاع الخاص وتدار من قبله ولكن تزود بالمنتجات النفطية من قبل الدولة عن طريق عقد بين الدولة والمؤجر أما النوع الثالث فهي محطات المشيدة وتدار من قبل صاحب المحطة المشيدة. ويتضح لنا من خلال الجدول (٢) والخريطة (٣) ما يلي:-

ان أغلب محطات الوقود في قضاء ابي الخصيب مشيدة بواقع (١٣) محطة مشيدة وهم (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي الصبح محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود التعاون محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء محطة تعبئة وقود عويسان). كما توجد محطتان حكوميتان هما (محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود السياب الحكومية) وتوجد المحطتان في مركز قضاء ابي الخصيب. اما محطات تعبئة الوقود الخاصة في قضاء ابي الخصيب فتتمثل بمحطتان هما (محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود الفاطمية).

جدول (٢)

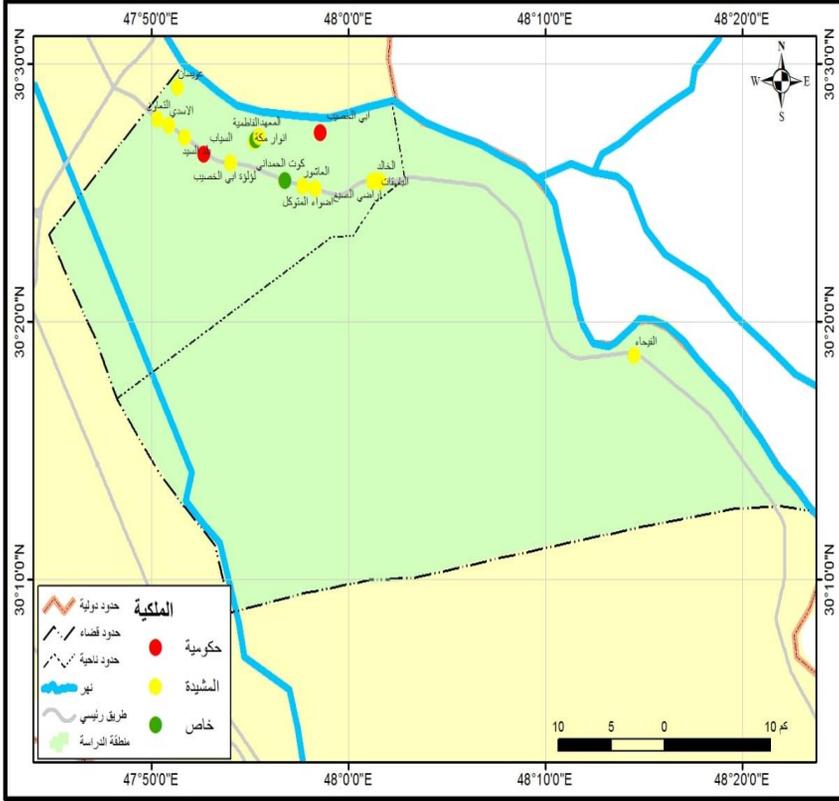
توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب على اساس الملكية

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	الملكية
١	مركز قضاء ابي الخصب	لؤلؤة ابي الخصب	المشيده
٢		العاشور	المشيده
٣		المعهد	المشيده
٤		السياب	الحكومية
٥		اضواء المتوكل	المشيده
٦		كوت الحمداني	خاص
٧		ابي الخصب	حكومية
٨		الاسدي	المشيده
٩		اراضي الصبخ	المشيده
١٠		الخلد	المشيده
١١		انوار مكة	المشيده
١٢		الباسقات	المشيده
١٣		التعاون	المشيده
١٤		الفاطمية	خاص
١٥		بلد السيد	المشيده
١٦		عويسان	المشيده
١٧		ناحية السبية	السبية

المصدر: الجدول من عمل الباحثان اعتمادا على الدراسة الميدانية للفترة من ٢٠٢٠/٩/١ ولغاية ٢٠٢٠/١٢/٣٠.

خريطة (٣)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء أبي الخصب على أساس الملكية



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (٢).

توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس نوع الطريق

احتاج الناس منذ القدم إلى ما يساعدهم على الانتقال من مكان إلى آخر أو نقل بضائعهم من مدينة إلى أخرى ولذلك فقد لجأوا إلى استخدام الحيوانات والدواب لذلك الغرض حيث أنه تم استخدام الحمير والثيران، ثم تطور استخدامهم فأصبح يشمل العربات وهذه جميعها تعرف بوسائل نقل تقليدية وقديمة إن التطور والنمو الكبيران اللذان قد وصل إليها العالم في الآونة

الاحيرة أدى إلى تطور وسائل النقل بحيث أنها وفرت الوقت والجهد المبذول مما أدى الى تطور طرق النقل المرتبطة به إذ تتخذ شبكة الطرق في قضاء ابي الخصيب إشكالا متعددة تشتق من الأنماط الرئيسة من النقل في منطقة الدراسة وان تأثير هذه الشبكة على وظيفة القضاء وشكلها يختلف حسب طبيعة كل طريق وموقعه وعمره وحسب أنماط استعمالات الأرض والتركيب الاقتصادي والاجتماعي لسكان منطقة الدراسة إذ يتضح لنا من خلال الجدول (٣) الذي يوضح لنا توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب على اساس نوع الطريق ما يلي: - ان أغلب المحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب تقع على الطريق الرئيسي بواقع (١٤) محطة وتمثل بكل من (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب المشيدة محطة تعبئة وقود العاشور المشيدة محطة تعبئة وقود المعهد المشيدة محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل المشيدة محطة تعبئة وقود كوت الحمداني المشيدة محطة تعبئة وقود الاسدي المشيدة محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ المشيدة محطة تعبئة وقود الخلد المشيدة محطة تعبئة وقود انوار مكة المشيدة محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء المشيدة محطة تعبئة وقود التعاون المشيدة محطة تعبئة وقود الفاطمية المشيدة محطة تعبئة وقود بلد السيد المشيدة محطة تعبئة وقود عويسان المشيدة). أما المحطات التي تقع على طرق النقل الثانوية داخل قضاء ابي الخصيب بلغ عددها (٣) محطات لتعبئة الوقود وتمثلت بالآتي وهي (محطة تعبئة وقود السياب الحكومية محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود الباسقات المشيدة).

جدول (٣)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب على اساس نوع الطريق

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	نوع الطريق
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	رئيسي
٢		العاشور	رئيسي
٣		المعهد	رئيسي
٤		السياب	ثانوي
٥		اضواء المتوكل	رئيسي
٦		كوت الحمداني	رئيسي
٧		ابي الخصيب	ثانوي
٨		الاسدي	رئيسي
٩		اراضي الصبخ	رئيسي
١٠		الخلد	رئيسي
١١		انوار مكة	رئيسي
١٢		الباسقات	ثانوي
١٣		التعاون	رئيسي
١٤		الفاطمية	رئيسي
١٥		بلد السيد	رئيسي
١٦		عويسان	الرئيسي
١٧		ناحية السبية	السبية

المصدر : الجدول من عمل الباحثان اعتمادا على الدراسة الميدانية للفترة من ٢٠٢٠/٩/١ ولغاية ٢٠٢٠/١٢/٣٠.

توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس عرض الطريق

تزداد أهمية النقل في قضاء ابي الخصيب مع التقدم الذي تشهده منطقة الدراسة من نمو وتطور في مجال النقل إذ تمثل استعمالات النقل مرتكزاً أساسياً للنظام الحضري ولها دور حيوي في الربط بين فعاليات منطقة الدراسة المختلفة وقد يؤثر نظام النقل ويتأثر بنمط توزيع استعمالات الأرض وقد يحدد نمط استعمالات الأرض نوع الحركة في القضاء فيعد النقل جزء مهم من الحياة اليومية لغالبية الناس حيث يوفر لهم الحركة والتنقل بين مختلف الاماكن والانشطة الاقتصادية للمجتمع التي تحتاج الى تسهيلات النقل والحركة بوسائله المتنوعة وهي جميعا مرتبطة مباشرة بتوزيع استعمالات الارض وتباين شبكة الطرق في قضاء ابي الخصيب من حيث التوزيع والتدرج والاتساع إلا انها تتكامل بطريقة وظيفية وتخطيطية تسهم في اعطاء قضاء ابي الخصيب شكلاً مميزاً.

وترتبط طرق النقل في قضاء ابي الخصيب وظيفياً ببعض المرافق الخدمية بالنقل والتي تشغل حيزاً مهماً من استعمالات الارض داخل منطقة الدراسة وتتكامل معها وان قلة عددها وانخفاض كفاءتها تنعكس سلبياً على اداء عمل الشبكة وان بعض المرافق يرتبط بها بصورة رئيسية والمتمثلة بمحطات تعبئة الوقود إذ يتضح لنا من الجدول (٤) أن توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب سعة الطريق قسمت الى فئتين وتمثل بالآتي :-

الفئة الأولى الطرق التي سعتها من (١٢-١٣م) :- تشمل هذه الفئة (٤) محطات لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وتمثل بالآتي : (محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود ابي الخصيب محطة تعبئة وقود عويسان محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء). اما الفئة الثانية الطرق التي سعتها من (١٤-١٥م) :- تضم هذه الفئة (١٣) محطة تعبئة وقود وتمثل بالآتي : (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي

الصبيخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود التعاون محطة تعبئة وقود الفاطمية محطة تعبئة وقود بلد السيد).

جدول (٤)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب على اساس عرض الطريق

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	عرض الطريق
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	١٥
٢		العاشور	١٥
٣		المعهد	١٥
٤		السياب	١٢
٥		اضواء المتوكل	١٥
٦		كوت الحمداني	١٥
٧		ابي الخصيب	١٢
٨		الاسدي	١٥
٩		اراضي الصبيخ	١٥
١٠		الخلد	١٥
١١		انوار مكة	١٥
١٢		الباسقات	١٥
١٣		التعاون	١٥
١٤		الفاطمية	١٥
١٥		بلد السيد	١٥
١٦		عويسان	١٢
١٧		ناحية السبية	السبية

المصدر : الجدول من عمل الباحثان اعتمادا على الدراسة الميدانية للفترة من ٢٠٢٠/٩/١ ولغاية ٢٠٢٠/١٢/٣٠.

جدول (٥)

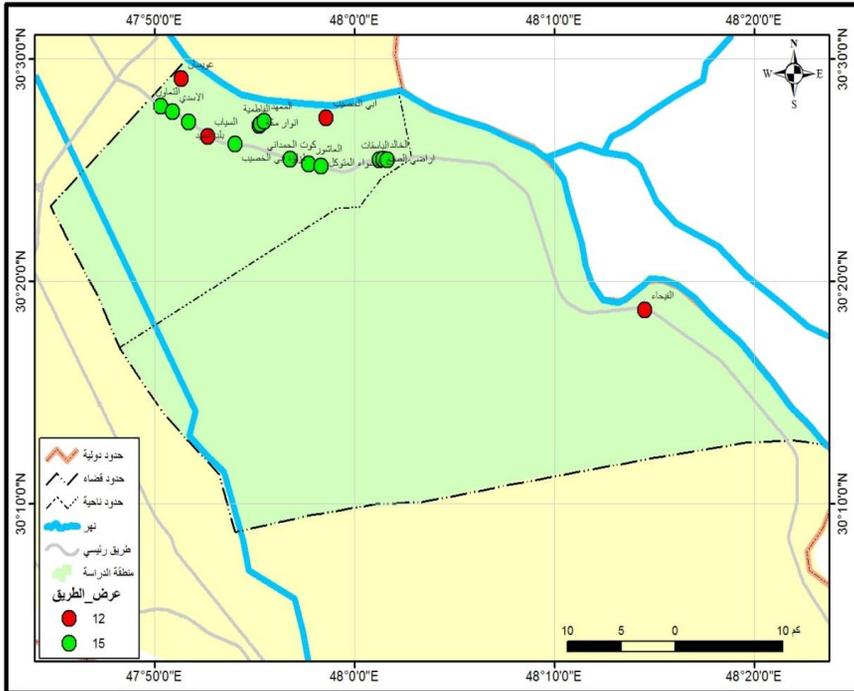
توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حسب الفئات على اساس عرض الطريق

الفئات		الوحدة الادارية
الفئة الثانية (١٤-١٥)	الفئة الاولى (١٢-١٣)	
١٣	٣	مركز قضاء ابي الخصب
-	١	ناحية السيبة
١٣	٤	المجموع

المصدر : اعتماداً على جدول (٤).

خريطة (٤)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حسب الفئات على اساس عرض الطريق



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (٤).

توزيع محطات تعبئة الوقود على أساس تاريخ التأسيس

يبدو ان التطور التاريخي لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب يرجع الى عوامل سياسية وتخطيطه وعوامل اقتصادية واخرى تتعلق بالحجم السكاني واخرى تنظيمية وهذا يدل على زيادتها عبر الزمن، ومن المؤكد ان الزيادة السكانية من جهة والتحسين في المستوى الاقتصادي النسبي من جهة ثانية لعبت دوراً مهماً في زيادة اعداد المركبات، فضلاً عن زيادة ملموسة في اطوال الشوارع الناجم عن الاتساع المساحي للمدينة وبالتالي زيادة اعداد محطات تعبئة الوقود في منطقة الدراسة وتوزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب توزيعاً متبايناً على أساس تاريخ التأسيس إذ ان هناك محطات وقود قديمة الانشاء واخرى حديثة وقد قسمت الى فئات زمنية كما موضح ذلك في جدول (٦) والخريطة (٥) ما يلي.

الفئة الاولى: (١٩٧٠-١٩٧٩) وقد ضمت هذه الفئة محطتان لتعبئة الوقود وتقعان ضمن مركز قضاء ابي الخصب وتمثلت بمحطة تعبئة وقود ابي الخصب الحكومية تأسست سنة ١٩٧٠ ومحطة تعبئة وقود السياب الحكومية المشيدة والتي تم تأسيسها ايضاً سنة ١٩٧٠.

الفئة الثانية: (١٩٨٠-١٩٨٩) ومثلت هذه الفئة محطة تعبئة وقود واحدة تمثلت بمحطة تعبئة وقود الاسدي المشيدة والتي تم انشائها في سنة ١٩٨٦. الفئة الثالثة: (١٩٩٠-١٩٩٩) لم يتم انشاء أي محطة تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب خلال هذه المدة ويعود السبب الى الحصار الاقتصادي على العراق وما رافقه من سوء المعيشة وتوقف مشاريع الدولة خلال تلك الفترة.

الفئة الرابعة (٢٠٠٠-٢٠٠٩) انشئت العديد من محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب خلال هذه المدة الزمنية فقد ادى تغيير نظام الحكم في عام ٢٠٠٣ ورفع الحصار الاقتصادي عن العراق الى تحسن كبير في مستوى المعيشة وما رافقه من اقامة مشاريع منشآت تعبئة الوقود بسبب استيراد اعداد كبيرة من المركبات وبذلك تطلبت هذه الزيادة في اعداد المركبات الى انشاء المزيد من محطات تعبئة الوقود فقد أنشئت (٦) محطات لتعبئة الوقود خلال هذه المدة الزمنية (٥) منها

في مركز قضاء ابي الخصيب وتمثلت باللاتي (محطة تعبئة وقود العاشور المشيدة محطة تعبئة وقود
أضواء المتوكل المشيدة محطة تعبئة وقود كوت الحمداني المشيدة محطة تعبئة وقود الباسقات المشيدة
محطة تعبئة وقود التعاون الاهلية) ومحطة واحدة في ناحية السيبة تمثلت بمحطة تعبئة وقود السيبة
الفيحاء التي أنشئت في سنة ٢٠٠٤.

الفئة الخامسة: (٢٠١٠-٢٠١٩) ضمت هذه المدة الزمنية (٨) محطات تعبئة الوقود (٧)
منها في مركز قضاء ابي الخصيب وتمثلت بكل من (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب المشيدة
محطة تعبئة وقود المعهد المشيدة محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود الخلد المشيدة
محطة تعبئة وقود انوار مكة المشيدة محطة تعبئة وقود بلد السيد الاهلية محطة تعبئة وقود الفاطمية
الاهلية). أما ناحية السيبة فقد ضمت محطة واحدة خلال هذه المدة الزمنية قيد الانشاء (محطة
تعبئة وقود عويسان الاهلية).

جدول (٦)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب للمدة ١٩٧٠-٢٠١٩

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	سنة التأسيس
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	٢٠١٩
٢		العاشور	٢٠٠٦
٣		المعهد	٢٠١٨
٤		السياب	١٩٧٠
٥		اضواء المتوكل	٢٠٠٤
٦		كوت الحمداني	٢٠٠٨
٧		ابي الخصيب	١٩٧٠
٨		الاسدي	١٩٨٦
٩		اراضي الصيخ	٢٠١٠
١٠		الخلد	٢٠١٥
١١		انوار مكة	٢٠١١
١٢		الباسقات	٢٠٠٦
١٣		التعاون	٢٠٠٥
١٤		الفاطمية	٢٠٢٠
١٥		بلد السيد	٢٠١٩
١٦		عويسان	٢٠٢٠
١٧	ناحية السبية	السبية الفيحاء	٢٠٠٤

المصدر: الدراسة الميدانية للفترة من ١/٩/٢٠٢٠ ولغاية ٣٠/١٢/٢٠٢٠.

جدول (٧)

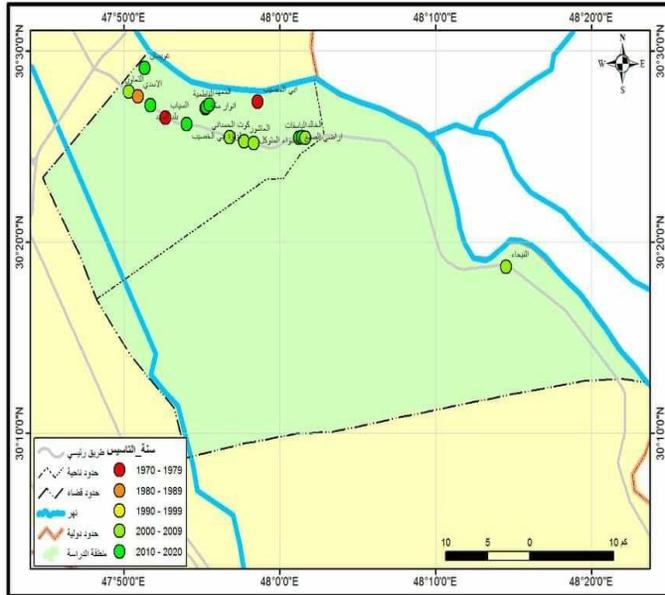
توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب الفئات للمدة ١٩٧٠-٢٠١٩

المجموع	ناحية السبية	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	عدد المحطات بحسب الفئات
٢	-	٢	١٩٧٩-١٩٧٠	
١	-	١	١٩٨٩-١٩٨٠	
-	-	-	١٩٩٩-١٩٩٠	
٦	١	٥	٢٠٠٩-٢٠٠٠	
٨	١	٧	٢٠١٩-٢٠١٠	

المصدر : اعتماداً على جدول (٦).

خريطة (٥)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب سنوات التأسيس



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٦).

مواصفات محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

تشغل محطات الوقود تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حيزاً مهماً من استعمالات الارض لأغراض النقل في منطقة الدراسة وتعد ركيزة من الركائز المهمة التي تستند عليها عملية النقل لأنها توفر الوقود اللازم لتشغيل وتحريك كافة انواع المركبات لذلك فهي تتواجد في معظم اقسام قضاء ابي الخصب وعلى امتدادات الطرق الخارجية ويقاس حجمها بعدد المضخات التي تضمها وانواع الوقود المتواجدة فيها ومعدل الساعات التي تعمل بها ومن خلال مدى توفر الزيوت والسوائل الاخرى التي تتطلبها السيارة لإدامة محركها واجزائها المتنوعة واذا لم يخطط بشكل جيد لمسالك الدخول الى المحطة والخروج منها فإن ذلك ينعكس سلباً على الحركة المرورية في طرق النقل التي تقع عليها محطات تعبئة الوقود في منطقة الدراسة مما يؤدي الى تزايد ظاهرة الاختناق المروري وعرقلة سير الحركة لأمر الذي يؤدي الى الحوادث المرورية اما اعداد هذه المحطات فإنه يقاس بعدد مضخاتها وأماكنها الجغرافية وفق اساليب تخطيطية مدروسة ضمن استعمالات الارض المخصصة للنقل داخل منطقة الدراسة وفق متطلباتها وحاجاتها.

كما يعد النقل من أهم الظواهر المتميزة في قضاء ابي الخصب فالحركة فيه تعد شريان الحياة وهذا ناتج عن موقع القضاء وأهمية الطرق المارة عبره ولهذا الموقع المتوسط والمهم أدى الى الاهتمام بدراسة محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب تناولنا في هذا المبحث دراسة مواصفات محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب والتي تتمثل بـ(المساحة المضخات الطاقة الخزنية كمية الوقود المستهلكة عدد العمال ساعات العمل).

١. المساحة

يعد عامل المساحة من العوامل المهمة والمؤثرة في توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب لما تحتاجه هذه المنشآت الحيوية من سعة المساحة التي توافر قدرأ أكبر من سهولة الحركة بداخلها ولا سيما فيما يرتبط بحركة السيارات بمختلف الاحجام إذ تتوقف تقديم المحطات

لخدمة توزيع المشتقات النفطية على عوامل منها المساحة المخصصة لكل محطة وقود وان مساحتها تتوقف على موقعها من الحي او الشارع وعلى امكانية توافر الارض لأنشائها إذ كلما اتسعت المساحة استطاعت بيع الوقود بطريقة أفضل بل استطاعت ان تقدم مجموعة أكبر من الخدمات للسيارات او اصحابها وتكون أكثر جذباً للسائقين للتوقف عندها وعلى العموم فإن عامل المساحة لا يتوافر بدرجة كبيرة في بعض المحطات لعدم وجود مساحة كافية لتلك المنشأة الحيوية ومن خلال الدراسة الميدانية يتبين ان المحطات ذات المساحة الصغيرة تقع في وسط الاحياء السكنية او على مقربه منها اما المحطات ذات المساحة الواسعة تنتشر في اطراف قضاء ابي الخصيب وان اغلبها في الاساس شيدت في مساحات واسعة.

نلاحظ من خلال الجدول (٨) والخريطة (٦) أن مساحة محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب تتراوح بين ٢م(٢٠٠٠) و٢م(١٠٠٠٠) وهو تباين كبير قائم على أساس متطلبات الموقع التي تتحكم بها ضوابط عديدة ويتوقف على هذه المساحة الطاقة الاستيعابية للمحطة من السيارات إذ ما تم ملاحظته أن موقع الرصيف داخل المحطة يلعب دور كبير في تحديد الطاقة الاستيعابية من السيارات فهناك أرصفة تكون في بداية مدخل المحطة وأخرى تتوسط المحطة وبعضها يكون في الطرف النهائي من المحطة وبذلك سوف يلعب موقع الرصيف في المحطة دور في تحديد الطاقة الاستيعابية من السيارات وكذلك مساحة المحطة يلعب دور كبير بمدى التوسع المستقبلي الذي من الممكن القيام به حسب مساحة كل محطة فنلاحظ أن هناك محطات تتمتع بمساحات كبيرة وهذا ناتج عن أمرين الأول يتمثل برغبة بعض أصحاب المحطات بالقيام بالتوسع المستقبلي في المحطة حسب الزيادة في الطلب والثاني يتمثل بأن بعض المحطات كانت تشمل الكثير من الخدمات مثل ساحات الغاز والغسل والتشحيم والكافتريا وتم إلغائها وأقتصر فقط على (البنزين وزيت الغاز) ويظهر من الجدول (١٩) وجود اربعة فئات لمساحة محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وهي :-

الفئة الاولى ضمت المحطات التي تتراوح مساحتها ما بين (٢٠٠٠-٤٠٠٠)م^٢ وهي سبعة محطات تعبئة وقود وكالآتي (محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود اراضي الصبح محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود الفاطمية محطة تعبئة وقود بلد السيد) وتركز هذه المحطات جميعها في مركز قضاء ابي الخصيب اما ناحية السيبة فقد ضمت محطة تعبئة وقود واحدة ضمن هذه الفئة هي محطة تعبئة وقود السيبة الفيحاء.

اما الفئة الثانية فقد ضمت المحطات التي مساحتها تتراوح بين (٤٠٠١-٦٠٠٠)م^٢ وهي تشمل سبعة محطات تعبئة وقود وهي كالآتي (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود ابي الخصيب محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود عويسان).

اما الفئة الثالثة ضمت المحطات التي تراوحت مساحتها بين (٦٠٠١-٨٠٠٠)م^٢ وهي تضم محطة تعبئة وقود واحدة وهي محطة تعبئة وقود الاسدي ينظر جدول (١٩).

الفئة الرابعة ضمت هذه الفئة المحطات التي تراوحت مساحتها ما بين (٨٠٠١-١٠٠٠٠)م^٢ وضمت هذه الفئة محطتان لتعبئة الوقود وتمثلت ب(محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود التعاون).

جدول (٨)

مساحات محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	المساحة / م ^٢
١	مركز قضاء ابي الخصب	لؤلؤة ابي الخصب	٤٥٠٠
٢		العاشور	٤٥٠٠
٣		المعهد	١٠٠٠٠
٤		السياب	٤٥٠٠
٥		اضواء المتوكل	٤٥٠٠
٦		كوت الحمداني	٣٠٠٠
٧		ابي الخصب	٦٠٠٠
٨		الاسدي	٧٥٠٠
٩		اراضي الصبخ	٣٠٠٠
١٠		الخلد	٥٧٠٠
١١		انوار مكة	٢٠٠٠
١٢		الباسقات	٢٥٠٠
١٣		التعاون	١٠٠٠٠
١٤		الفاطمية	٢٥٠٠
١٥		بلد السيد	٣٠٠٠
١٦		عويسان	٥٠٠٠
١٧		المجموع	٧٨٢٠٠
١٨	ناحية السبية	السبية الفيحاء	٢٥٠٠
١٩		المجموع	٢٥٠٠
٢٠		المجموع الكلي للقضاء	٨٠٧٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

جدول (٩)

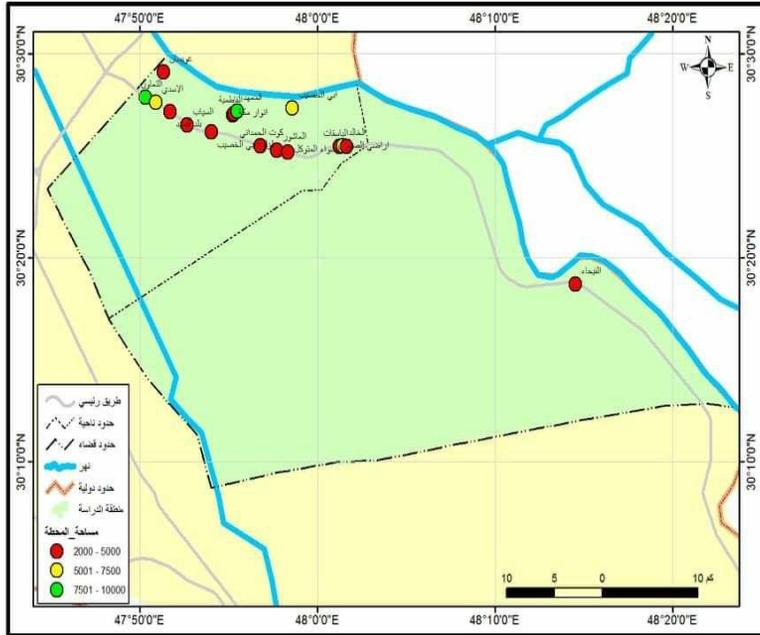
توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حسب فئات المساحة

المجموع	ناحية السيية	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	المساحة الكلية ٢م/
٧	١	٦	٤٠٠٠-٢٠٠٠	
٧	-	٧	٦٠٠٠-٤٠٠١	
١	-	١	٨٠٠٠-٦٠٠١	
٢	-	٢	١٠٠٠٠-٨٠٠١	

المصدر: اعتماداً على جدول (٨).

خريطة (٦)

مساحات محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب



المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٨).

يتبين ممّا تقدم أن هناك محطات ذات مساحات كبيرة ولكنها قليلة الأرصفة إذ أن هذه المحطات مقسمة حسب مساحتها إلى بنزين وزيت الغاز والنفط الأبيض وساحة غاز فضلاً عن زيوت السيارات وغسل وتشحيم واستراحة ولكن أحيانا يضطر صاحب المحطة إلى إلغاء ساحة الغاز أو الغسل والتشحيم أو أي منتج ويكون ذلك بحسب الطلب في المحطة وحسب المنتج الذي يحقق الربح الأكبر لصاحب المحطة.

٢. الطاقة الاستيعابية للمحطة من السيارات

تتباين الطاقة الاستيعابية لمحطات تعبئة الوقود من السيارات فقد اتضح من الدراسة الميدانية انها تتراوح ما بين (١٥-٣٦) سيارة ينظر جدول (١٠) وقد قسمت تلك المحطات الى مجموعة من الفئات لاحظ جدول (١١) والتي تتمثل بالآتي :-

الفئة الاولى ضمت المحطات التي طاقتها الاستيعابية (١٥-٢٠) سيارة وضمت هذه الفئة خمس محطات لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وهي (محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الفاطمية محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء).

الفئة الثانية ضمت المحطات التي طاقتها الاستيعابية من السيارات (٢١-٢٥) سيارة وضمت هذه الفئة خمس محطات لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وهي (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود انوار المتوكل محطة تعبئة وقود عويسان).

الفئة الثالثة ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها الاستيعابية (٢٦-٣٠) سيارة وضمت هذه الفئة محطتان لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وهي (محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية).

الفئة الرابعة ضمت المحطات التي طاقتها الاستيعابية ما بين (٣١-٣٥) سيارة وضمت هذه الفئة ثلاث محطات لتعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود بلد السيد).

الفئة الخامسة ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها الاستيعابية (٣٦) سيارة فأكثر وضمت هذه الفئة محطتان لتعبئة الوقود هي (محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود التعاون).

جدول (١٢)

الطاقة الاستيعابية من السيارات في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

الطاقة الاستيعابية من السيارات	أسم المحطة	الوحدة الادارية	ت
٢٢	لؤلؤة ابي الخصيب	مركز قضاء ابي الخصيب	١
٢٤	العاشور		٢
٣٦	المعهد		٣
٢٥	السياب		٤
٢١	اضواء المتوكل		٥
١٧	كوت الحمداني		٦
٣٠	ابي الخصيب		٧
٣١	الاسدي		٨
١٨	اراضي الصبخ		٩
٣٥	الخلد		١٠
١٦	انوار مكة		١١
٢٧	الباسقات		١٢
٣٦	التعاون		١٣
١٥	الفاطمية		١٤
٣٣	بلد السيد		١٥
٢١	عويسان		١٦
٤٠٧	المجموع		١٧
١٩	السيبة الفيحاء	ناحية السيبة	١٨
١٩	المجموع		١٩
٤٢٦	المجموع الكلي للقضاء		٢٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

جدول (١٣)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب فئات الطاقة الاستيعابية من السيارات

المجموع	ناحية السبية	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	
٥	١	٤	(٢٠-١٥)	الطاقة الاستيعابية من السيارات
٥	-	٥	(٢٥-٢١)	
٢	-	٢	(٣٠-٢٦)	
٣	-	٣	(٣٥-٣١)	
٢	-	٢	(٣٦) فأكثر	

المصدر : اعتياداً على جدول (١٢).

٣. عدد مضخات الوقود

يظهر من الجدول (١٤) أن هناك تبايناً في عدد مضخات الوقود فقد بلغ عددها (١٠٩) مضخة منها (٥٢) بنزين عادي ومحسن و(٤٥) مضخة ديزل و(١٢) مضخة نפט وكذلك يوجد عدادات لزيوت السيارات بالمحطات ومضخات نפט وهذا التباين في عدد المضخات مرتبط بمساحة المحطة فكلما كبرت المحطة زاد عدد المضخات وكلما صغرت المساحة قل عدد المضخات فضلاً عن عامل الطلب على الوقود فكلما زاد الطلب زادت عدد الارصفة والمضخات داخل المحطة وفيما يلي عرض لعدد مضخات أو عدادات الوقود بأنواعه وهي كالآتي :

جدول (١٤)

أعداد المضخات في كل محطة حسب الوحدات الادارية

ت	الوحدة الادارية	أسمر المحطة	عدد المضخات الكلي	عدد مضخات البنزين	عدد مضخات الكاز	عدد مضخات النفط
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	٨	٦	١	١
٢		العاشر	٨	٣	٤	١
٣		المعهد	١١	٥	٤	٢
٤		السياب	١٠	٤	٥	١
٥		اضواء المتوكل	٥	٢	٢	١
٦		كوت الحمداني	٩	٤	٤	١
٧		ابي الخصيب	٧	٤	٢	١
٨		الاسدي	٩	٥	٤	-
٩		اراضي الصبخ	٤	٢	٢	-
١٠		الخلد	٦	٢	٤	-
١١		انوار مكة	٧	٤	٢	١
١٢		الباسقات	٥	٢	٢	١
١٣		التعاون	٩	٥	٣	١
١٤		الفاطمية	قييد الانشاء			
١٥		بلد السيد	٥	٢	٢	١
١٦		عويسان	قييد الانشاء			
١٧	مجموع مركز قضاء ابي الخصيب	١٠٣	٥٠	٤١	١٢	
١٨	ناحية السبية	السيبية الفيحاء	٦	٢	٤	-
١٩	مجموع ناحية السبية	٦	٢	٤	-	
٢٠	المجموع الكلي للقضاء	١٠٩	٥٢	٤٥	١٢	

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

جدول (١٥)

توزيع المضخات في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب الفئات

ت	الوحدة الادارية	الفئات			
		١١-١٠	٩-٨	٧-٦	٥-٤
١	مركز قضاء ابي الخصيب	٢	٥	٣	٤
٢	ناحية السبية	-	-	١	-
٣	المجموع	٢	٥	٤	٤

المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (١٤).

يتضح من الجدول (١٦) والخريطة (٧) وجود اربعة فئات لتوزيع مضخات تعبئة الوقود في

قضاء ابي الخصيب ومنتوزعة بالشكل الآتي :-

الفئة الاولى (٥-٤) تضم هذه الفئة اربعة محطات موزعة داخل مركز قضاء ابي الخصيب

وتتمثل بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود اراضي الصبح محطة

تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود بلد السيد).

الفئة الثانية (٧-٦) فقد ضمت الفئة الثانية المحطات التي تمتلك ما بين (٧-٦) مضخات

داخل المحطة وتتمثل بأربع محطات ثلاثة منها في مركز قضاء ابي الخصيب ومحطة واحدة في ناحية

السبية وتتمثل بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود السبية

الفيحاء الحكومية محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة).

الفئة الثالثة (٩-٨) فقد شملت خمسة محطات موجودة في مركز قضاء ابي الخصيب وتمثلت

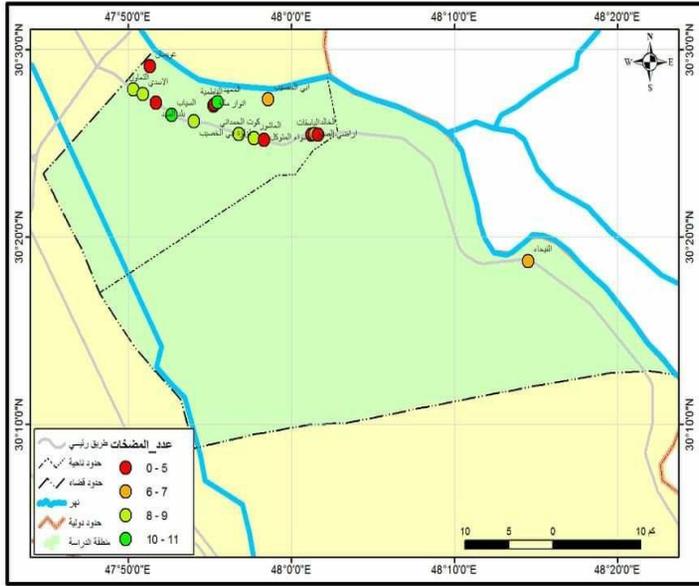
بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود

كوت الحمداني محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود التعاون).

الفئة الرابعة (١٠-١١) ضمت هذه الفئة محطتين فقط في مركز قضاء ابي الخصيب وتمثلت بالمحطات التالية (محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود السياب).

خريطة (٧)

توزيع المضخات في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (١٤).

٤. عدد ارضفة المضخات

يتضح لنا من الجدول (١٦) الذي يبين توزيع الارصفة داخل محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب ان محطات الوقود امتلكت (٥٦) رصيف وتوزعت الى الفئات الآتية:- لفئة الاولى شملت المحطات التي تمتلك ما بين (١-٢) رصيف وشملت (٥) محطات وتمثلت بالآتي: (محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود الباسقات محطة تعبئة وقود الفاطمية محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود عويسان). اما الفئة الثانية شملت المحطات التي تتراوح فيها الارصفة داخل المحطة ما بين (٣-٤) رصيف وشملت (١٢) محطة وهي (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود السياب

محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي الصبيخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود التعاون محطة تعبئة وقود السبية الفيحاء).

جدول (١٦)

عدد ارصفة الوقود في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب لعام ٢٠٢٠

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	عدد الارصفة
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	٤
٢		العاشور	٤
٣		المعهد	٤
٤		السياب	٤
٥		اضواء المتوكل	٢
٦		كوت الحمداني	٤
٧		ابي الخصيب	٤
٨		الاسدي	٤
٩		اراضي الصبيخ	٤
١٠		الخلد	٣
١١		انوار مكة	٣
١٢		الباسقات	٢
١٣		التعاون	٤
١٤		الفاطمية	٢
١٥		بلد السيد	٢
١٦		عويسان	٢
١٧		مجموع مركز القضاء	٥٢
١٨	ناحية السبية	السبية الفيحاء	٤
١٩		مجموع ناحية السبية	٤
٢٠		المجموع الكلي للقضاء	٥٦

المصدر : الدراسة الميدانية.

جدول (١٧)

توزيع الارصفة في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب الفئات

الفئات		الوحدة الادارية
الفئة الثانية (٣-٤)	الفئة الاولى (١-٢)	
١١	٥	مركز قضاء ابي الخصيب
١	-	ناحية السبية
١٢	٥	المجموع

المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (١٦).

٥. كمية الوقود المصروفة

يتضح من الجدول (١٨) ان هناك تباين واضح في تجهيز الوقود من قبل محطات تعبئة الوقود لجميع المركبات، ويعزى سبب هذا التباين الى ضوابط موقعية للمحطة نفسها، بحسب الموقع الجغرافي او الوقوع على شارع مهم، كما هو الحال موقع محطة ابي الخصيب الحكومية المتكاملة على شارع الثانوي المهم. فبخصوص كمية الوقود المصروفة من البنزين المحسن نلاحظ ان تجهيز هذا النوع من الوقود اقتصر على محطة السياب الحكومية التي تقع على طريق ثانوي في صناعية حمدان، بقدرة تجهيز يومية للمركبات بلغت (٢٠٠٠٠) الف لتر.

يتضح من الجدول (١٨) وجود ثلاث فئات لتوزيع الوقود المصروف من البنزين في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب ومنتوزعة بالشكل الآتي:- الفئة الاولى ضمت المحطات التي تتراوح كميتها المصروفة في اليوم ما بين (٣١٠٠٠-٥١٠٠٠) لتر وضمت (٧) محطات لتعبئة الوقود وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود السبية محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية). الفئة الثانية ضمت المحطات التي تتراوح كميتها المصروفة في اليوم ما بين (٥٢٠٠٠-٨٢٠٠٠) لتر وضمت (٥) محطات لتعبئة

الوقود وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الباسقات). الفئة الثالثة ضمت المحطات التي تتراوح كميتها المصروفة في اليوم ما بين (٨٢٠٠١-١١٣٠٠٠) لتر وضمت (٣) محطات لتعبئة الوقود وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود التعاون محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود المعهد). وتوجد محطتان في القضاء قيد الانشاء لم تدخل الى العمل الى هذه اللحظة هما محطة تعبئة وقود الفاطمية ومحطة تعبئة وقود عويسان.

جدول (١٨)

الوقود المصروف من البنزين في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب

الوقود المصروف من البنزين لتر/ يوم	أسم المحطة	الوحدة الادارية	ت
٣٨٠٠٠	لؤلؤة ابي الخصيب	مركز قضاء ابي الخصيب	١
٤١٠٠٠	العاشور		٢
١١٠٠٠٠	المعهد		٣
٣٩٠٠٠	السياب		٤
٤٥٠٠٠	اضواء المتوكل		٥
٣١٠٠٠	كوت الحمداني		٦
٤٨٠٠٠	ابي الخصيب		٧
٥٥٠٠٠	الاسدي		٨
٦١٠٠٠	اراضي الصبخ		٩
٦٥٠٠٠	الخلد		١٠
٧٨٠٠٠	انوار مكة		١١
٦٧٠٠٠	الباسقات		١٢
٨٨٠٠٠	التعاون		١٣
قيد الانشاء	الفاطمية		١٤
٩١٠٠٠	بلد السيد		١٥
قيد الانشاء	عويسان		١٦
٨٥٧٠٠٠	مجموع مركز القضاء		١٧
٣٣٠٠٠	السيية الفيحاء	ناحية السيية	١٨
٣٣٠٠٠	مجموع ناحية السيية		١٩
٨٩٠٠٠٠	المجموع الكلي للقضاء		٢٠

المصدر: الدراسة الميدانية

جدول (١٩)

توزيع محطات تعبئة الوقود حسب فئات الوقود المصروف من البنزين

المجموع	ناحية السببة	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	الفئات
٧	١	٦	٥١٠٠٠-٣١٠٠٠	
٥	-	٥	٨٢٠٠٠-٥٢٠٠٠	
٣	-	٣	١١٣٠٠٠-٨٢٠٠١	

المصدر : اعتماداً على جدول (١٨).

ومن تتبع الجدول (٢٠) يتضح لنا ان جميع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب لديها تجهيز من وقود الكاز بواقع لذا يمكن تقسيم محطات تعبئة الوقود بالديزل وحسب توزيعها في قضاء ابي الخصيب بحسب الفئات التالية ، ينظر جدول (٢١):- الفئة الاولى ضمت المحطات التي تتراوح مصروفها اليومي من وقود الكاز ما بين (٧٨٠٠-١٢٨٠٠) لتر وشملت (١٢) محطة لتعبئة الوقود وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود السببة محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة). الفئة الثانية ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها المصروفة يومياً من وقود الكاز ما بين (١٢٨٠١-١٧٨٠١) لتر وشملت محطة تعبئة وقود واحدة هي محطة التعاون.

الفئة الثالثة ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها المصروفة يومياً من وقود الكاز ما بين (١٧٨٠٢-٢٢٨٠٢) لتر وتمثلت بمحطة واحدة هي محطة تعبئة وقود بلد السيد.

الفئة الرابعة ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها المصروفة يومياً من وقود الكاز ما بين (٢٢٨٠٣-٢٧٨٠٣) لتر الفئة الخامسة ضمت المحطات التي تتراوح طاقتها المصروفة يومياً من

وقود الكاز ما بين (٢٧٨٠٤-٣٢٨٠٤) لتر وتمثل بمحطة تعبئة وقود واحدة هي محطة الباسقات.

جدول (٢٠)

الوقود المصروف من الكاز في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	الوقود المصروف من الكاز لتر/ يوم
١	مركز قضاء ابي الخصب	لؤلؤة ابي الخصب	٨٠٠٠
٢		العاشور	٧٨٠٠
٣		المعهد	٨٨٠٠
٤		السياب	٩٠٠٠
٥		اضواء المتوكل	١٠٠٠٠
٦		كوت الحمداني	٩٥٠٠
٧		ابي الخصب	٩٨٠٠
٨		الاسدي	٨٩٠٠
٩		اراضي الصبح	١١٠٠٠
١٠		الخلد	١٢٠٠٠
١١		انوار مكة	١١٥٠٠
١٢		الباسقات	٢٩٠٠٠
١٣		التعاون	١٧٦٠٠
١٤		الفاطمية	قيد الانشاء
١٥		بلد السيد	١٩٠٠٠
١٦		عويسان	قيد الانشاء
١٧		مجموع مركز القضاء	١٧١٩٠٠
١٨	ناحية السبية	السبية الفيحاء	٩٠٠٠
١٩		مجموع ناحية السبية	٩٠٠٠
٢٠		المجموع الكلي للقضاء	١٨٠٩٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

جدول (٢١)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب فئات الوقود المصروف من الكاز

المجموع	ناحية السيبة	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	
١٢	١	١١	١٢٨٠٠-٧٨٠٠	الفئات
١	-	١	١٧٨٠١-١٢٨٠١	
١	-	١	٢٢٨٠٢-١٧٨٠٢	
-	-	-	٢٧٨٠٣-٢٢٨٠٣	
١	-	١	٣٢٨٠٤-٢٧٨٠٤	

المصدر : اعتياداً على جدول (٢٠).

٦. عدد العمال وساعات العمل

ما يلاحظ من خلال الجدول (٢٢) الذي يوضح عدد العمال في محطات التعبئة أن هناك تبايناً كبيراً في عدد عمال المحطات في قضاء ابي الخصيب حيث يتراوح عددهم ما بين (٥-١٧) عاملاً ويعود سبب هذا التباين إلى زيادة الطلب على المحطة دون أخرى والتابع عن الموقع ومتعلقاته فقد بلغ عددهم (١٣٠) عامل لكل محطات القضاء في ابي الخصيب.

جدول (٢٢)

عدد العاملين في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب لعام ٢٠٢٠

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	عدد العاملين
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	٩
٢		العاشور	١٧
٣		المعهد	٦
٤		السياب	٩
٥		اضواء المتوكل	٦
٦		كوت الحمداني	٥
٧		ابي الخصيب	١٢
٨		الاسدي	٦
٩		اراضي الصبخ	٥
١٠		الخلد	٦
١١		انوار مكة	٨
١٢		الباسقات	١٧
١٣		التعاون	١٤
١٤		الفاطمية	قيد الانشاء
١٥		بلد السيد	٨
١٦		عويسان	قيد الانشاء
١٧		مجموع مركز قضاء	١٢٨
١٨	ناحية السبية	السبية الفيحاء	٥
١٩		مجموع ناحية السبية	٥
٢٠		المجموع الكلي للقضاء	١٣٣

المصدر : الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

جدول (٢٣)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب حسب فئات عدد العاملين

المجموع	ناحية السبية	مركز قضاء ابي الخصيب	الوحدة الادارية	
٩	١	٨	(٨-٥)	الفئات
٣	-	٣	(١٢-٩)	
١	-	١	(١٥-١٣)	
٢	-	٢	(١٨-١٦)	

المصدر : اعتماداً على جدول (٢٢).

الفئة الاولى ضمت المحطات التي فيها عدد العمال يتراوح ما بين (٨-٥) عاملاً وهي (٩) محطات تمثلت بمحطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود كوت الحمداني محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل محطة تعبئة وقود الاسدي محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود الخلد محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود السبية.

اما الفئة الثانية شملت المحطات التي تراوح عدد العمال فيها ما بين (١٢-٩) عاملاً وهي (٣) محطات وهي كالاتي (محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود السياب محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية) الفئة الثالثة شملت المحطات التي فيها عدد العاملين يتراوح ما بين (١٥-١٣) عاملاً وتمثلت بمحطة واحدة هي (محطة تعبئة وقود التعاون). الفئة الرابعة شملت المحطات التي يتراوح فيها عدد العاملين ما بين (١٨-١٦) عاملاً وشملت (٢) محطة وتمثلت بالمحطات الآتية (محطة تعبئة وقود العاشور محطة تعبئة وقود الباسقات).

وفيما يتعلق بعدد ساعات العمل اليومي في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب فقد كانت كما يأتي :- الفئة الاولى المحطات التي تعمل خلال المدة ما بين (٨-١١) ساعة في اليوم

فقد كانت كالأتي (محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية محطة تعبئة وقود اراضي الصبخ محطة تعبئة وقود انوار مكة محطة تعبئة وقود الباسقات)

الفئة الثانية المحطات التي تعمل ما بين المدة (١٢ - ١٥) ساعة يومياً فقد كانت كالأتي (محطة تعبئة وقود المعهد محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصيب محطة تعبئة وقود التعاون).

الفئة الثالثة المحطات التي تعمل ما بين (١٦ - ١٩) ساعة باليوم وشملت (محطة تعبئة وقود العاشوراء السياب كوت الحمداني الاسدي انوار مكة السبية).

الفئة الرابعة (٢٠-٢٣) وضمت محطتان وتمثلت بالأتي (محطة تعبئة وقود بلد السيد محطة تعبئة وقود اضواء المتوكل).

جدول (٢٤)

ساعات العمل في محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب لعام ٢٠٢٠

ت	الوحدة الادارية	أسم المحطة	ساعات العمل
١	مركز قضاء ابي الخصيب	لؤلؤة ابي الخصيب	١٦
٢		العاشور	١٨
٣		المعهد	١٢
٤		السياب	١٨
٥		اضواء المتوكل	٢٠
٦		كوت الحمداني	١٨
٧		ابي الخصيب	٨
٨		الاسدي	١٨
٩		اراضي الصبخ	٨
١٠		الخلد	١٢
١١		انوار مكة	١٠
١٢		الباسقات	٩
١٣		التعاون	١٧
١٤		الفاطمية	قيد الانشاء
١٥		بلد السيد	٢٠
١٦		عويسان	قيد الانشاء
١٧	ناحية السيبية	السيبية الفيحاء	١٠

المصدر : الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

جدول (٢٥)

توزيع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب حسب فئات ساعات العمل

المجموع	ناحية السبية	مركز قضاء ابي الخصب	الوحدة الادارية	
٤	-	٤	(١١-٨)	الفئات
٣	-	٣	(١٥-١٢)	
٦	١	٥	(١٩-١٦)	
٢	-	٢	(٢١) فأكثر	

المصدر : اعتماداً على جدول (٢٤).

٧. عدد مداخل ومخارج المحطات

يتضح من الجدول (٢٦) ما يلي :- أن جميع محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصب تحتوي على مسلكين احدهما لدخول المركبات والأخر لخروجها باستثناء محطة تعبئة وقود لؤلؤة ابي الخصب الحكومية تحتوي على مدخل ومخرجين ومحطة تعبئة وقود السياب تحتوي على مدخلين ومخرجين ينظر وقسمت مداخل ومخارج المحطات الى فئتين كالاتي :-

الفئة الاولى ضمت المحطات التي تتراوح مداخل ومخارج المحطات ما بين (٢-٣) وشملت (١٦) محطة ينظر جدول (٢٧). اما الفئة الثانية ضمت المحطات التي تتراوح فيها مداخل ومخارج المحطات ما بين (٤-٥) وشملت محطة واحدة هي محطة تعبئة وقود السياب.

النتائج :

١. بلغ اجمالي عدد محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب (١٧) محطة تعبئة وقود حتى عام ٢٠٢٠.

٢. ان التوزيع الجغرافي لمحطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب لا ينسجم مع التوزيع السكاني داخل القضاء وحيائه السكنية.

٣. تبين من الدراسة الميدانية ان هناك مواقع لبعض محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب تمتاز بتوافر كل عوامل النجاح الا ان محدودة المساحة ولا يمكن توسيعها كما هو الحال في محطة تعبئة وقود ابي الخصيب الحكومية.

المقترحات

١. الاهتمام بخزانات الوقود الارضية وعمل صيانة دورية لازمة لها.
٢. عدم انشاء محطات تعبئة الوقود في قضاء ابي الخصيب داخل الاحياء السكنية.
٣. التنسيق بين القطاع العام والخاص بأنشاء محطات متكاملة تتوافر بها جميع انواع الوقود فضلاً عن محلات تصليح السيارات ودار الاستراحة وبالاخص الطرق الرئيسية بدلاً من تعدد محطات الوقود على هذه الشوارع للنهوض بمستوى هذا المرفق الخدمي.
٤. حث اصحاب المحطات على حماية العاملين من اثار التلوث وفحصهم دورياً بشكل دوري .
٥. الاستفادة من الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

١. المحمدي لطيف حسن عبدالله المحمدي، التحليل المكاني لاستعمالات الارض لأغراض النقل في مدينة الرمادي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥.
٢. الدراسة الميدانية للباحثان للفترة من ١/٩/٢٠٢٠ ولغاية ٣٠/١٢/٢٠٢٠.
٣. جمهورية العراق وزارة التخطيط قسم نظم المعلومات الجغرافية خريطة العراق الادارية بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠٠ العام ٢٠٢٠ وخريطة قضاء أبي الخصب بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

عقوبات الولايات المتحدة الامريكية إزاء ايران وتطورها*

الأستاذ الدكتور

ظاهر عبد الزهرة خضير

الباحث

محمد سمير حمد

المقدمة

العقوبات الاقتصادية الانفرادية هي تلك الإجراءات التي توقعها الدول بشكل انفرادي خارج المنظمات الدولية، وربما وقعها الافراد داخل الدولة على دولة او مجموعة دول او رعاياها اذا ارتكبت عملاً غير مشروع وذلك بمنعها من التعامل الاقتصادي الطبيعي، وتفويت فرصة العلاقات التجارية العادية عليها، من اجل الضغط عليها اقتصادياً وارجاعها الى جادة الشريعة الدولية، وتكون العقوبات الدولية في بعدها الاقتصادي على إجراءات الحضر التجارية والمالية والمواصلات والسياحة... أي على الجوانب الاقتصادية دون غيرها من الجوانب العسكرية او الدبلوماسية، وان كانت في بعض اشكالها تطبق عمليات عسكرية مسلحة.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس وهو: ما طبيعة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على ايران.

فرضية البحث

إن بعض أنواع العقوبات التي فرضتها الإدارة الامريكية هي ذات طابع انفرادي وبعضها فرض نتيجة لتوافقات دولية امنية.

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه، موقف العراق ودول الخليج العربي إزاء العقوبات الدولية المفروضة على

ايران، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث لمعرفة الآثار السلبية التي تولدها هذه العقوبات الدولية على ايران من ضغوط اقتصادية تحرمها من التعامل التجاري الطبيعي كغيرها من الدول خاصة وان المنطقة لا تتحمل حروب أخرى كحرب الخليج الأولى والثانية وما يشكله ذلك من اضرار على سوق الطاقة العالمي.

هدف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن تطور العقوبات الامريكية على ايران ضمن مدد زمنية امتدت من عام ١٩٨٤ الى نهاية مدة حكم ترامب في عام ٢٠٢١.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي في دراسة تطور العقوبات الامريكية على ايران وتطورها بالاعتماد على المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر الموثوقة. عقوبات الولايات المتحدة الامريكية ازاء ايران وتطورها في عام ١٩٨٤ تمت موافقة الحكومة الامريكية على العقوبات التي تحضر مبيعات الأسلحة وجميع المساعدات الامريكية لإيران باستخدام قانون العقوبات الإيرانية (ISA) الذي هو أساس العقوبات الحالية ضد ايران وهو نسخة منقحة من قانون العقوبات الإيرانية وليبيا (ILSA) التي وقعت في ٥ آب ١٩٩٦، وقد اعيدت تسمية هذا القانون في عام ٢٠٠٦ عندما انهيت العقوبات المفروضة على ليبيا^(١).

(1) katzman, Kenneth (13 June 2013). "Iran Sanction"

https://web.archive.org/web/201905/7/25205:https://fas.org/sgp/crs/mideast/R_S20871.pdf

وفي ٣١ تموز ٢٠١٣، صوت أعضاء مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ٤٠٠ صوتاً مقابل ٢٠ صوتاً، لصالح فرض عقوبات على إيران، وقد تميزت ولاية الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني بعقوبات اشد ضد إيران، وفي اذار ١٩٩٥، اصدر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الامر التنفيذي ١٢٩٥٩ الذي يحظر أي تجارة أمريكية مع إيران وانتهت التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية والتي كانت تنمو بعد انتهاء الحرب بين إيران والعراق فجأة.

وفي ٤/٨/١٩٨٦، اقر الكونغرس قانون عقوبات إيران وليبيا المعروف بـ قانون (داماتو)* (ILSA) وبموجب هذا الاتفاق، فان جميع الشركات الأجنبية التي توفر استثمارات تزيد قيمتها على ٢٠ مليون دولار لتطوير الموارد النفطية في إيران سوف تفرض عليها اثنان من اصل سبع عقوبات محتملة من قبل الولايات المتحدة الامريكية المتمثلة^(١).

١. الحرمان من المساعدة المقدمة من بنك التصدير والاستيراد.
٢. الحرمان من تراخيص التصدير للصادرات الى الشركات المخالفة.
٣. حظر القروض أو الائتمانات من المؤسسات المالية الامريكية التي تزيد قيمتها على ١٠ ملايين دولار في فترة ١٢ شهراً.
٤. حظر التعيين كتاجر رئيسي لأدوات الدين الحكومية الامريكية.
٥. الحظر على العمل كوكيل للولايات المتحدة الامريكية او كمستودع لأموال الحكومة الامريكية.

* قانون داماتو: قدمه السيناتور الجمهوري المتطرف "الفونس داماتو" بحجة تجفيف مصادر دعم "الإرهاب" وكان يستهدف بالأساس قطاع الطاقة في البلدين.

(2) Wright, Steven. The united States and Persian Gulf security: The Foundations of the war an terror, Ithaca press, 2007 ISBN 978-0863723216.

٦. الحرمان من فرض المشتريات الحكومية في الولايات المتحدة الامريكية بما يتفق مع التزامات منظمة التجارة العالمية.

٧. الحظر على جميع او بعض واردات الشركات المخالفة.

ورداً على انتخاب الرئيس الإصلاحي الإيراني محمد خاتمي، خفف الرئيس الأمريكي كلينتون العقوبات المفروضة على ايران، وفي آب عام ٢٠٠١ تم السماح بانقضاء قانون عقوبات ايران وليبيا او تجديده والذي قال بعض المشرعين انه اعاق العلاقات الثنائية، في حين رأى آخرون أنه يمكن اعتباره امتيازاً على برنامج فعال، وأخيراً تم تجديد القانون من قبل الكونغرس والتوقيع عليه من قبل الرئيس جورج بوش^(٣).

وفي عام ٢٠٠٠ نجحت حكومة خاتمي في خفض العقوبات المفروضة على بعض البنود مثل الادوية والمعدات الطبية والكافيار والسجاد الإيراني وفي شباط ٢٠٠٤، خلال السنة الأخيرة لرئاسة خاتمي، حكمت وزارة الخزانة الامريكية بعدم تحرير او نشر المخطوطات العلمية من ايران، وذكرت ان العلماء الأمريكيين المتعاونين مع الإيرانيين يمكن ملاحقتهم قضائياً، ورداً على ذلك أوقفت جمعية مهندسي الكهرباء والالكترونيات مؤقتاً تحرير المخطوطات من الباحثين الإيرانيين واتخذت خطوات لتوضيح إرشادات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) المتعلقة بأنشطة النشر والتحرير.

تطور العقوبات المفروضة إزاء ايران

اعلن الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد في ١١ نيسان ٢٠٠٦ ان ايران انضمت الى مجموعة الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية بعد نجاحها في تخصيص اليورانيوم واستكمال دورة الوقود

(3) ILSA – CRS Report Congress for

النووي لأغراض سلمية، وقال احمدي نجاد خطابه "انني اعلن رسمياً انضمام ايران الى مجموعة الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية، وان على الغرب ان يحترم حق ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية"، كما اكد ان جميع الأنشطة النووية الإيرانية تتم تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتأتي ضمن المعايير الدولية ومعاهدة حظر الانتشار النووي، وبذلك أصبحت ايران ثامن دولة في العالم تمتلك تقنية تخصيب اليورانيوم منخفض المستوى.

وجاء هذا الإعلان يتوج جهود سنوات طويلة من النشاط النووي الإيراني بالرغم من ان الرئيس الإيراني قد فجر مفاجأة مدوية على الصعيد الإقليمي والدولي بهذا الإعلان في ظل ضغوط دولية كانت تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لإجبار ايران على الامتثال للقواعد التي تحددها الوكالة الدولية للطاقة الذرية و وفق عملياتها لتخصيب اليورانيوم الا ان الكثير من الخبراء في المجال النووي كانوا يتوقعون هذه النتيجة اعتماداً على التطورات التي شهدتها البرنامج النووي الإيراني خلال مراحلها المختلفة وخصوصاً مع مطلع القرن الحادي والعشرين^(٤).

ففي أعقاب الكشف عن ابحاثها النووية السرية عام ٢٠٠٢م تعهدت ايران بالسماح للأمم المتحدة بتفتيش منشآت ابحاثها النووية وفي تشرين الأول ٢٠٠٣، وعدت ايران الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا بأنها سوف تتوقف عن تخصيب اليورانيوم ولكنها عادت بعد اقل من عام واستأنفت عملية التخصيب مرة أخرى وبموجب اتفاق اخر مع الدول الاوربية الثلاثة ، وفي تشرين الثاني ٢٠٠٤، وافقت طهران مرة أخرى على تعليق عملية تخصيب اليورانيوم وانها ظلت تؤكد ان برنامجها النووي مخصص للأغراض السلمية^(٥).

(٤) أبو بكر الدسوقي، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٢٢، ٢٠٠٦، ص ٧١.

(٥) جوست آل هيلترمان، وضع ايران النووي وجروح الحرب، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٦٤، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

واظهر تقرير للوكالة الدولية صدر في آب عام ٢٠٠٤، ان ايران تمتلك أجهزة للطرد المركزي قادرة على انتاج اليورانيوم ٥٣٢ المخصب المستخدم في انتاج الأسلحة النووية، بالإضافة لاكتشاف الوكالة الدولية للطاقة الذرية آثار اشعاعي في ثلاث مواقع حساسة الامر الذي آثار شكوك العالم بان ايران تسير في اتجاه انتاج نحو ٤-٥ رؤوس نووية كما ان ايران لم تنفي ما جاء في التقرير لكنها أصرت على ان البرنامج النووي الإيراني هو برنامج سلمي^(٦).

كما استعرض تقرير استخباري امريكي نشرته الواشنطن بوست في ١٩ يونيو ٢٠٠٤، الأنشطة النووية الإيرانية المشبوهة والتي اشتملت على:

١. استخدام الليزر لفصل اليورانيوم كبديل لأجهزة الطرد المركزية.
٢. اكتشاف مادة البلوتونيوم في احدى المنشآت.
٣. شراء ايران أجهزة طرد مركزية متطورة عبر الشبكة التي كان يديرها العالم الباكستاني عبد القدير خان.
٤. الأنشطة المرعبة التي تجري في مفاعل "آراك" الذي يعمل بالماء الثقيل.
٥. استئناف تجميع أجهزة الطرد المركزي في منشآت ناتانز^(٧).

وبعد ان كادت الازمة تجد حلاً يرضي الجميع مع اقتراح روسيا بتأسيس منشأة نووية مشتركة روسية - إيرانية على الأراضي الروسية تقوم بتخصيب اليورانيوم اللازم لتشغيل المحطات النووية الإيرانية وهو الاقتراح الذي وافق عليه الاوريون ولقى قبولاً من واشنطن، حيث يضمن عدم امتلاك ايران لدورة الوقود النووي الكاملة مما يمكنها من الحصول على وقود مخصب بدرجة منخفضة لا تزيد على ٥ في المائة يصلح لتشغيل المحطة النووية ولكن لا يصلح لتصنيع القنبلة النووية التي تحتاج ليورانيوم مخصب بدرجة تزيد على ٣٠ بالمائة، الا ان الرفض

(٦) ممدوح انيس فتحي، الأمن القومي الإيراني: مصادر التهديد آليات المواجهة، أبو ظبي، ٢٠٠٦، ص ٣٣٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٣٥.

الإيراني للاقتراح الروسي أعاد الازمة الى المربع الأول وآثار تساؤلات وشكوكاً كثيرة حول نوايا طهران واهداف برنامجها النووي وزاد من حدة هذه الشكوك والمخاوف لتصاعد الحاد في تصريحات المسؤولين الإيرانيين خاصة تصريحات الرئيس احمدي نجاد المستمرة ضد إسرائيل والسياسة الامريكية مما أثار قلق المجتمع الدولي وشكوكه تجاه ايران، وحفز الدول الغربية والوكالة الدولية للطاقة الذرية على اتخاذ قرار حاسم بتحويل ملفها النووي لمجلس الامن الدولي^(٨). فقد اتفقت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، بريطانيا، روسيا والصين) على إحالة الملف النووي الإيراني الى مجلس الامن على ان يتم تأجيل أي تحرك فعلي للمجلس وذلك في محاولة لإرضاء حليفتي ايران (روسيا والصين)^(٩).

الضغوط الامريكية على الوكالة الدولية للطاقة الذرية تجاه ايران

تعود بداية الازمة بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية الى عام ١٩٩٥م، عندما وقعت ايران اتفاقية التعاون مع روسيا والتي بموجبها ستقوم روسيا ببناء محطة للطاقة النووية في مدينة بوشهر جنوب ايران وقد تكون هذه الاتفاقية هي التي اشعلت فتيل الخلاف وايصاله الى الذروة وقد اثارت الاتفاقية الشكوك حول الهدف الذي تبغيه ايران من توقيعها تلك الاتفاقية اذ انها دولة غنية بالنفط والغاز الطبيعي ومن ثم فهي ليست بحاجة الى الطاقة النووية لتوليد الكهرباء، وقادت الولايات المتحدة الامريكية قافلة الدول المشككة في النوايا الإيرانية وروجت لوجود بنود سرية في الاتفاقية تتمحور حول تزويد روسيا لإيران بمحطة للطرد المركزي لتخصيب

(٨) مغازي البدرابي، البرنامج النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٧١، ٢٠٠٦، ص ٦٥.

(٩) احمد المرشد، الملف النووي الإيراني بين الحق الإيراني والتخوف الغربي، مجلة اراء حول الخليج، العدد ١٨، ٢٠٠٦، ص ٥٦.

اليورانيوم وبدأت ايران فعلاً خلال عقد التسعينات في تطوير برنامجها النووي بهدف مضاعفة الإنتاج الكهربائي لأغراض الصناعة المدنية وغيرها من الصناعات في المستقبل وللتأكيد على التوجه السلمي قامت ايران بالتوقيع على المعاهدة الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية ثم ظلت تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفتح منشآتها النووية لعمليات التفتيش الدورية التي تقوم بها الوكالة، وعلى نحو مفاجئ قامت الولايات المتحدة الامريكية بشن حملة عالمية على البرنامج النووي الإيراني خاصةً بعد الغزو الأمريكي للعراق مباشرة وشجع نجاح أمريكا في اجتياح العراق على التحرش بالدول الأخرى وعلى رأسها ايران وسوريا^(١٠).

في الوقت نفسه ذهبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما ذهبت اليه الولايات المتحدة الامريكية في هذه الحملة ضد ايران واتخذت إدارة الوكالة قراراً بالضغط على ايران للتوقيع على قانون خاص إضافي يسمح للوكالة بتوسيع عمليات التفتيش والمراقبة على المنشآت النووية الإيرانية بما في ذلك القيام بزيارات مفاجئة واتسمت فترة التسعينات من ٢٠٠٢م بالشكوك من قبل الولايات المتحدة الامريكية وظلت ايران على موقفها بان برنامجها للاستخدامات السلمية فقط.

ظلت الولايات المتحدة الامريكية تواصل حملة الشكوك ضد ايران وعملت في نفس المدة على إيقاف مصادر التوريد الخارجية بالتعاون مع دول أخرى خاصة إسرائيل ونجحت في تلك المدة في عقد اتفاق ينص على اقناع روسيا ايضاً عن بيع أي مكونات نووية لإيران يمكن ان تستخدم في صنع أسلحة نووية وقد يكون ما جعل الخلاف بين ايران والدول الكبرى والوكالة الدولية للطاقة الذرية يصل الى ذروته، ان التحولات السياسية التي حدثت في روسيا و وصول بوتين الى سدة الحكم وإعلان حكومته عدم الالتزام بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية

(١٠) المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٠٥ للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

واتفاقها على انشاء مفاعل نووي ثاني روسي الصنع فور استكمال المفاعل النووي الأول في بوشهر وهو ما فجر الازمة على اخرها، اذ بدأت الازمة النووية الإيرانية مرحلة جديدة مع حصول الولايات المتحدة الامريكية على معلومات من المعارضة الإيرانية ببناء ايران منشاتين نوويتين جديدتين لتخصيب اليورانيوم بعيداً عن رقابة الوكالة الدولية وفي شهر آب من ٢٠٠٣ م اكتشف مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية آثاراً مشعة من عينات مأخوذة من البيئة في ايران وأثبتت وجود مستويات عالية لتخصيب اليورانيوم بصورة تتطابق مع الموجودة في المواد المستخدمة لإنتاج السلاح النووية، لكن الحكومة الإيرانية اكدت ان التفتيش يتم فقط مع وصول أول شحنة للمواد النووية للمنشأة وهو ما لم يكن قد تحقق حتى مطلع عام ٢٠٠٣ ومن بعد زيارة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعثورهم على ١٦٠ جهازاً للطرد المركزي وأجزاء ١٠٠٠ جهاز آخر في حين نفت ايران هذه الاتهامات وقالت اهذه الاثار كانت عالقة بأجزاء الات مستوردة من الخارج^(١١).

تعرضت الوكالة الدولية في ادارتها للازمة لضغوط عديدة خصوصاً من قبل الإدارة الامريكية باتهامها لعدم الحياد والانحياز وكانت اكبر الضغوطات مورست على المدير العام للوكالة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لدفعه لتبني موقفاً مؤيداً لها ولتوجهها والتهديد بمطالبة مجلس أمناء الوكالة بتنحيه من منصبه او اتهامه بالتواطؤ مع طهران وكانت التحولات الجوهرية في التعاون بين طهران والوكالة الدولية تحدث في الفترات التي تفرض فيها مهلة نهائية او انذار زمنياً محدداً لطهران، اذ اشترطت ايران وقف عمليات التخصيب على مدى تنفيذ بنود الاتفاق بينها وبين دول الاتحاد الأوربي التي تعهدت بتزويدها بمفاعل يعمل بالمياه الخفيفة لتوليد الكهرباء والالتزام بتزويدها بالوقود النووي ودعمها للحصول على عضوية منظمة

(١١) مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، جامعة الكويت، ٢٠٠٦.

التجارة العالمية وهي العضوية التي تقف الولايات المتحدة الامريكية حائلاً دونها منذ عام ٢٠٠١ مما اسفر عن وصول المفاوضات والمباحثات الاوربية مع ايران الى حافة الانهيار حول مدى شمولية الالتزام بالتعهدات وعملية تعليق برنامج التخصيب ومدتها، اذا تتأرجح الاسرة الدولية والوكالة الدولية للطاقة الذرية على حافة ازمة كبرى مع بداية هذه السنة بسبب طموحات ايران النووية بينها الى ما يكفي من الضغط لكبح جماح ايران، فمن المنظور الإيراني القدرة النووية هي السبيل الوحيد الذي يضمن لها القدرة على الوقوف في وجه قوى دولية كبرى قامت بغزوها في عقر دارها واستغلتها واذلتها طول حقبة تاريخية، فالقدرة النووية لإيران تمثل الخلاص من حلة التعرض الدائم للخطر الذي تحس به خاصة نحو القدرة الامريكية وهو إحساس يغذيه التواجد الأمريكي المكثف في العراق والخليج وأفغانستان والذي يشكل فعلياً طوقاً من القوة القتالية حول ايران لهذا تواصل ايران مواجهتها للأسرة الدولية والوكالة الدولية للطاقة الذرية حول ملفها النووي معززة مواجهتها بما تتمتع به من ثقل كبير يجنبها العقوبات الدولية.

خصوصاً بعد ان اخذ سعر برميل النفط يتجه الى ٧٠ دولار ليقترّب من اعلى سعر تحقق مباشرة بعد إعصار كاترينا الذي ضرب السواحل الامريكية في تشرين الأول ٢٠٠٥م، اذ مع بلوغ أسعار النفط ذلك المستوى يكاد يكون من اليقين الا توافق الاسرة الدولية على أي حظر على الصادرات الإيرانية ولخشيتها من إمكانية تحطّي أسعار النفط حاجز المائة دولار للبرميل فان الاسرة الدولية ستكون ايضاً مترددة في اختبار مصداقية تهديد طهران بتخفيض صادراتها البترولية اذا فرض عليها المزيد من العقوبات.

ابدى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية غضب كبير تجاه ايران الامر الذي لم يفعله طوال ثلاثة أعوام من التعامل المطول مع الملف النووي الإيراني، وعليه فقد قوبل الرفض

الإيراني باتفاق في وجهات النظر الاوربية والأمريكية ودعم روسيا والصين على ضرورة ان توقف ايران برنامجها النووي بشكل عام^(١٢).

وهنا فقد مثلت النشاطات النووية المستأنفة مع اللغة العدائية للرئيس الإيراني احمدي نجاد الذي تم انتخابه في عام ٢٠٠٥ انذاراً حقيقياً لدول العالم، اذ توحدت المواقف الدولية وصدر قرار مجلس محافظي الوكالة ليقضي بإحالة الملف النووي الإيراني الى مجلس الامن الدولي من دون اتخاذ إجراءات عقابية في هذه المرحلة اذ لا يزال الامر يتعلق بالشك في طبيعة هذا البرنامج وبذلك أصبحت ايران في مرمى فرض عقوبات عليها ما لم تمثل لقائمة الطلبات التي احتواها قرار مجلس محافظي الوكالة الدولية، وخلال العامين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ ظلت ايران تلعب على عنصر كسب الوقت مع التردد الرسمي المستمر من قبل قادة ايران ان البرنامج النووي لن يتوقف تحت أي ظرف ومهما كانت العقوبات وان البرنامج النووي الإيراني هو لخدمة الأغراض السلمية للطاقة^(١٣).

واستمر الموقف بين ايران والغرب مجهداً ما يقرب من عشرة اشهر منذ اجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني ٢٠٠٨ واستمرت مع انشغال ايران ايضاً بانتخاباتها الرئاسية ثم ازمته الداخلية التي اعقبتها، وهكذا حتى نهاية شهر اب من عام ٢٠٠٩، عندما بدأت إشارات تحريك الموقف تصدر من الجانبين، وكانت الشارة الأولى من ايران

(١٢) عزت عبدالواحد السيد، البرنامج النووي الإيراني، بين الصعود وتهديد الامن الخليجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٧/١٢/٢٠١٣ على الرابط الاتي:

<http://www.moheet.com/17/12/2013/1728501>

(١٣) عزت عبدالواحد السيد، مصدر سابق.

اذ أعلن الرئيس الإيراني احمد نجاد قبول بلاده إتمام عملية تخصيب اليورانيوم بنسب اعلى من ٥٪ خارج ايران وهي الخطوة الأولى التي عكست تحولاً نوعياً في طريقة إدارة ايران ملفها النووي^(١٤). ثم بدأت المفاجآت النووية على التوالي مع مطلع سبتمبر ٢٠٠٩ عقب اعلان ايران من جانبها والدول الست الكبرى من جانب اخر على الاتجاه الى عقد اجتماع بينهما، وفعلاً تم عقد هذا الاجتماع في جنيف في تشرين الأول ٢٠٠٩، بين الطرفين بحضور الولايات المتحدة الامريكية وبمشاركة شخصية من مساعد وزير خارجيتها (وليام بيرينز) في إشارة الى حرص واشنطن على متابعة الموقف عن قرب، ودليل تحول العلاقة بينهما من التوتر المفتوح الى التواصل غير المشروط^(١٥).

وعندما بدأت جولة جديدة من المفاوضات في عام ٢٠١٣ بين القوى الغربية الرئيسية وايران كانت أوضاع وظروف كل منهما قد تغيرت الى حد كبير، ففي الطرف الغربي وخصوصاً الأمريكي لوحظ ان المفاوضات بدأت في مرحلة تمر فيها الولايات المتحدة الامريكية بأوضاع سياسية وعسكرية واقتصادية كابحة لأي سياسة متشددة إزاء ايران، اذ ان من الجانب السياسي جرت المفاوضات في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما وهو المعروف باعتداله وتفضيله الخيار الدبلوماسي في التعامل مع الملف النووي الإيراني هذا مع ادراكه لأهمية تحالف روسيا والصين مع ايران، اما عسكرياً يصعب توجيه ضربة تكتيكية لجميع المنشآت النووية الإيرانية لأسباب عديدة منها:

- صعوبة استهداف تلك المنشآت لما تتمتع به من سعة الانتشار وتمويه وغموض في المعلومات حول بعض المواقع المعروفة.

(١٤) سامح راشد، الملف النووي الإيراني، تفاعلات بلا تقدم، السياسة الدولية، العدد ١٧٩، يناير، ٢٠١٠، المجلد ٤٥، ص ١٢٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

- احتمالية استخدام منظومة صواريخ شهاب او احتمال استخدام اشعال جبهات خارجية عديدة واستهداف القوات الامريكية المتواجدة في منطقة الخليج العربي.
- كما ان التكاليف الباهظة للاحتلال الأمريكي لكل من أفغانستان والعراق جعل الولايات المتحدة الامريكية تفكر كثيراً فيما يتعلق بالقيام بضربة عسكرية ضد ايران.
- وجاء السبب الأهم وهو معاناة الولايات المتحدة الامريكية من تداعيات الازمة المالية التي اصابت اقتصادها في سنة ٢٠٠٨^(١٦).

وعلى الطرف الإيراني كان انتخاب روحاني الرئيس الإيراني الذي جاء بعد احمد نجاد هو بمثابة اعلان عن تراجع الجناح المتشدد الذي كان له تأثيره الواضح في عهد احمد نجاد ولعل اول ما قام به الرئيس الإيراني هو دعوة الحرس الثوري الى عدم التدخل في الشؤون السياسية وذلك لعدم عرقلة تطبيق ايران لسياسة جديدة تجاه الولايات المتحدة الامريكية في اطار الانفتاح على الغرب^(١٧).

ثم انتقلت المفاوضات بعد ذلك الى جنيف لتصبح اكثر صعوبة وتعقيداً بسبب طبيعة القضايا المطروقة من الجانبين، وبدأ وكأن مطالبها متباعدة بل ومتضاربة بحيث يصعب التوفيق بينهما بأي شكل من الاشكال، وبعد ذلك استؤنفت المفاوضات الإيرانية الغربية في ١٨/٣/٢٠١٤، ومع انتهاء العام ٢٠١٥ الذي كان يحمل الكثير من العمل والجد المتواصل من القيادات الإيرانية نحو وصول المفاوضات الى المراحل الحاسمة، كان لدى ايران البنية التحتية التي تمكنها من الشروع في العمل على ملفها النووي فور اعتماده من مجلس الامن الدولي^(١٨).

(16) Svererlod gaard, bombing Iran; Is it Avoidable?, p.120

(١٧) عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط ١، ٢٠١٥، ص ٥٨.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٦٠.

وبعد عدة تمديدات للمهلة حتى الموعد النهائي للاتفاق النووي، أعلنت مجموعة القوى الكبرى ١٥+١ (الأعضاء الدائمون في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة بالإضافة الى المانيا) من التواصل الى اتفاق نهائي مع ايران حول برنامجها النووي، وينص الاتفاق في مبدئه العام على رفع العقوبات الدولية عن ايران مقابل تخليها عن الجوانب العسكرية لبرنامجها النووي، وفي حين رحبت اطراف دولية عديدة بالاتفاق النووي، تحفظت اطراف أخرى عليه، فيما وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو بالخطأ التاريخي^(١٩).

الاتفاق النووي

في تشرين الثاني ٢٠١٣ انطلقت في جنيف مفاوضات بين القوى الكبرى الستة وايران للتواصل الى اتفاق بشأن برنامج ايران النووي، مدفوعاً بمخاوف غربية وإقليمية من مسعى ايران لتطوير برنامجها النووي، ورغبة إيرانية (روسية صينية) لإنهاء العقوبات المفروضة على ايران بسبب ذلك البرنامج، واخذت المفاوضات تسير بسرعة بعد سلسلة من اللقاءات جرت في مسقط في شهري تشرين الأول - تشرين الثاني ٢٠١٤، أسهمت بحلحلة اغلب نقاط الاختلاف بشأن البرنامج النووي الإيراني^(٢٠).

وإذا ما اتينا الى مضمون الاتفاق النووي، سنجد انه يتضمن الآتي:

١. تخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي لدى ايران بمقدار الثلثين، من ١٩ الف جهاز معلن عنه (منها ١٠٢٠٠ جهاز قيد الاستخدام عند توقيع الاتفاق) الى ٦١٠٤ جهاز، على ان تستخدم ٥٠٦٠ منها فقط لإنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٧، ٣٪، خلال مدة ١٥ سنة.

(١٩) أسامة أبو رشيد، الولايات المتحدة الأمريكية واتفاق الاطار مع ايران: الدوافع والمكاسب والاثان، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسية، ٢٠١٥، ص ٣.

(٢٠) تقرير: أهم بنود الاتفاق النووي مع ايران، موقع الجزيرة نت، بتاريخ ١٤/٤/٢٠١٥، على الرابط

٢. تتولى الوكالة الدولية للطاقة الذرية مراقبة جميع المواقع النووية الإيرانية.
٣. موافقة ايران على دخول مفتشي الوكالة بشكل محدود الى مواقع غير نووية خاصة العسكرية منها، في حال وجود شكوك في اطار البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي.
٤. رفع العقوبات على ايران بالتدرج.
٥. يعاد فرض هذه العقوبات في حال عدم تطبيق بنود الاتفاق خلال ٦٥ يوماً^(٢١).

أي ان الاتفاق منح ايران امتيازات، فهو وافق على منحها حق التخصيب ضمن مستويات دنيا، ولمدة محدودة، كما وافق على رفع العقوبات عنها، وهو بهذا حقق لها النتائج التي طلبتها في بداية محادثاتها ومفاوضاتها مع القوى الكبرى، امتلاك القدرة على التخصيب وعند تتبع مضمون الاتفاق النووي نجد ان:

أ. السلبيات

١. ان ايران حققت المحافظة على البنية التحتية لبرنامجها النووي والاستمرار في أنشطة تخصيب اليورانيوم رغم ان ضمن ضوابط وشروط مراقبة يتم النظر في الغائها بعد (١٠ سنوات).
٢. رفع العقوبات عن النظام السياسي الإيراني سيسمح بالحصول على عائدات إضافية.
٣. وضع قيود على حرية ايران في رفع سقف التخصيب.
٤. نقل اليورانيوم المخصب الى روسيا لمعالجته.
٥. يحظر على ايران انشاء مواقع تخصيب جديدة لمدة ١٥ عام.

ب. الإيجابيات

١. تنازلت إدارة الرئيس أوباما عن شرطها الأساسي في انها تفكيك منشآت ايران النووية.
٢. بروز الدول الخليجية: وإسرائيل "كمعارضين او متحفظين عليه ضمناً او صراحة.

(٢١) مسؤول امريكي: الاتفاق مع ايران نتيجة مفاوضات سرية جرت في مسقط، بتاريخ ٢٦/١١/٢٠١٤ على

٣. اكدت الدول التي وافقت على البرنامج النووي على انه لا يوجد في ميثاق الوكالة الدولية والاتفاقات الدولية ما يمنع ايران ان تطور قدراتها النووية السلمية.

٤. ان القيود هي على تطوير برنامج نووي عسكري، وان الاتفاق يسمح بتوسيع العلاقات مع ايران.

٥. وجدت ايران نفسها بعد الاتفاق في اطار مرونة كبيرة لتطوير القدرات العسكرية خاصة الصواريخ الباليستية، والعمل على رفع سقف تدخلها بالشأن العربي.

وهو ما تسبب بحصول توترات إقليمية أثرت على القرار الأمريكي تجاه الاتفاق النووي الذي تم التوصل اليه بين ايران ومجموعة الدول (١+٥) عام ٢٠١٥، ودفعت إدارة الرئيس ترامب في أيار عام ٢٠١٨ الى الإعلان عن انسحابها من التزامات الاتفاق النووي مع ايران والعمل على فرض عقوبات متدرجة على ايران^(٢٢).

انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي

أدى اعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يوم الثلاثاء المصادف ٨/٥/٢٠١٨ عن انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي الإيراني، فضلاً عن فرض عقوبات جديدة على ايران لرفع منسوب التوتر في الشرق الأوسط، فلم يأت الاتفاق النووي الإيراني بالأساس من فراغ بل اقر الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ بعد مفاوضات شاقة استمرت لسنوات مع ايران، الصين، روسيا، فرنسا، المانيا وبريطانيا لقد فتح ترامب جبهة جديدة على رئاسته المتوترة ويتضح من ردة الفعل الأولى ان العالم لم يرحب بالانسحاب الأمريكي، اذ ان روسيا أعلنت بان الانسحاب تهديد للسلم والامن العالميين، بينما عد الاتحاد الأوربي بان الانسحاب

(٢٢) ترامب ينفذ تهديده وينسحب من الاتفاق النووي، بتاريخ ١٨/٥/٢٠١٥، على الرابط

الأمريكي خاطئ، اذ ان ذلك جاء وفق تصريح موغيرني مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوربي: ((لا تتركوا احداً يفكك الاتفاق النووي ملك لنا جميعاً)).

من جانب آخر اعلن ماكرون رئيس فرنسا بأن ((فرنسا وألمانيا وبريطانيا يأسفون للقرار الأمريكي بالانسحاب من اتفاق ايران النووي)) اما تركيا تكلمت بلسان الرئيس اردوغان عن مخاوفها وبأن الانسحاب من الاتفاق سيؤدي لزعة الاستقرار.

وفي المقابل ان تصريح الرئيس الإيراني حسن روحاني حول انتظار ايران للمواقف الاوربية والروسية والصين لترى مدى مقدرتها على الاستمرار في الاتفاق في اطار حماية المصالح الإيرانية، وهذا يدل على مدى تروي ايران في التعامل مع الانسحاب الأمريكي، فقد اصر الرئيس روحاني بان الاتفاق ليس فقط مع الولايات المتحدة الامريكية بل مع مجموعة من الدول وهو بالتالي ليس ملكاً للولايات المتحدة الامريكية لتقرر مصيره، ان الانسحاب الأمريكي يأتي بالتالي في ظل وضع هو الأسوأ بالنسبة لعزلة الولايات المتحدة الامريكية الإقليمية ومدى تداخل سياساتها بل وتطابقها مع السياسة الإسرائيلية وسياسة نتنياهو بالتحديد⁽²³⁾.

وبالفعل فرضت العقوبات الامريكية على ايران، واخذت شركات عديدة بالانسحاب من ايران او وقف تعاملاتها معها، وتصاعد الموقف بين الدولتين وفي اطار البيئة الإقليمية، وأصبحت الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق في مأزق واقعي، فالاتفاق من الناحية القانونية مستمر، ومن الناحية العملية مجمد.

وعليه فان الغاء الاتفاق النووي الإيراني سوف يؤدي الى نتائج أهمها:

١. سيدفع ايران بصورة اكبر نحو تركيا فضلاً عن روسيا، وهذا سيجعل أوروبا في حالة تملل واضح تجاه السياسات الامريكية، في هذه المرحلة يتطور مأزق السياسة الامريكية العالمي

(23) <http://arabia21.com/story/1092747>.

التي تقوم على سياسة الدفع بالأمر نحو الحافة وهي سياسة لن تؤتي ثمارها بسبب سقوط الكثير من هيبة ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. سوف يشكل الغاء الاتفاق النووي تأكيد على ان الإدارة الأمريكية لا تلتزم بتوقيعها، فكل إدارة بإمكانها ان تلغي ما قامت به الإدارة السابقة دون الالتفات لمدى التزام الأطراف في الاتفاقية.

٣. كما ان الغاء الاتفاق النووي وفرض العقوبات سيدفع ايران الى زيادة تركيزها على القضية الفلسطينية.

لقد وجد اليمين الإسرائيلي وحلفاؤه في إدارة ترامب فرصة لقلب موازين السياسة حول ايران، لكنهم بنفس الوقت وجدوا فرصة لأضعاف منطقة الخليج وتقسيمها واستنزاف مواردها واموالها وبيع المزيد من السلاح لدولها، لقد بدأ كل هذا الوضع مع حصار دولة قطر السابق اذ كانت تلك البداية لتوتير أمن الخليج وافقاده الحد الأدنى من الاستقلالية^(٢٤).

الاستنتاجات

١. تعد العقوبات الأمريكية التي فرضت بموجب قانون داماتو (ILSA) نسخة عن العقوبات التي فرضت على ليبيا والتي تستهدف القطاع النفطي الإيراني بحجة تجفيف منابع الإرهاب.
٢. كان تخفيف العقوبات الأمريكية على ايران في عام ٢٠٠٠، بسبب مجيء الرئيس الإصلاحي الإيراني محمد خاتمي، وهو اقل تشدد من هاشمي رفسنجاني.
٣. كان مجيء الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد عام ٢٠٠٥، واعلانه عام ٢٠١١، ان ايران انضمت الى مجموعة الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية بمثابة الصدمة الى الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي، على الرغم من الضغوط الدولية على ايران.

(٢٤) هل سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي الإيراني على الدول العربية، على الرابط الاتي:

٤. كما ان الرفض الإيراني للمقترح الروسي بشأن تأسيس منشأة نووية روسية - إيرانية مشتركة على الأراضي الروسية اثار تساؤلات وشكوك كثيرة حول نوايا طهران واهداف برنامجها النووي.

٥. ظلت الولايات المتحدة الامريكية تواصل حملة الشكوك ضد ايران بالتعاون مع إسرائيل من اجل عدم حصول ايران على المكونات النووية اللازمة لإدامة البرنامج النووي من الدول الأخرى وخاصة روسيا.

٦. كان للوصول الى الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ بين ايران ومجموعة الدول (١+٥) يمثل النقلة النوعية في محادثات البرنامج النووي الإيراني من اجل انهاء العقوبات المفروضة على ايران.

٧. يشكل قيام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانسحاب مع الاتفاق النووي مع ايران في أيار عام ٢٠١٨، بمثابة انسحاب للولايات المتحدة الامريكية من التزاماتها الدولية وتوقيعها على هذا الاتفاق م مهد لفرض عقوبات متدرجة على ايران من الجانب الأمريكي بشكل انفرادي.

المصادر

المصادر العربية

١. أبو بكر الدسوقي، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٢٢، ٢٠٠٦.

٢. احمد المرشد، الملف النووي الإيراني بين الحق الإيراني والتخوف الغربي، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٨، ٢٠٠٦.

٣. أسامة أبو رشيد، الولايات المتحدة الامريكية واتفاق الاطار مع ايران: الدوافع والمكاسب والاثمان، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسية، ٢٠١٥.

٤. جوست آل هيلترمان، وضع ايران النووي وجروح الحرب، مجلة اراء حول الخليج، العدد٦، ٢٠٠٥.

٥. سامح راشد، الملف النووي الإيراني، تفاعلات بلا تقدم، السياسة الدولية، العدد ١٧٩، يناير، ٢٠١٠، المجلد ٤٥.

٦. عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٥.

٧. مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، جامعة الكويت، ٢٠٠٦.

٨. مغازي البدرابي، البرنامج النووي الإيراني ونفاذ صبر المجتمع الدولي، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٧١، ٢٠٠٦.

٩. ممدوح انيس فتحي، الأمن القومي الإيراني: مصادر التهديد آليات المواجهة، أبو ظبي، ٢٠٠٦.

المصادر الأجنبية

1. Svererlod gaard, bombing Iran; Is it Avoidable?.
2. Wright, Steven. The united States and Persian Gulf security: The Foundations of the war an terror, Ithaca press, 2007 ISBN 978-0863723216.

المواقع الالكترونية

١. المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٠٥ للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.
<http://www.un.org/arabic/events/npt2005/background>.
٢. عزت عبدالواحد السيد، البرنامج النووي الإيراني، بين الصعود وتهديد الامن الخليجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٧ / ١٢ / ٢٠١٣ على الرابط الاتي:
<http://www.moheet.com17/12/2013/1728501>

٣. تقرير: أهم بنود الاتفاق النووي مع ايران، موقع الجزيرة نت، بتاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠١٥، على

الرابط <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

٤. مسؤول امريكي: الاتفاق مع ايران نتيجة مفاوضات سرية جرت في مسقط، بتاريخ

٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ على الرابط <https://www.dw.com/ar-ae>

٥. ترامب ينفذ تهديده وينسحب من الاتفاق النووي، بتاريخ ١٨ / ٥ / ٢٠١٥، على الرابط

<https://www.dw.com/ar-ae>

٦. هل سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي الإيراني على الدول العربية، على الرابط

الآتي: www.bbc.com/arabic/interactivity.44047645.

7. katzman, Kenneth (13 June 2013). "Iran Sanction"

(<https://web.archive.org/web/201905/7/25205:https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf>)

8. ILSA – CRS Report Congress for نسخة محفوظة

<http://fpc.state.gov/documents/organization>.

<https://web.arcn/23591.pdf>

9. <http://arabia21.com/story/1092747>.

تصنيف وتوزيع جغرافي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة^١

الاستاذ الدكتور

الباحثة

كفاية عبد الله عبد العباس العلي

رجاء خلف منصور المياحي

المقدمة :

تعتبر المياه من اهم الموارد الطبيعية على الاطلاق حيث يعتبر عاملاً أساسياً ترتكز عليه حياة الانسان وكافة نشاطه الاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجالات وتتميز المياه من غيرها من الموارد الطبيعية بكون كميته ثابتة في الكرة الارضية ويتجدد خلال فترة محددة من الزمن بفضل الدورة الهيدرولوجية، وقد شهدت مصادر المياه تدهور كبير في الآونة الاخيرة لعدم توجيه قدر وافر من الاهتمام بها، وتعد مسألة تجهيز سكان المدن بمياه الشرب النقية والحالية من الملوثات من المشاكل المعقدة في الوقت الحاضر وبسبب تخوف السكان من تلوث مياه الشبكات العامة ظهرت العديد من محطات تحلية وتعبئة المياه من اجل توفير مياه نقية صحية .

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس الآتي: ما واقع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ؟

فرضية البحث :

يوجد في قضاء البصرة محطات لتحلية وتعبئة المياه تعتبر واعدة في توفير بشكل كبير متطلبات القضاء والمحافظة من المياه المحلاة والمعبأة .

١ بحث مستل من رسالة ماجستير، التحليل المكاني لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، كلية التربية

للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن واقع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، وتحديد ملكيتها واحجامها ومساحتها، لأهميتها الاقتصادية على المستوى المحلي والوطني، وضرورة الاهتمام بها وتنميتها وتطويرها وبما يدعم ويعزز الاقتصاد والصناعة في قضاء البصرة .

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة تصنيف وتوزيع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة بالاستناد على الدراسة الميدانية، واعتماد البيانات والمعلومات التي حُصِّلت من الدوائر الرسمية والمقابلات الشخصية مع الجهات القائمة على عملية الاستثمار، فضلاً عن التقارير والنشرات الاحصائية الحكومية .

حدود البحث:

أ- الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية للبحث بحدود قضاء البصرة الذي يمتد ما بين خط طول (٤١٣٠° - ٤٧° - ٥٣° - ٥٠°) شرقاً ودائرة عرض (٣٠° - ٢٤° - ٣٠° - ٣٦°) شمالاً، ويحده من الشمال قضاء الهارثة ومن الجنوب قضاء ابو الخصيب اما شرقاً فيحده قضاء شط العرب وغرباً قضاء الزبير، وكما موضح من الخريطة (١).

ب- الحدود الزمانية:

وتتمثل الحدود الزمانية للبحث بالتركيز على واقع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة

لعام ٢٠٢٠.

خريطة (١)

موقع قضاء البصرة من محافظة البصرة



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، خريطة محافظة البصرة الادارية، بمقياس رسم ١/٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٢٠.

اولاً : بعض المفاهيم العامة للمياه

١ - المياه لغة واصطلاحاً:

المياه في اللغة اصلها ماء والواحدة مائة ومائة ويجمع على امواه في القلة ومياه في الكثرة مثل

جمل واجمال وتصغيره مويه.

المياه اصطلاحاً: هو ذلك المركب الكيميائي السائل الشفاف الذي يتركب من ذرتين هيدروجين وذرة اوكسجين ورمزه الكيميائي (H₂O) .

وهناك اعتقاد ظل سائد الى القرن الثامن عشر وهو ان الماء عبارة عن عنصر واحد فقط الى ان توصل العالمان الفرنسي جوزيف لويس والالمانى الكسندر فون همبولت بأن الماء يتكون من حجمين للهيدروجين وحجم من الاوكسجين كما هو سائد في التركيب الحالى (H₂O)، اذ الماء يتكون من جزيئات وكل جزيء يحتوي ثلاث ذرات هي عبارة عن ذرتين هيدروجين وذرة اوكسجين^(١)، يحتل الماء ٧١٪ من مساحة الكرة الارضية وهو متواجد بصور مختلفة على صورة محيطات، بحار، انهار، مياه جوفية، مياه امطار وكذلك على شكل ثلوج ويتواجد في الخلية الحية بنسبة (٥٠ - ٦٠) ٪ في عالم النبات والحيوان، ولا يتوقف وجود الماء الى هذا الحد وانما يوجد ايضاً في الغلاف الجوي حيث يكون على صورة غلاف مائي^(٢).

٢- المياه الصالحة للشرب (Drinkable Water)

هي المياه التي تتميز بأنها عديمة اللون والطعم والرائحة وسلامتها من النواحي الكيميائية والحيوية وذات برودة معتدلة^(٣) والمياه الصالحة للشرب عكس المياه الملوثة الفاسدة، فالمياه الملوثة هي مياه غير صالحة للشرب حيث تتميز بأنها ذات طعم ورائحة مقبولة ولكنها حاوية على بعض المواد الضارة لصحة الانسان، اما المياه الفاسدة فهي المياه التي تتميز بأنها ذات مظهر غير مقبول من اللون والطعم والرائحة كما هي المياه الراكدة والمستنقعات^(٤).

٣- المياه المحلاة (Desalinated Water) :

هي المياه التي تجري عليها مجموعة من العمليات الصناعية وذلك لإزالة كل او جزء من نسبة الاملاح الزائدة والمعادن الموجودة في المياه وذلك بهدف استخدامها في المجالات الحياتية المختلفة مثل الشرب والزراعة والصناعة، وتجري هذه العملية بثلاث مراحل وهي المعالجة الاولية وعملية ازالة الاملاح من المياه والمرحلة الاخيرة هي المعالجة الاخيرة للمياه^(٥).

٤ - المياه المعقمة (Sterile Water) :

هي المياه التي تتم فيها عملية قتل الاحياء الدقيقة والفيروسات المسببة للأمراض والعمل على تعطيل آلية عملها وحتى إزالتها، وهذه العملية خاصة بمعالجة مياه الشرب حيث يتم اضافة مادة كيميائية معقمة للمياه وتخزن هذه المياه في خزانات خاصة تسمى خزانات التطهير ولفترة مؤقتة من اجل السماح للمادة الكيميائية المضافة اتمام عملية التعقيم، وهناك عدة طرق من اجل الحصول على مياه معقمة، حيث يتم التعقيم بواسطة التسخين او بواسطة الاشعة فوق البنفسجية (UV) او عن طريق اضافة مواد كيميائية بقياسات مدروسة مثل البروم او اليود او الاوزون (O₃)^(٣).

٥ - المياه المقطرة (Distilled Water) :

هي المياه التي يتم الحصول عليها بعد اجراء عملية تسخين للمياه المالحة الى درجة الغليان وبعد ان يتكون بخار الماء يتم تكثيفه بحيث ان الشوائب التي لا يمكنها الانتقال من الحالة السائلة الى الحالة الغازية تبقى في الاناء الأصلي وهذه المياه المقطرة تستخدم في عدة مجالات علمية هندسية، مخبرية، زراعية وصناعية، وهناك عدة طرق لتقطير المياه والحصول على مياه مقطرة منها التقطير العادي، التقطير الومضي المتعدد المراحل، التقطير المتعدد المراحل المتعدد التأثير والتقطير باستخدام الطاقة الشمسية^(٤)، والمياه المقطرة لا تصلح للشرب مباشرة بل تضاف اليها كميات معلومة من بعض الاملاح اللازمة لصحة الانسان حسب ما تشير اليه نشرات منظمة الصحة العالمية^(٥).

ثانياً : تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه وتوزيعها المكاني في قضاء البصرة

يعد التصنيف دعامة هامة من دعائم المعرفة البشرية لأنه يلخص جميع المعلومات المختلفة في مقادير مناسبة بشكل يستطيع العقل ان يستوعبها ويبرز خصائصها العامة ذات الصفات الواحدة ومجموعاتها المتجانسة حسب ادلة معينة فضلاً عن انه يكشف عن العلاقات التي تربط

بينها^(٩)، وايضاً من خلال دراسة التوزيع الجغرافي للظاهرة يمكن التعرف على تأثير العوامل المباشرة وغير المباشرة المؤدية لقيام الظاهرة واستمرارها وتطورها ويعرف التصنيف جغرافياً هو عملية تنظيم وجمع وترتيب الاشياء او الظواهر او المواقع بصورة منتظمة ومخططة على أسس ومعايير جغرافية محددة وايجاد العلاقة بينها وتسهيل عملية دراستها، والغاية الرئيسية من التصنيف هو تبسيط العلاقة المعقدة بين مجموعة من الظواهر المرتبطة ببعضها على اساس نظام موحد الشكل وعلى صورة مجاميع فرعية ورئيسية الهدف منها ازالة التعقيد وتحقيق الاغراض البحثية المرجوة بشكل اكثر دقة وسرعة^(١٠)، تعددت معايير تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة تبعاً للغرض من التصنيف، وقد اعتمدت الدراسة المعايير الاتية:

اولاً : تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه حسب معيار الايدي العاملة :

يعد معيار الايدي العاملة من اكثر المعايير استخداماً في قياس الكم الصناعي الا ان أهم ما يؤخذ عليه القدرة الانتاجية للمعامل او الدرجة الممكنة في الصناعة فمثلاً يمكن لسبعة عمال لأحد المصانع في أي دولة ان ينتجوا ضعف كميات الانتاج لعدد مماثل له في دولة نامية لارتفاع المستوى التقني في الاولى، ولذلك يمكن القول ان اعداد الايدي العاملة يعد معيار مناسب لقياس الصناعة ذات المستوى التقني الواحد^(١١)، بلغ مجموع الايدي العاملة في صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ٥٤٩ عاملاً، استحوذت محطات التحلية على ١٤٤ عاملاً ونسبة ٢٦,٢ ٪ من مجموع الايدي العاملة لهذه الصناعة في القضاء، اما اعداد الايدي العاملة في محطات التعبئة فقد بلغ ٤٠٥ عاملاً ونسبة قدرها ٧٣,٨ ٪ من مجموع العاملين لهذه الصناعة في قضاء البصرة، لغرض توضيح معيار الايدي العاملة بصورة اكثر دقة تم تقسيمها الى ثلاث فئات ينظر جدول (١) :

الفئة الاولى ١ - ٩ عامل: شملت هذه الفئة محطتين لتحلية المياه بنسبة ٣٨,١٥ ٪ من مجموع محطات تحلية المياه في القضاء بلغ مجموع الايدي العاملة فيها ١٢ عامل بنسبة ٣,٨ ٪ من مجموع

الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في قضاء البصرة وبنسبة ٢, ٢٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء حيث تطلبتا اعداد ايدي عاملة قليلة لأن انتاجها قليل.

جدول (١)

فئات الايدي العاملة في محطات صناعة تحلية وتعبئة المياه في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠

الفئات	محطات التهيئة			محطات التحلية			النسبة %
	عدد المحطات	عدد العاملين	النسبة %	عدد المحطات	عدد العاملين	النسبة %	
٩-١	٢	١٢	-	-	-	٨,٣	٢,٢
٢٩-١٠	١١	١٣٢	٤٦,٧	٩	١٨٩	٩١,٧	٥٨,٤
٣٠ فأكثر	-	-	٥٣,٣	٦	٢١٦	-	٢٩,٤
المجموع	١٣	١٤٤	١٠٠	١٥	٤٠٥	١٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية - نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١٤/٤/٢٠٢١.

الفئة الثانية ١٠ - ٢٩ عامل: بلغ مجموع الايدي العاملة ضمن هذه الفئة ٣٢١ عامل وبنسبة ٥٨, ٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وشملت ١١ محطة لتحلية المياه بنسبة ٦٢, ٨٤٪ من مجموع محطات تحلية المياه بلغ عدد الايدي العاملة فيها ١٣٢ عامل وبنسبة ٢٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبنسبة ٩١, ٧٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في القضاء وكذلك شملت تسع محطات لتعبئة المياه بنسبة ٦٠٪ من مجموع محطات تعبئة المياه حيث بلغ عدد العاملين فيها ١٨٩ عامل شكلوا نسبة ٣٤, ٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٤٦, ٧٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تعبئة المياه في القضاء.

الفئة الثالثة ٣٠ عامل فأكثر: بلغ مجموع الايدي العاملة ضمن هذه الفئة ٢١٦ عامل وبنسبة ٣٩, ٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبنسبة ٥٣, ٣

٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تعبئة المياه ، ومثلت هذه الفئة ست محطات تعبئة بنسبة ٤٠ ٪ من مجموع محطات تعبئة المياه ولم تتضمن محطات تحلية لأنها محطات تعبئة ذات إنتاجية كبيرة وتحتاج الى اعداد كبيرة من العاملين في عملية تعبئة المياه عكس محطات التحلية التي تحتاج اعداد اقل من الايدي العاملة.

ومن ملاحظة جدول (٢) والخريطة (٢) نجد ان توزيع الايدي العاملة على محطات تحلية وتعبئة المياه في مناطق قضاء البصرة جاء بالشكل الاتي :

١. جاءت منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) بالمرتبة الاولى في اعداد الايدي العاملة حيث بلغ مجموع الايدي العاملة في هذه المنطقة ٢٤٨ عامل وبنسبة ٢, ٤٥٪ من مجموع الايدي العاملة في هذه الصناعة ، بلغ عدد المحطات ١١ محطة تمثلت بمحطات لتحلية المياه بلغ عددها اربع محطات وبنسبة ٧٧, ٣٠٪ من مجموع محطات تحلية المياه وبعدها عمال ٤٩ عامل وبنسبة ٩, ٨ ٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٣٤ ٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه ، كما تمثلت بمحطات لتعبئة المياه بلغ عددها سبع محطات بنسبة ٦٦, ٤٦٪ من مجموع محطات تعبئة المياه وبعدها عمال ١٩٩ عامل وبنسبة ٢٥, ٣٦٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ١٤, ٤٩٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تعبئة المياه في القضاء ، لذلك نلاحظ ان اكبر عدد ايدي عاملة تركز في هذه المنطقة لاحتوائها على اكبر عدد من محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء.

٢. جاءت منطقة صناعية حمدان بالمرتبة الثانية في عدد العاملين حيث بلغ ١٣٩ عامل وبنسبة ٣, ٢٥٪ من مجموع الايدي العاملة في هذه الصناعة وبنسبة ٣٢, ٣٤٪ من مجموع محطات تعبئة المياه في القضاء، ضمت هذه المنطقة خمس محطات جميعها عبارة عن محطات لتعبئة المياه شكلت نسبة ٣٣, ٣٣ ٪ من مجموع محطات تعبئة المياه في القضاء ولم تضم أي محطة لتحلية

المياه وذلك لأن هذه المحطات تحتاج الى كميات كبيرة من المياه اكبر مما تحتاجه محطات تعبئة المياه وبما ان هذه المنطقة تعاني من ضعف مياه الاسالة او انقطاعها في بعض الاحيان لعدة ايام لذلك فأن محطات التعبئة تعتمد في هذه الحالة على المياه التي تنقل اليها من خارج المنطقة بواسطة السيارات الحوضية.

٣. اما منطقة العباسي فجاءت بالمرتبة الثالثة من حيث عدد العاملين بهذه الصناعة في قضاء البصرة وضمنت محطتين لتعبئة المياه هما در الكوثر واروى وشكلتا نسبة ٣, ١٣٪ من مجموع محطات تعبئة المياه بلغ عدد العاملين فيها ٤٩ عامل وبنسبة ٩, ٨٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء، وبنسبة ١, ١٢٪ من مجموع العاملين في محطات تعبئة المياه في القضاء.

جدول (٢)

عدد الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وتوزيعها الجغرافي لعام ٢٠٢٠

النسبة %	العدد الكلي للعاملين	محطات التعبئة			محطات التحلية			المناطق
		النسبة %	عدد العاملين	عدد المحطات	النسبة %	عدد العاملين	عدد المحطات	
٤٥,٢	٢٤٨	٤٩,١٤	١٩٩	٧	٣٤	٤٩	٤	الصناعة والتخزين
٢٥,٢	١٣٩	٣٤,٣٢	١٣٩	٥	-	-	-	صناعية حمدان
٦,٩	٣٨	٤,٤٤	١٨	١	١٤	٢٠	٢	الرافدين
١,٨	١٠	-	-	-	٧	١٠	١	المعقل
٢,٧	١٥	-	-	-	١٠,٤	١٥	١	ابوصخير
٢,٦	١٤	-	-	-	٩,٧	١٤	٢	جامعة البصرة
٨,٩	٤٩	١٢,١	٤٩	٢	-	-	-	العباسي
٢,٢	١٢	-	-	-	٨,٣	١٢	١	الربيع
٢,٢	١٢	-	-	-	٨,٣	١٢	١	الميثاق
٢,٢	١٢	-	-	-	٨,٣	١٢	١	الموقفية
١٠٠	٥٤٩	١٠٠	٤٠٥	١٥	١٠٠	١٤٤	١٣	المجموع

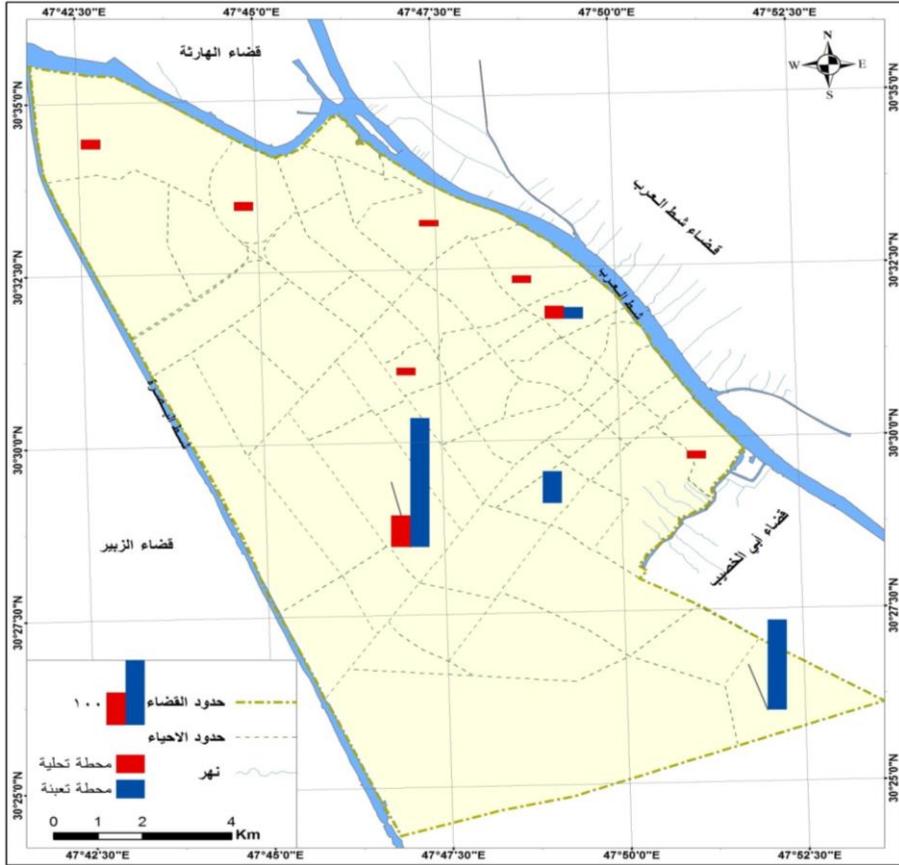
المصدر: الدراسة الميدانية - نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١/٤/٢٠٢١.

١. جاءت بالمرتبة الرابعة منطقة الرافدين في عدد العاملين لهذه الصناعة اذ بلغ ٣٨ عامل ونسبة ٧٪ من مجموع العاملين في هذه الصناعة، حيث ضمت ثلاث محطات توزعت على محطتين لتحلية المياه شكلت نسبة ٣٨، ١٥٪ من مجموع محطات تحلية المياه بلغ عدد العاملين فيها ٢٠ عامل ونسبة ٦٤، ٣٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه ونسبة ١٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في قضاء البصرة، وكذلك ضمت محطة واحدة لتعبئة المياه شكلت نسبة ٦٦، ٦٪ من مجموع محطات تعبئة المياه بلغ عدد العاملين فيها ١٨ عامل ونسبة ٢٧، ٣٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء ونسبة ٤٤، ٤٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تعبئة المياه في القضاء.

٢. جاءت منطقة ابو صخير بالمرتبة الخامسة في عدد العاملين بهذه الصناعة في قضاء البصرة، ضمت محطة واحدة لتحلية المياه هي محطة ابو صخير شكلت نسبة ٧، ٧٪ من مجموع محطات تحلية المياه اذ بلغ عدد العاملين فيها ١٥ عامل ونسبة ٧، ٢٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ونسبة ٤، ١٠٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية المياه في القضاء.

خريطة (٢)

التوزيع الجغرافي للأيدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر:

١. مديرية بلدية محافظة البصرة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة قضاء البصرة ، لعام ٢٠٢٠.
٢. جدول (٢).

٣. اما منطقة جامعة البصرة فقد جاءت بالمرتبة السادسة من حيث عدد العاملين بهذه الصناعة في قضاء البصرة والتي ضمت محطتين لتحلية المياه هما محطة الابحاث ومحطة ملتقى النهرين وبنسبة ٤, ١٥٪ من مجموع محطات تحلية المياه بلغ عدد العاملين فيها ١٤ عامل وبنسبة

٦, ٢٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٧, ٩٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في القضاء.

٤. وجاءت بالمرتبة السابعة مناطق الربيع ، الميثاق والموقفية بواقع محطة تحلية واحدة لكل منها شكلت نسبة ٧, ٧٪ من مجموع محطات تحلية المياه بلغ عدد العاملين فيها ١٢ عامل وبنسبة ٢, ٢٪ لكل منها من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، وبنسبة ٣, ٨٪ لكل منها من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في القضاء .

٥. اما المرتبة الاخيرة فكانت لمنطقة المعقل اذ ضمت محطة واحدة لتحلية المياه هي محطة الموانئ شكلت نسبة ٧, ٧٪ من مجموع محطات تحلية المياه ، بلغ عدد العاملين فيها ١٠ عمال وبنسبة ٨, ١٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ، وبنسبة ٧٪ من مجموع الايدي العاملة في محطات تحلية المياه في القضاء.

ثانياً: تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه حسب معيار الملكية:

بلغ عدد محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ٢٨ محطة، منها محطة تحلية واحدة ضمن القطاع العام وبنسبة ٦, ٣٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، اما القطاع الخاص فقد استحوذ على ٢٢ محطة وبنسبة ٦, ٧٨٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء سيع منها عبارة عن محطات تحلية شكلت نسبة ٨, ٣١٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه ضمن القطاع الخاص و ١٥ محطة تعبئة شكلت نسبة ٢, ٦٨٪ من مجموع محطات التحلية والتعبئة ضمن القطاع الخاص، اما القطاع الثالث وهو قطاع الاستثمار فقد تضمن خمس محطات شكلت نسبة ٨, ١٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وجميعها عبارة عن محطات تحلية ، وتصنف هذه المحطات على اساس الملكية كالآتي:

أ- المحطات التابعة للقطاع العام :

وهي المحطات التي شيدتها الدولة على اراضي تعود ملكيتها للدولة، ومن ملاحظة جدول (٣) والشكل (١) وخريطة (٣) تبين ان محطات القطاع العام هي عبارة عن محطة تحلية واحدة شكلت نسبة ٦, ٣٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبنسبة ١٠٠٪ من مجموع محطات التحلية والتعبئة التابعة للقطاع العام.

ب- المحطات التابعة للقطاع الخاص :

وهي المحطات التي تكون مملوكة من قبل الاشخاص ومن ملاحظة جدول (٣) والشكل (١) وخريطة (٣) اتضح ان عدد محطات القطاع الخاص بلغ ٢٢ محطة شكلت نسبة ٦, ٧٨٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ، توزعت هذه المحطات بين مناطق القضاء كالآتي:

١- جاءت منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) بالمرتبة الاولى بواقع ١١ محطة شكلت نسبة ٣, ٣٩٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبنسبة ٥٠٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه التابعة للقطاع الخاص، فأربع منها عبارة عن محطات لتحلية المياه وبنسبة ٤, ٣٦٪ من مجموع محطات القطاع الخاص في منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين)، وسبع منها عبارة عن محطات لتعبئة المياه وبنسبة ٦, ٦٣٪ من مجموع محطات القطاع الخاص لنفس المنطقة.

جدول (٣)

تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حسب معيار الملكية لعام ٢٠٢٠

المناطق	القطاع العام		القطاع الخاص		قطاع الاستثمار	
	عدد المحطات	النسبة %	عدد المحطات	النسبة %	عدد المحطات	النسبة %
صناعة والتخزين	-	-	١١	٥٠	-	-
صناعية حمدان	-	-	٥	٢٣	-	-
الرافدين	-	-	٢	٩	٢٠	١
المعقل	-	-	-	-	٢٠	١
ابوصخير	-	-	١	٤,٥	-	-
جامعة البصرة	١	١٠٠	١	٤,٥	-	-
العباسي	-	-	٢	٩	-	-
الربيع	-	-	-	-	٢٠	١
الميثاق	-	-	-	-	٢٠	١
الموقفية	-	-	-	-	٢٠	١
المجموع	١	١٠٠	٢٢	١٠٠	٥	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية - نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١/٤/٢٠٢١.

٢- حازت منطقة صناعية حمدان على المرتبة الثانية بواقع خمس محطات وشكلت نسبة ٨, ١٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ونسبة ٢٣٪ من مجموع محطات القطاع الخاص جميعها عبارة عن محطات لتعبئة المياه ولكل منها نسبة ٢٠٪ من مجموع محطات القطاع الخاص في منطقة صناعية حمدان.

٣- وجاءت منطقتا الرافدين والعباسي بالمرتبة الثالثة بواقع محطتان في كل منطقة شكلت نسبة ١, ٧٪ لكل منهما من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ونسبة ٩٪ لكل منهما من مجموع محطات القطاع الخاص، وكان نوع المحطتين في منطقة الرافدين هما عبارة عن محطة واحدة لتحلية المياه ومحطة واحدة لتعبئة المياه ونسبة ٥٠٪ لكل منهما من مجموع

محطات القطاع الخاص في منطقة الرافدين، اما منطقة العباسي فأن المحطتين هما عبارة عن محطتين لتعبئة المياه بنسبة ٥٠٪ لكل منهما من مجموع محطات القطاع الخاص في منطقة العباسي.

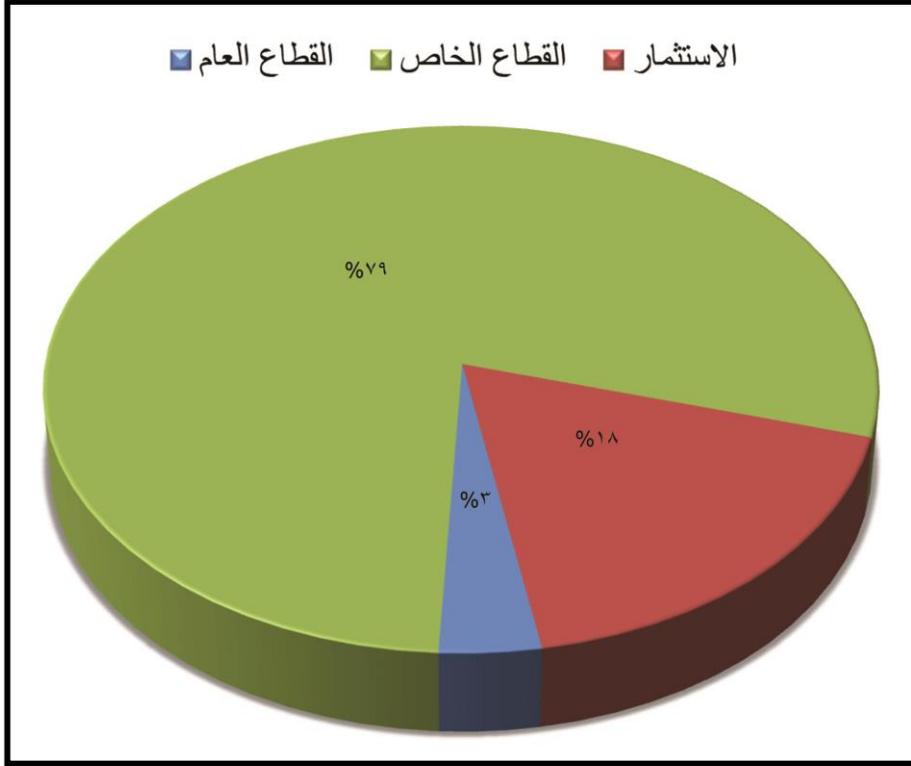
٤- جاءت منطقتا ابو صخير وجامعة البصرة بالمرتبة الاخيرة بواقع محطة واحدة لكل منطقة شكلت نسبة ٦, ٣٪ لكل منهما من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٥, ٤٪ لكل منهما من مجموع محطات القطاع الخاص، والمحطتين عبارة عن محطتين لتحلية المياه ولكل منهما نسبة ٥٠٪ من مجموع المحطات التابعة للقطاع الخاص في المنطقتين.

ج- محطات الاستثمار:

وهي محطات تعود ملكيتها للدولة ومستثمرة من قبل الاشخاص، ومن ملاحظة الجدول (٣) والشكل (١) والخريطة (٣) تبين ان عدد هذه المحطات بلغ خمس محطات جميعها عبارة عن محطات لتحلية المياه شكلت نسبة ٨, ١٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، وبنسبة ٢٠٪ لكل محطة من مجموع محطات الاستثمار، توزعت على مناطق الرافدين، المعقل، الربيع، الميثاق والموفقية بواقع محطة تحلية واحدة لكل منطقة.

الشكل (١)

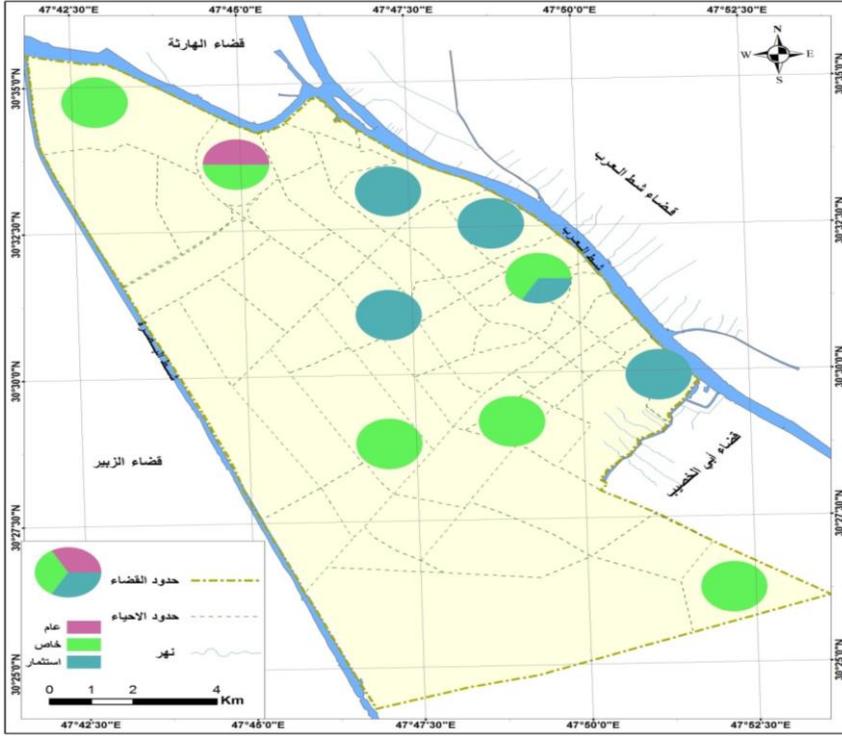
تصنيف محطات محلية وتعبئة المياه حسب معيار الملكية في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر: اعتماداً على جدول (٣).

خريطة (٣)

التوزيع الجغرافي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حسب معيار الملكية لعام ٢٠٢٠



المصدر :

١- مديرية بلدية محافظة البصرة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة قضاء البصرة ، لعام ٢٠٢٠.

٢- جدول (٣).

ثالثاً: تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه حسب معيار الحجم :

اختلفت المعايير المستخدمة في تصنيف الوحدات الصناعية بحسب الحجم اذ لم يتم اعتماد معيار معين بين كل الدول من اجل تحديد حجم المحطات الصناعية بأقسامها (صغيرة - متوسطة - كبيرة)، وصنفت المنشآت الصناعية في العراق اعتماداً على ما جاء في الاحصاء الصناعي لعام ١٩٦٣^(١٢)، حيث عدت المؤسسة الصناعية صغيرة الحجم اذا استخدمت الواحدة منها (١- ٩) عمال وعدت المؤسسة الصناعية كبيرة الحجم اذا استخدمت عشرة

اشخاص او أكثر، وفي عام ١٩٨٣ اعتمد الجهاز المركزي للإحصاء تصنيف اخر للمؤسسات الصناعية وعدت المنشآت صغيرة في حجمها اذا عمل فيها (١-٩) عمال وكان رأس المال اقل من مائة الف دينار وتعد المنشآت الصناعية متوسطة الحجم اذا كان عدد عمالها (١٠-٢٩) عامل ورأس مال قدره مئة الف دينار ، اما المنشآت الصناعية كبيرة الحجم هي التي يعمل فيها ٣٠ عامل فأكثر وبرأس مال أكثر من مئة الف دينار وأهمهل المعيار الثاني للتصنيف المتعلق برأس المال بعد التضخم الكبير في قيمة الدينار العراقي وتذبذبه وعدم استقراره في فترة التسعينيات^(١٣) ، ويعد معيار عدد العاملين من اكثر المعايير استخداماً وهذا المعيار معتمد في وزارة التخطيط العراقية لبيان حجم الصناعات ، وقد اتضح من الدراسة الميدانية وجود محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة بأحجامها الثلاثة (صغيرة - متوسطة - كبيرة) وكالاتي :

أ- محطات تحلية وتعبئة المياه كبيرة الحجم :

من خلال معطيات جدول (٤) والشكل (٢) والخريطة (٤) تبين ان عدد محطات تحلية وتعبئة المياه الكبيرة بلغ ست محطات في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠ شكلت نسبة ٤ , ٢١٪ من مجموع المحطات في قضاء البصرة وبلغ عدد العاملين فيها ٢١٦ عامل شكلوا نسبة ٣٤ , ٣٩٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبمعدل ٣٦ عامل في كل محطة توزعت على منطقتين هما منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) ومنطقة صناعية حمدان بواقع ثلاث محطات وبنسبة ٧ , ١٠٪ لكل منهما من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٥٠٪ لكل منهما من مجموع المحطات كبيرة الحجم لصناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ، وبلغ عدد العاملين في محطات منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) ١١٦ عامل وبنسبة ١٣ , ٢١٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبنسبة ٧ , ٥٣٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه كبيرة الحجم في قضاء البصرة ، اما عدد العاملين في منطقة صناعية حمدان فقد بلغ ١٠٠ عامل شكلوا نسبة ٢١ , ١٨٪ من مجموع العاملين في محطات

تحتية وتعبئة المياه في القضاء ونسبة ٤٦,٣٪ من مجموع العاملين في محطات تحتية وتعبئة المياه كبيرة الحجم في قضاء البصرة، وجميع المحطات كبيرة الحجم عبارة عن محطات لتعبئة المياه تابعة للقطاع الخاص.

ب- محطات تحتية وتعبئة المياه متوسطة الحجم :

يتضح من معطيات جدول (٤) والشكل (٢) والخريطة (٤) ان عدد محطات تحتية وتعبئة المياه متوسطة الحجم بلغ ٢٠ محطة في قضاء البصرة شكلت نسبة ٧١,٤٢٪ من مجموع المحطات، وبلغ عدد العاملين فيها ٣٢١ عاملاً ونسبة ٥٨,٤٧٪ من مجموع العاملين في محطات تحتية وتعبئة المياه في القضاء وبمعدل ١٦,٥ عامل في كل محطة، توزعت محطات تحتية وتعبئة المياه متوسطة الحجم بين مناطق قضاء البصرة كالآتي :

١- جاءت منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) بالمرتبة الاولى بواقع ثنائي محطات شكلت نسبة ٢٨,٥٧٪ من مجموع محطات تحتية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ونسبة ٤٠٪ من مجموع محطات تحتية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في القضاء وبلغ عدد العاملين فيها ١٣٢ عامل ونسبة ٢٠,٠٤٪ من مجموع العاملين في محطات تحتية وتعبئة المياه في القضاء ونسبة ٤١٪ من مجموع العاملين في المحطات متوسطة الحجم لهذه الصناعة، اربع منها عبارة عن محطات لتحتية المياه واربع منها عبارة عن محطات لتعبئة المياه ونسبة ١٤,٣٪ لكل منها من مجموع محطات تحتية وتعبئة المياه في القضاء ونسبة (٥٠)٪ لكل منها من مجموع المحطات متوسطة الحجم في منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين).

جدول (٤)

تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حسب معيار الحجم وتوزيعها الجغرافي لعام ٢٠٢٠

الصفيرة			المتوسطة			الكبيرة			المناطق
النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المحطات	النسبة %	عدد المحطات	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المحطات
-	-	٤١	-	٤٠	٨	٥٢,٧	١١٦	٥٠	٣
-	-	١٢	-	١٠	٢	٤٦,٣	١٠٠	٥٠	٣
٦٧	٨	٩	١	١٠	٢	-	-	-	-
-	-	٣	-	٥	١	-	-	-	-
-	-	٥	-	٥	١	-	-	-	-
٣٣	٤	٣	١	١٠	١	-	-	-	-
-	-	١٥	-	١٠	٢	-	-	-	-
-	-	٤	-	٥	١	-	-	-	-
-	-	٤	-	٥	١	-	-	-	-
-	-	٤	-	٥	١	-	-	-	-
١٠٠	١٢	١٠٠	٢	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢١٦	١٠٠	٦

المصدر : الدراسة الميدانية - نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ٢٠٢١/٤/١ .

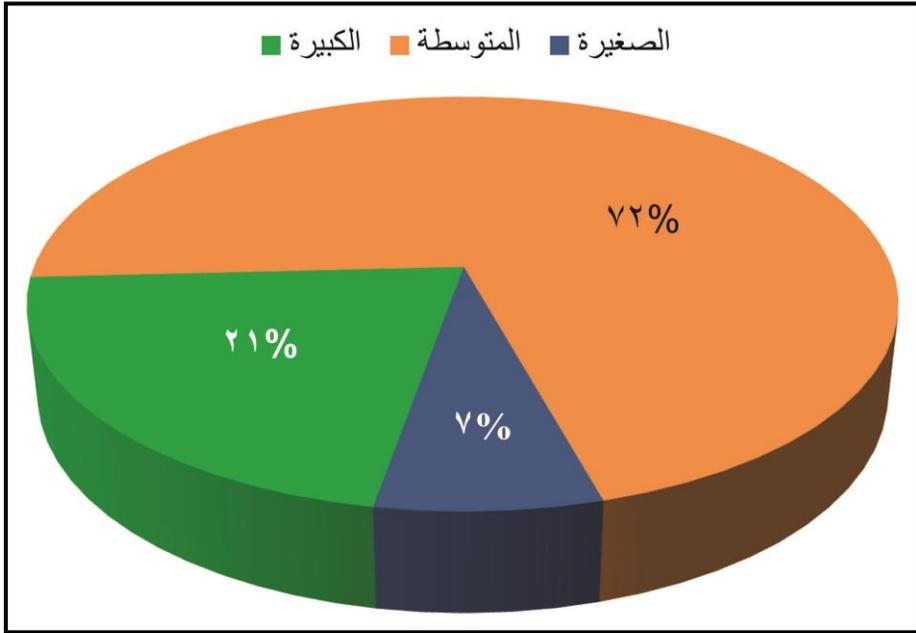
٢- جاءت مناطق صناعية حمدان، الرافدين والعباسي بالمرتبة الثانية بواقع محطتان في كل منطقة، المحطتان في منطقة صناعية حمدان عبارة عن محطتين لتعبئة المياه شكلت نسبة ١, ٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ١٠٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، بلغ عدد العاملين فيها ٣٩ عامل وبنسبة ١, ٧٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه وبنسبة ١٢٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، اما منطقة الرافدين فشملت محطتين هما عبارة عن محطتين لتعبئة المياه شكلت نسبة ١, ٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ١٠٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، بلغ مجموع العاملين فيها ٣٠ عامل وبنسبة ٤٦, ٥٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٩٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، وفي منطقة العباسي المحطتان عبارة عن محطتين لتعبئة المياه شكلت نسبة ١, ٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ١٠٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، بلغ مجموع العاملين فيها ٤٩ عامل وبنسبة ٩٢, ٨٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ١٥٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة.

٣- واخيراً جاءت مناطق المعقل، ابو صخير، جامعة البصرة، الربيع، الميثاق والموفقية بواقع محطة واحدة لكل منطقة شكلت نسبة ٦, ٣٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٥٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، في منطقتي المعقل وجامعة البصرة بلغ عدد العاملين عشرة عمال في كل محطة وبنسبة ٨٢, ١٪ لكل منهما من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٣٪ لكل منهما من مجموع

العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة ، اما في مناطق الربيع، الميثاق والموفقية فقد بلغ عدد العاملين فيها ١٢ عامل في كل محطة وبنسبة ١٨, ٢٪ لكل منهما من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبنسبة ٤٪ لكل منها من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، اما منطقة ابو صخير فبلغ عدد العاملين فيها ١٥ عاملاً وبنسبة ٧, ٢٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء، وبنسبة ٥٪ من مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه متوسطة الحجم في قضاء البصرة، وجميع هذه المحطات عبارة عن محطات لتحلية المياه.

الشكل (٢)

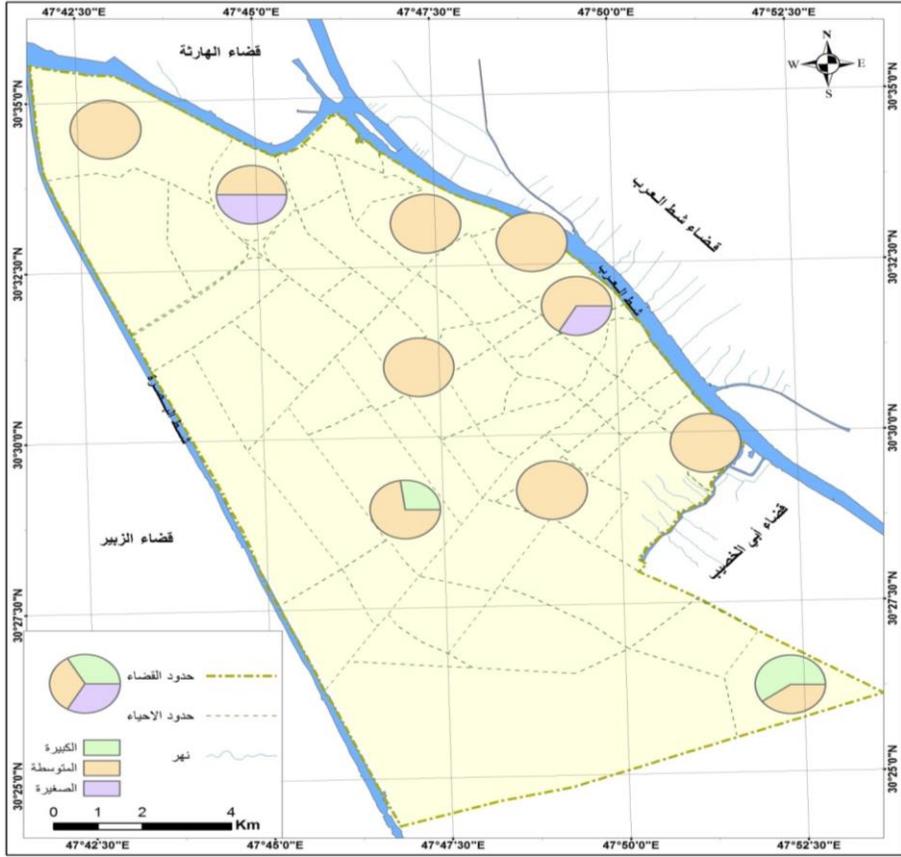
تصنيف محطات تحلية وتعبئة المياه حسب معيار الحجم في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر: اعتماداً على جدول (٤)

خريطة (٤)

التوزيع الجغرافي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حسب معيار الحجم لعام ٢٠٢٠



المصدر :

- ١- مديرية بلدية محافظة البصرة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة قضاء البصرة ، لعام ٢٠٢٠.
- ٢- جدول (٤)

١. اتضح من الدراسة ان هناك مفاهيم عامة للمياه حيث تعرف حسب نوعها واستخدامها.
٢. اتضح من دراسة محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة انها شملت (٢٨) محطة تمثلت بمحطات لتحلية المياه بلغ عددها (١٣) محطة وكذلك محطات لتعبئة المياه بلغ عددها (١٥) محطة
٣. بلغ مجموع العاملين في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة (٥٤٩) عامل، توزعت على محطات التحلية بواقع (١٤٤) عامل اما في محطات التعبئة فبلغ عدد الايدي العاملة (٤٠٥) عامل.
٤. تبين من الدراسة ان عدد محطات التحلية والتعبئة ضمن القطاع العام بلغ محطة واحدة وهي عبارة محطة لتحلية المياه، اما القطاع الخاص استحوذ على (٢٢) محطة سبع منها عبارة عن محطات لتحلية و(١٥) محطة عبارة عن محطات لتعبئة المياه، اما المحطات المستثمرة فبلغ عددها خمس محطات لتحلية المياه.
٥. كشفت نتائج الدراسة ان معظم محطات تحلية وتعبئة المياه هي محطات متوسطة الحجم بلغت (٢٠) محطة بنسبة (٤٢, ٧١)٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة.
٦. تبين من الدراسة ان مساحة محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة بلغت (٣١٣٩١) متر، فكانت مساحة محطات التحلية (١٠٥٥٠) متر اما محطات التعبئة فبلغت مساحتها (٢٠٨٤١) متر.
٧. كشف التوزيع الجغرافي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة عن وجود تباين كبير بين عدد المحطات في كل منطقة، حيث استحوذت منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) على العدد الاكبر منها بواقع (١١) محطة وبنسبة (٣, ٣٩)٪ من اجمالي محطات تحلية وتعبئة المياه،

فيها جاءت منطقة صناعية حمدان بالمرتبة الثانية من حيث عدد المحطات بواقع خمس محطات
وبنسبة (٨, ١٧)٪ منها.

الهوامش

١. سحر امين كاتوت، علم المياه، دار دجلة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨، ص ٥.
٢. تلوث المياه، متاحة على الانترنت: <https://cutt.us/sAA7e>
٣. مروان عبدالله السامرائي، تقويم كفاءة انتاج وتجهيز ماء الشرب في قضاء سامراء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص ١٣.
٤. مياه الشرب، منظمة الصحة العالمية، مقال منشور الانترنت، على الموقع: <https://www.who.int>
٥. المياه المحلاة، مقال منشور على الانترنت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>
٦. معن هادي الغزالي، التعقيم البيئي لمياه الشرب في مدينة النجف، مشروع مقدم الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٤٩.
٧. المياه المقطرة، مقال منشور على الانترنت، على الموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
٨. بهيجة سيد اسماعيل بهباني، موسوعة الثقافة العلمية، مطبعة دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٧، ص ٤٠٥.
٩. صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومنهجها واهدافها، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.
١٠. حامد سفيح عجرش، التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة، ميسان، ذي قار، صناعة كارتوغرافية صناعية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ١٠.
١١. Patni. R. L, A new methods for measuring location changes a manufacturing industry economic Geography, Vol.44, 1968, P.216.
١٢. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية العامة، لسنة ١٩٦٣.
١٣. وزارة التخطيط والتعاون الانثائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، لسنة ٢٠١٥.

المصادر

١. هبيجة سيد اسماعيل هبهاني، موسوعة الثقافة العلمية، مطبعة دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٧.
٢. تلوث المياه، متاحة على الانترنت: <https://cutt.us/sAA7e>
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، خريطة محافظة البصرة الادارية، بمقياس رسم ١/ ٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٢٠.
٤. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٦٣.
٥. حامد سفيح عجرش، التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة، ميسان، ذي قار، صناعة كارتوغرافية صناعية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.
٦. سحر امين كاتوت، علم المياه، دار دجلة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨.
٧. صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومنهجها واهدافها، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
٨. مديرية بلدية محافظة البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة قضاء البصرة، لعام ٢٠٢٠.
٩. مروان عبدالله السامرائي، تقويم كفاءة انتاج وتجهيز ماء الشرب في قضاء سامراء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١١.
١٠. معن هادي الغزالي، التعقيم البيئي لمياه الشرب في مدينة النجف، مشروع مقدم الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
١١. مياه الشرب، منظمة الصحة العالمية، مقال منشور الانترنت، على الموقع: <https://www.who.int>
١٢. المياه المحلاة، مقال منشور على الانترنت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>
١٣. المياه المقطرة، مقال منشور على الانترنت، على الموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
١٤. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، لسنة ٢٠١٥.
15. Patni. R. L, A new methods for measuring location changes a nufacturing industry economic Geography, Vol. 44, 1968.

بناء مقياس الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين

الأستاذ الدكتور

الباحث

عياد اسماعيل صالح

ماجد جمعة حمد الله

مشكلة البحث:

تشكل الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين القوة المحركة والمحفزة لأداء وانجاز متطلبات عملهم ويجب الاطمئنان إلى فائدة الإرشاد النفسي والتربوي في الحفاظ على القناعة التي تتولد لدى المسترشد والدافع لدى المرشد. كما أنه بالإمكان وضع أهداف خطط قصيرة ومتوسطة من اجل الوصول إلى الاهداف النهائية لعملية الارشاد.

(ابو اسعد والأزيدة، ٢٠١٥، ص ٣٠)

ويهدف الارشاد التربوي الى احداث تغيير في بناء شخصية المسترشد والى تحقيق التوافق ويشترط في التغيير في بناء شخصية المسترشد أن يكون لديه القدرة لتحقيق ذلك الهدف.

(الشمري، ٢٠١٧، ص ١٩)

كما ان الحيوية الذاتية تتحقق من خلال النمو الايجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته ولذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه. (عطية، ٢٠١٣، ص ١٤٠) الامر الذي يجعل الحيوية الذاتية أحد اركانها فن الاتصال فهذه الركيزة لها دور في النجاح او الفشل، لا يوجد شخص ناجح في حياته إلا ويعرف كيف يتصل بالآخرين ويمتلك قدرة فائقة في الاتصال ولديه القدرة كي يفهم الاخرين، ويكون انسانا مرنا يعرف كيف يتعامل معها كانت الظروف.

(الفتحي، ٢٠١٠، ص ١٠)

الارشاد النفسي والتربوي إرشاد محدد الاهداف يهدف اساساً الى حصول المسترشد الى أكبر فائدة إرشادية في اقل وقت ممكن وعلى الاقل في وقت مختصر نسبياً وكذلك يقتصر على حل المشكلات التي يساعد حلها في التوافق الشخصي المباشر وعن طريق تيسير وتقديم الارشاد لأكبر عدد ممكن من المسترشدين، ومن حيث يزداد عددهم ويقل عدد الاخصائيين. ويركز الارشاد النفسي والتربوي على تحقيق الحاجات وحل الصراعات والمشكلات الشخصية والاسرية والاجتماعية حيث يقوم المرشد بتوضيح المشكلات وكشف دفاعات المسترشد وحل المشكلات ومساعدة المسترشد حتى تمر الازمة التي تعترض حياته الآن ويعلمه كيف يحل مشكلاته مستقلاً ومستقلاً. (الدهراي، ٢٠١٦، ص ٩٤)

إن الارشاد النفسي يستهدف إرادة المسترشد في نفس الوقت، وهو تذكيره بالمهمة، ونداء يقاظ للتعاون العلاجي لبذل أقصى جهد ضد المقاومة التي يبديها المسترشد اثناء فترة المقابلة الارشادية. إنه تذكير، بعبارات صارخة، بأن المهمة العلاجية معرضة للخطر وقد تفشل أخيراً، إنه تذكير للمسترشد بعواقب الفشل، بالإضافة إلى تذكير ضمني بأن النجاح ممكن أيضاً إذا كان متعاوناً. (Davanloo, 2000, P235-253)

وفي الوقت ذاته، فأن الحيوية الذاتية هي سلوك يهدف الى تعبير الفرد عن امكاناته وقدراته يصاحبها الثقة بالنفس وكثير من تقدير الذات بطريقة تضمن حسن التعبير عن الذات بإيجابية بما لديه من أفكار وأراء وانفعالات بطريقة متوافقة ومنتزعة وبطريقة تحترم فيها مشاعر الآخرين، فالحيوية تعني الإيجابية في العمل والعلاقات الاجتماعية، فهي تشير إلى القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات بالصورة التي تتطلبها الموقف دون إنكار لمشاعر الآخرين وانفعالاتهم. (عبد العظيم، ٢٠٠٦، ص ١٦)

كما تركز الحيوية الذاتية علي دراسة الجوانب الإيجابية من الشخصية وسمات الفرد الإيجابية التي تساهم في تحسين جودة الحياة، ومن ثم الشعور بالسعادة والإقبال علي هذه الحياة التي يعيشها الفرد، وهذا بدوره يساهم بشكل كبير في تحقيق مستوى عال من التوافق النفسي بمعنى البحث عن مناطق القوة والتميز في شخصية الفرد وتنميتها والتأكيد عليها والتمكين والتمهيد لنموها ورعايتها حتى تصبح بمثابة التحصين ضد ما قد يتعرض له الفرد من تهديدات ومشكلات وإحباطات في سياق حياته اليومية. (Little & Little, 2004, 155-162)

كما يهتم علم النفس بالنظر الى الانجاز الشخصي الذي يسعى اليه المرشد والهدف من اجل الكفاءة الذاتية وتحقيق الذات وإذ لم يتحقق ذلك يرجع السبب الى الدافع الداخلي، والمرشد كائن حي ونشط يحث المجتمع الذي ينتمي اليه على النشاط والسعي الى التغلب على التحديات والصعوبات والتعامل مع المواقف حسب متطلباتها بما اكتسبه من خبرات حتى يصبح الافراد جزءا من الحياة الاجتماعية. (Desi & Ryan, 2000, p227-268)

إن الحيوية هي طاقة وامكانية لدى المرشد يسعى من خلالها الى تحقيق وجهة نظر حياة جديدة يتخذ فيها تفاعلاً ويرى أن إحساسه بذاته يعد دافعاً قوياً لتحقيق مؤهلاته فهي شعور يمنحه الاستعداد والقابلية لمراقبة الوقت اثناء عمله مع مشكلات الاخرين، أن الحقيقة التي يبحث المرشد عنها هي في الواقع عملية ذاتية وليست موضوعية في اغلب الاحيان لأن لكل مرشد مجاله الادراكي الذي ينظر من خلاله الى العالم ومجاله الادراكي هو الحقيقة وليس غيرها.

(العاسمي، ٢٠١٥، ص٣٦)

كما إن اتصال الفرد مع ذاته جزء هام ومكمل لعملية الاتصال الإنساني منذ بداية إدراكه وحتى نهايتها، أي إن اتصال الفرد مع ذاته وما يتضمنه من عمليات نفسية من إدراك وتخيل وشعور وتفكير ومعان يشكل بداية واساس اتصاله مع الآخرين وقد حظي هذا النوع من

الاتصال باهتمام علماء النفس بشكل واضح واطلق مصطلح حديث النفس. (السردي، ٢٠١١، ص ١٣٣)

وفي الوقت ذاته، أن المرشدين الذين يتمتعون بحيوية عالية قادرين من حل مشكلاتهم وتحقيق ذواتهم، وبالتالي تكون فرصتهم في تحقيق اتوازن في الحياة بدرجة أكبر، كما أنهم يستطيعون أن يُعبروا عن مشاعرهم تجاه أصدقائهم وأقربائهم ورؤسائهم في العمل، وأنهم أكثر قابلية للاستمتاع بحياتهم من هؤلاء الذين يكتبون مشاعرهم وعمما يجول بداخلهم، وبالتالي ليس لديهم القابلية للاستمتاع بالحياة كغيرهم لأنهم يجيدون فن تعكير صفو حياتهم.

(Alan's W. Seth & Reginaconti. et al. 2008, 42–45)

كما تأتي الدعوة لتطبيق برامج الإرشاد النفسي في التنمية الذاتية وإدارة تطوير الذات في المدرسة كنتيجة حتمية وردة فعل طبيعي لمواكبة التطور الذي يسود العالم، إذ أن المدرسة الحديثة أصبحت تركز على تنمية المهارات الاجتماعية للتلاميذ لمواجهة الحياة، والتعامل مع مشكلاتها المختلفة بشكل إيجابي وفعال. (عبد الله وخوجة ٢٠١٤، ص ١٠٨)

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى بناء مقياس الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين في محافظة البصرة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين (ذكور-أناث) في محافظة البصرة في المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي ولجميع المراحل الدراسية في محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١م).

تعريف المصطلحات

الحيوية الذاتية: بأنها حالة من الشعور الايجابي بالتنبه واليقظة والفعالية والامتلاء بالطاقة والنشاط والتحمس وتعكس مستوى الطاقة المنبعثة من ذات الفرد من اجل مواصلة الحياة.

(Ryan & Frederick, 1977, p350)

ويعرف الباحثان الحيوية الذاتية نظرياً "بأنها حالة من الاندفاع الايجابي نحو إدراك الحياة والاحساس بالقوة والشعور بالاعتقاد نحو اثبات الوجود في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد". وتبنى الباحثان تعريف (Ryan & Frederick) في بناء مقياس الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين وفقاً للبيئة العراقية. أما اجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المرشد التربوي في اجابته على مقياس الحيوية الذاتية في البحث الحالي.

المرشد التربوي:

تعريف، (Brown ١٩٨٣): هو الشخص الذي يؤدي دور الارشاد للأفراد والجماعات التعليمية وينظم ويحلل المعلومات حول الطلاب من واقع السجلات والاختبارات والمقابلات إلى جانب المصادر الموثوقة وذلك لتقييم ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم وخصائصهم الشخصية للمساعدة في التخطيط العلمي والمهني. (المشاقبة، ٢٠٠٨، ص ٢٨٤)

تعريف وزارة التربية العراقية: عرفت وزارة التربية العراقية عام (١٩٨٨) المرشد التربوي على أنه: احد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلاب التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء أكانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أم بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتئيه لنفسه.

(وزارة التربية، ١٩٨٨، ص ١٠)

الفصل الثاني: سوف يتناول الباحثان في هذا الجانب عرضاً نظرياً لمتغير البحث الأساسي، والذي هو الحيوية الذاتية وكما يلي:

الحيوية الذاتية: تُعدّ الحيوية الذاتية تلبية الحاجات النفسية، والمدخل الرئيسي لتحقيق ذلك الهدف، ويتفاوت مستوى تلبية هذه الحاجات النفسية باختلاف مستوى القدرات لدى الفرد. ووجد العلماء أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي يعاني منها الفرد، بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة إلا إذا أُشبعَت هذه الحاجات وشعر الفرد بذلك، وتحسسها وتمكن من التعامل بها ومن خلالها.

(Desi & Ryan, 2000, p319)

إن التحدث مع الذات بصورته السلبية يجعل الفرد فاقدا للأمل ويشعر بعدم الكفاءة ويضع الفرد أمامه الحواجز، فالحديث السلبي يرسل إشارات سلبية للعقل الباطن فيرده باستمرار ومن ثم يؤثر على تصرفات الفرد وأحاسيسه أما الحديث الذاتي الإيجابي يولد مصدر قوة الفرد وعلاقة قوة الثقة بالنفس والتقدير الشخصي السليم وهو أقوى مستوى للتقبل.

(الفقي، ٢٠٠٠: ٣٠)

نظريات الحيوية الذاتية

نظرية التقرير الذاتي Self Determination theory:

نظرية التقرير الذاتي تُعد منظورا متعدد الأبعاد للدافعية، وهي بديل قوي للدراسات أحادية البعد للدافعية، حيث تفترض أنماطاً متعددة من الاسباب الكامنة وراء سلوك الفرد والتي يمكن ترتيبها على متصل التقرير الذاتي Self Determination Continuum ففي النهاية العليا هناك الدافعية الداخلية Intrinsic Motivation التي تعبر عن صورتها الاولى الدافعية الأكثر تقريراً للذات، والتي تتضمن القيام بالسلوكيات بسبب المتعة والرضا المتأصلة فيها، والنمط الثاني من الدافعية هو الدافعية الخارجية Extrinsic Motivation والتي تعبر عن المشاركة

والانخراط في نشاط ما لأسباب خارج ذلك النشاط، وهناك أنماط متعددة للدافعية الخارجية تتنوع في مستوى تقرير الذات وتراوح ما بين مستوى متدن لتقرير الذات الى مستوى عال من التقرير الذاتي، وأقل صور الدافعية الخارجية تقريراً للذات هي دافع التنظيم الخارجي (External Regulation)، والذي يتضمن القيام بالسلوك من اجل الحصول على الثواب أو تجنب العقاب.

أما الصورة الثانية من الدافعية الخارجية هي التنظيم غير الواعي Interjected Regulation الذي يعرف بالمشاركة في نشاط ما استناداً الى ما تمليه البيئة من عناصر تم تدويتها بحيث اصبحت جزءاً من بنية الذات، في صورة مقررة بشكل غير ذاتي، ومثل هذا التكامل المتنافر لمتطلبات البيئة يقدم طريقة للقيام بالسلوكيات خارج حدود الشعور بالذنب وضرورة الالتزام، ويظهر هذا النمط من الدافعية عندما يواجه الفرد ضغوطات من اجل اداء مهمة ما، ويكون مصدر هذا الضغط من داخل الفرد كالشعور بالخجل لعدم القيام بالسلوك في حين تكون الصورة الثالثة من صور الدافعية الخارجية فهي تنظيم المعرف Identified Regulation حيث تستند السلوكيات إلى الاختيار الشخصي والأهمية وهذا النمط من التنظيم يعد من أكثر صور الدافعية الخارجية تقريراً للذات ويظهر عندما يعتبر النشاط هاماً ويتم اختياره من قبل الفرد أما غياب الدافعية Motivation فيتضمن نقصاً في احتمالية حدوث شيء بين افعال الفرد وتوابع تلك الافعال وتعبر عن عدم وجود الدافعية. (Retell, et al, 2004, p:754)

النظرية العقلية الانفعالية:

يرى صاحب هذه النظرية، ومنظرها ألبرت اليس (Albert Ellis 1913) أن افكار الفرد هي التي تؤثر في مشاعره ولذا فإن دور الارشاد يكمن في أن يجعل المسترشد قادراً على معرفة عمليات إدراكه وأفكاره وبذلك يصبح تفكيره منطقياً وعندها فقط يفهم حقيقة لاعقلانية ولا

منطقية تعبيراته اللفظية (self-Verbalizations) وعندها يمكنه البدء بمهاجمة افكاره السلبية.

نظرية كيلي (Kelly, 1967-1971): تعد نظرية كيلي إحدى النظريات التي اعتمدت على ملاحظة التأثير بين المثير الخارجي، والمسترشد، والموقف الذي يحدث فيه السلوك، حيث وضعت هذه النظرية التعزيز للنجاح والفشل في مهمة ما يكون مرجعها إلى:

* المسترشد أو المرشد: وهنا يكمن سبب الأداء في المهمة إلى عوامل مرتبطة بالمسترشد، مثل ذكائه وقدراته المختلفة.

* المثير: وهنا يكمن سبب الأداء في العوامل المرتبطة بالمهمة نفسها،

* الظروف المحيطة: تشمل على المناسبات المختلفة التي يمر بها المسترشد في البيئة أو الدراسي.

اجراءات البحث:

استعمل الباحثان المنهج الوصفي لغرض تحقيق هدف البحث الرئيسي وهو بناء مقياس الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين.

مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث جميع الافراد أو الاشياء او الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات الطبيعة بالمشكلة الدراسة، وهي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ومثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع. (محمد وآخرون، ٢٠١٩، ص ٢١٨)

ويتكون مجتمع البحث من المرشدين التربويين في محافظة البصرة (مركزها، أفضيتها) ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث)، الذين يزاولون عملهم فعلاً في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والثانوية للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) وقد بلغ العدد الكلي لمرشدي (491)

مرشداً تربوياً إذ بلغ عدد الذكور (174) مرشداً وعدد الإناث (317) مرشدة مع عدد المدارس الكلي موزعين على المراحل الدراسية في المحافظة كما في جدول رقم (1)

جدول (1)

يوضح اعداد المرشدين لكافة المراحل الدراسية

عدد المدارس	المجموع	الجنس		مديرية تربية البصرة عدد المرشدين	ت
		أناث	ذكور		
1777	491	317	174		1

وبعد جمع المعلومات المتعلقة بالمجتمع الأصلي للبحث والمتمثلة بأعداد المرشدين التربويين في المحافظة (البصرة وأقصيتها) اختار الباحث عينة عشوائية من المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية المشمولة بالإرشاد لضمان ان تكون العينة شاملة لجميع المرشدين والمرشدات لذلك اعتمدت المديرية العامة لتربية البصرة المركز واقتضيتها. وشملت عينة بناء وتطبيق مقياس البحث (200) مرشداً ومرشدة أي ما نسبته (41%) من مجتمع البحث يتوزعون بذات النسبة المئوية على الموقع الجغرافي لمديريات التربية البصرة، أي بواقع (30) مرشداً، (65)، وللدراسة الاعدادية (10) ليصبح العدد الكلي (105) وبنسبة (52.5) للذكور، أما بالنسبة للإناث ويتوزعون بواقع على وفق متغير المرحلة الدراسية وبواقع (55) مرشدة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة (30) والاعدادي (10) ليصبح العدد الكلي (95) وبنسبة (47.5) (ذكور، اناث). الجدول (2).

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة البحث الأساسية على المديريات على وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)

النسبة المئوية	مجموع المتغير	المديريات العامة للتربية			المتغير	
		اعدادي	متوسطة	ابتدائي	الجنس	
%52.5	105	10	65	30	ذكور	
%47.5	95	10	30	55	اناث	
%100	200	20	95	85	المجموع	

وتنقسم عينة البحث على وفق الإجراءات البحثية إلى:

١- عينة البحث الاستطلاعية:

اختيرت عينة بطريقة عشوائية طبقية متساوية من عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (20) مرشد ومرشدة من مديرية تربية البصرة ويتوزعون بالتساوي على وفق الجنس (ذكور، إناث).

٢- عينة البحث الإحصائية والثبات:

تشير أدبيات القياس النفسي إلى انه يجب ألا تقل نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس عن نسبة (1:5) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الإحصائي.

(Nunnly, 1978, P.262)

ولغرض إيجاد الخصائص القياسية لأداة البحث (الحيوية الذاتية) حيث بلغ العدد الكلي لمرشدي المدارس (491) مرشداً ومرشدة، بواقع (200) مرشداً ومرشدة لإجراءات إيجاد الصدق البنائي و(20) مرشداً ومرشدة لإيجاد الثبات لأداة البحث وقد تم اختيار افراد عيتي الصدق والثبات من مديرية التربية البصرة (المركز واقضيتها) على وفق نسبة تمثيل المديرية بالنسبة للعدد الكلي لمجتمع البحث.

عينة التطبيق النهائي

بلغ عدد أفراد عينة التطبيق النهائي (200) مرشداً ومرشدة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية لإجراءات التطبيق النهائي لمقياس الحيوية الذاتية الذي أعده الباحث لأغراض هذا البحث، وبنسبة (41٪) من مجتمع البحث.

أداة البحث:

مقياس الحيوية الذاتية:

اتبع الباحثان في بناء مقياس الحيوية الذاتية الخطوات الآتية:

أ - تحديد الظاهرة المراد قياسها: وتأتي أهمية هذا المقياس لقناعة الباحث بوجود شريحة من المرشدين التربويين يقعون تحت تأثير الحيوية الذاتية بسبب ضغط الافكار والآراء المتباينة والمتصارعة في بيئات العمل الارشادية، ما قد يسبب مشكلات متعددة لهم. اذ استنتج الباحثان في ضوء اطلاعهما على الأدبيات المتوفرة مفهوم الحيوية الذاتية من نظرية الحيوية الذاتية (ريان وفريدريك، ١٩٧٧)، التي تستند إلى فكرة أن الحيوية الذاتية للإنسان، بأنها حالة من الشعور الايجابي بالتنبه واليقظة والفعالية والامتلاء بالطاقة والنشاط والتحمس، فضلاً عن اعتبارها حالة من التقدم مؤشراً مقبولاً للتنبؤ بالوضع الصحي العام من وجهة النظر الطبية وللوضع النفسي العام للفرد من وجهة نظر المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي.

(Rayn & Frederick, 1997, pp529-565)

وما يحقق من نجاح يسعى المرشد في الحفاظ على توازنه النفسي وذلك من خلال الجهد

المبذول لخفض التوتر والقلق النفسي الناجم عن ذلك الصراع. (التميمي، ٢٠١٤ : ص ١٤٠)

ب - خطوات بناء المقياس:

تشير ألن وين (Yen،Allen) إلى أن عملية بناء أي مقياس تمر بخطوات أساسية هي:

١ - التخطيط للمقياس وذلك بتحديد مكونات السمة المراد قياسها.

٢- جمع الفقرات وصياغتها.

٣- صلاحية الفقرات.

٤- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

٥- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس، (Allen & Yen، 1979، p:118-119).

وأتبع الباحثان هذه الخطوات في عملية البناء:

١- التخطيط للمقياس وذلك بتحديد مكوناته المراد قياسها.

بعد تحديد المشكلة أو الظاهرة المراد قياسها سعى الباحث إلى تجزئة الظاهرة لعناصرها الأولية ليتمكن من معرفة مكونات وعناصر الحيوية الذاتية بشكل عام. إذ يمثل كل عنصر أو جزء مجالاً معيناً لاشتقاق العبارات، (الزوبعي، الكنانى، ١٩٨١، ص ٦٤). وقد حقق الباحث هذه الخطوة من خلال الاطلاع على الأطر والخلفيات النظرية لبعض الدراسات السابقة، القريبة من بحثه، والأخذ بأراء مجموعة من الخبراء والمحكمين بالتربية وعلم النفس في تحديد وتقسيم مجالات الظاهرة المراد دراستها. وفي ضوء ذلك أصبحت المجالات التي يتضمنها المقياس، ثلاثة مجالات وهي:

• مجال الحيوية الذهنية: الحيوية الذهنية (اللياقة العقلية، Mental Vitality). وتعني امتلاك الشخص للقدرة واللياقة والطاقة ذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والحساسية للثغرات والمشكلات والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات وبالتالي فهي حالة من اليقظة والتنبه والفعالية العقلية.

• مجال الحيوية البدنية: الحيوية البدنية ((Physical Vitality)). ويعني هذا الجانب هو تجسيد حالة الصحة والعافية البدنية الممددة للشخص بالطاقة الحيوية لإنجاز المهام والانشطة بهمة ونشاط، بل هي أكثر أهمية في واقع الامر لتمكين الشخص من العمل المثمر وإداء مهام الحيوية.

• مجال الحيوية الانفعالية: الحيوية الانفعالية (اللياقة الانفعالية Emotional Vitality) ويتضمن هذا الجانب هو التعلق النشط بالعالم بقدرة عالية على الضبط والتنظيم الانفعالي مع الشعور بالرضا. (ابو حلاوة والشريبي، ٢٠١٦، ص ٢٢٥-٢٢٧).

طريقة القياس:

- اعتمد الباحثان طريقة ليكرت (Likert) في بناء مقياس الحيوية الذاتية بوصفها إحدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس النفسية لمميزاتها الآتية:
- لا تحتاج إلى جهد كبير في حساب قيم الفقرات.
 - تبين بدقة درجة اتجاه الفرد نحو موضوع معين.
 - توفر قياساً أكثر تجانساً.
 - سهولة البناء والتصحيح.
 - يميل الثبات فيها إلى أن يكون عالياً لأنه يعود جزئياً إلى المدى الكبير في الاستجابة المسموح بها للمستجيبين. (Anastasia, 1988, p:550)
 - ولغرض تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل بين الموافقة التامة على مضمون الفقرة إلى الرفض التام وهذه البدائل هي: (دائماً، غالباً، عادةً، أحياناً، نادراً) وأعطيت الدرجات (1,2,3,4,5) على التوالي في حال كون الفقرة ايجابية، بينما أعطيت الدرجات (5,4,3,2,1)، على التوالي في حال كون الفقرة سلبية.

الجدول (3)

طريقة تصحيح فقرات مقياس الحيوية الذاتية

البدائل					الفقرة
نادراً	احياناً	عادةً	غالباً	دائماً	
1	2	3	4	5	الاجيائية
5	4	3	2	1	السلبية

تعليمات المقياس:

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء إجابته على فقرات المقياس، وقد راعى الباحثان عند وضعهما لهذه التعليمات أن تكون واضحة ومفهومة، واطهار الهدف من المقياس كي يكون المستجيب علمياً وموضوعياً عند الإجابة مع التأكيد على ما يلي:

- الدقة في الإجابة على فقرات المقياس.
- لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة وأن أفضل إجابة هي التي تعبر عن الموقف فعلاً، لذا طلب الباحث الإجابة بصراحة وذلك بوضع إشارة (√) تحت البديل الذي يعتقد أنه ينطبق عليه مع عدم ترك أي فقرة دون إجابة مع ملاحظة إن كل فقرة لا يوضع لها إلا إشارة واحدة فقط.

استطلاع آراء الخبراء والمحكمين:

بعد أن تم تحديد مجالات مقياس الحيوية الذاتية وصياغة فقراته وتعليمات الإجابة، عرض الباحثان المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من السادة الخبراء والمحكمين في المقياس النفسي وعلم النفس والإرشاد النفسي من أقسام العلوم التربوية والنفسية والإرشاد النفسي في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة، وقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ جامعة المستنصرية لغرض الحكم على صلاحية الجوانب الآتية:

- صلاحية مجالات المقياس.
- صلاحية الفقرات لكل مجال.
- وضوح تعليمات المقياس الخاصة بالإجابة.
- صلاحية التقدير الخماسي لفقرات المقياس، ولإفراد عينة البحث.

وبعد الأخذ بآراء الخبراء والمحكمين وفي ضوء ملاحظاتهم في الحذف والتعديل تم التوصل

للآتي:

- الأخذ بآراء الخبراء والمحكمين في تعديل الفقرات التي أشاروا إليها بالتعديل، إذ استبقيت فقرات المقياس التي حصلت على نسبة (80%) فأكثر من آراء الخبراء والمحكمين، الجدول (4).

- استبعدت الفقرات التي لم يتفق على صلاحيتها (5) من الخبراء والمحكمين وعدت غير صالحة،

- تم تعديل الفقرات التي اتفق على تعديلها الخبراء بنسبة (80%) فأكثر. الجدول (4).

الجدول (4)

آراء الخبراء والمحكمين في صلاحية فقرات الحيوية الذاتية للمرشدين التربويين.

المجال	أرقام الفقرات	الموافقون	المعارضون	نسبة الاتفاق
المجال البدني	6، 1	20	-	100%
	8، 2	18	2	95%
	9،	17	3	90%
	7، 5	16	4	85%
	10، 3	15	5	75%
المجال الذهني	7، 5	20	-	100%
	4، 1	19	1	95%
	10، 2	18	2	90%
	9، 8	17	3	85%
المجال الانفعالي	6، 4	20	-	100%
	9، 1	19	1	95%
	11، 5، 8	18	2	90%
	10، 3	15	5	75%

والفقرات التي تم استبعادها من قبل لجنة الخبراء والمحكمين وكما هو موضح في جدول (5)

الجدول (5)

الفقرات التي استبعادها الخبراء المحكمين لعدم صلاحيتها

المجال	الفقرة	تسلسل الفقرة في المجال
الحيوية البدنية	اشعر بالخيبة عند مراجعة انجازاتي البدنية في المدرسة	4
الحيوية البدنية	واجه النقد في انجاز المهام من قبل الآخرين	11
الحيوية الذهنية	الخلافات بين زملائي تؤثر على مجريات عملي كمرشد	3
الحيوية الذهنية	ينتابني التزمت عندما اجد زملائي يتدخلون في مجال اختصاصي	6
الحيوية الانفعالية	اتجنب ردة الفعل السلبية في تعاملي	2
الحيوية الانفعالية	اجد الصعوبة في التعامل مع الموروثات الاجتماعية	7

والفقرات التي تعديدها من قبل لجنة الخبراء والمحكمين وكما هو موضح في الجدول (6)

الجدول (6)

الفقرات التي تم تعديلها بعد الآخذ بآراء الخبراء المحكمين

المجال	الفقرة بعد التعديل	الفقرة قبل التعديل	تسلسل الفقرة في المجال
الحيوية البدنية	ابادر بإقامة أنشطة متنوعة داخل المدرسة	ابادر بإقامة أنشطة تفاعلية ورياضية	7
الحيوية البدنية	اجتهد في إداء مهامي لتجويد الحياة الدراسية والنفسية للطلبة	اجتهد في تنويع مهامي لتجويد الحياة الدراسية والنفسية للطلبة	10
الحيوية الذهنية	اشرك بآرائي مع زملائي المدرسين في تطوير الإداء المهني	احاول ان اتوافق في افكاري مع افكار المدرسين	8
الحيوية الذهنية	احاول أن أكون على مسافة واحدة عند حدوث المشكلة	أكون حيادي ومنطقي في تعاملي مع المشكل	9
الحيوية الانفعالية	انفعل بشدة عند انفعال اولياء الامور في لقائي معهم	اتعامل مع انفعالات اهالي الطلبة بالاتزان رغم اساءتهم	1
الحيوية الانفعالية	اتمتع بضبط النفس في الآراء المتناقضة	اتمتع بضبط النفس في المواقف المتناقضة	6

٧- التجربة الاستطلاعية Exploratory experiment:

لغرض التأكد من وضوح التعليقات وفقرات مقياس الحيوية الذاتية ولمعرفة الزمن الذي يستغرقه المستجيبين في إجاباتهم على المقياس، تم تطبيق المقياس على عينة من (20) مرشد ومرشدة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وقد تبين أن التعليقات وفقرات مقياس الحيوية الذاتية كانت واضحة ومفهومة، وأن الوقت المستغرق للإجابة على المقياس امتد ما بين (10 - 15) دقيقة.

٨- التحليل الإحصائي statistical analysis:

أجري الباحثان عمليات تحليل فقرات المقياس إحصائياً والكشف عن قابليتها للتمييز وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، إذ يشير (Ebel) إلى أن الهدف من هذا الإجراء هو الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس. (Ebel, 1972, P:392) ويعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الخطوات العملية والتطبيقية في عملية تحليل الفقرات.

أ - أسلوب المجموعتين الطرفيتين The two extremes style:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة قدرتها على التمييز بين المستجيبين من ذوي المستويات العليا والدنيا من الافراد بالنسبة إلى الخاصية التي تقيسها الفقرة، (Show, 1969, P:450). كما وفي الوقت ذاته أيضاً يشير (Ebel) الى أنّها من أهم الخصائص القياسية للفقرات، إذ تؤثر قدرة المقياس على كشف الفروق الفردية بين أفراد العينة. (Ebell, 1972, P:399) ويشير جيزل (Ghirelli) وآخرون إلى ضرورة ابقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس، واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها من جديد. (Ghirelli et al, 1981, P:434)

وحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الحيوية الذاتية طبق الباحثان المقياس بصورته النهائية على عينة البحث، التي بلغت (200) مرشداً ومرشدة، اذ كانت نسبة أفراد العينة إلى عدد الفقرات يجب إلا تقل عن نسبة (1:5) وذلك بتقليل فرصة الخطأ في عملية التحليل الاحصائي. (Nunnly، 1978، P:262) ولهذا فإن حجم العينة المستعملة في عملية التحليل الاحصائي لهذا البحث تعد عينة مناسبة. وأجرى الباحثان لتحقيق هذا الامر، الخطوات الآتية:

- تصحيح الاستمارات لتحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيب الاستمارات على وفق الدرجة الكلية من اعلى درجة الى أدنى وبشكل تنازلياً.
- اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات اللتين تمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، (Anastasi، 1988، P:208). وبذلك أصبح مجموع استمارات عينة التمييز (108) استمارة، وبواقع (54) استمارة للمجموعة العليا، (54) استمارة للمجموعة الدنيا.
- إيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل درجة من درجات المستجيبين في المجموعتين العليا والدنيا.
- وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لمعرفة دلالة الفرق والمعنى الاحصائي للفقرة في المجموعتين العليا والدنيا، وباعتماد القيمة التائية الجدولية والتي مقدارها (1،960) عند مستوى دلالة (0،05)، ودرجة حرية (106) معياراً لقبول الفقرة واعتبارها مميزة والإبقاء عليها في المقياس، او حذف الفقرة، واعتبارها غير مميزة وحذفها من فقرات المقياس وذلك من خلال مقارنة القيمة التائية المحسوبة للفقرة احصائياً ورياضياً مع القيمة التائية الجدولية التي تم الإشارة إليها.

ومن خلال هذا الاجراء الاحصائي، كانت جميع الفقرات مميزة ودالة احصائيا، اذ لم يتم حذف واستبعاد أي فقرة من فقرات المقياس، والبالغ عددها (٢٥) فقرة.

كما تم إيجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وظهر ان جميع فقرات المقياس ترتبط إيجابيا وبدلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

يوضح معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات مقياس الحيوية الذاتية بالدرجة الكلية

الدلالة	معامل الارتباط		معامل الارتباط		التسلسل
	المحسوبة	ت	الدلالة	المحسوبة	
دالة	305,0	14	دالة	-0.284	1
دالة	279,0	15	دالة	0.484	2
دالة	325,0	16	دالة	447,0	3
دالة	333,0	17	دالة	494,0	4
دالة	287,0	18	دالة	525,0	5
دالة	294,0	19	دالة	-106,0	6
دالة	260,0	20	دالة	482,0	7
دالة	364,0	21	دالة	262,0	8
دالة	-259,0	22	دالة	349,0	9
دالة	362,0	23	دالة	415,0	10
دالة	144,0	24	دالة	350,0	11
دالة	416,0	25	دالة	401,0	12
			دالة	305,0	13

ان القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند درجة حرية (198) ومستوى دلالة (05,0) تساوي

(139,0)

ثبات المقياس:

يُعد الثبات من المفاهيم المهمة التي يجب أن يتمتع بها أي مقياس لكي يكون صالحاً للاستعمال، ويعني أيضاً أن الاختبار يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد على نفس الأفراد ونفس الظروف، ويعني أيضاً الاستقرار أي أنه لو كررت قياس الفرد الواحد لأظهرت النتائج شيئاً من الاستقرار ويعني أيضاً الموضوعية، بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة أياً كان المصحح أو المطبق. (الجلبي، ٢٠٠٥: ص ١١٣)

ثبات الاختبار هو خاصية أخرى يجب التحقق منها للتأكد من صلاحية الاختبار قبل تطبيقه، ويقصد بالثبات مدى دقة قياس الاختبار للصفة التي يقيسها، ويقال إن الاختبار ثابت إذا قاس الصفة بدقة وثبات من مرة إلى أخرى وفي ظروف مماثلة. (الناشف، ٢٠٠١: ص ٤١)

وقد تم إيجاد ثبات المقياس بمعادلة ألفا-كرو نباخ، ومن خلال تطبيقها على عينة الثبات التي مقدارها (٢٠) مرشداً تربوياً، إذ بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧١)، وهو معامل ثبات مقبول، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق للأفراد والجماعات.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث المعالجات الاحصائية لنظام Spas:

- النسبة المئوية.

- الاختبار التائي t-test.

- معامل ارتباط بيرسون.

- معادلة ألفا-كرو نباخ.

توصيف المقياس :

مقياس الحيوية الذاتية في البحث الحالي يمتلك الخصائص السيكو مترية من صدق وثبات وتميز تجعله صالحا للتطبيق بصورته النهائية، اذ يتألف من (٢٥) فقرة وبميزان خماسي متدرج للإجابة يأخذ التقديرات (١،٢،٣،٤،٥) لل فقرات الإيجابية، والعكس بالنسبة لل فقرات السلبية، اذ ان اعلى درجة نظرية للمقياس هي (١٢٥) وأقل درجة هي (٢٥) وبمتوسط فرضي مقداره (٧٥).

المصادر العربية :

١. ابو اسعد، احمد عبد اللطيف، رياض الأزايد، (٢٠١٥)، الاساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي، ط١، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن).
٢. ابو حلاوة، محمد السعيد الشربيني، عاطف مسعد الحسيني، (٢٠١٦)، ط١، علم النفس الايجابي، نشأته وتطوره ونماذج من قضاياها، عالم الكتب.
٣. الجلبي، سوسن شاكر (٢٠٠٥): اساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية
٤. ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق، سورية.
٥. التميمي، محمود كاظم، (٢٠١٤)، علم النفس المعرفي. ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
٦. الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠١٦)، الاشراف في الارشاد النفسي التربوي الاسس والنظريات، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٧. الزوبعي، عبد الجليل وآخرون، (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
٨. السردى، محمد الدبس، ٢٠١١، الاتصال والعلاقات العامة في إدارة المكتبات ومراكز المعلومات، ط١، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٩. الشمري، سلمان جودة مناخ، (٢٠١٧)، مكتبة توته للطباعة والاستنساخ، بغداد، العراق.
١٠. العاسمي، رياض نائل، (٢٠١٥)، الارشاد المتمركز حول الشخص، بين الخبرة ومفهوم الذات، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
١١. عبد العظيم، طه (٢٠٠٦)، مهارات توكيد الذات، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر
١٢. عبد الله، هشام وخوجة، خديجة (٢٠١٤)، الإرشادي النفسي الجماعي، جدة، حوارزم العلمية،
١٣. عطية، عماد محمد، (٢٠١٣)، تقنيات الارشاد الجماعي، ط١، دار الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض.
١٤. الفقي، إبراهيم، قوة التحكم في الذات (٢٠٠٠)، دار التوبة للطباعة والنشر، السعودية
١٥. الفقي، ابراهيم، (٢٠١٠)، استراتيجيات الاتصال الفعال، ابداع للنشر والتوزيع،
١٦. محمد، وآخرون. (٢٠١٩)، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٩، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن
١٧. المشاقبة، محمد، (٢٠٠٧)، مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والاختصاصيين النفسي، دار المناهج، عمان، الأردن.
١٨. الناشف، علي زكي (٢٠٠١) دليلك في تصميم الاختبارات، دار البشير، عمان
١٩. وزارة التربية، (١٩٨٨). دليل المرشد التربوي، المديرية العامة للتقويم والامتحانات، مديرية التقويم والتوجيه التربوي.

1. Anastasia, A. (1988): psychology testing (5th end), mc mailman publishing, New York
2. -Allen, M.D. &Yen, M.E. (1979): Introduction to measurement California. Book co.
3. -Alan's, W., Seth, S. & Reginaconti (2008). The Implication of Tow Conception of Happiness (Hedonic Enjoyment and Eudemonia for the Understanding of Intrinsic Motivation). Journal of Happiness Studies, 9(1), 41-70
4. Chisels, S. (1981): Development Psychology, Co-Monterey, cal: brook /code Publishing.
5. Davanzo, H. (2000). Intensive short-term psychotherapy— Central Dynamic Sequence: Head-On Collision with Resistance, MD. New York: Wiley. (pp. 235-253).
6. Desi, E., & Ryan, R. (2000). The "What" and "Why" of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior. Psychological Inquiry, 11(4), 227-268.
7. -Bell, R.L. (1972): Essentials of Educational Measurement N.J. Engle Wood Cliffs, Inc.
8. -Little, K.A & Little, S.G (2004). A preventive Model of School
9. Consultation: Incorporating perspectives from Positive psychology, Journal of Psychology in Schools, 41(1), 155-162.

10. Nunn ally, J. (1978): psychometric theory New York: mc grew Hill.
11. Ryan, R. & Desi, E. (2000). The Darker and Brighter Sides of Human Existence: Basic Psychological Needs as a Unifying Concept. Psychological Inquiry, 11(4), 319-33.

مقياس الحيوية الذاتية بصورته النهائية

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	عادة	أحياناً	نادراً
١	أمارس مهام الارشادية بنشاط					
٢	بالقدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية اتمتع					
٣	ابادر بإقامة أنشطة متنوعة داخل المدرسة					
٤	اسعى الى التغلب على الصعوبات التي تواجهني في عملي					
٥	اشعر دائماً بالحاجة للتشجيع عند القيام بالأنشطة البدنية					
٦	اطلب من الطلبة العمل الجماعي في تبادل الادوار لإنجاز عمل ما					
٧	اعتمد على الاخرين في انجاز اعمالني					
٨	الاختلافات بين زملائي تشني من اداء مهام عملي					
٩	اواجه صعوبة في اقناع اولياء الامور لما ينبغي عليه القيام به					
١٠	أقوم بتعديل العديد من المفاهيم المشوهة التي تسود المدرسة					
١١	أشارك بآرائني مع زملائي المدرسين في تطوير الأداء المهني					
١٢	اجتهد في اداء مهامي لتجويد الحياة الدراسية والنفسية للطلبة					
١٣	اجد الصعوبة في فصل مشاعري عندما يطرح الاهالي مشكلتهم					
١٤	اقوم بأداء مهامي حتى في حالات اختلاف المدرسين مع ما اقوم به					
١٥	اتمتع بضبط النفس في الآراء المتناقضة					
١٦	انفعل بشدة عند انفعال اولياء الامور في لقائي معهم					
١٧	اشعر بالإحباط عندما اجد نفس عاجزاً من اقناع اولياء امور الطلبة					
١٨	احاول أن اكون على مسافة واحدة عند حدوث المشكلة					
١٩	اجد الصعوبة في ابعاد عواظني عند التعامل مع الطلبة واهاليهم					
٢٠	اواجه صعوبة في تصحيح افكار الطلبة ومعتقداتهم السلبية					
٢١	انزعج عندما يسعى احد زملائي بفرض رأيه في حل مشكلة					
٢٢	اواجه صعوبة في القدرة على التوافق مع تحديات الحياة.					
٢٣	الدخل المادي يشتت تركيزي في اداء عملي					
٢٤	اسعى إلي جذب الانتباه بصور شاذة مزعجة					
٢٥	أركز انتباهي لما يدور حولي					

بنية الاستثمار الصناعي وتوزيعه الجغرافي في محافظة البصرة*

الاستاذ الدكتور

الباحث

كفاية عبد الله عبد العباس العلي

إسحاق نمر عبد الحسين

المقدمة :

يعد القطاع الصناعي الدعامة الاساسية التي تستند عليها القطاعات الاقتصادية الاخرى وتتكامل معها بحكم الروابط الامامية والخلفية بينهما، إذ انه يعمل على رفع كفاءة استغلال الموارد المتاحة التي لا تقتصر على اماكن توطن الصناعة في الاقليم فحسب، بل الى ابعد من ذلك في الاقاليم المجاورة الاخرى فيما تتطلبه من مدخلات ضرورية تخدم انتاجها الصناعي، وعبر إقامة مشاريع تضاعف القدرة الانتاجية وتعمل على زيادة الناتج القومي وتحقيق الرفاهية الاقتصادية، ومن هنا تنبع اهمية الاستثمار الصناعي لدوره في خلق وتعزيز القاعدة الصناعية في البلد، بإيجاد مشاريع صناعية جديدة ومتنوعة قادرة على تلبية حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والخدمات الضرورية من ، فضلاً عن مساهمته في زيادة الناتج المحلي الاجمالي وتخفيض مستوى البطالة بإيجاد فرص عمل جديدة والحد من الواردات وتعزيز الصادرات التي تسهم في توفير العملة الصعبة.

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس الآتي: ما واقع بنية الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة؟

* بحث مستل من اطروحة الدكتوراه، واقع الاستثمار الصناعي وآفاقه المستقبلية في محافظة البصرة، كلية التربية

للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

فرضية البحث:

يوجد في محافظة مشاريع استثمارية صناعية عاملة تمثل بنية صناعية واعدة حققت تنوعاً صناعياً ضم تسعة فروع رئيسة وفق التصنيف الصناعي الدولي التقيح الرابع المعتمد.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من ضرورة توجيه الدراسات العلمية نحو الاستثمار الصناعي، سواء على مستوى محافظة البصرة ام على المستوى الوطني، في ظل ما يشهده الاقتصاد العراقي من تحول شامل نحو اقتصاد السوق، وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي، وشموله جميع القطاعات الاقتصادية لاسيما القطاع الصناعي، وفي اطار هذا التوجه تشهد محافظة البصرة تنامي حركة الاستثمارات الصناعية في ظل ما تتمتع به من امكانات وموارد طبيعية واقتصادية كبيرة، عمدنا الى دراستها وتحليل بنيتها المكانية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن واقع بنية مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة، وتحديد اصنافها واحجامها وتركيبها الصناعي، لأهميتها الاقتصادية على المستوى المحلي والوطني، وضرورة الاهتمام بها وتنميتها وتطويرها وبما يدعم تعزيز بيئة الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة .

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة بنية الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة بالاستناد على الدراسة الميدانية، واعتماد البيانات والمعلومات التي حُصِّلت من الدوائر الرسمية والمقابلات الشخصية مع الجهات القائمة على عملية الاستثمار، فضلاً عن التقارير والنشرات الاحصائية الحكومية.

حدود البحث:

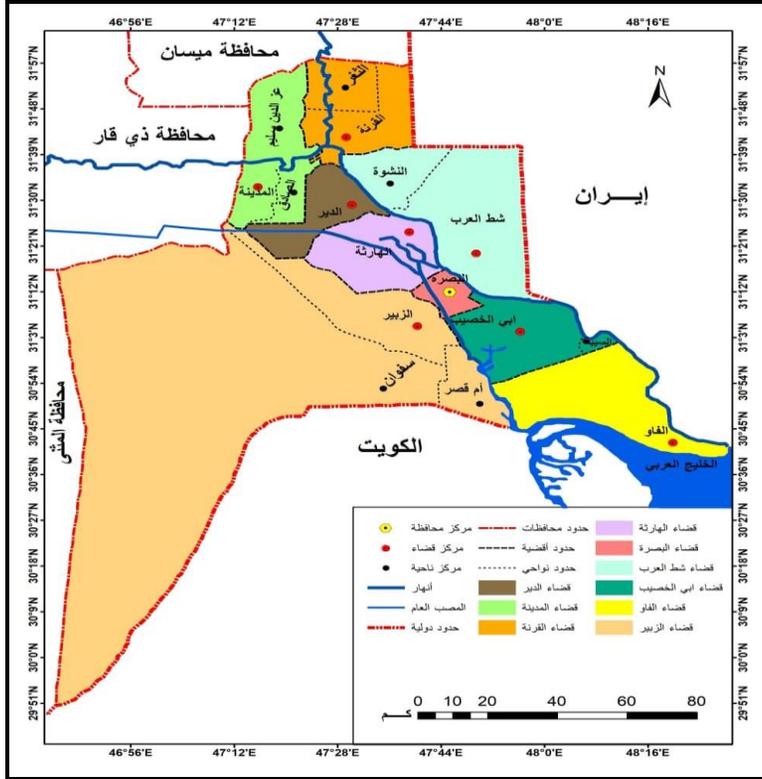
أ- الحدود المكانية:

للبحث بحدود محافظة البصرة والتي تقع في أقصى الجزء الجنوبي من العراق وتمتد ما بين خطي طول (٤٦°٤٠' - ٤٨°٣٠') شرقاً، ودائرتي عرض (٢٩°٥' - ٣١°٢٠') شمالاً وتحدها محافظتي ميسان وذي قار من جهة الشمال، والحدود العراقية - الإيرانية شرقاً، والحدود العراقية - الكويتية والخليج العربي جنوباً، ومحافظة المثنى من جهة الغرب، وتتكون من تسعة أفضية هي قضاء البصرة، قضاء أبي الخصيب، قضاء الزبير، قضاء القرنة، قضاء الفاو، قضاء شط العرب، قضاء المدينة، قضاء الهارثة، قضاء الدير. كما وتضم المحافظة سبعة نواحي وهي ناحية صفوان، أم قصر، الثغر، النشوة، عز الدين سليم وناحية الصادق، وكما موضح من الخريطة (١).

ب- الحدود الزمانية: وتتمثل الحدود الزمانية للبحث بالمدة الممتدة من عام (٢٠٠٩ - ٢٠١٩).

خريطة (١)

الوحدات الادارية في محافظة البصرة



المصدر: بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، قسم نظم المعلومات الجغرافية، خريطة محافظة البصرة الادارية، بغداد، ٢٠١٩.

المبحث الاول: بنية مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة

يقصد بالبنية الصناعية الاطار التحليلي لمجموعة النسب والتناسب التي تكشف عن هيكل البنيان الصناعي ومحاوله الوصول الى بعض النتائج الموضوعية التي يسترشد بها المخطط عند توزيع الاستثمارات الصناعية بالشكل الذي يؤمن تحقيق التنمية المتسارعة^(١). ان تحليل البنية الاستثمارية الصناعية لأي اقليم لاسيما تلك التي تتمتع بإمكانات صناعية متقدمة كمحافظة

البصرة تهدف الى معرفة البناء الاقتصادي من جهة ومعرفة تحديد النمط العام لتوزيع الصناعة القائمة أو التي يمكن قيامها بحسب طبيعة الاستثمار وتكاليفه^(٣). وفي ضوء ذلك سنعمد في دراسة بنية المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة على بعض المعايير أهمها ما يأتي :

أولاً : مشاريع الاستثمار الصناعي حسب معيار الفرع الصناعي

ضمت محافظة البصرة (١٥٨) مشروع استثماري صناعي في قطاع الصناعات التحويلية خلال مدة الدراسة (٢٠٠٩ - ٢٠١٩)، يعمل فيها (٤٤٢١) عامل، توزعت على تسعة فروع صناعية، كما موضحة في الجدول (١)، جاءت صناعة المواد الغذائية والمشروبات المرتبة الأولى من حيث عدد مشاريع الاستثمار الصناعي بواقع (٣٨) مشروع، وبنسبة (١, ٢٤٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية، بلغ نسبة العاملين فيها (٣, ١٨٪) من اجمالي العاملين الكلي. اما مشاريع الاستثمار في فرع صناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث فقد احتل المرتبة الثانية بواقع (٣١) مشروع وبنسبة (٦, ١٩٪)، شكل فيها العاملون نسبة (٦, ٣٪) من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار الصناعي في المحافظة. في حين سجلت مشاريع الاستثمار الصناعي في فرع صناعة المواد الكيمائية ومنتجاتها المرتبة الثالثة بواقع (٢٨) مشروع صناعي وبنسبة (٧, ١٧٪) بلغت نسبة العاملين فيها (٤, ٧٪) من مجموع عدد العاملين الكلي.

أما المشاريع الاستثمارية في فروع صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية وصناعة المنتجات المعدنية المصنعة فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بواقع (٢٤ و ٢٢) مشروع صناعي لكل منها، شكلت نسبة العاملين فيها (١, ٣٣, ٩, ٦٪) لكل منهما على الترتيب. في حين شغلت مشاريع الاستثمار الصناعي المتمثلة بصناعة الطباعة والخدمات المتصلة بها والصناعات التحويلية الاخرى المراتب الاخيرة بواقع ثلاثة مشاريع صناعية لكل منها، شكلت نسبة العاملين فيها (٥, ١, ٢, ٠٪) على الترتيب. اما فرع الصناعات المعدنية الاساسية فقد تمثل بمشروع استثماري صناعي واحد بلغت نسبة العاملين فيه (١, ٢٧٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية في المحافظة.

جدول (١)

عدد مشاريع الاستثمار الصناعي والعاملين فيها في محافظة البصرة حسب الفرع الصناعي والحجم والملكية لعام ٢٠١٩

الملكية	حجم المنشأة			النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المشروعات	الفرع الصناعي	ت
	كبيرة	متوسطة	صغيرة						
خاص	٢٤	٣٥	٩٩	١٠٠	٤٤٢١	١٠٠	١٥٨	المجموع	
-	٢٤	٣٥	٩٩	١٠٠	٤٤٢١	١٠٠	١٥٨	المجموع	
-	٣	-	٣	٠,٢	١٠	١,٩	٣	الصناعات التحويلية الأخرى	٩
-	٣	٨	١١	٦,٩	٣٠٦	١٣,٩	٢٢	المنتجات المعدنية المصنعة	٨
-	١	-	-	٢٧,١	١٢٠٠	٠,٦	١	الصناعات المعدنية الأساسية	٧
-	٤	٦	١٨	٧,٤	٣٢٩	١٧,٧	٢٨	صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية	٥
-	١٠	٤	١٠	٣٣,١	١٤٦٥	١٥,٢	٢٤	المنتجات المعدنية الألفرية	٦
-	١	-	-	٢٧,١	١٢٠٠	٠,٦	١	الصناعات المعدنية الأساسية	٧
-	٤	٦	١٨	٧,٤	٣٢٩	١٧,٧	٢٨	صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية	٥
-	١	١	١	١,٥	٦٥	١,٩	٣	الطباعة والخدمات المتصلة بها	٤
-	-	-	٣١	٣,٦	١٥٩	١٩,٦	٣١	الخشب ومنتجاته وصناعة الأثاث	٣
-	-	٣	٥	١,٧	٧٦	٥,١	٨	المسوجات والملابس والجلود	٢
-	٥	١٣	٢٠	١٨,٣	٨١١	٢٤,١	٣٨	المواد الغذائية والمشروبات	١

المصدر:

١. هيئة استثمار محافظة البصرة، شعبة الإدارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.
٢. وزارة الصناعة، المديرية العامة للتنمية الصناعية، قسم الدراسات والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة البصرة، الإدارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.
٤. الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

ثانياً: مشاريع الاستثمار الصناعي حسب معيار حجم المنشأة الصناعية

ان تحليل النشاطات الصناعية وفقاً لمعيار حجم المنشأة له دلالات اقتصادية مهمة كونه يعث بمؤشرات كمية عن مدى كفاءة القاعدة الصناعية لمنطقة ما ونسبة التشغيل والتطور الاقتصادي فيها، وتصنف المشاريع الصناعية حسب حجمها الى ثلاثة أصناف معتمدة من قبل وزارة التخطيط العراقية، إذ تعد المنشأة الصناعية صغيرة الحجم إذا تراوح عدد العاملين فيها (١-٩) عامل، وبرأس مال أدنى من مئة ألف دينار، في حين تصنف المنشأة الصناعية متوسطة الحجم إذا تراوح عدد العاملين فيها بين (١٠-٢٩) عامل، وبرأس مال مئة الف دينار، أما المنشآت الصناعية الكبيرة فهي التي يبلغ عدد العاملين فيها ٣٠ عامل فأكثر، وبرأس مال أكثر من مئة الف دينار إلا أن المتغير الاخير (رأس المال) قد أهمل في التصنيف المعتمد بعد التضخم الكبير وتغير قيمة الدينار العراقي^(١)، جدول (٢).

جدول (٢)

تصنيف حجم المشاريع الصناعية بحسب معيار الايدي العاملة في الصناعة

المعيار	حجم الصناعة	عدد المشاريع	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %
٩-١ عامل	صناعات صغيرة	٩٩	٦٢,٦٥	٥٤٤	١٢,٣٠
١٠-٢٩ عامل	صناعات متوسطة	٣٥	٢٢,١٥	٥٣٠	١١,٩٨
٣٠ عامل فأكثر	صناعات كبيرة	٢٤	١٥,١٨	٣٣٤٧	٧٥,٧٠
المجموع		١٥٨	١٠٠	٤٤٢١	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية (استشارة الاستبانة) ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

١. المنشآت الصناعية كبيرة الحجم: يتبين من الجدول (١) ان مشاريع الاستثمار الصناعي الكبيرة الحجم في محافظة البصرة وفقاً للتصنيف الدولي بلغت (٢٤) مشروع استثماري صناعي شكلت (١٥,١%) من مجموع المشاريع الاستشارية البالغة (١٥٨) مشروع لعام ٢٠١٩،

استقطبت (٣٣٤٧) عاملاً، شكلوا نسبة (٧٥,٧٠٪) من مجموع الايدي العاملة في الصناعة التحويلية في المحافظة والبالغ عددهم (٤٤٢١) عامل، تمثلت في معظم مشاريع صناعة المواد الغذائية والمشروبات، والصناعات المعدنية الاساسية والمنتجات المعدنية المصنعة، وصناعة المواد والمنتجات الكيميائية في المحافظة .

٢. المشاريع الاستثمارية الصناعية المتوسطة الحجم: بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي التحويلي متوسطة الحجم في محافظة البصرة بلغ (٣٥) مشروع، شكلت نسبة (٢٢,١٥٪) من مجموع المشاريع الاستثمارية الصناعية، ضمت (٥٣٠) عامل، شكلوا نسبة (١١,٩٨٪) من مجموع العاملين في المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة. شملت هذه الفئة من مشاريع الاستثمار في معظمها صناعات المواد الغذائية والمشروبات والمنتجات المعدنية المصنعة وصنع المواد والمنتجات الكيميائية وصناعة المنسوجات والملابس في المحافظة ، وقد بلغ معدل العاملين في المشروع الصناعي نحو (١٥) عامل .

٣. المشروعات الاستثمارية الصناعية صغيرة الحجم: بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي التحويلي صغيرة الحجم في محافظة البصرة بلغ (٩٩) مشروع صناعي، شكلت نسبة (٦٢,٦٥٪) من مجموع المشاريع الاستثمارية في المحافظة، وقد ضمت (٥٤٤) عامل، شكلوا نسبة (١٢,٣٠٪) من جملة الايدي العاملة في المشروعات الاستثمارية الصناعية، إذ بلغ معدل عدد العاملين في المشروع الصناعي نحو خمسة عاملين. وقد تمثلت هذه الفئة من المشاريع بصناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث في معظمها، فيما شملت فروع صناعية اخرى اهمها صناعة المواد الغذائية والمشروبات، وصنع المواد الكيميائية ومنتجاتها، والمنتجات المعدنية الالافزية والمصنعة، فضلاً عن صناعة المنسوجات والملابس والجلود، والصناعات التحويلية الاخرى.

ثالثاً: المشروعات الاستثمارية الصناعية حسب معيار الملكية

تتوزع المشاريع الصناعية بين قطاعات صناعية ثلاث، وفقاً لمعيار الملكية او عائديتها، فمنها ما تعود ملكيتها للدولة تدعى بمشاريع القطاع العام، واخرى يمتلكها الافراد او الشركات او المؤسسات غير التابعة للدولة وتدعى بمشاريع القطاع الخاص، اما المشاريع الصناعية التي يشترك القطاعين اعلاه في ملكيتها تصنف بمشاريع القطاع المختلط. وتتميز جميع المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة بانها عائدة الى القطاع الخاص بحسب المعيار اعلاه، والتي بلغت (١٥٨) مشروع ، تتوزع بين القطاع الصناعي الخاص المحلي ذو النصيب الاكبر منها، وبعض المشروعات العائدة للقطاع الاجنبي، مستفيدين من قوانين الاستثمار التي تعمل على تطبيقها كل من هيئة استثمار محافظة البصرة باعتبارها دائرة حكومية ترعى اصدار اجازات التأسيس واعلان الفرص الاستثمارية وتسهيل اجراءات المنح عبر برنامج النافذة الواحدة مساهمة منها في تذليل العقبات امام المستثمرين المحليين والاجانب وتشجيعاً لاستقطاب المشاريع ذات رؤوس الاموال الكبيرة التي تصل كلفها الاستثمارية الى (٢٥٠) مليون دولار، وهو الحد القانوني الذي منحه الهيئة الوطنية العراقية للاستثمار للهيئات الفرعية في المحافظات العراقية امكانية التعاقد مع المستثمرين وفقاً لقانون الاستثمار العراقي المعدل رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦، بهدف تشجيع القطاع الخاص المحلي والاجنبي وجذب رؤوس الاموال اللازمة للنهوض بالقطاع الصناعي وتحقيق التنمية الاقتصادية في تلك المحافظات.

اما الجهة الاخرى فتمثل بمديرية التنمية الصناعية التابعة لوزارة الصناعة والمعادن العراقية التي تتولى اعداد وطرح الفرص الاستثمارية وتحديثها والترويج لتنفيذها من قبل المستثمرين الصناعيين وفقاً لقانون الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط المعدل رقم (٢٠) لسنة ١٩٩٨، فضلاً عن ايجاد شركات استثمارية بين القطاع العام والخاص، ومتابعة العمل ببرنامج تأهيل الشركات العامة من خلال المستثمرين في اطار المشاركة في الادارة والانتاج، وفقاً لقانون

الشركات العامة رقم (٢٢) لسنة ١٩٩٧ المعدل، بهدف تفعيل دور القطاع الصناعي الخاص وتطويره وتشجيعه واعطائه دوراً أكبر في النشاط الاقتصادي والاستثمار. وفضلاً عن ذلك تمثل غرفة صناعة البصرة الجهة الساندة للقطاع الصناعي الخاص كاحدى منظمات المجتمع المدني الداعمة للقطاع الصناعي، إذ تعمل على رعاية القطاع الخاص وتشجيع المستثمرين المحليين على اقامة مشاريعهم الصناعية مع توفير التسهيلات اللازمة لهم والعمل على تحقيق متطلباتهم اللازمة لنجاح واستمرارية مشاريعهم الاستثمارية الصناعية في المحافظة. وفيما يتعلق بمساهمة القطاع العام وخلال مدة الدراسة فقد اقتضت على اقامة المدينة الصناعية في منطقة خور الزبير الصناعية. اما مشاريع التأهيل والتطوير للمشروعات الاستراتيجية التابعة للشركات العامة كالشركة العامة للصناعات البتروكيمياوية والشركة العامة للصناعات الورقية فما زالت في طور التعاقد وطرح الفرص الاستثمارية دون التعاقد، باستثناء الشركة العامة للحديد والصلب فقد تم التعاقد وفق عقود التأهيل والتطوير مع شركات اجنبية لازالت قيد الانجاز لغاية مدة الدراسة.

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي لبنية الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة

ان قرار اختيار موقع معين يحمل ذات الاهمية لقرار الاستثمار في المشروع الصناعي من وجهة نظر اقتصاديات المشروع، اذ ان تأثيرات الموقع تتبلور في تحديد معدلات الكلف للعمليات الانتاجية وبالتالي المساهمة في مدى نجاح المشروع وامكانيات تطويره في المستقبل، وفضلاً عن ذلك دخول الدولة كمتغير فاعل ومؤثر في آليات واتجاهات توقيع المشاريع الاستثمارية الصناعية التي انعكست على عدم التركيز على الربحية المادية للنشاط الصناعي ومراعاة الدور الاجتماعي للمشروع الاستثماري الصناعي ومدى تأثيره وتفاعله مع البيئة المحيطة به^(٤). ومن خلال ما تقدم سنعمد في هذا المبحث على القاء الضوء على واقع التوزيع الجغرافي للاستثمارات الصناعية في محافظة البصرة وفقاً لتوزعها بحسب الفرع الصناعي، والوحدات الادارية، للوقوف على طبيعة

هذا التوزيع وابرار صورة تباينها المكاني بين الوحدات الادارية، فضلاً عن تمثيلها خرائطياً لابرار النتائج بصورة سريعة ودقيقة وموضوعية، وعلى النحو الآتي:

اولاً : التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي بحسب الفرع الصناعي :

١. صناعة المواد الغذائية والمشروبات: تعد الصناعات الغذائية من اكثر الصناعات تركزاً في المدن او عند اطرافها، بسبب ارتباطها بحاجة المستهلكين اليومية، فضلاً عما تتطلبه هذه الصناعة من الايدي العاملة، كما يختلف توزيعها مكانياً بين الاقضية من حيث التعدد والتنوع في اصنافها تبعاً لعوامل عديدة اهمها الحجم السكاني للمدينة، لحاجتها الى ايدي عاملة كثيفة وسوقاً واسعة لتصريف منتجاتها الغذائية بشكل مستمر^(٣). وتصنف الصناعات الغذائية في محافظة البصرة الى (٨) اصناف، بواقع (٣٨) مشروع صناعي وبنسبة (٢٤٪) من اجمالي المشاريع الاستثمارية في المحافظة البالغة (١٥٨) مشروع، يعمل بها (٨١١) عامل من مجموع (٤٤٢١) عامل في الصناعة بنسبة (٣، ١٨٪)، جدول (٣)، وهي كالتالي:

أ- صناعة الألبان ومنتجاتها : يقع هذا الصنف الصناعي في قضاء البصرة ضمن المنطقة الصناعية (اراضي الصبخ)، متمثلاً بمشروع صناعي واحد هو معمل الريان لإنتاج الالبان والاجبان ومشتقات الحليب، شكل نسبة (٦، ٢٪) من مجموع مشاريع الصناعات الغذائية، وبلغ عدد العاملين فيه (٦٠) عامل شكلوا نسبة (٤، ٧٪) من مجموع العاملين لهذا الفرع الصناعي، وهو من المشاريع الاستثمارية التابع لشركة دار بيروت للتجارة العامة والصناعات الغذائية المحدودة، لمستثمر اجنبي الجنسية، وهو من المشاريع الصناعية كبيرة الحجم.

جدول (٣)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (الصناعات الغذائية)

والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
البصرة	٧,٤	٦٠	٢,٦	١	صناعة الالبان ومنتجاتها
البصرة	٦,٩	٥٦	٢٣,٧	٩	صناعة منتجات الخبز
الزبير	١,٢	١٠	٢,٦	١	
البصرة	٣٧,٧	٣٠٦	٧,٩	٣	صناعة الكاكاو والشوكولاتة والحلويات السكرية
البصرة	١,٠	٨	٢,٦	١	تجهيز وحفظ اللحوم
البصرة	٥,٧	٤٦	٥,٣	٢	صنع منتجات طواحين الحبوب
البصرة	١٨,٦	١٥١	١٨,٤	٧	تجهيز وحفظ الفاكهة والخضر
البصرة	٩,٩	٨٠	١٥,٨	٦	صناعة المشروبات
شط العرب	٣,٧	٣٠	٢,٦	١	
البي الخصيب	٣,١	٢٥	٢,٦	١	
البصرة	٣,٩	٣٢	١٣,٢	٥	منتجات غذائية أخرى
البي الخصيب	٠,٩	٧	٢,٦	١	
-	١٠٠	٨١١	١٠٠	٣٨	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

ب - صناعة منتجات الخبز: بلغ عدد المشاريع صناعة منتجات الخبز (١٠) مشروع صناعي شكلت نسبة (٢٦,٣٪) من مجموع مشاريع الصناعات الغذائية في المحافظة، يعمل فيها (٦٦) عامل شكلوا نسبة (٨,١٪) من مجموع عدد العاملين في هذا الفرع الصناعي، وتوزعت في قضائين، استحوذ قضاء البصرة على اعلى عدد من هذه المشاريع بواقع تسعة مشاريع بنسبة (٢٣,٧٪) وبعدها عاملين (٥٦) عامل شكلوا نسبة (٦,٩٪)، في حين كان نصيب قضاء الزبير مشروع صناعي واحد شكل نسبة (٢,٦٪)، بلغ عدد العاملين فيه (١٠) وبنسبة (١,٢٪) من مجموع عدد العاملين في هذا الفرع الصناعي. وجاء تركيز هذه الصنف نتيجة النشاط الاقتصادي الواسع والزخم السكاني فيها.

ج- صناعة الكاكاو والشوكولاتة والحلويات السكرية: تفرد قضاء البصرة بهذا الصنف الصناعي بواقع ثلاثة مشاريع استثمارية شكلت نسبة (٧,٩٪) من مجموع مشاريع الصناعات الغذائية في المحافظة، يعمل فيها (٣٠٦) عامل بنسبة (٣٧,٧٪) من مجموع عدد العاملين في هذه الصناعة في المحافظة. وجاء تركزها في مركز المحافظة نتيجة النشاط الاقتصادي الواسع والاسواق التجارية ذات الزخم السكاني الكبير الذي يشهده مركز المحافظة مما يرفع نسبة الطلب على هذه المنتجات بشكل كبير.

د- تجهيز وحفظ اللحوم: تمثل هذا الصنف الصناعي بمشروع استثماري واحد في محافظة البصرة شكل نسبة (٢,٦٪) من مجموع الصناعات الغذائية فيها، يعمل فيه ثمانية عاملين شكلوا نسبة (١٪) من اجمالي العاملين في الصناعات الغذائية في المحافظة.

هـ- صنع منتجات طواحين الحبوب: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان استثماريان شكلا نسبة (٥,٣٪) من مجموع المشاريع الصناعية الغذائية، يعمل فيها (٤٦) عامل بنسبة (٥,٧٪) من مجموع العاملين في صناعة المواد الغذائية، وهو من المشاريع متوسطة الحجم تعود لمستثمرين محليين توطنت في قضاء البصرة ضمن المنطقة الصناعية (صناعية حمدان)، وهي

يعود تركزها في مركز المحافظة بسبب قربها من مخازن الحبوب المتركرة ضمن المناطق الصناعية في هذا القضاء.

و- تجهيز وحفظ الفواكه والخضر: توزعت مشاريع هذا الصنف الصناعي ضمن قضاء البصرة بواقع سبعة مشاريع استثمارية لعام ٢٠١٩ شكلت نسبة (٤, ١٨)٪ من مجموع الصناعات الغذائية، بلغ عدد العاملين فيها (١٥١) عامل بنسبة (٦, ١٨)٪ من اجمالي عدد العاملين لهذا الفرع الصناعي.

ز- صناعة المشروبات: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي ثمانية مشاريع، شكلت نسبة (٢١)٪ من مجموع المشاريع الاستثمارية الغذائية في المحافظة، يعمل فيها (١٣٥) عامل شكلوا نسبة (٧, ١٦)٪، توزعت على ثلاثة اقصية، استحوذ قضاء البصرة على ستة مشاريع منها بنسبة (٨, ١٥)٪ يعمل فيها (٨٠) عامل بنسبة (٩, ٩)٪، فيما كان نصيب كل من قضائي شط العرب وابي الخصيب مشروع صناعي واحد بنسبة (٦, ٢)٪ يعمل فيها (٣٠, ٢٥) عامل بنسبة (٧, ٣, ١)٪ على الترتيب.

ح - صناعة المنتجات الغذائية الاخرى: شمل هذا الصنف الصناعي مشاريع غذائية متنوعة بلغ عددها ستة مشاريع شكلت نسبة (٨, ١٥)٪ يعمل فيها (٣٩) عامل بنسبة (٨, ٤)٪ من مجموع العاملين في الصناعات الغذائية، توزعت بواقع خمسة مشاريع في قضاء البصرة بنسبة (٢, ١٣)٪ وبعدها عاملين (٣٢) عامل كانت نسبتهم (٩, ٣)٪ فيما استحوذ قضاء ابي الخصيب على مشروع واحد بنسبة (٦, ٢)٪ ويعمل فيه سبعة عاملين بنسبة (٩, ٠)٪.

١ - فرع صناعة المنسوجات والملابس والجلود: تمثل هذا الفرع الصناعي في المحافظة بخياطة الالبسة، بواقع ثمانية مشاريع صناعية شكلت نسبة (١, ٥)٪ من مجموع المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة، يعمل فيها (٧٦) عامل، شكلوا نسبة (٧, ١)٪ من مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار الصناعي، توزعت هذه المشاريع الاستثمارية في ثلاثة اقصية هي كل من البصرة

وشط العرب والزبير، بواقع ستة مشاريع في قضاء البصرة بنسبة (٧٥٪)، يعمل فيها (٥٨) عامل شكلوا نسبة (٣، ٧٦٪) من مجموع عدد العاملين لهذا الفرع الصناعي، وبواقع مشروع واحد لكل من قضائي الزبير وشط العرب بنسبة (٥، ١٢٪) لكل منهما، ويعمل فيها (١٣، ١٥) عامل وبنسبة (١، ١٧، ٦، ٦)٪ على الترتيب، وهي من الصناعات التي تنتشر في مراكز الاقضية ذات النشاط الاقتصادي، لقربها من الاسواق المحلية لتصريف منتجاتها، جدول (٤).

جدول (٤)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (الصناعة النسيجية)

والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

الصفص الصناعي	عدد المشاريع	النسبة ٪	عدد العاملين	النسبة ٪	التوزيع الجغرافي
صناعات نسيجية	٦	٧٥	٥٨	٧٦,٣	البصرة
	١	١٢,٥	٥	٦,٦	شط العرب
	١	١٢,٥	١٣	١٧,١	الزبير
المجموع	٨	١٠٠	٧٦	١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٩.

٢- صناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث: تعد صناعة الخشب والاثاث احد الصناعات المهمة في النشاط الصناعي، إذ تشهد نمواً ملحوظاً بسبب تنامي النشاط العمراني في المحافظة نتيجة تحسن دخل الفرد، وضمت هذه الصناعة صنفاً واحداً تمثل في صناعة الاثاث المنزلي (موبيليات)، بواقع (٣١) مشروع صناعي بنسبة (٦، ١٩٪) من اجمال عدد المشاريع الصناعية في المحافظة، يعمل فيها (١٥٩٩) عامل شكلوا نسبة (٦، ٣٪) من اجمالي الايدي العاملة في القطاع الصناعي في المحافظة، توزعت في ثلاثة اقصية هي كل من البصرة وشط العرب والمدينة، بواقع (١٥، ٢، ١٤) مشروع وبنسبة (٤٨، ٦، ٤٥٪) على التوالي، يعمل فيها (٨٢، ١٣، ٦٤) عامل

شكلوا نسب (٦، ٥١، ٢، ٨، ٣، ٤٠٪) على الترتيب، وهي جميعها من المشاريع الصغيرة الحجم. جدول (٥).

جدول (٥)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (صناعة الخشب والأثاث)

والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
البصرة	٥١,٦	٨٢	٤٨	١٥	صنع الخشب ومنتجات الخشب
شط العرب	٨,٢	١٣	٦	٢	
المدينة	٤٠,٣	٦٤	٤٥	١٤	
-	١٠٠	١٥٩	١٠٠	٣١	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٣- صناعة الطباعة والخدمات المتصلة بها: بلغ عدد مشاريع هذا الفرع الصناعي ثلاثة مشاريع شكلت نسبة (٩، ١٪) من مجموع المشاريع الصناعية في المحافظة، يعمل فيها (٦٥) عامل بنسبة (٥، ١٪) من اجمالي عدد العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، توزعت بواقع مشروعان في قضاء البصرة بنسبة (٧، ٦٦٪)، ومشروع واحد في قضاء ابي الخصيب بنسبة (٣، ٣٣٪)، يعمل فيها (٥٠، ١٥) عامل بنسبة (٩، ٧٦، ١، ٢٣٪) لكل منهما على الترتيب، جدول (٦).

جدول (٦)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (الطباعة والخدمات المتصلة بها)

والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
البصرة	٧٦,٩	٥٠	٦٦,٧	٢	الطباعة والخدمات المتصلة بها
ابي الخصيب	٢٢,١	١٥	٣٣,٣	١	الطباعة والخدمات المتصلة بها
	١٠٠	٦٥	١٠٠	٣	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٤- صنع المواد الكيميائية ومنتجاتها: بلغ عدد المشاريع الصناعية ضمن هذا الفرع الصناعي (٢٨) مشروع بنسبة (١٧,٧٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية، يعمل فيه (٣٢٩) عامل بنسبة (٧,٤٪) من مجموع العاملين في المشاريع الاستثمارية الصناعية في محافظة البصرة، ضم هذا الفرع الصناعي ثمانية اصناف وهي كالآتي، جدول (٧).

أ- صناعة الانابيب البلاستيكية: بلغ عدد المشاريع هذا الصنف الصناعي خمسة مشاريع شكلت نسبة (١٧,٩٪)، يعمل فيها (١٢١) عامل شكلوا نسبة (٣٦,٨٪) من اجمالي عدد العاملين في مشاريع الصناعات الكيميائية، وتوزعت بواقع اربع مشاريع في قضاء البصرة بنسبة (١٤,٣٪) يعمل فيها (٨٦) عامل وبنسبة (٢٠,٧٪)، اما قضاء الزبير فقد شغل مشروع صناعي واحد بنسبة (٣,٦٪) يعمل فيه (٥٣) عامل بنسبة (١,١٦٪).

ب- صناعة الدهانات والطلاء: تمثل هذا الصنف بواقع مشروع واحد شكل نسبة (٣,٦٪) يعمل فيه (٣٥) عامل بنسبة (١٠,٦٪) من اجمالي العاملين في الصناعات الكيميائية، ضم مشروع صناعي كبير في قضاء ابي الخصيب، تمثل في شركة الطيف لصناعة الدهانات.

ت- منتجات اللدائن والمطاط: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي (١٠) مشاريع شكلت نسبة (٣٥,٧٪) من مجموع عدد مشاريع الصناعات الكيماوية في المحافظة، يعمل فيها (٨٧) عامل شكلوا نسبة (٢٦,٥٪)، توزعت في اقصية كل من ابي الخصيب والبصرة والزبير بواقع مشروعان في قضاء الزبير بنسبة (٧,١٪) يعمل فيها (١٧) عامل بنسبة (٥,٢٪)، في حين استحوذ كل من قضائي البصرة وابي الخصيب على اربعة مشاريع استثمارية بنسبة (١٤,٣٪) لكل منهما، يعمل فيهما (٥٢,١٨) عامل شكلوا نسبة (٥,٨٪, ١٥٪) على الترتيب.

ث- صناعة الالياف الاصطناعية: ضم هذا الصنف الصناعي مشروعان بنسبة (٧,١٪) يعمل فيها سبعة عاملين بنسبة (٢,١٪) توزعا في قضاء البصرة ضمن المنطقة الصناعية (حمدان الصناعية).

ج- صناعة ونتاج الماستك: ضم هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع استثمارية بنسبة (١٠,٧٪) يعمل فيها (٢١) عامل بنسبة (٦,٤٪) توزعت في قضاء الزبير ضمن المناطق الصناعية.

ح- صناعة الغازات الصناعية: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع بنسبة (١٠,٧٪) من مجموع المشاريع ضمن الصناعات الكيماوية في المحافظة، يعمل فيها (٢٥) عامل، بنسبة (٦,٧٪) من اجمالي العاملين في هذا الفرع، وقد توزعت على قضائي البصرة والزبير بواقع مشروعان في قضاء البصرة بنسبة (٧,١٪) يعمل فيهما (١٧) عامل بنسبة (٥,٢٪)، ومشروع واحد في قضاء الزبير شكل نسبة (٣,٦٪) يعمل فيه ثمانية عاملين بنسبة (٢,٤٪).

خ- صناعة الصابون والمنظفات: تمثل هذا الصنف بواقع مشروع واحد شكل نسبة (٣,٦٪) يعمل فيه خمسة عاملين بنسبة (١,٥٪) من اجمالي العاملين في الصناعات الكيماوية، ضم مشروع صناعي صغير ضمن المناطق الصناعية في قضاء ابي الخصيب.

د- منتجات كيماوية أخرى: بلغ عدد المشاريع هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع شكلت نسبة (١٠,٧٪)، يعمل فيها (٢٨) عامل شكلوا نسبة (٨,٥٪) من اجمالي عدد العاملين في مشاريع

الصناعات الكيماوية، وتوزعت بواقع مشروع واحد في قضاء البصرة بنسبة (٦, ٣٪) يعمل خمسة عاملين وبنسبة (٥, ١٪)، ومشروعين في قضاء الزبير بنسبة (١, ٧٪) يعمل فيه (٢٣) عامل بنسبة (٧٪).

جدول (٧)

التوزيع الجغرافي لمشاريع صنع المواد الكيماوية ومنتجاتها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي	%	عدد العاملين	%	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
البصرة	٢٠,٧	٦٨	١٤,٣	٤	صناعة
الزبير	١٦,١	٥٣	٣,٦	١	الانابيب البلاستيكية
ابي الخصب	١٠,٦	٣٥	٣,٦	١	الدهانات والطلاء
البصرة	٥,٥	١٨	١٤,٣	٤	منتجات اللدائن والمطاط
الزبير	٥,٢	١٧	٧,١	٢	
ابي الخصب	١٥,٨	٥٢	١٤,٣	٤	
البصرة	٢,١	٧	٧,١	٢	صناعة الالياف الاصطناعية
الزبير	٦,٤	٢١	١٠,٧	٣	صناعة ونتاج الماستك
البصرة	٥,٢	١٧	٧,١	٢	صناعة الغازات الصناعية
الزبير	٢,٤	٨	٣,٦	١	
ابي الخصب	١,٥	٥	٣,٦	١	صناعة الصابون والمنظفات
البصرة	١,٥	٥	٣,٦	١	منتجات كيماوية اخرى
الزبير	٧,٠	٢٣	٧,١	٢	
	١٠٠	٣٢٩	١٠٠	٢٨	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٥- المنتجات المعدنية اللافلزية: تحظى الصناعات الانشائية بأهمية كبيرة بين القطاعات الصناعية الاخرى، كونها تعمل على انتاج مواد البناء والتشييد المختلفة من جهة، وتعمل على

نشوء صناعات اخرى قائمة بذاتها كصناعة الاسفلت والبلوك من جهة اخرى، فضلاً عما تشكله من محور رئيس للبنى التحتية اللازمة لقيام الصناعة والقطاعات الاقتصادية الاخرى^(٣).

يتضح من الجدول (٨)، ان عدد مشاريع صناعة المنتجات اللافلزية (الانشائية) في محافظة البصرة بلغ (٢٤) مشروع، شكلت نسبة (٢, ١٥٪) من مجموع المشاريع الصناعية في المحافظة لعام ٢٠١٩، يعمل فيها (١٤٦٥) عامل، شكلوا نسبة (٣, ٣٣٪) من مجموع عدد العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، وتضم أربعة اصناف، وهي كالآتي:-

أ- صناعة الاسمنت والجص والجير: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف مشروعان استثماريان صناعيان شكلا نسبة (٣, ٨٪) من مجموع المشاريع الصناعية الانشائية في محافظة البصرة، يعمل بها (٧٤٥) عامل، شكلوا نسبة (٩, ٥٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الاستثمارية الانشائية في المحافظة، وهي من المشاريع الاستثمارية كبيرة الحجم التي تقع في قضاء الزبير ضمن المنطقة الصناعية (الأركلي الجنوبي)، متمثلة بمعمل اسمنت صقر الكيطان، ومعمل اسمنت المبروكة، جاء توقيتها ضمن المناطق الصناعية التي يراعى في عامل التلوث، فضلاً عن قربها من ميناء خور الزبير الذي يبعد مسافة (٤) كم عن موقع المشاريع، للحصول على المواد الاولية المستوردة من الخارج المتمثلة بمادة (الكلنكر).

ب- صناعة اليرمستون: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع شكلت نسبة (٥, ١٢٪) من مجموع المشاريع الانشائية في المحافظة، بلغ عدد العاملين فيها (١٦١) عامل بنسبة (١١٪) من مجموع العاملين في هذا الفرع الصناعي، وقد ركزت هذه المشاريع الاستثمارية في قضاء الزبير ضمن المنطقة الصناعية (مقاطعة ٥٦ الاركلي الجنوبي)، بواقع ثلاثة مشاريع صناعية، اثنان منها كبيرة الحجم تمثلت في معمل اليرمستون التابع لشركة الشمس للصناعات المحدودة بواقع (١٠١) عامل، ومعمل يرمستون شركة الدير المتحدة، بواقع (٤٠) عامل، لمستثمرين محليين، وقعت ضمن المناطق الصناعية الموجهة من قبل هيئة الاستثمار في المحافظة.

ت- انتاج الكتل الكونكريتية: بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي ستة مشاريع صناعية استثمارية شكلت نسبة (٢٥٪) يعمل فيها (٤٣٣) عامل شكلوا نسبة (٢٩,٥٪) من مجموع الايدي العاملة في المشاريع الصناعية الانشائية، توزعت مشاريع هذا الصنف الصناعي، في اربعة اقصية هي كل من (البصرة، الفاو، ابي الخصيب والزبير) بواقع مشروعين في قضائي البصرة والزبير بنسبة (٣,٨٪) لكل منهما، يعمل فيها (١١٩, ٢٧٠) عامل بنسبة (١,٨٪، ٤,١٨٪) على الترتيب، فيما ضم كل من قضاء الفاو وابي الخصيب مشروع صناعي واحد بنسبة (٢,٤٪)، يعمل فيها (٤٠, ٤) عامل بنسبة (٧,٢٪، ٣,٠٪) على الترتيب، معظمها من الصناعات كبيرة الحجم بواقع مشروعين لكل من قضاء البصرة والزبير، وجاء توقيعها ضمن المناطق الصناعية في هذه الاقصية ضمن الفرص الاستثمارية الموجهة، فضلاً عن قربها من المواد الاولية الواقعة في قضاء الزبير.

ث- صناعة الكاشي والشتاكر: بلغت مشاريع هذا الصنف الصناعي (١٣) مشروع وبنسبة (١,٥٤٪)، من اجمالي المشاريع الصناعية الانشائية، يعمل فيها (١٢٦) عامل بنسبة (٦,٨٪) من مجموع الايدي العاملة في المشاريع الصناعية الانشائية في المحافظة، تقع مشاريع هذا الصنف الصناعي في قضائي البصرة والمدينة بواقع (١١) في قضاء البصرة وبنسبة (٨,٤٥٪) ويعمل فيها (١١٤) عامل شكلوا نسبة (٨,٧٪)، أما قضاء المدينة فقد ضم مشروعين شكلا نسبة (٣,٨٪) يعمل فيها (١٢) عامل وبنسبة (٨,٠٪)، وجاء توقيعها نتيجة قربها من الاسواق ذات الطلب الكبير فضلاً عن قربها من المواد الاولية .

جدول (٨)

التوزيع الجغرافي لمشاريع صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية في البصرة لعام ٢٠١٩

التوزيع الجغرافي	%	عدد العاملين	%	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
الزبير	٥٠,٩	٧٤٥	٨,٣	٢	صناعة الاسمنت والبجير والجص
الزبير	١١,٠	١٦١	١٢,٥	٣	صناعة الترمستون
البصرة	٨,١	١١٩	٨,٣	٢	انتاج الكتل الكونكريتية
الفاو	٢,٧	٤٠	٤,٢	١	
ابي الخصيب	٠,٣	٤	٤,٢	١	
الزبير	١٨,٤	٢٧٠	٨,٣	٢	
البصرة	٧,٨	١١٤	٤٥,٨	١١	صناعة الكاشي والشتاير
المدينة	٠,٨	١٢	٨,٣	٢	
	١٠٠	١٤٦٥	١٠٠	٢٤	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٦- الصناعات المعدنية الاساسية: تمثل هذا الفرع الصناعي بمشروع استثماري واحد في قضاء الزبير بنسبة (٦,٠٪)، من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية، يعمل فيه (١٢٠٠) عامل شغلوا نسبة (١, ٢٧٪) من مجموع الايدي العاملة في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، وهو من المشاريع كبيرة الحجم المتخصص في صناعة الحديد والصلب.

٧- المنتجات المعدنية المصنعة: تعد الصناعات المعدنية واحدة من اهم النشاطات الصناعية في قطاع الصناعة التحويلية، كونها تعمل على توافر مختلف منتجات المعادن الحديدية والمعدنية الاخرى، كالسباتك والمقاطع الحديدية وتشكيلها الى منتجات ضرورية تتطلبها قطاعات اقتصادية اخرى كالابنية والانشاءات وغيرها. يتبين من الجدول (٩)، ان عدد المشاريع الصناعية ضمن هذا القطاع بلغ (٢٢) مشروع صناعي، في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩، شكل نسبة (٩, ١٣٪) من مجموع المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة، يعمل فيها (٣٠٦) عامل

شكلوا نسبة (٩, ٦٪) من مجموع العاملين في المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة، تصنف ستة اصناف، وهي كالآتي:-

أ- **المنتجات المعدنية الانشائية:** بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي ثمانية مشاريع شكلت نسبة (٥, ٣٥٪) يعمل فيها (٩٥) عامل بنسبة (٣١٪) من اجمالي الايدي العاملة في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، توزعت في قضائين هما كل من البصرة والمدينة بواقع ستة منها في قضاء البصرة بنسبة (٣, ٢٧٪) يعمل فيها (٤٦) عامل وبنسبة (١٥٪)، فيما ضم قضاء المدينة أربعة مشاريع منها بنسبة (٢, ١٨٪) يعمل فيها (٤٩) عامل وبنسبة (١٦٪).

ب- **معالجة وطي المعادن (المعالجة بالالات):** بلغ عدد المشاريع ضمن هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع، بنسبة (٦, ١٣٪)، يعمل فيها (٢٧) عامل، بنسبة (٨, ٨٪)، توزعت في قضاء ابي الخصب بواقع مشروع واحد بنسبة (٥, ٤٪) يعمل فيه خمسة عاملين بنسبة (٦, ١٪)، وقضاء الزبير بواقع مشروعان شكلا نسبة (١, ٩٪) يعمل فيها (٢٢) عامل بنسبة (٧, ٢٪).

ت- **صناعة قطع الغيار:** بلغ عدد مشاريع هذا الصنف الصناعي اربعة مشاريع بنسبة (١, ١٨٪)، يعمل فيها (٥٢) عامل شكلوا نسبة (٩, ١٨٪)، توزعت على ثلاثة اقصية تمثلت في البصرة و ابي الخصب والزبير، بواقع مشروع واحد في كل من البصرة و ابي الخصب بنسبة (٥, ٤٪) لكل منهما، يعمل فيها (٢٠, ١٦) عامل بنسبة (٥, ٦٪، ٢, ٥٪) على الترتيب، اما قضاء الزبير فقد ضم مشروعان ضمن هذا بنسبة (١, ٩٪) يعمل فيها (٢٢) عامل وبنسبة (٧, ٢٪).

ث- **صناعة الخزانات والاعوية المعدنية:** بلغ عدد المشاريع ضمن هذا الصنف الصناعي ثلاثة مشاريع، بنسبة (٦, ١٣٪)، يعمل فيها (٩٣) عامل، بنسبة (٤, ٣٠٪)، توزعت في قضاء البصرة بواقع مشروعين بنسبة (١, ٩٪) يعمل فيه (٤٨) عامل بنسبة (٧, ١٥٪)، وقضاء ابي الخصب بواقع مشروع واحد شكل نسبة (٥, ٤٪) يعمل فيها (٤٥) عامل بنسبة (٧, ١٤٪).

ج- صنع الآلات تصنيغ الاغذية: ضم هذا الصنف مشروعا واحدا في قضاء البصرة شكل نسبة (٤,٥٪) ويعمل فيه ستة عاملين شكلوا نسبة (٢٪) من مجموع العاملين في هذا الفرع الصناعي .

ح- صناعة الانابيب المعدنية: ضم هذا الصنف مشروعا واحدا في قضاء البصرة شكل نسبة (٤,٥٪) ويعمل فيه (٢٧) عامل شكلوا نسبة (٨,٨٪) من مجموع العاملين في هذا الفرع الصناعي .

جدول (٩)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (المنتجات المعدنية المصنعة)
والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

الفرع الصناعي	عدد المشاريع	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	التوزيع الجغرافي
المنتجات المعدنية	٦	٢٧,٢	٤٦	١٥,٠	البصرة
الانشائية	٤	١٨,٢	٤٩	١٦,٠	المدنية
معالجة وطي المعادن (المعالجة بالالات)	١	٤,٥	٥	١,٦	ابي الخصيب
	٢	٩,١	٢٢	٧,٢	الزبير
صناعة قطع الغيار	١	٤,٥	٢٠	٦,٥	البصرة
	١	٤,٥	١٦	٥,٢	ابي الخصيب
	٢	٩,١	٢٢	٧,٢	الزبير
صناعة الخزانات والاوعية المعدنية	٢	٩,١	٤٨	١٥,٧	البصرة
	١	٤,٥	٤٥	١٤,٧	ابي الخصيب
صنع الآلات تصنيغ الاغذية	١	٤,٥	٦	٢,٠	البصرة
صناعة الانابيب المعدنية	١	٤,٥	٢٧	٨,٨	البصرة
المجموع الكلي	٢٢	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٨- الصناعات التحويلية الاخرى: تمثلت هذه الصناعات بصناعة المجوهرات السلع والمرتبطة بها، والتي بلغت ثلاثة مشاريع شكلت نسبة (٩, ١٪) من مجموع المشاريع الاستثمارية الصناعية في المحافظة، يعمل فيها (١٠) عاملين بنسبة (٢, ٠٪)، توزعت في قضاء البصرة بواقع مشروعان صناعيان بنسبة (٧, ٦٦٪) يعمل فيها خمسة عاملين بنسبة (٥٠٪)، وبواقع مشروع واحد في قضاء الزبير بنسبة (٣, ٣٣٪) ويعمل فيه خمسة عاملين شكلوا نسبة (٥٠٪) من الايدي العاملة ضمن هذا الفرع الصناعي في المحافظة، جدول (١٠).

جدول (١٠)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي (الصناعات الأخرى)

والعاملين فيها في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

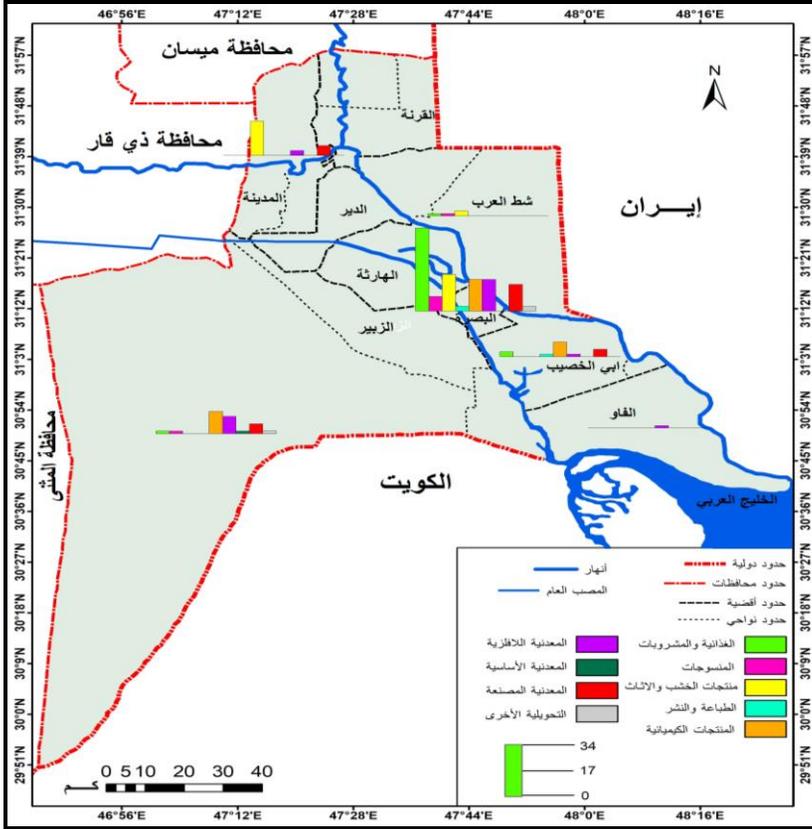
التوزيع الجغرافي	النسبة %	عدد العاملين	النسبة %	عدد المشاريع	الصنف الصناعي
البصرة	٥٠	٥	٦٦,٧	٢	صناعة
الزبير	٥٠	٥	٣٣,٣	١	المجوهرات والسلع المرتبطة بها
	١٠٠	١٠	١٠٠	٣	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

خريطة (٢)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي

في محافظة البصرة حسب الفرع الصناعي لعام ٢٠١٩



المصدر: بالاعتماد على جدول (١١).

ثانياً : التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي بحسب الوحدات الادارية

١. قضاء البصرة : يمثل هذا القضاء مركز محافظة البصرة ذات النشاط الاقتصادي التجاري الواسع والزخم السكاني الكبير الذي يشكل سوقاً لتصريف مختلف المنتجات الصناعية مما شكل عامل جذب كبير لتوطن مختلف الصناعات فيه، إذ بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي فيه (٩٦) مشروع شكلت نسبة (٦٠,٧٥٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة البالغة (١٥٨) مشروع، يعمل فيها (١٤٢٩) عامل شكلوا نسبة (٣٢,٣٢٪) من مجموع الايدي العاملة البالغة (٤٤٢١) عامل، في مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة، وقد ضم ثمانية فروع صناعية وهي كالآتي، جدول (١١ و١٢)، وخريطة (٣ و٤) .

جدول (١١)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي بحسب الوحدات الادارية في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

الفرع الصناعي	قضاء البصرة		قضاء أبي الخصيب		قضاء الزبير		قضاء الفاو		قضاء شط العرب		قضاء المدينة	
	عدد المشاريع	%	عدد المشاريع	%	عدد المشاريع	%	عدد المشاريع	%	عدد المشاريع	%	عدد المشاريع	%
المواد الغذائية والمشروبات	34	35.4	2	15.4	1	4.2	-	1	25	-	-	-
المسوجات والملابس والجلود	6	6.3	-	-	1	4.2	-	1	25	-	-	-
الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث	15	15.6	-	-	-	-	-	2	50	-	14	70
الورق ومنتجاته والطباعة والنشر	2	2.1	1	7.7	-	-	-	-	-	-	-	-
صنع المواد الكيميائية ومنتجات الكيمياء	13	13.5	6	46.2	9	37.5	-	-	-	-	-	-
المنتجات المعدنية الالافرية	13	13.5	1	7.7	7	29.2	1	100	-	-	2	10
الصناعات المعدنية الاساسية	-	-	-	-	1	4.2	-	-	-	-	-	-
المنتجات المعدنية الصنعة	11	11.5	3	23.1	4	16.7	-	-	-	-	4	20
الصناعات التحويلية الاخرى	2	2.1	-	-	1	4.2	-	-	-	-	-	-
المجموع	96	100	13	100	24	100	1	100	4	100	20	100

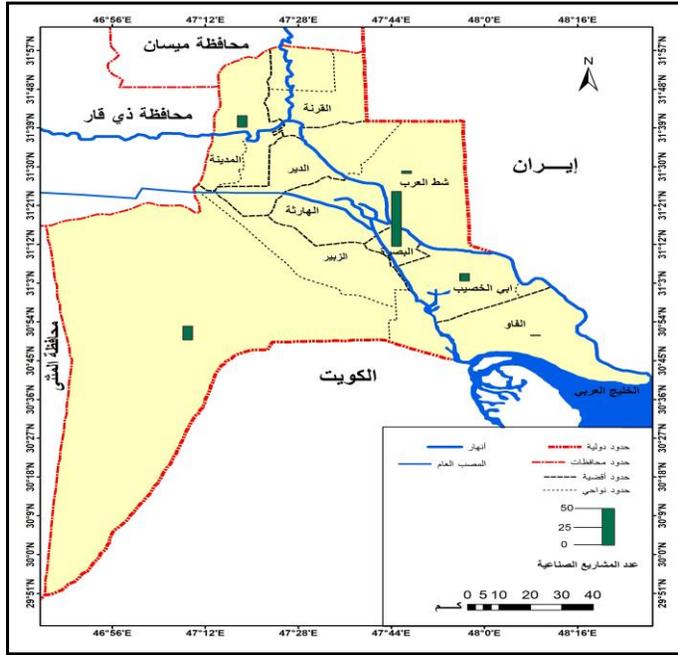
المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ١٢/١٠/٢٠٢٠.

أ- المواد الغذائية والمشروبات: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (٣٤) مشروع بنسبة (٤, ٣٥٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (٧٣٩) عامل شكلوا نسبة (٧, ٥١٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .

خريطة (٣)

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستثمار الصناعي بحسب الوحدات الادية

في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩



المصدر: بالاعتماد على جدول (١١).

ب- صناعة المنسوجات والملابس والجلود: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي ستة مشاريع بنسبة (٣, ٦٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (٥٨) عامل شكلوا نسبة (١, ٤٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية.

- ت- صناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١٥) مشروع بنسبة (٦, ١٥٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (٨٢) عامل شكلوا نسبة (٧, ٥٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية العاملة .
- ث- الطباعة والخدمات المتصلة بها: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (١, ٢٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (٥٠) عامل شكلوا نسبة (٥, ٣٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .
- ج- صنع المواد الكيميائية ومنتجاتها: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١٣) مشروع بنسبة (٥, ١٣٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (١١٥) عامل شكلوا نسبة (٨٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة .
- ح- صناعة المنتجات المعدنية الالافلزية: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١٣) مشروع بنسبة (٥, ١٣٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (٢٣٣) عامل شكلوا نسبة (٣, ١٦٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية العاملة .
- خ- صناعة المنتجات المعدنية المصنعة: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١١) مشروع بنسبة (٥, ١١٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها (١٤٧) عامل شكلوا نسبة (٣, ١٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .
- د- الصناعات التحويلية الاخرى: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (١, ٢٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة، يعمل فيها خمسة عاملين شكلوا نسبة (٣, ٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء البصرة .

جدول (١٢)
التوزيع الجغرافي للأيدي العاملة في مشاريع الاستثمار الصناعي بحسب الوحدات الادارية
في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

الفرع الصناعي	قضاء البصرة		قضاء ابي الخصيب		قضاء الزبير		قضاء الفاو		قضاء شط العرب		قضاء المدينة	
	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%
المواد الغذائية والمشروبات	739	51.7	32	15.3	10	0.4	-	-	30	62.5	-	-
النسوجات والملابس والجلود	58	4.1	-	-	13	0.5	-	-	5	10.4	-	-
الخشب ومنتجاته وصناعة الأثاث	82	5.7	-	-	-	-	-	-	13	27.1	-	51.2
الورق ومنتجاته والطباعة والنشر	50	3.5	15	7.2	-	-	-	-	-	-	-	-
صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية	115	8.0	92	44.0	122	4.7	-	-	-	-	-	-
المنتجات المعدنية اللافلزية	233	16.3	4	1.9	1176	45.8	40	100	-	-	12	9.6
الصناعات المعدنية الأساسية	-	-	-	-	1200	46.7	-	-	-	-	-	-
المنتجات المعدنية المصنعة	147	10.3	66	31.6	44	1.7	-	-	-	-	49	39.2
الصناعات التحويلية الأخرى	5	0.3	-	-	5	0.2	-	-	-	-	-	-
المجموع	1429	100	209	100	2570	100	40	100	48	100	125	100

المصدر: الدراسة الميدانية، بتاريخ ١/٨/٢٠١٩ - ٣/١٢/٢٠٢٠.

٢- قضاء ابي الخصيب: بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي فيه (١٣) مشروع شكلت نسبة (٢٢, ٨٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، يعمل فيها (٢٠٩) عامل شكلوا نسبة (٧٢, ٤٪) من مجموع الايدي العاملة، في مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة، وقد ضم خمسة فروع صناعية وهي كالآتي، جدول (١١)، جدول (١٢):

أ- المواد الغذائية والمشروبات: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (٤, ١٥٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب، يعمل فيها (٣٢) عامل شكلوا نسبة (٣, ١٥٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية العاملة .

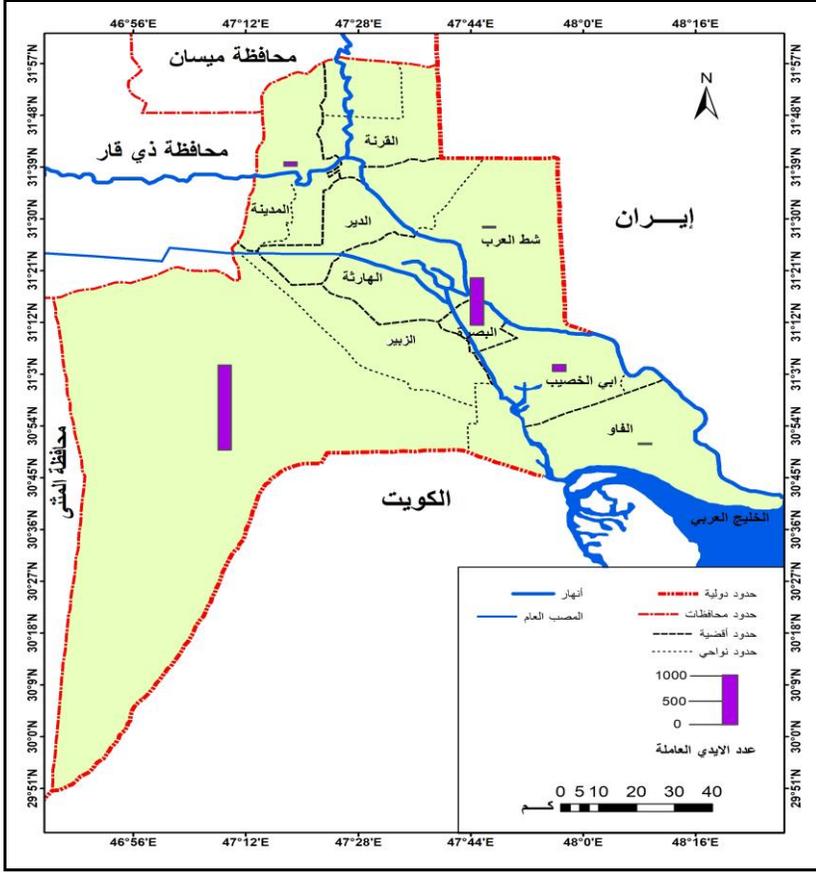
ب- الطباعة والخدمات المتصلة بها: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعاً واحداً بنسبة (٧, ٧٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب، يعمل فيها (١٥) عامل شكلوا نسبة (٢, ٧٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب.

ت- صناعة المواد الكيميائية ومنتجاتها: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي ستة مشاريع بنسبة (٢, ٤٦٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب، يعمل فيها (٩٢) عامل شكلوا نسبة (٤٤, ٤٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية.

ث- المنتجات المعدنية اللافلزية: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٧, ٧٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب، يعمل فيها اربعة عاملين شكلوا نسبة (٩, ١٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية العاملة .

خريطة (٤)

التوزيع الجغرافي للأيدي العاملة في مشاريع الاستثمار الصناعي
بحسب الوحدات الادارية في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩



المصدر: بالاعتداد على جدول (١٢).

ج- صناعة المنتجات المعدنية المصنعة: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١١) مشروع بنسبة (٥, ١١٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصب، يعمل فيها (١٤٧) عامل شكلوا نسبة (٣, ١٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .

ح- الصناعات التحويلية الاخرى: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (١, ٢٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب، يعمل فيها خمسة عاملين شكلوا نسبة (٣, ٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء ابي الخصيب.

٣- قضاء الزبير : بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي فيه (٢٤) مشروع شكلت نسبة (١٨, ١٥٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، يعمل فيها (٢٥٧٠) عامل شكلوا نسبة (١٣, ٥٨٪) من مجموع الايدي العاملة ، في مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة، وقد ضم سبعة فروع صناعية وهي كالآتي، جدول (١١)، جدول (١٢):

أ- المواد الغذائية والمشروبات: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٢, ٤٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها (١٠) عامل شكلوا نسبة (٤, ٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية العاملة .

ب- صناعة المنسوجات والملابس والجلود: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٢, ٤٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها (١٣) عامل شكلوا نسبة (٥, ٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير.

ت- صنع المواد الكيماوية ومنتجاتها: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي تسعة مشاريع بنسبة (٥, ٣٧٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها (١٢٢) عامل شكلوا نسبة (٧, ٤٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .

ث- الصناعات المعدنية الاساسية: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٢, ٤٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها (١٢٠٠) عامل شكلوا نسبة (٧, ٤٦٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير.

ج- المنتجات المعدنية المصنعة: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي اربعة مشاريع بنسبة (١٦,٧٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها (٤٤) عامل شكلوا نسبة (١,٧٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية .

ح- الصناعات التحويلية الاخرى: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٤,٢٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء الزبير، يعمل فيها خمسة عاملين شكلوا نسبة (٢,٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في الزبير.

٤- قضاء الفاو: ضم هذا القضاء مشروعا صناعيا واحد في فرع(صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية)، شكل نسبة (٦٣,٠٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة البالغة (١٥٨) مشروع، يعمل فيها (٤٠) عامل شكلوا نسبة (٩,٠٪) من مجموع الايدي العاملة .

٥- قضاء شط العرب : بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي فيه اربعة مشاريع شكلوا نسبة (٥٣,٢٪) من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، يعمل فيها (٤٨) عامل شكلوا نسبة (٠,٨٪) من مجموع الايدي العاملة، في مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة، وقد ضم ثلاثة فروع صناعية وهي كالاتي :

أ- صناعة المواد الغذائية والمشروبات : بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٢٥٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء شط العرب، يعمل فيها (٣٠) عامل شكلوا نسبة (٥,٦٢٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في شط العرب .

ب- صناعة المنسوجات والملابس والجلود : بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروع واحد بنسبة (٢٥٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء شط العرب، يعمل فيها خمسة عاملين شكلوا نسبة (٤,١٠٪) من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في شط العرب .

ت - صناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث : بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (٥٠٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء شط العرب، يعمل فيها (١٣) عامل شكلوا نسبة (٢٧, ١)٪ من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في شط العرب.

٦ - قضاء المدينة : بلغ عدد مشاريع الاستثمار الصناعي فيه (٢٠) مشروع شكلت نسبة (١٢, ٦٥)٪ من مجموع المشاريع الصناعية الاستثمارية في المحافظة، يعمل فيها (١٢٥) عامل شكلوا نسبة (٢, ٨٢)٪ من مجموع الايدي العاملة في مشاريع الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة، وقد ضم ثلاثة فروع صناعية وهي كالاتي، جدول (١١)، جدول (١٢):

أ - صناعة الخشب ومنتجاته وصناعة الاثاث : بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي (١٤) مشروع بنسبة (٧٠٪) من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء المدينة، يعمل فيها (٦٤) عامل شكلوا نسبة (٥١, ٢)٪ من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المدينة.

ب - المنتجات المعدنية الالافلزية : بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي مشروعان بنسبة (١٠)٪ من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء المدينة، يعمل فيها (١٢) عامل شكلوا نسبة (٩, ٦)٪ من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المدينة.

ت - منتجات معدنية مصنعة: بلغ عدد المشاريع هذا الفرع الصناعي اربعة مشاريع بنسبة (٢٠)٪ من المشاريع الصناعية الاستثمارية في قضاء المدينة، يعمل فيها (٤٩) عامل شكلوا نسبة (٣٩, ٢)٪ من مجموع العاملين في المشاريع الصناعية الاستثمارية في المدينة.

١. اتضح من دراسة بنية الاستثمار الصناعي في محافظة البصرة انها شملت تسعة فروع صناعية رئيسة وفقاً للتصنيف الصناعي الدولي المعتمد، ضمت (١٥٨) مشروع استثماري صناعي، وتمثلت الفروع التسعة بصناعة المواد الغذائية والمشروبات، صناعة المنسوجات والملابس والجلود، صناعة الخشب ومنتجاته والاثاث، صناعة الطباعة والخدمات المتصلة بها، صناعة المواد الكيميائية ومنتجاتها، صناعة المنتجات المعدنية اللافلزية، الصناعات المعدنية الاساسية، صناعة المنتجات المعدنية المصنعة، الصناعات التحويلية الاخرى.
٢. استحوذ فرع صناعة المواد الغذائية والمشروبات على المرتبة الاولى من حيث عدد المشاريع الصناعية المستثمرة في محافظة البصرة بواقع (٣٨) مشروع استثماري صناعي شكل نسبة (١, ٢٤) من مجموع المشاريع العاملة في المحافظة.
٣. بلغ مجموع العاملين في مشاريع الاستثمار الصناعي العاملة في المحافظة (٤٤٢١) عامل، حصد فرع الصناعات المعدنية الاساسية في المحافظة المرتبة الاولى من حيث الايدي العاملة بواقع (١٢٠٠) عامل، على الرغم من ضم هذا الفرع الصناعي على مشروع استثماري واحد تمثل بمعمل انتاج وصهر المقاطع الحديدية لكونه من المشاريع كبيرة الحجم تتطلب عملياته الصناعية ايدي عاملة كثيرة.
٤. بينت الدراسة ان جميع المشاريع الاستثمارية الصناعية العاملة في المحافظة تعود ملكيتها الى القطاع الخاص المحلي والاجنبي، بسبب التوجه الحكومي بعد عام ٢٠٠٣ نحو سياسة اقتصاد السوق وتشجيع الاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية، لاسيما القطاع الصناعي.
٥. كشفت نتائج الدراسة ان معظم المشاريع الاستثمارية الصناعية هي مشاريع صناعية صغيرة الحجم بلغت (٩٩) مشروع استثماري بنسبة (٦٥, ٦٢٪) من مجموع المشاريع الاستثمارية العاملة.

٦. كشف التوزيع الجغرافي لبنية الاستثمار الصناعي في المحافظة عن وجود تباين كبير بين عدد المشاريع في كل قضاء، حيث استحوز قضاء البصرة على العدد الأكبر منها بواقع (٩٦) مشروع استثماري صناعي وبنسبة (٧٥,٦٠٪) من اجمالي المشاريع العاملة، فيما جاء قضاء الزبير بالمرتبة الثانية من حيث عدد المشاريع بواقع (٢٤) مشروع استثماري وبنسبة (١٨,١٥٪) منها، بسبب ضمها للمناطق الصناعية الرئيسة في المحافظة، وحيث تطرح معظم الفرص الاستثمارية الصناعية فيها من قبل مديرية عقارات الدولة، ومديرية بلدية البصرة، وفق تخطيط توجيه الاستثمارات الصناعية نحو تلك المناطق.
٧. كما تبين ان بعض الاقضية لم تحظى بتوطن صناعي استثماري بعضها يتعلق بالتوجيه الحكومي للاستثمار الصناعي والبعض الاخر يتعلق بحدثة تأسيس هذه الاقضية بعد ان كانت نواحي كقضاء الدير والهارثة.

١. الهيئة الوطنية للاستثمار، هيئة استثمار محافظة البصرة، شعبة الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.
٢. جمهورية العراق، وزارة الصناعة، المديرية العامة للتنمية الصناعية، قسم الدراسات والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة البصرة، الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.
٤. عمار عبد العظيم شكر، البنية المكانية للصناعات في محافظات مختارة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٢٨، آذار ٢٠١٩، ص ٢٠٩.
٥. كفاية عبدالله عبد العباس، حسين اسماعيل يحيى، بنية صناعة المنتجات المعدنية في محافظة القادسية، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٤، المجلد ٤٣، لسنة ٢٠١٨، ص ٢٣١.
٦. كامل كاظم بشير الكناني، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية، عمان، دار الصفاء للنشر، ٢٠٠٨، ص ٥-٦.
٧. عبد الناصر صبري شاهر، طالب مدب خلف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد، ٢٠١٢، ص ١.
٨. عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٢٠٤.
٩. كامل كاظم بشير الكناني، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية، عمان، دار الصفاء للنشر، ٢٠٠٨، ص ٥-٦.
١٠. فارس مهدي محمد، الصناعات الانشائية في قضاء الزبير، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٦، العدد ٣، ص ٣٨٠.

المصادر:

١. اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة البصرة، الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.
٢. جمهورية العراق، وزارة الصناعة، المديرية العامة للتنمية الصناعية، قسم الدراسات والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. عبد الناصر صبري شاهر، طالب مدب خلف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢٠١٢، ٢.
٤. عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣
٥. عمار عبد العظيم شكر، البنية المكانية للصناعات في محافظات مختارة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٢٨، آذار ٢٠١٩ .
٦. فارس مهدي محمد، الصناعات الانشائية في قضاء الزبير، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٦، العدد، ٢٠١٦.
٧. كامل كاظم بشير الكناني، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية، عمان، دار الصفاء للنشر، ٢٠٠٨ .
٨. كفاية عبدالله عبد العباس، حسين اسماعيل يحيى، بنية صناعة المنتجات المعدنية في محافظة القادسية، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٤، المجلد ٤٣، لسنة ٢٠١٨ .
٩. الهيئة الوطنية للاستثمار، هيئة استثمار محافظة البصرة، شعبة الادارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.

الحذف النحوي أنواعه ومسوغاته

في الجديد في تفسير القرآن المجيد للحجة الشيخ محمد السبزواري

الأستاذ الدكتورة

سليمة جبار غانه

الباحث

رعد ثامر لفتة

المقدمة

قد يقتضي السياق احياناً الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة، وهذا الحذف قد يكون للاتساع في الكلام أو للاكتفاء ببعض العناصر في التركيب أو الجملة، وهذا يشمل عناصر الجملة كلها اسمية أو فعلية وما يتصل بهما بشرط أن يُفهم المعنى وأن يكون الحذف مُحدِّداً في الحكم أو التقدير وان تكون هناك قرائن لفظية، او حالية، أو صناعية^(١) وأهمية الحذف تنبع من أنه يثير الانتباه، ويلفت النظر، ويبعث على التفكير فيما حذف، فتحدث عملية اشراك للملتقي في الرسالة الموجهة اليه^(٢) ومن أمثلة الحذف في الجديد في تفسير القرآن المجيد ما يأتي:

حذف الفعل

إنَّ الجملة تتكون من الفعل والفاعل، وهي بذلك تشبه المفرد، لأنَّ الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل، مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه كالجزء الواحد أن يكون الفاعل مفصولاً عنه مرفوعاً بفعل محذوف يفسره المذكور^(٣). وقد يحذف الفعل لأسباب مختلفة، ومن أمثلة الحذف في تفسير الجديد نذكر منها:

يقول الشيخ السبزواري في حذف الفعل من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّيِّئَةَ الدُّنْيَا بَزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾^(٤) "حِفْظًا" عطف على (زَيْنًا) ونصبه بفعل مقدر من مادَّته، أي: إِنَّا حَفِظْنَا السَّيِّئَةَ الدُّنْيَا (حِفْظًا) من كل شيطان مارد، فهو مفعول مطلق^(٥) معناه وحفظناها حفظاً. والحفظ المنع من ذهاب الشيء، ومنه حفظ القرآن بالدرس المانع من ذهابه،

أي استظهرته شيئاً بعد شيء. وحفظته الكتاب أي حملته على حفظه^(١١). يجوز أن يقدر الفعل المعلل كأنه قيل: وحفظاً {من كل شيطان} زيناها بالكواكب^(١٢). لفظ (حفظاً) منصوب على المصدرية بإضمار فعل قبله، أي وحفظناها حفظاً، أو معطوف على محل (بزينة)، أي: إنا جعلنا السماء الدنيا مزينة بالكواكب وضياؤها، وجعلناها كذلك محفوظة من كل شيطان متجرد من الخير، خارج عن طاعتنا ورحمتنا، فالحفظ: نقيض النسيان، والحفيظ: المؤكل بالشيء يحفظه. والحفظ جمع الحافظ، وهم الذين يُحصون أعمال بني آدم من الملائكة^(١٣). لحذف الفعل أسباب كثيرة منها كثرة الاستعمال، أو الإيجاز والاختصار وغير ذلك^(١٤).

يذكر الشيخ في حذف الفعل من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(١٥) "الفتحة (نباتاً) مصدر لفعل محذوف والتقدير: أنبتكم فنبتتم نباتاً أنه محمول على المعنى لأن معنى (أنبتكم) جعلكم تنبتون نباتاً. وهذا يعني مبدأ خلق آدم الذي خلق من الأرض، والناس من ولده، وهو سبحانه ينشئ جميع الناس بالتغذي على ما تنبتة الأرض من حبوب وفواكه وغير ذلك فكل غذاء مرجعه إلى الأرض"^(١٦) وقد ذهب المبرد (ت ٢٨٩هـ) إلى أن الفعلين إذا اتفقا في المعنى جاز أن يحمل مصدر أحدهما على الآخر؛ نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ولو كان على أنبتكم لكان إنباتاً^(١٧) "لأنه إذا أنبتهم فقد نبثوا ونباتاً مصدر نبث فكأنه قال نبثتم نباتاً"^(١٨) معنى أنبتها نباتاً حسناً أي جعل نشوها نشواً حسناً وجاء نباتاً على لفظ نبث على معنى نبثت نباتاً حسناً ابن سيده وأنبتة الله وفي التنزيل العزيز والله أنبتكم من الأرض نباتاً جاء المصدر فيه على غير وزن الفعل وله نظائر والمنبت موضع النبات^(١٩).

يرى الشيخ السبزواري في حذف الفعل من قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢٠) (استكباراً): "يحتمل أن يكون مفعولاً له، أي يفرون للاستكبار أو مفعول مطلق للفعل

المحذوف، أي يستكبرون استكباراً أو يكون حالاً بمعنى مستكبرين^(١٦) ونصبه يحتمل ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون حالاً أي مستكبرين في الأرض، وثانيها: أن يكون مفعولاً له أي للاستكبار، وثالثها: أن يكون بدلاً عن النفور^(١٧) ونصب (استكباراً) على البدل من النفور، وقيل: على المصدر^(١٨).

يقول الشيخ السبزواري في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٩)، "والعامل في (إذا) محذوف يدل عليه الفعل الواقع بعد (لولا) وهو (تَرْجِعُونَهَا) ويكون التقدير: فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم، فلولا أن كنتم غير مدنيين، فكرر لولا لطول الكلام والحاصل أنه فهلاً ترجعون نفس من يعز عليكم إذا بلغت حلقومه عند الموت وتعيدونه صحيحاً"^(٢٠) العامل في إذا محذوف يدل عليه الفعل الواقع بعد لولا وهو ترجعونها في ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا﴾ وجواب الشرط أيضاً هو مدلول قوله فلولا ترجعونها ولولا هذه للتحضيض بمعنى هلا ولا يقع بعدها إلا الفعل ويكون التقدير فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم فلولا أن كنتم فكرر لولا ثانياً لطول الكلام^(٢١). وقيل: حكم (لولا) وقوع الأمر بوقوع غيره^(٢٢) قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ترتيب الآية: فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدنيين، فلولا الثانية مكررة للتوكيد، والضمير في ترجعونها للنفس^(٢٣).

يذكر الشيخ السبزواري في قوله تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^(٢٤) "هنا حذف القول للعلم به كأنه. قيل: ما قال في الجنة؟ فأجيب بأنه قال: يَا لَيْتَ (الآية)"^(٢٥). قيل هنا محذوف يدل عليه الكلام، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي تمنى أن يعلم قومه بغفران

الله له على إيمانه^(٢٦) وقيل ادخل الجنة ولم يقل قيل له، لأنصبا الغرض إلى المقول وعظمه، لا إلى القول له مع كونه معلوماً، وكذلك ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ مرتب على تقدير سؤال سائل عما وجد من قوله عند ذلك الفوز العظيم، وإنما تمنى علم قومه بحاله، ليكون علمهم بها سبباً لاكتساب مثلها لأنفسهم، بالتوبة عن الكفر والدخول في الإيمان والعمل الصالح المفضيين بأهلها إلى الجنة^(٢٧).

حذف الموصوف

"كثير حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، إذ كانت الصفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتخصيص، وأما للمدح والثناء، وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب، وليس من مظان الإيجاز والاختصار، وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه. وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث. ومما يؤكد ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه، وذلك أن تكون الصفة جملة"^(٢٨) ومما وقع في تفسير الجديد للقرآن الكريم من حذف للصفة أو الموصوف في عدة مواضع نذكر منها:

يقول الشيخ السبزواري في قوله تعالى: ﴿اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢٩) حذف الموصوف للاستغناء بوصفه وأول الفعل مع (أن) المصدرية وبُذِلَ بالمصدر فأضيف المصدر إلى السيء ويدل على التبديل والإضافة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أي لا ينزل ولا يلزم المكر السيء أي جزاؤه بفاعله وهو الماكر^(٣٠).

فحذف الموصوف استغناء بوصفه، ثم أبدل (أن) مع الفعل بالمصدر، ثم أضيف إلى صفته اتساعاً^(٣١)، أن (السيء) صفة لموصوف مقدر أي المكر المسيء ثم أقيم المصدر مقام أن والفعل وأضيف إلى ما كان صفة، وجوز أن يكون عطفاً على (إِلَّا نُفُورًا) وقرأ الأعمش وحمزة (السيء)

بإسكان الهمزة في الوصل إجراء له مجرى الوقف أو لتوالي الحركات وإجراء المنفصل مجرى المتصل^(٣٢) (وَمَكَّرَ السِّيءَ) أصله وإن مكروا المكر السيء فحذف الموصوف استغناء بوصفه، ثم بدل أن مع الفعل بالمصدر^(٣٣) وقيل: إضافة المصدر إلى صفة معموله، أصله وأن مكروا السيء أي المكر السيء^(٣٤)، وقيل: عطف على استكبار أو على نفوراً وأصله ان مكروا المكر السيء فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اتساعاً مكر السيء "معطوف على (استكباراً) ومفعول لأجله مثله، وقيل: معطوف على (نفوراً) والإضافة فيه من إضافة الموصوف إلى الصفة بدليل قوله ثانياً: "ولا يحيق المكر السيء" إلخ^(٣٥).

ويذكر الشيخ السبزواري في قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٣٦) "أَنَّ وَقَلِيلًا صِفَةً لمصدرٍ محذوف، والتقدير: وتشكرون شكراً قليلاً"^(٣٧) وقيل: والكثرة: نقيض القلة. واستكثرت من الشيء: أكثرت فعله. واستكثرت: عدده كثيرًا. وقد كثر الشيء بالضم يكثر كثرة بفتح الكاف وكسرهما قليل وكثيرا ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان، وما لتأكيد معنى الكثرة^(٣٨) ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): أي: تشكرون شكراً قليلاً، تشكرون تلك النعم الجليلة، فنصب (قَلِيلًا) على أنه صفة مصدر محذوف، و(مَّا) مزيدة للتأكيد بمعنى حقاً^(٣٩).

حذف جواب إذا

تعد (إذا) من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي ظرف مبني على السكون يذكر النحاة ان (إذا) لا يعمل فيها الفعل الذي يليها، لأنها مضاف، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف شيئاً بلا خلاف ويعمل في (إذا) الجواب حيث وقع والعامل فعل شرط^(٤٠).

يقول الشيخ السبزواري في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾^(٤١) "جواب (إذا) محذوف دَلَّ عليه ما بعده، أي: لا يتقون ويُعرضون ويدل على هذا المحذوف"^(٤٢) وقيل: جواب الشرط ضربان: أحدهما أن يحذف لمجرد الاختصار كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ

﴿أَيُّدِيكُمْ﴾^(٤٦) أي أعرضوا بدليل قوله بعده "إلا كانوا عنها معرضين". وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(٤٧) أي لكان هذا القرآن وكقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾^(٤٨) أي ألستم ظالمين، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤٩). والثاني أن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوباً أو مكروهاً إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيء اقتصر عليه وربما خف أمره عنده كقوله "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" وكقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٥٠) ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾^(٥١) ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٥٢).

حذف المضاف أو المضاف اليه :

يأتي في كلام العرب كثيراً حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه، ويفيد معاني جديدةً يُستغنى بها عن المحذوف، والاختصار هو جزء من الكلام الذي يمكن الاستغناء عنه، تتألف الإضافة من جزأين متضايقتين مضاف ومضاف إليه، ولكن كثيراً ما يحدث أن يُحذف المضاف ويُقام المضاف إليه مقامه عند جلاء المعنى وأمن اللبس بقريظة لفظية أو معنوية، وبحذف المضاف يأخذ المضاف إليه محله من الإعراب^(٥٣).

يقول الشيخ السبزواري في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٥٤) "يعني: من بعث أصحاب القبور، فحذف المضاف. كما أنه يمكن أن تكون (من) للتبيين بتقدير كما يئس الكفار الذين هم من أصحاب القبور من الآخرة"^(٥٥) "أي من بعث أصحاب القبور فحذف المضاف ويجوز أن يكون من تبيينا للكفار والتقدير كما يئس الكفار الذين هم من أصحاب القبور من الآخرة"^(٥٦).

يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد كما يئس الكفار المكذبون بالبعث من بعث أصحاب القبور، فقوله من أصحاب يتعلق بيأس وهو على حذف مضاف، والآخر أن يكون من أصحاب القبور لبيان الجنس، أي: كما يئس الذين في القبور من سعادة الآخرة^(٥٥)، وقد يحذف المضاف إليه ففي قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٥٥) حُذِفَ المضاف إليه كما بيّن ذلك الشيخ السبزواري بقوله " ولا يخفى أن تنوين لفظة: كُلِّ جاء عوضاً عن مضاف إليه محذوف مُقَدَّرٌ، وهو: أمة، فالله عزّ وعلا قد جعل لكل أمة شِرْعَةً تُنير لها درب حياتها وتجعلها على بصيرة من أمرها في عاجل دنياها وآجل آخرتها"^(٥٦) وقيل: "الظاهر أن المضاف إليه كل المحذوف هو: أمة أي: لكل أمة. والخطاب في منكم للناس أي: أيها الناس لليهود شرعة ومنهاج، وللنصارى كذلك"^(٥٧).

ويقول الرازي (ت ٦٠٤): في تفسيره (وَلِكُلِّ) ولم يقل لكل قوم أو أمة لأنه معروف المعنى عندهم فلم يضر حذف المضاف إليه وهو كثير في كلامهم كقوله: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٥٨) وقيل: والمصدر مضاف إليه^(٥٩).

ومثال على حذف المضاف (اهل) وإقامة المضاف إليه مقامه في قوله تعالى ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(٦٠) فالسؤال وقع على أهل القرية في الآية الكريمة، والمقصود هو سؤال أهل القرية، ويقول الشيخ السبزواري: "يا أبانا أسأل البلدة الَّتِي كُنَّا فِيهَا في مصر وارسل من تثق به ليسأل أهلها عن واقعة الحال وعن هذا الذي نقوله وعن هذا الذي نقوله حتى تطمئن لشهادتنا، أو المراد أن يسأل بعض أهل مصر من الذين صاروا إلى الناحية التي فيها أبوهم"^(٦١) فالمضاف إليه في هذه الآية الكريمة منصوب مجازاً، وحقه الجر^(٦٢) وهذا ما يسمى بـ(مجاز الحذف)^(٦٣) وأستدل سيبويه (ت ١٨٠هـ) بهذه الآية على الاتساع في الكلام والاختصار ومما جاء على اتساع الكلام

والاختصار قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(٦٤) انما يريد اهل القرية ، فاختصر ، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا، وحذف المضاف هو عين المجاز^(٦٥).

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

- الدراسات اللغوية القرآنية مجال رحب ، وما بقي مما لم يدرس كثير يتطلب دراسة وتوضيحاً وبياناً ، خلاف ما يظنه بعض المختصين.
- الارتباط الوثيق بين علوم العربية وعلوم القرآن ، فهي مصب واحد، كما ذكر الشيخ في تفسيره ارتباط دلالات الحذف في اللغة العربية.
- استعان الشيخ السبزواري في تفسيره بأراء كثير من المفسرين وأئمة اللغة العربية كسيبويه وابن جني والزجاج وغيرهم.
- وجود الحذف في تفسير الجديد بمواضع مختلفة لتحقيق سمة جمالية في النص القرآني تمتع القارئ.
- ظاهرة الحذف ظاهرة شائعة في كلام العرب ، ونص على وجودها عدد من علماء اللغة العربية كالزجاج في اثر من موضع من كتابه الذي استعان الشيخ في تفسيره.

الهوامش

- ١ . ينظر: الكتاب (٢/ ٨٠-٨١)؛ وشرح المفصل (١/ ١٢٥)؛ والنحو والدلالة، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص١٦٦، والجملة العربية والمعنى ، فاضل السامرائي، ص ٦٠.
- ٢ . ينظر: الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ١٣٨.
- ٣ . ينظر: الخصائص (٢/ ٣٦٣).
- ٤ . الصافات، ٦-٧.

٥. الجديد في تفسير القرآن الكريم (٤٧/٦).
٦. ينظر: التبيان في تفسير القرآن (٨ / ٤٦٨)؛ ولسان العرب (٧ / ٤٤٠) باب الحفظ .
٧. ينظر: الكشاف (٥ / ٤٥٤)؛ تفسير أبي السعود (٥ / ٤٣٣). مغني اللبيب عن كتب الأعراب (١ / ١٨٠).
٨. ينظر: الوسيط (١ / ٣٥٥٩)؛ والعين (١ / ٢١٠) باب الحفظ؛ والمحيط في اللغة (١ / ٢١٦) باب الحاء والطاء والفاء.
٩. ينظر: الكتاب (١ / ٢٨٠ - ٢٨١)؛ ومعاني القرآن للفراء (٢ / ٦٣)؛ والكشاف (٤ / ٣٠٧).
١٠. نوح ١٧.
١١. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٧ / ٢٤٠).
١٢. ينظر: المقتضب، (١ / ١٥).
١٣. المخصص (٣ / ٤١٠).
١٤. لسان العرب (٢ / ٩٥) باب نبت.
١٥. فاطر ٤٣.
١٦. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٥ / ٥٢٠).
١٧. ينظر: تفسير الرازي (١٢ / ٤٩١)؛ وتفسير ابن أبي الزمنين (٢ / ٦٩)؛ والميزان (١٧ / ٢٩).
١٨. ينظر: الكشف والبيان (١١ / ٢٦٤).
١٩. الواقعة ٨٣-٨٧.
٢٠. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٧ / ٩٥).
٢١. ينظر: تفسير مجمع البيان (٩ / ٣٣٩).
٢٢. ينظر: المفصل ٤٣١.
٢٣. ينظر: الكشاف (٦ / ٤٨٩)؛ وتفسير البحر المحيط (١٠ / ٢١٦).
٢٤. يس ٤٢.
٢٥. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٦ / ١٥).
٢٦. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٤٠٨).
٢٧. ينظر: الكشاف (٥ / ٤٢٨)؛ وتفسير أبي السعود (٥ / ٤١٠).

٢٨. الخصائص (٢ / ٣٦٨)؛ وينظر مغني اللبيب (٢ / ٨١٦-٨١٧).
٢٩. فاطر ٤٢.
٣٠. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٥ / ٥٢٠).
٣١. ينظر: البحر المديد (٥ / ١٩٢).
٣٢. ينظر: روح المعاني (١٦ / ٤١٦)؛ واعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (٢ / ٢٢٧).
٣٣. ينظر: تفسير البيضاوي (٥ / ٤٧).
٣٤. ينظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦ / ٣٠٩).
٣٥. ينظر: تفسير حقي (١١ / ٣٠٣)؛ وتفسير الميزان (١٧ / ٢٩).
٣٦. الملك ٢٣.
٣٧. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٧ / ٢٠١).
٣٨. ينظر: كتاب الكليات ١١٦٤؛ مجمع البحرين (٧ / ١٩).
٣٩. ينظر: الكشف (٤ / ٣٦٠)؛ (روح المعاني) (١٣ / ٢٦١).
٤٠. ينظر: كشف المشكل في النحو، الحيدة اليميني (٤٥٩-٤٦٢)؛ والامالي النحوية، أمالي القرآن الكريم لابن الحاجب (٤ / ١٣٨).
٤١. يس ٤٥.
٤٢. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٦ / ٢٥)؛ ينظر: التبيان في تفسير القرآن (٨ / ٤٤٧)؛ التفسير الصافي (٥ / ٢٦٣).
٤٣. يس ٤٥.
٤٤. الرعد ٣١.
٤٥. الاحقاف ١٠.
٤٦. الانعام ١٤٤.
٤٧. الانعام ٢٧.
٤٨. الانعام ٣٠.
٤٩. السجدة ١٢.

٥٠. ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ١٠٤)؛ واقامة المضاف اليه مقام المضاف: ٨.

٥١. الممتحنة ١٣.

٥٢. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٧/ ١٤٨)؛ وينظر: مغني اللبيب (١/ ٤٢٠-٤٢١).

٥٣. تفسير مجمع البيان (٩/ ٤١٢).

٥٤. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣/ ١٧٠).

٥٥. المائة، ٤٨.

٥٦. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٤٧٦).

٥٧. تفسير البحر المحيط (٤/ ٤٤٨).

٥٨. تفسير الرازي (٢/ ٤٢٦).

٥٩. المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم (٣/ ٢٦٥).

٦٠. يوسف ٨٢.

٦١. الجديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٤٧٦)؛ وينظر: صفوة التفاسير (٢/ ٣٣٣).

٦٢. ينظر: اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (٢/ ٣٢٥).

٦٣. ينظر: البرهان في علوم القرآن، ص ٢٤٤.

٦٤. سورة يوسف، آية ٨٢.

٦٥. ينظر: الكتاب (١/ ٢١٢).

المصادر

- القرآن الكريم

- اسرار البلاغة الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ)، تعليق محمود محمد شاكر،

الطبعة الاولى، دار المدني للنشر، بجدة، ١٩٩١م.

- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الأدب القاهرة، (د ط) ٢٠٠٤م.

- إعراب القراءات السبع وعللها، ابي جعفر محمد بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي (ت ٣٧٠هـ) ضبط نصه

وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٧١م).

- إقامة المضاف إليه من المضاف ، اغراضه ووظائفه وصوره -دراسة في إعراب القرآن ، لابي جعفر النحاس،(ت ٣٨٨هـ)،الدكتور سعد الدين إبراهيم المصطفى ، مجلة علوم اللغة، العدد ٥٨ ، دار غريب القاهرة،(٢٠١٢م).
- الامالي النحوية ، امالي القرآن لأبن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): ابو عمرو عثمان بن عمر ، تحقيق هادي حسن حمودي، الطبعة الاولى، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)،البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد (٦٨٥هـ - ١٢٩٢م): لتحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي للنشر ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة ،ابو العباس أحمد بن محمد(ت ١٢٢٤هـ) تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة١٩٩٩ .
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة عيسى الباني الحلبي، القاهرة،(١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) .
- التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ / ٩٩٥ - ١٠٦٧ م): مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠ هـ، قم المقدسة.
- التسهيل لعلوم التنزيل للإمام العلامة محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي الاندلسي المكتبة العصرية أ بيروت، لبنان.
- تفسير ابن أبي زمنين، ابن ابي الزمنين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري (٣٢٤هـ-٣٩٩هـ / ٩٣٦- ١٠٠٨ م): المكتبة الشاملة ،كتاب الكتروني.
- تفسير ابي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم|قاضي القضاة ابو السعود ،محمد بن محمد العباري (ت ٩٥١هـ):الطبعة المصرية ١٩٢٨ .
- تفسير البحر المحيط ،ابو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥هـ): ط ١ ،تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد عوض ،دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- تفسير المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الرازي ، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ): دار الفكر ، لبنان (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني، المولى محسن (ت ١٠٩١هـ): منشورات مكتبة الصدر، طهران، ايران،(د.ت).
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري القمي، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (ت ٧٢٨هـ) : دار الكتب العلمية .
- تفسير حقي ،إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي(ت ١٢٧هـ)، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- التفسير الوسيط، الطنطاوي ، محمد سيد، مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، الطبعة الثالثة، مصر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الجديد في تفسير القرآن المجيد، السبزواري ، محمد حبيب الله (١٣١٨هـ - ١٤٠٩هـ / ١٩٠٠م - ١٩٨٨م): ط ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٢م.
- الجملة العربية والمعنى ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت. ٢٠٠٠م
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ): تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الالوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٠هـ) : ادارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان (د.ت).
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(ت ٦٤٣هـ):ادارة الطباعة المنيرية ، مصر.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).
- العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت ١٧٥هـ): تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم عبد الجليل عبد شلبي، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ): تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٦٦م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي (ت ١٠٩٤هـ): تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الكشاف، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي (٤٦٧هـ / ١٠٧٤م - ت ٥٣٨ / ١١٤٣م): أنتشارات آفتاب، طهران.
- كشف المشكل في النحو، الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ): علي بن سليمان، تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، الطبعة الاولى، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد أبو اسحاق (٤٢٧هـ): ط ١، دار التفسير للنشر، جدة، ٢٠١٥.
- لسان العرب، ابن منظور، لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت.
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٢٦هـ).
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي للنشر، الطبعة الاولى، بيروت، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، أبو على الفضل بن الحسن (٤٦٩هـ - ٥٤٨هـ): منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٩٣٧م.
- المحيط في اللغة، صاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب للنشر، الطبعة الاولى، بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- المخصص، ابن سيده المرسي الاندلسي، ابو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ): تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٧١م).
- معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ): تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- المنفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ): تحقيق علي أبو ملحم، مكتبة الهلال للنشر بيروت.
- المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٣٢١-١٤٠٢هـ): منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت. ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسه عبد اللطيف، دار الشروق، بيروت، الطبعة الاولى، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

مشكلات صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة

الاستاذ الدكتورة

الباحثة

كفاية عبد الله عبد العباس العلي

رجاء خلف منصور المياحي

المقدمة :

تعتبر المياه من اهم الموارد الطبيعية على الاطلاق حيث يعتبر عاملاً اساسياً تركز عليه حياة الانسان وكافة نشاطه الاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجالات وتتميز المياه من غيرها من الموارد الطبيعية بكون كميته ثابتة في الكرة الارضية ويتجدد خلال فترة محددة من الزمن بفضل الدورة الهيدرولوجية، وقد شهدت مصادر المياه تدهور كبير في الآونة الاخيرة لعدم توجيه قدر وافر من الاهتمام بها، وتعد مسألة تجهيز سكان المدن بمياه الشرب النقية والخالية من الملوثات من المشاكل المعقدة في الوقت الحاضر وبسبب تخوف السكان من تلوث مياه الشبكات العامة ظهرت العديد من محطات تحلية وتعبئة المياه من اجل توفير مياه نقية صحية.

مشكلة البحث: صيغت مشكلة البحث بالسؤال التالي: هل هناك عدة مشكلات تعاني منها محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة ؟

فرضية البحث: يفترض البحث ان هنالك جملة من المشكلات التي تعاني منها محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة فضلاً عن بعض المشكلات التي تسببها هذه المحطات.

هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة اهم التحديات والمشكلات التي تواجهها محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة.

منهجية البحث: اعتمدت الدراسة على منهجي الوصفي والكمي الذي اعتمد على تحليل البيانات.

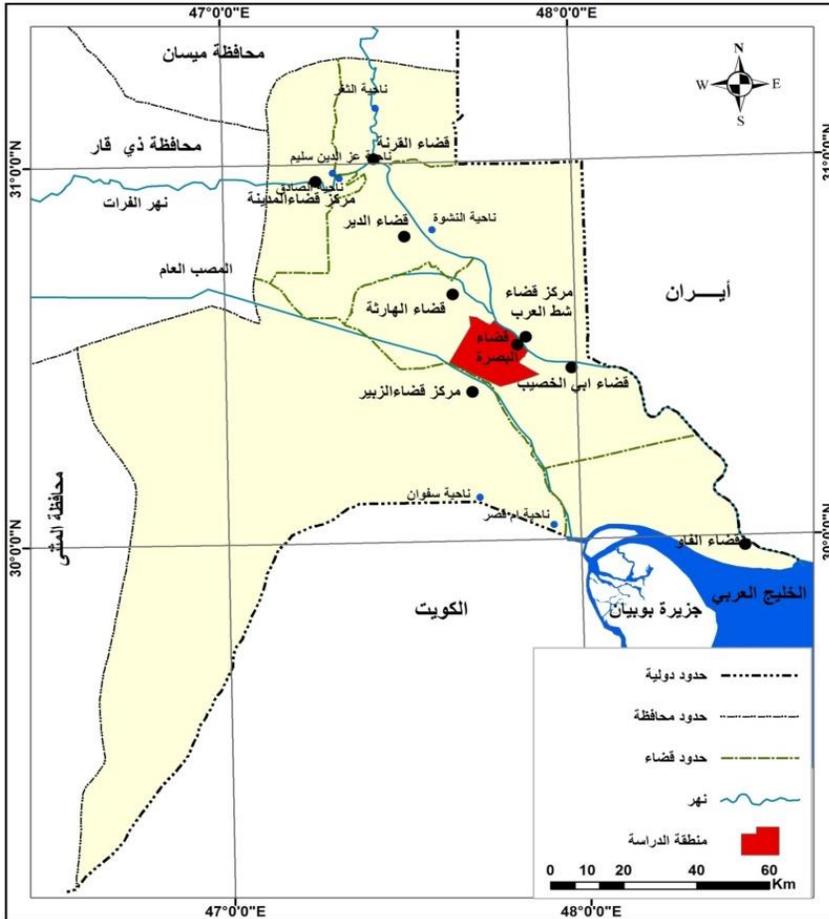
حدود البحث: الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية للبحث بحدود قضاء البصرة الذي يمتد ما بين خط طول (٤٧° ٤١' ٣٠" - ٤٧° ٥٣' ٥٠") شرقاً ودائرة عرض (٣٠° ٢٤' ٠" - ٣٠° ٣٦' ٠") شمالاً،

ويحده من الشمال قضاء الهارثة ومن الجنوب قضاء ابو الخصيب اما شرقاً فيحده قضاء شط العرب وغرباً قضاء الزبير، وكما موضح من الخريطة (١).

أ- الحدود الزمانية: وتتمثل الحدود الزمانية للبحث بالتركيز على واقع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠.

خريطة (١)

موقع قضاء البصرة من محافظة البصرة



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، الخريطة الادارية لمحافظة البصرة، بمقياس رسم ١ / ٥٠٠٠٠٠.

أولاً: التطور التاريخي لمحطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة :

يرجع اهتمام الانسان لنوعية المياه الى فترات تاريخية بعيدة وأستخدم لهذا الغرض وبشكل محدود عدة طرق لمعالجة المياه مثل الغليان والترشيح والترسيب، وشهد القرنين الثامن والتاسع عشر ميلادي محاولات عدة وجادة في عدد من الدول في أوروبا وروسيا للنهوض بتنقية المياه حيث تم انشاء ولأول مرة في التاريخ محطات للمياه على مستوى المدن^(١)، بدأت عمليات بناء محطات تحلية و تعبئة المياه في العالم بشكل ملحوظ وكبير ومنها العراق حيث استخدمت هذه المياه وزاد الطلب عليها على مستوى المحافظة والقضاء وذلك لعدة اسباب ومنها التلوث الحاصل في مياه الأسالة وقلة مناسيب مياه شط العرب وارتفاع تراكيز الأملاح بسبب غلق نهر الكارون وقلة الحصص المائية من دول الجوار وهذا له اثر على نوعية وكمية المياه المستخدمة للشرب والاستخدامات البشرية الأخرى وبتالي ينعكس سلبياً على صحة الانسان المستهلك للماء وخاصة الأطفال، وايضاً من أسباب ارتفاع الطلب على هذه المياه هو ارتفاع مستوى المعيشة والوعي الصحي الذي أصبح يتمتع به المواطن وازدياد أعداد السكان على مستوى المحافظة والقضاء وذلك بسبب الهجرة من المحافظات الأخرى، كل هذه الاسباب ادت الى زيادة الطلب على الماء سواء كان للشرب او للاستخدامات الأخرى وخاصة في الصناعات الغذائية مثل صناعة العصائر والثلج والمشروبات الغازية كون الماء يدخل كمادة اولية في هذه الصناعات ، ويمكن تناول الموضوع من ناحيتين هما:

١. التطور التاريخي لمحطات تحلية المياه في قضاء البصرة :-

بدأت محطات التحلية بالظهور على مستوى الدولة حيث استخدمت لأول مرة وحدات التنافذ العكسي (RO) والتي تقوم بعملية ازالة الاملاح بنسب عالية تصل الى اكثر من ٩٥٪ واستخدمت في الدولة سنة ١٩٧٧ م في محطتي كهرباء الهارثة والناصرية الحراريتين^(٢)، أما بالنسبة لمحطات التحلية في محافظة البصرة فظهرت كمحطات حكومية في المؤسسات الصناعية ومن

هذه المؤسسات الشركة العامة للصناعات البتروكيمياوية ومعمل الاسمدة ومعمل الحديد والصلب ومعمل ورق البصرة خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي، وعلى مستوى القضاء فإن محطات التحلية بدأت بالظهور أواخر القرن العشرين منذ عام ١٩٨٩م وهي على نوعين محطات تحلية حكومية ومحطات تحلية اهلية، بالنسبة لمحطات التحلية الحكومية أشرفت على انشائها مديرية ماء البصرة او منظمات انسانية لكنها تابعة الى مديرية ماء البصرة وهناك عدد منها متوقف عن العمل في القضاء منها محطة تحلية جبيلة ٢، محطة تحلية المنذرية، ومحطة تحلية حرير وهي متوقفة عن العمل لعدة اسباب سيتم مناقشتها خلال الفصل الرابع، اما المحطات العاملة فهي محطة الابحاث، البراضعية، جبيلة ١، محطة زايد، محطة الموفقية ومحطة الموانع، وهذه المحطات العاملة تولى متعهدون صيانتها وذلك وفق قانون بيع وايجار ممتلكات الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ اذ يقوم المتعهد بتأجير المحطة من مديرية ماء البصرة وبتالي يقوم بتشغيلها وبيع الماء الذي يتم انتاجه للمواطنين^(٣).

أما محطات التحلية الأهلية فبدأت بالظهور على مستوى القضاء خلال التسعينيات من القرن الماضي وذلك لعدة اسباب تم ذكرها سابقاً، ان عدد من هذه المحطات بدأت بالعمل بصفة معامل ثلج حيث تقوم بإنتاج المياه المحلاة (RO) من اجل استخدامها في صناعة الثلج وبعد ان زاد الطلب على المياه المحلاة تم بيع هذه المياه للمواطنين فضلاً عن استخدامها في عملية صنع الثلج، ومنها محطات التحلية المتواجدة في المنطقة الصناعية الثالثة (حي الحسين) وتشمل (تحلية دجلة، العزيز، الزهراء، والتعاون) التي تقوم بإنتاج المياه المحلاة واستخدامها في صناعة الثلج وبيع المياه (RO) عن طريق السيارات الحوضية وتزويد بعض محطات تعبئة المياه في منطقة صناعية حمدان وذلك بسبب ضعف مياه الأسالة في المنطقة، فضلاً عن محطات تحلية أهلية اخرى موزعة على مناطق مختلفة من القضاء ومنها محطة تحلية زمزم، ومحطة ملتقى النهرين، ومحطة تحلية ابو صخير، جدول (١) وخريطة (٢).

جدول (١)

محطات التحلية الحكومية والاهلية وسنة تأسيسها في قضاء البصرة

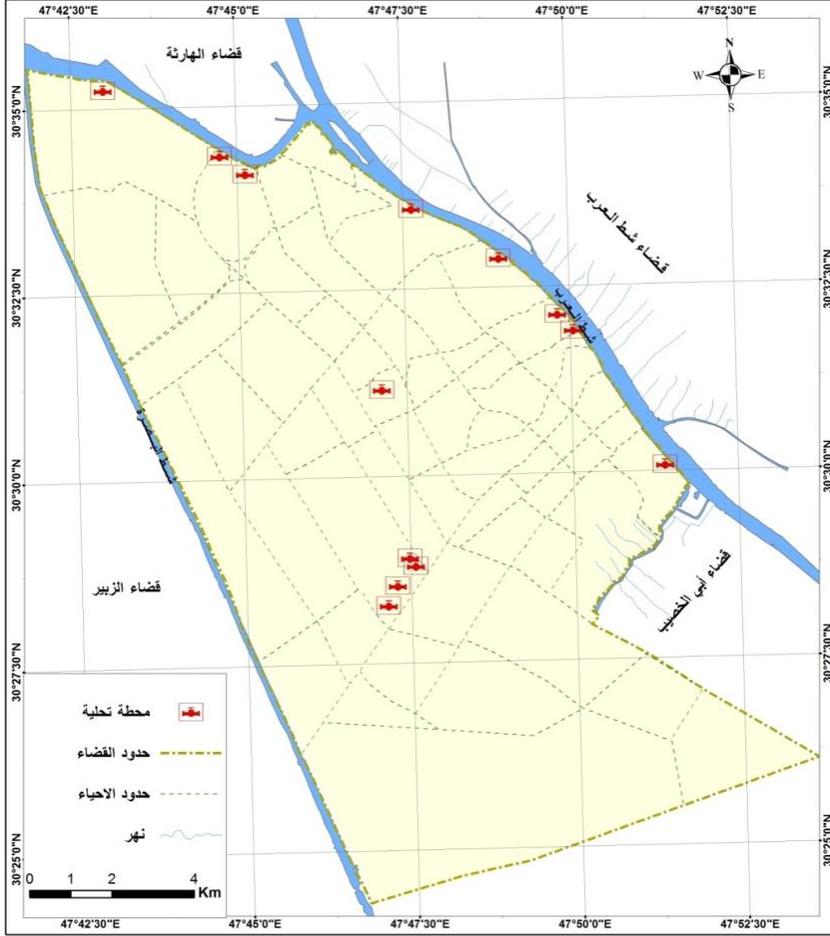
سنة التأسيس	الموقع	محطات التحلية الاهلية	سنة التأسيس	الموقع	محطات التحلية الحكومية
١٩٩٨	الصناعة والتخزين - حي الحسين	العزير	١٩٨٩	جامعة البصرة	الابحاث
١٩٩٩	الصناعة والتخزين - حي الحسين	التعاون	٢٠٠٢	الربيع	البراضعية
٢٠٠٠	الصناعة والتخزين - حي الحسين	الزهراء	٢٠٠٢	الميثاق	الجبيبة
٢٠٠٤	الرافدين	زمزم	٢٠٠٢	الرافدين	زايد
٢٠٠٥	جامعة البصرة	ملتقى النهرين	٢٠٠٢	الموقفية	الموقفية
٢٠١٢	الصناعة والتخزين - حي الحسين	دجلة	٢٠١٢	المعقل	الموانئ
٢٠١٥	ابوصخير	ابوصخير	-	-	-

المصدر:

١. نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١/٤/٢٠٢١.
٢. مديرية ماء البصرة، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، لسنة ٢٠٢٠.

خريطة (٢)

التوزيع المكاني لمحطات التحلية المياه في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر:

١. مديرية بلدية محافظة البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة قضاء البصرة، لعام ٢٠٢٠.
٢. جدول (١).

٢. التطور التاريخي لمحطات تعبئة المياه في قضاء البصرة :-

شهدت هذه الصناعة نمواً وتطوراً على مستوى الدولة ولجأت المؤسسات المنتجة في كثير من الاحيان الى التعاون التقني مع الشركات العالمية خاصة المدة قبل فترة الحصار في التسعينيات وشجعت الجهات المسؤولة هذه الصناعة وحقت نجاح كبير خلال السنوات ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ولغاية ١٩٩٤ - ١٩٩٥ حيث ظهرت منتجات عديدة وتحت مسميات مختلفة منها (الفرات - دجلة - زلال) وغيرها هذا على مستوى العراق^(١)، اما على مستوى المحافظة ايضاً كانت هناك محطات لتعبئة المياه في المحافظة وكان عددها اثنان عام ٢٠٠١ وبالنسبة للقضاء كان هناك عدد من المحطات التي بدأت بالإنتاج منذ مطلع القرن الواحد والعشرون عام ٢٠٠٠ وهي محطات أهلية تابعة للقطاع الخاص اما المحطات الحكومية لإنتاج وتعبئة المياه لا توجد في القضاء ما عدا محطة تحلية المياه في كلية الهندسة التي قامت بإنتاج المياه المعبأة ولكن بإمكانات بسيطة ولفترة قصيرة لم تتجاوز السنة حيث توقفت عن الإنتاج بسبب عدم وجود الإمكانيات المادية وقدم المكنائ والعمل في المحطة يدوي في اغلب مراحلها وبتالي يحتاج الى ايدي عاملة لذلك توقفت عن العمل وبقيت المحطة فقط تنتج ماء (RO)، اما بالنسبة لمحطات التعبئة جميعها اهلية ولا توجد محطات تعبئة مياه حكومية في قضاء البصرة وهي عديدة ومنها محطة تعبئة مياه الروان صاحب العلامة التجارية العالم، الجنائن المعلقة، سلسل وتنسيم العيون، الملكة، البراك صاحب العلامة التجارية الذهب، الرحمة، الماس الازرق، الريان، روعة الاطياف، الرواسي، در الكوثر، اروى ورواسي الجنوب، والتي أسست خلال سنوات مختلفة، جدول (٢) وخريطة (٣).

جدول (٢)

محطات تعبئة المياه وسنة تأسيسها في قضاء البصرة

سنة التأسيس	الموقع	المحطة
٢٠٠٠	الصناعة والتخزين – حي الحسين	الروان (العالم)
٢٠٠٤	الصناعة والتخزين – حي الحسين	الملكة
٢٠٠٧	الصناعة والتخزين – حي الحسين	سلسل
٢٠١٠	الصناعة والتخزين – حي الحسين	الجنانن المعلقة
٢٠١١	صناعية حمدان	الريان
٢٠١٤	العباسي	اروى
٢٠١٤	الصناعة والتخزين – حي الحسين	برالك (الذهب)
٢٠١٤	صناعية حمدان	الرواسي
٢٠١٥	الرافديين	رواسي الجنوب (النسمات)
٢٠١٥	العباسي	در الكوشر
٢٠١٥	الصناعة والتخزين – حي الحسين	عيون تنسيم
٢٠١٥	صناعية حمدان	روعة الاطيفاف
٢٠١٦	صناعية حمدان	الماس الازرق
٢٠١٧	صناعية حمدان	الرحمة
٢٠١٨	الصناعة والتخزين – حي الحسين	در الجنائن المعلقة

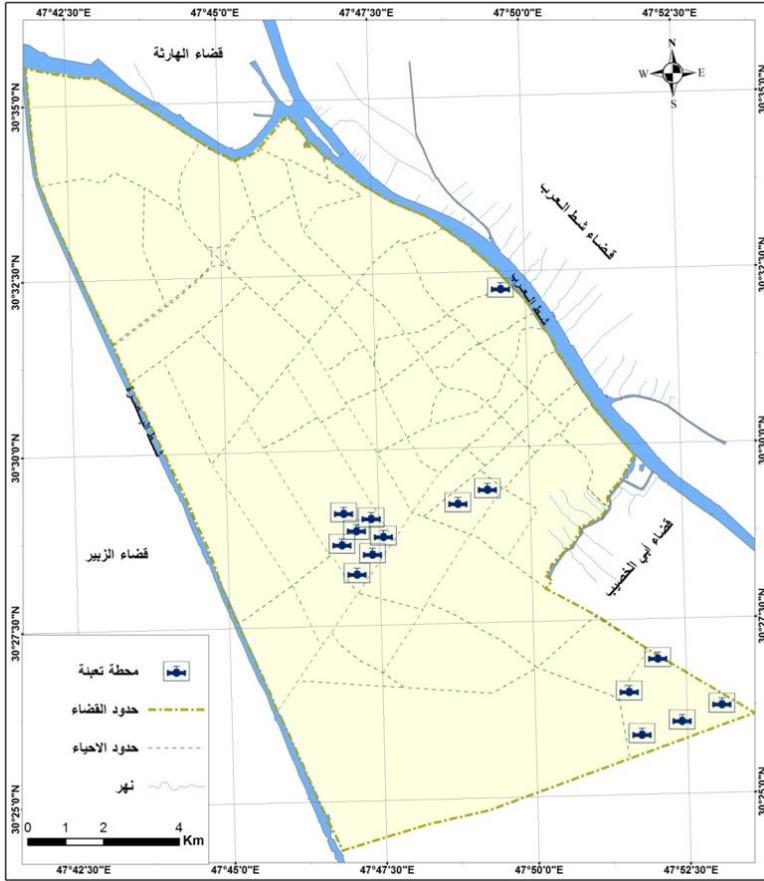
المصدر: نتائج استشارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ – ١/٤/٢٠٢١

وهناك محطات كانت في بداية تأسيسها عبارة عن محطات تحلية مياه (RO) ولكن قام عدد من أصحاب هذه المحطات بإنشاء محطات لتعبئة المياه اما بتحويل محطاتهم الى محطات انتاج المياه المعبأة او انشاء محطات جديدة، ومثال على ذلك محطة رواسي الجنوب التي كانت عبارة عن محطة لتحلية المياه (RO) ولكن بعد عام ٢٠٠٧م تطورت محطة التحلية الى محطة لتحلية وتعبئة المياه، وهناك مؤشرات تدل على وجود رغبة من قبل بعض اصحاب المشاريع لإنشاء محطات جديدة او

التوسع بإضافة خطوط إنتاج جديدة تضاف الى الخطوط الموجودة اصلاً، كما لاحظت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية وجود بعض محطات تعبئة المياه تحت التأسيس^(٥).

خريطة (٣)

التوزيع المكاني لمحطات التعبئة المياه في قضاء البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر:

١. مديرية بلدية محافظة البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة قضاء البصرة، لعام ٢٠٢٠.
٢. جدول (٢).

ثانياً : مشكلات صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة :

١ - : مشكلات تتعلق بالمياه الخام :

أ- تلوث مياه شط العرب :

تعد المياه من اكثر الاوساط البيئية استجابةً للتلوث بفعل تدفقات الملوثات الصناعية والزراعية والمنزلية الى مصدر المياه وكذلك بفعل المصادر الطبيعية وهذا التلوث يؤدي الى تردي نوعية المياه وتغير خصائصه الطبيعية والتي تؤثر على الانسان عن طريق شرب المياه الملوثة او عن طريق انتقالها عبر السلسلة الغذائية^(١٠)، ان محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة تعتمد على مياه شط العرب في انتاجها للمياه المحلاة والمعبأة وان هذه المياه تتعرض الى التلوث من مصادر عديدة منها:

١ - الملوثات الطبيعية (Natural Pollutants) وتشمل:

أ- المياه البحرية الملحية:

حيث يتعرض نهر شط العرب مرتين في اليوم الى موجة مد قادمة من الخليج العربي وهي تؤثر سلباً في مياه شط العرب وجداوله المتفرعة وهذا ناتج من كمية الاملاح العالية المتأصلة في مياه البحر وتتراوح نسبة الاملاح في مياه الخليج العربي ما بين ٣٧٪ - ٤٠٪^(١١) ووصل تأثير مياه المد المالح الى قضاء الدير الواقع الى الشمال من مركز محافظة البصرة بحوالي ٤٠ كم^(١٢) اذ كان هذا المد المالح سابقاً لا يتقدم في مجرى شط العرب اكثر من ٥ كم^(١٣).

ب- المياه الجوفية: للمياه الجوفية مساهمة في اضافة بعض الملوثات لاسيما عند ارتفاع منسوبها ويكون قريباً من منطقة التشبع من مجرى شط العرب او جداوله الفرعية، ومن هذه الملوثات الاملاح التي تضيفها عن طريق النضح^(١٤).

ت- الهائمات النباتية والطحالب: ان وجودها في مياه شط العرب يزيد من كمية الرواسب ودرجة العكورة.

ث- المتساقطات الجوية: تساهم هذه المتساقطات في تلويث مياه شط العرب حينما تتساقط فوقها بما تحمله الرياح من العواصف الغبارية والانبعاثات الغازية.

٢- الملوثات البشرية (Anthropogenic Pollutants) وتشمل :

أ- الصرف الصناعي :

ان مخلفات المصانع من أكبر مصادر تلوث المياه السطحية لأنها تحتوي على الكثير من المواد الكيميائية السامة والتي تطرح الى المياه بشكل مباشر دون معالجة، وهذه المصانع المنتشرة على طول مجرى شط العرب والتي تبلغ عددها (٢٢) مؤسسة صناعية (٢٤٣٠) مصنعاً وورشة^(١١)، خاصة صناعة توليد الطاقة الكهربائية والصناعات النفطية اذ تسهم محطتا توليد الطاقة الكهربائية (الهارثة والنجيبة) البخاريتان في تلوث مياه شط العرب عبر ما تطرحه من مخلفات عادمة بما معدله (٨, ١٢) (٨٠) م^٣/ساعة على التوالي^(١٢)، بالإضافة الى بعض معامل الصناعات الغذائية الواقعة داخل المدينة والتي تساهم في تلويث الانهر الداخلية من خلال ما تطرحه من مخلفات سائلة واهمها معمل المشروبات الغازية ومعمل الالبان اللذان يطرحان مياه ملوثة بالأحماض والمواد الزيتية الناتجة من عمليتا الغسل والتعبئة، اما التلوث النفطي فيعتبر من الملوثات الاساسية للمياه السطحية والجوفية حيث ان قطرة واحدة منه تغطي مساحة متر مربع واحد من سطح الماء والناتجة من عمليات تنظيف السفن والبواخر او تزويدها بالوقود او تسربها من عمليات الشحن والتفريغ وهذه الاعمال جميعها تؤدي الى طرح المواد النفطية والزيوت الى مياه شط العرب^(١٣).

ب- الصرف الزراعي :

يقصد به الصرف الناتج عن صرف المياه الزائدة او المترشحة من خلال الترب الزراعية والتي تحوي على الاملاح ومواد اخرى بدرجات تركيز عالية وتطرح الى مياه البزل وتصرف الى

مجاري الانهار او تختلط مع المياه الجوفية القريبة من السطح^(١١) لذلك فأن مياه الصرف الزراعي تعد ملوثاً آخرًا للبيئة المائية.

ج- الملوثات الحضرية المتمثلة بمياه الصرف الصحي والنفايات :

تتكون مياه الصرف الصحي في المدن من مجموعة المياه المستعملة في المنازل، فضلاً عن مياه الامطار والمياه المستخدمة في غسل الطرق والسقي وايضاً بعض المصانع الصغيرة التي تقع داخل اطار المدينة والتي تلقي ببعض مخلفاتها في نظام الصرف الصحي للمدينة وكلما اتسعت المدينة ازدادت هذه الملوثات، ومياه المجاري تتكون من مواد عضوية وغير عضوية، وتحتوي المواد العضوية على ٤٠٪ مواد نيتروجينية و ٥٠٪ من المواد الكاربوهيدرية و ١٠٪ عبارة عن مواد دهنية اما المواد غير العضوية فتتمثل بالكلوريدات، فوسفات، بوتاسيوم، نيتروجين فضلاً عن املاح المعادن واعداد كبيرة من البكتيريا والفيروسات^(١٢)، اما بالنسبة للتلوث بالنفايات فيتمثل برميها في الانهار الرئيسية والفروع الداخلية وهذا ناتج عن غياب القانون وزيادة القدرة الاستهلاكية بسبب زيادة السكان وارتفاع قدرتها الشرائية وعدم توفر الاماكن المخصصة لرمي النفايات وهذه النفايات تتمثل ببقايا الاطعمة، والقناني البلاستيكية، والزجاجية، وعلب الزيوت، والاقمشة فضلاً عن الحيوانات النافقة وهذه النفايات تؤثر في خصائص المياه من خلال زيادة نسبة السموم الذائبة فيها وتقلل من نسبة الاوكسجين الذائب خاصة حين تطول فترة بقاءها في المياه^(١٣)، ينظر صورة (١)، لذلك فأن هذه المحطات تضطر الى استخدام المواد الكيماوية في عملية التعقيم (الكلور) فضلاً عن استخدامها طرق تصفية مركزة من خلال اعادة ادخال المياه الى الفلاتر والاعشبية لأكثر من مرة من اجل تنقيتها وهذا يؤدي الى ارتفاع تكاليف الانتاج بسبب ارتفاع تكاليف المواد الكيماوية المستخدمة في التعقيم والتصفية وارتفاع تكاليف الاعشبية والفلاتر لأن الضغط عليها يؤدي الى تأكلها وتلفها مما يضطر اصحاب المحطات لتبديلها وهي ذات اسعار غالية الثمن وهذا يضيف تكاليف جديدة للعملية الانتاجية خاصة اذا عرفنا ان سعر

الغشاء الواحد يكلف ٦٠٠ الف دينار حتى انه في بعض الاحيان يتم تبديل هذه الاغشية مرتين في السنة الواحدة على الرغم انه في الحالة الاعتيادية تبدل هذه الاغشية لفترة تتراوح ما بين (١٢ - ١٨) شهر، حيث أكد صاحب محطة الموانئ للباحثة من خلال المقابلة انه قام بنصب محطة تحلية جديدة لمساندة المحطة القديمة للوصول الى النتيجة المطلوبة من المياه المحلاة وخاصة في حالة انقطاع مياه الاسالة او ضعفها فيتم الاعتماد على المياه الخام بصورة مباشرة من شط العرب.

صورة (١) تلوث مياه شط العرب بالنفايات لعام ٢٠٢١



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٨ / ٣ / ٢٠٢١

ب- انخفاض التصريف المائي ومناسيب مياه الانهار :

من المشكلات التي يعاني منها شط العرب الذي يعتبر المصدر الرئيسي لمياه الاسالة في قضاء البصرة والذي تعتمد عليه محطات تحلية وتعبئة المياه في انتاج المياه هي انخفاض التصريف المائي حيث بلغ (٧٥٨) م^٣/ثا لسنة (١٩٨٦/١٩٨٧)^(١٧) وانخفض التصريف المائي الى (٧٠٩) م^٣/ثا للمدة (١٩٩٣/١٩٩٨)^(١٨) واستمر بالانخفاض ليبلغ (٧, ١١٦) م^٣/ثا لسنة (٢٠١٩/٢٠٢٠)^(١٩),

اما مناسيب مياه شط العرب فهي تتأثر بكمية التصريف المائي من جهة وبموجات المد والجزر التي تحدث في الخليج العربي من جهة اخرى، حيث بلغ المتوسط العام لمنسوب مياه شط العرب (٩٦, ٠)م في سنة (١٩٨٦/١٩٨٧) وانخفض الى (٨٠, ٠)م في سنة (١٩٩٥/١٩٩٦) واستمر بالانخفاض ليصل الى (٥١, ٠) في سنة (٢٠١٩/٢٠٢٠)، اما سبب هذا الانخفاض الذي تعاني منه انهار العراق بصورة عامة والذي يعد قضاء البصرة جزءاً منه يعود لعاملين مهمين العامل الاول ذو بعد عالمي مرتبط بالتغيرات المناخية الحاصلة على سطح الارض، وبما ان العراق يقع بين دائرتي عرض ٢٩-٣٧ درجة شمالاً فضلاً عن بعده عن تأثير البحار والمحيطات فرض عليه ظروفاً مناخية قارية ومما زاد من قسوة هذه الظروف هو ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة على كوكب الارض وارتفاع نسبة الغازات الدفيئة ولا سيما ثاني اوكسيد الكاربون في الغلاف الغازي للأرض وهذا حال دون وجود طبقة باردة تعمل على تكاثف بخار الماء في الجو وتكوين الامطار، اما العامل الثاني الذي له دور كبير في ازمة المياه في العراق فهو دول الجوار ولا سيما ان منابع نهري دجلة والفرات والروافد تقع في دول الجوار (تركيا، ايران وسوريا) وبسبب السياسات المائية التي تمارسها هذه الدول ومنها التوسع التركي في اقامة المشاريع الاروائية في جنوب تركيا على نهري دجلة والفرات التي سميت بمشروع الغاب الامر الذي يشكل تعدي كبير على الحصة المائية للعراق وفقاً للاتفاقيات الثنائية بين البلدين.

كذلك الحال بالنسبة لسوريا حيث اقامت العديد من المشاريع الخزنوية والسدود على حوض نهر الفرات ومنها سد الطبقة على نهر الفرات وسد التنظمي وسد الحسكا الغربي والشرقي على نهر الخابور بطاقة خزنوية تقدر (١, ١٦) مليار م^٣ وتبلغ المساحة المستثمرة (٧٣٦) الف هكتار ومتطلباتها السنوية تقدر (٣, ١١) مليار م^٣ المستخدمة للري وللاحتياجات الاخرى^(٢٠)، اما بالنسبة للجانب الايراني فقد قام بتغيير مجرى العديد من الانهار التي تنبع من المرتفعات الايرانية وتصب في داخل الاراضي العراقية واقامت العديد من السدود التي حرمت نهر شط العرب من

التغذية ومن اهم الانهار التي تجاوزت عليها هي نهر الكارون الذي يعتبر اطول الانهار التي تصب في شط العرب حيث قام الجانب الايراني ببناء عدة سدود على النهر وايضاً اقامت السدود على انهار عديدة كانت تغذي نهر شط العرب ونهر دجلة منها نهر الوند ، كنجان جم ، دويريج ، الكرخة ونهر الطيب وغيرها من الانهار.

لذا فإن انخفاض التصريف المائي وانخفاض مناسيب شط العرب ادى الى ارتفاع نسبة الملوحة فيه لان النقص الحاصل في الايراد المائي الواصل الى النهر تسبب بزيادة قوة دفع المياه البحرية القادمة من الخليج العربي مع موجة المد، واصبح النهر يعاني من ارتفاع نسب الملوحة في مياهه التي تعتبر المصدر الرئيسي التي تعتمد عليها محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حيث تتباين تراكيز الاملاح الذائبة (TDS) ما بين (١٤٨٢ - ٢٣٤١٦) ملغم/ لتر خلال عام (٢٠١٨ - ٢٠١٩) وهي بذلك قد تجاوزت الحدود المسموح بها للشرب والاستخدامات المنزلية والتي تتباين ما بين (٥٠٠ - ١٥٠٠) ملغم/ لتر حسب مواصفات الامم المتحدة^(١١)، ومن خلال الدراسة الميدانية أكد اصحاب بعض المحطات كمحطة زايد لتحلية المياه ومحطة رواسي الجنوب لتعبئة المياه انه في بعض الاحيان وبسبب ضعف مياه الاسالة يتم الاعتماد مباشرة على مياه شط العرب وبما ان هذه المياه مالحة فأنها تأثر وبشكل واضح على عمل محطات التحلية والتعبئة من خلال التكلسات التي تسببها هذه الاملاح على الاغشية والفلاتر داخل المحطات مما يدفع اصحاب المحطات الى اضافة المواد الكيماوية الخاصة للتخلص من هذه التكلسات وفي كثيراً من الاحيان لا تنفع هذه المواد وبالتالي يتم استبدال الفلاتر والاعشية التي تضيف تكاليف مالية جديدة على اصحاب المحطات لأنها غالية الثمن كما ذكر سابقاً.

٢- مشكلات تتعلق بمياه الاسالة وتشمل :

أ- ضعف مياه الاسالة :

تعاني شبكة الاسالة في قضاء البصرة من عدة مشكلات تسببت في ضعف مياه الاسالة ومن هذه المشكلات هي التجاوز على شبكة المياه وكذلك تقادم هذه الشبكة ونوعيتها الرديئة ويعد التجاوز على شبكات المياه من المشكلات الخطيرة التي تسببها المنازل العشوائية والاحتياجات المتزايدة لسكانها الى المياه ويتم هذا التجاوز عن طريق الربط غير المنظم على شبكات المياه من خلال ثقب الانابيب الناقلة وسحب المياه منها بشكل غير قانوني وكذلك قدم الشبكات وتعرضها الى مشكلات فنية كالتكسرات والنضوحات وهذا يؤدي الى خلط المياه النقية مع مياه المجاري او المياه الآسنة عن طريق دخولها الى هذه الشبكات، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ضعف مياه الاسالة وعدم توفرها في بعض الأيام وهي المياه التي تعتمد عليها محطات تحلية وتعبئة المياه وخاصة في منطقة صناعية حمدان التي تعاني ضعف مياه الاسالة وانقطاعها لعدة ايام وبالتالي عدم وجود مصدر آخر للمياه مما اضطر اصحاب محطات التعبئة الى التعويض عن هذه النقص الحاصل في مياه الاسالة عن طريق الحصول عليها من مناطق اخرى وخاصة من محطات تحلية المياه في منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين)، وبما ان هذه المياه محلاة (RO) فأن اسعارها اغلى من اسعار مياه الاسالة حيث يبلغ سعر الطن الواحد من مياه الاسالة (٥٠٠) دينار اما سعر الطن الواحد من مياه (RO) يتراوح سعره ما بين (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) دينار وهذا يضيف تكاليف لعملية الانتاج.

ب- ارتفاع نسبة الشوائب والاطيان في مياه الاسالة :

تعاني محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة من مشكلة الشوائب والنسبة العالية من الاطيان في مياه الاسالة التي تعتبر المصدر الرئيسي الذي يغذي هذه المحطات بالمياه اللازمة لإنتاج المياه المحلاة (RO) والمياه المعبأة وان ارتفاع هذه النسب من الشوائب والاطيان في مياه

الاسالة ناتج عن طرق تصفية المياه التي تقوم بها محطات ومشاريع التصفية الحكومية (الاسالة) فهي طرق تقليدية وخاصة فيما يتعلق بعملية الترسيب والتعقيم بالكلور فهي طرق غير قادرة على التخلص من الشوائب الموجودة في المياه الخام المسحوبة من شط العرب، كذلك تعاني هذه المشاريع من عدم الدقة في اضافة الكميات المناسبة من مادة الكلور الى المياه حيث أكد صاحب محطة در الجنائن المعلقة من خلال مقابله انه في بعض الاحيان عند قياس نسب الكلور يلاحظ ارتفاعها في مياه الاسالة واذا لم يتم معالجتها فأنها تؤثر على كفاءة الفلاتر والاعشبة في المحطات حيث تؤدي الى تأكلها وتلفها، صورة (٢) فيضطر اصحاب المحطات الى تبديلها لذلك يتم معالجة هذه المشكلة باستخدام مادة ماصة للكلور لتقليل نسبته، وايضاً في حالة تزايد الشوائب والاطيان في مياه الاسالة تؤدي الى رفع نسب الجراثيم والميكروبات السامة وهذا يتطلب عملية غسل مستمر للأعشبة والفلاتر وخاصة الفلاتر القطنية المصنوعة من الخيوط القطنية، وكل هذه الامور تؤدي الى اضافة تكاليف جديدة تعمل على رفع كلفة الانتاج.

صورة (٢)

فلاتر قطنية تالفة



المصدر: التقطت الصورة في محطة تحلية الزهراء بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٣

٣- مشكلات تتعلق بمواقع المحطات :

ان البناء الصناعي الحديث لا بد له من دراسة منسقة ومخططة مسبقاً وتستند هذه الدراسة على أسس علمية لكي تنجح وأن عملية اختيار الموقع الصناعي لا يأتي بصورة عشوائية ففي هذه الحالة يتعرض المشروع الصناعي الى الفشل وضياع الموارد والجهد، كما ان اختيار الموقع المثالي سوف يحقق مزايا عديدة للصناعة ولاسيما تكاليف الانتاج وسهولة النقل وتوفير المساحات الواسعة لغرض التوسع المستقبلي مع رخص الايجارات وتوقيع المشروع الصناعي بعيداً عن مناطق السكن بسبب احتمال اصابة السكان بالأمراض نتيجةً للتلوث البيئي والوضائبي الذي ينتج عن المشاريع الصناعية^(٣١)، ومن خلال الدراسة الميدانية نجد ان محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة تعاني من مشكلة تركز الصناعة في منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) وكذلك منطقة الصناعية الثالثة (حمدان) ونتج عن هذا التركيز عدد من المشكلات منها :

أ- مشكلة التوسع :

اصبحت محافظة البصرة من المحافظات التي تعاني من الاكتظاظ السكاني بسبب الزيادة الطبيعية وارتفاع اعداد الوافدين والمهاجرين اليها مما خلق ضغطاً على استعمال الارض في قضاء البصرة وادى الى صعوبة الحصول على اراضي جديدة تقام عليها الصناعة بشكل عام وصناعة تحلية وتعبئة المياه بشكل خاص ، حتى في المناطق الصناعية التي شيدت من قبل الدولة في قضاء البصرة يلاحظ ان هناك مشكلة في التوسع لان هناك بعض اصحاب محطات التعبئة لديهم الرغبة بالتوسع في المستقبل من اجل فتح خطوط انتاج جديدة لكنهم لا يستطيعون بسبب عدم توفر الاراضي الفارغة للتوسع وهذا ما أكده صاحب محطة الماس الازرق في منطقة صناعية حمدان الذي يرغب بتوسيع المحطة لفتح خط انتاج جديد لكن عدم توفر الاراضي دفعه الى شراء مساحة من الارض خارج قضاء البصرة في قضاء ابي الخصيب لتوفر الاراضي الواسعة بالمقارنة مع اراضي منطقة صناعية حمدان، وكذلك الحال في منطقة الصناعة والتخزين والتي تتميز بقرها

من المناطق السكنية ايضاً تعاني من مشكلة التوسع وقد ذكر صاحب محطة سلسل بأن هناك رغبة بالتوسع اكثر لكن لا توجد مساحة كافية لذلك تم انشاء محطة جديدة تحمل نفس الاسم (سلسل) خارج قضاء البصرة تقع في قضاء شط العرب حيث تتوفر الاراضي الواسعة.

ب- مشكلة ارتفاع اسعار قيمة الايجارات :

تعاني الصناعات في قضاء البصرة بصورة عامة وصناعة تحلية وتعبئة المياه بصورة خاصة من ارتفاع قيمة الايجارات اذ يفرض صاحب العقار ايجارات عالية وغير محدودة بين مدة واخرى أي ان صاحب الملك يقوم برفع الايجار كل مدة يرغب بها دون ان يتعرض الى مسائل قانونية وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ حيث بدأ المستوى المعاشي بالتحسن وهذه بدوره ادى الى ارتفاع اسعار الايجارات وحتى المحطات المؤجرة اراضيها من بلدية البصرة او المحافظة ايضاً تعاني من ارتفاع قيمة الايجار، ومن خلال مقابلة صاحب محطة تعبئة الملكة في منطقة الصناعة والتخزين أكد للباحثة انه اراد استئجار المكان الذي يقع بالقرب من محطته من اجل اضافة خط انتاج جديد للمحطة لكنه لم يستطع بسبب ارتفاع قيمة الايجار الذي يصل الى اكثر من (١٠) مليون دينار خلال السنة وحسب مساحة الارض وهي مبالغ عالية تؤدي الى زيادة تكاليف الانتاج.

٤- مشكلة الطاقة والوقود :

تستخدم صناعة تحلية وتعبئة المياه الطاقة الكهربائية لأداء عملياتها الانتاجية الا ان عدم توفر هذه الطاقة بصورة مستمرة تعد مشكلة كبيرة تعاني منها هذه الصناعة في محافظة البصرة كباقي الانشطة الاقتصادية والخدمية وتمثل بالانقطاع المبرمج وغير المبرمج للتيار الكهربائي حيث تعمل هذه الانقطاعات على توقف الانتاج وهذا يؤثر سلباً على كميات الانتاج، ومع ذلك تكون ذات تكاليف مرتفعة وخصوصاً في فصل الصيف الذي يعد ذروة الانتاج وهذا يدفع بأصحاب المحطات الى الحل البديل وهو شراء مولدات لتعويض النقص الحاصل بالتيار الكهربائي الوطني، لكن هذه المولدات ايضاً تعاني من مشكلات اهمها ارتفاع اسعار الوقود

الذي يصل الى (٥٠٠) الف دينار للطن الواحد حسب اسعار عام ٢٠٢٠، ويزداد الاستهلاك للوقود كلما ازدادت ساعات القطع التي تستمر في بعض الايام لعدة ساعات متواصلة وخاصة في فصل الصيف لذلك يضطر اصحاب المحطات الى تشغيل المولدات خلال ساعات القطع وبما ان هذه الحالة تزداد في فصل الصيف لذا يستغلها اصحاب الوقود لرفع ثمن الوقود وبهذا يكون اصحاب المحطات مجبرين على شراء الوقود بسعر مرتفع فضلاً عن الاعطال المستمرة لهذه المولدات وارتفاع تكاليف صيانتها واثانها، فمثلاً المولدات التي تكون ذات منشئ صيني هي كثيرة الاعطال، اما المولدات من منشئ انكليزي مثل مولدات بيركنز (Berkenz) فتكون قليلة الاعطال لكنها باهظة الثمن يصل سعر المولدة ذات قدرة (KV٢٠٠) حوالي (٢٠) مليون دينار، فضلاً عن مشكلة التلوث التي تسببها المولدات الكهربائية اثناء تشغيلها ومنها التلوث الهوائي والتلوث الضوضائي.

ان مجموع تكاليف الكهرباء والوقود الشهرية في محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة بلغت (٣٠٧٢٥٠٠٠٠) دينار، ومن الجدول (٣) يتضح ان اجمالي تكاليف الكهرباء الشهرية لمحطات تحلية المياه في قضاء البصرة بلغت (٤٣٢٥٠٠٠٠) دينار وبلغ الوقود الكاز اويل المستهلك (١٦٦) طن شهرياً بتكلفة مقدارها (٨٣٠٠٠٠٠٠) دينار وبذلك بلغ اجمالي اجور الكهرباء وتكاليف الوقود الشهرية (١٢٦٢٥٠٠٠٠) دينار في محطات تحلية المياه، وبلغ معدل تكاليف الكهرباء الشهرية لمحطة الابحاث ومحطة زمزم ٢٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منهما وجاءت محطة الموانئ بواقع ٢٧٥٠٠٠٠٠ دينار شهرياً.

جدول (٣)

معدل تكاليف الكهرباء وكمية وتكاليف الوقود المستهلك

لمحطات التحلية في القضاء عام ٢٠٢٠

المحطة	معدل تكاليف الكهرباء دينار/شهر	كمية الوقود المستهلك طن/الشهر	تكاليف الوقود دينار/الشهر	مجموع التكاليف دينار/الشهر
الابحاث	٢٠٠٠٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
العزير	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
التعاون	٤٥٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
الزهراء	٣٥٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
جبيلة ١	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
البراضعية	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
زايد	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
زمر	٢٠٠٠٠٠	١٠	٥٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
الموقية	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
ملتقى النهرين	٣٥٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠
الموانى	٢٧٥٠٠٠	١٢	٦٠٠٠٠٠	٨٧٥٠٠٠
دجلة	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
ابوصخير	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
المجموع	٤٣٢٥٠٠٠	١٦٦	٨٣٠٠٠٠٠	١٢٦٢٥٠٠٠

المصدر : نتائج استمارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١/٤/٢٠٢١

في حين بلغ معدل تكاليف اجور الكهرباء الشهري لمحطة البراضعية ومحطة الموقية ومحطة دجلة ٣٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها بينما بلغ معدل التكاليف لمحطة الزهراء ومحطة ملتقى النهرين ٣٥٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منهما في حين بلغ معدل التكاليف لمحطة العزير ومحطة جبيلة ومحطة زايد ومحطة ابو صخير ٤٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها في حين بلغ معدل تكاليف محطة التعاون ٤٥٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها، وبلغ معدل الاستهلاك الشهري للوقود لمحطة

الابحاث ٢ طن شهريا بتكلفة قدرها ١٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهريا في حين بلغ استهلاك محطة زمزم ١٠ طن شهريا بتكلفة قدرها ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار بينما بلغ معدل الاستهلاك الشهري لمحطة الموانئ من الوقود ١٢ طن بتكلفة ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهريا واستهلكت محطة الزهراء ومحطة البراضعية ومحطة الموقية ومحطة دجلة ١٣ طن من الوقود شهريا بتكلفة شهرية قدرها ٦٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منها وحققت محطة العزيز ومحطة التعاون ومحطة جبيلة ١ ومحطة زايد ومحطة ملتقى النهرين ومحطة ابو صخير اعلى نسبة استهلاك من الوقود ١٥ طن بتكلفة اجمالية بلغت ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منها . في حين حققت محطة التعاون اعلى قيمة تكاليف للكهرباء والوقود بواقع ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً بينما سجلت محطة الابحاث اقل قيمة تكاليف للكهرباء والوقود بواقع ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً .

من الجدول (٤) يتضح ان اجمالي تكاليف الكهرباء الشهرية لمحطات تعبئة المياه في قضاء البصرة بلغت (٦٣٥٠٠٠٠٠٠٠) دينار وبلغ الوقود الكاز اويل المستهلك (٢٣٥) طن شهرياً بتكلفة مقدارها (١١٧٥٠٠٠٠٠٠٠) دينار وبذلك بلغ اجمالي اجور الكهرباء وتكاليف الوقود الشهرية (١٨١٠٠٠٠٠٠٠٠) دينار في محطات تعبئة المياه ، وبلغ معدل تكاليف الكهرباء الشهرية لمحطة الريان ٢٧٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً وجاءت محطة البراك (الذهب) ومحطة رواسي الجنوب ومحطة عيون تنسيم بواقع ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها، في حين بلغ معدل تكاليف اجور الكهرباء الشهري لمحطة الرواسي ومحطة در الكوثر ومحطة روعة الاطياف ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها بينما بلغ معدل التكاليف لمحطة الملكة ومحطة الجنائن المعلقة ومحطة الرحمة ٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منها ، في حين بلغ معدل التكاليف لمحطة اروى ٤٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً وبلغ معدل تكاليف محطة سلسل ومحطة در الجنائن المعلقة ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها ، بينما بلغ معدل تكاليف اجور الكهرباء الشهري لمحطة الماس الازرق ٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار في حين بلغ معدل التكاليف لمحطة الروان العالم ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً، وبلغ معدل الاستهلاك

الشهري للوقود لمحطة الريان ومحطة براك (الذهب) ومحطة رواسي الجنوب ومحطة عيون تنسيم ١٣ طن شهريا بتكلفة قدرها ٦٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهريا لكل منها ، في حين بلغ استهلاك محطة الرواسي ومحطة در الكوثر ومحطة روعة الاطياف ١٥ طن شهريا بتكلفة قدرها ٧٥٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منها، بينما بلغ معدل الاستهلاك الشهري لمحطة الملكة ومحطة الجنائن المعلقة ومحطة الرحمة من الوقود ١٦ طن بتكلفة ٨٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً لكل منها، واستهلكت محطة اروى ١٧ طن من الوقود شهرياً بتكلفة شهرية قدرها ٨٥٠٠٠٠٠٠ دينار وحقت كل من محطة الروان (العالم) ومحطة سلسل ومحطة الماس الازرق ومحطة در الجنائن المعلقة اعلى نسبة استهلاك من الوقود بواقع ١٨ طن بتكلفة اجمالية بلغت ٩٠٠٠٠٠٠٠ دينار لكل منها، في حين حققت محطة الروان (العالم) اعلى قيمة تكاليف للكهرباء والوقود بواقع ١٥٠٠٠٠٠٠٠ دينار شهرياً بينما سجلت محطة الريان اقل قيمة تكاليف للكهرباء والوقود بواقع ٩٢٥٠٠٠٠٠ دينار شهرياً .

جدول (٤)

معدل تكاليف الكهرباء وكمية وتكاليف الوقود المستهلك

لمحطات التعبئة في القضاء عام ٢٠٢٠

المحطة	معدل تكاليف الكهرباء دينار/ شهر	كمية الوقود المستهلك طن/ الشهر	تكاليف الوقود دينار/ الشهر	مجموع التكاليف دينار/ شهر
الروان (العالم)	٦٠٠٠٠٠	١٨	٩٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠
الملكة	٤٥٠٠٠٠	١٦	٨٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠
سلسل	٥٠٠٠٠٠	١٨	٩٠٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠
الجنائن المعلقة	٤٥٠٠٠٠	١٦	٨٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠
الريان	٢٧٥٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٢٥٠٠٠
اروى	٤٧٥٠٠٠	١٧	٨٥٠٠٠٠	١٣٢٥٠٠٠
براك (الذهب)	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
الرواسي	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
رواسي الجنوب	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
در الكوثر	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
عيون تنسيه	٣٠٠٠٠٠	١٣	٦٥٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
روعة الاطياف	٤٠٠٠٠٠	١٥	٧٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠
الماس الازرق	٥٥٠٠٠٠	١٨	٩٠٠٠٠٠	١٤٥٠٠٠٠
الرحمة	٤٥٠٠٠٠	١٦	٨٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠
در الجنائن المعلقة	٥٠٠٠٠٠	١٨	٩٠٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠
المجموع	٦٣٥٠٠٠٠	٢٣٥	١١٧٥٠٠٠٠	١٨١٠٠٠٠٠

المصدر: نتائج استهارة الاستبيان بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٠ - ١/٤/٢٠٢١

٥ - مشكلة ضعف التمويل:

ان صناعة تحلية وتعبئة المياه تتطلب الآلات والمكائن الضخمة والغالية الثمن خاصة اذا كانت من منشئ عالمية تتميز بالمواصفات المطلوبة المتمثلة بالدقة والسرعة مثل الايطالية والتركية بالإضافة الى حاجة هذه الصناعة الى دفع اجور العاملين والمواد الاولية وهي اغلبها مستوردة من الخارج وليست محلية وخاصة المواد الكيماوية المستخدمة في عملية تصفية وتعقيم المياه فهي مستوردة وغالية الثمن، وكذلك ارتفاع اسعار قطع الغيار وصيانة اي عطل في المكائن والآلات تعد عملية صعبة ومعقدة بسبب ارتفاع اسعار هذه العمليات، وبالأصل تعاني صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة من مشكلة ضعف التمويل الصناعي ويتجلى هذا الضعف في قصور وضعف التمويل المصرفي اذ على الرغم من وجود المصارف المخصصة للتمويل الصناعي كالمصرف الصناعي، الا ان هذا المصرف يعاني من عدم القدرة على تلبية طلبات واحتياجات تمويل المشروعات الصناعية بسبب ضعف امكانياته فضلاً عن العوائق التي تفرضها سياسات الاقراض من حيث الضمانات التي يطلبها المصرف وهي تتجاوز قدرة المستثمر الصناعي على تليتها وكذلك شروط المصرف بوضع فائدة للقرض تصل الى ٢٠٪ من قيمة القرض طويل الامد فضلاً عن تخوف اصحاب المشاريع الصناعية من الحصول على القروض المصرفية لأسباب دينية او لعدم امتلاكهم المعرفة الكافية بألية الاستقراض وكذلك الروتين الاداري الطويل^(٣٣)، كل هذه العوامل ادت الى عزوف اصحاب محطات تحلية وتعبئة المياه عن القروض المصرفية .

٦ - العزوف عن العمل في محطات التحلية والتعبئة:

بلغ عدد السكان في محافظة البصرة (٣٢١٦٥٨٣) نسمة وفي قضاء البصرة (١٣٩١١٩٥) نسمة لعام ٢٠٢٠^(٣٤)، وبالرغم مما تتميز به المحافظة والقضاء من توفر في الايدي العاملة من ناحية الكم والنوع الا انه توجد الكثير من المشكلات التي تعترض طريق الايدي العاملة في محطات تحلية وتعبئة للمياه وتؤدي الى العزوف عن العمل في هذه المحطات ومنها :

أ. انخفاض الاجور ولا سيما في محطات التحلية التي تتميز بانخفاض اجور العمال والتي تصل الى (٤٥٠) الف دينار وهذا الانخفاض في الاجور يشكل عبئاً اقتصادياً في ظل عدم استقرار العملة المحلية وانخفاض القيمة الشرائية لها ووصفها بغير الكافية لضمان الحد الأدنى لمستوى المعيشة وتزداد الامور سوءاً عندما يتحمل العامل اجور النقل من السكن الى موقع العمل، وايضاً بسبب انخفاض الاجور في محطات التحلية والتعبئة فإن هذه المحطات تعاني من مشكلة عدم ثبات العمال لأنهم في حراك دائم فكثيراً ما يتركون العمل فيها ويتوجهون الى العمل في الدوائر الحكومية والشركات الاهلية الاخرى لأنها تدفع اجور اكثر وهذا يعتبر خسارة كبيرة لأصحاب المحطات وذلك لخسارة عمال اصحاب خبرة في مجال تحلية المياه لان صناعة تحلية المياه (RO) تحتاج الى عمليات معقدة و خبرة ومعرفة عالية بطرق استخدام المواد الكيماوية ومعرفة عمليات غسل الفلاتر والاعشيشية بصورة صحيحة وعلمية.

ب. موسمية العمل: تمتاز صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة بموسمية العمل حيث يلاحظ من الدراسة الميدانية ان انتاج المياه في فصل الشتاء يقل الى النصف او اقل أحياناً في بعض المحطات مقارنة بفصل الصيف وهذا يسبب تكديس المياه المنتجة لديها وعدم تسويقها والنتيجة من قلة الطلب من قبل السكان على مياه الشرب بسبب انخفاض درجات الحرارة في الشتاء ومن ثم يسبب خسائر الى صاحب المحطة الذي يقوم مجبراً بدفع تكاليف الوقود والكهرباء وغيرها من مستلزمات الانتاج، ولتفادي الخسائر او تقليلها بقدر الامكان يقوم البعض من اصحاب هذه المحطات بالاستغناء عن بعض العاملين او قد يقوم العمال بترك العمل من تلقاء انفسهم حيث يبقى في مكان العمل ولا سيما محطات التعبئة من (٥ - ١٠) عمال لتشغيل المكائن وتغليف وتعبئة المياه المنتجة، والكمية المنتجة في فصل الشتاء وخلال يوم واحد تباع على شكل وجبات متعددة خلال ايام الاسبوع فمثلاً محطة (الريان)

يقوم بإنتاج المياه مرتين في كل اسبوع بحيث أكد صاحب المحطة انه يعاني خلال فصل الشتاء ببطء تصريف المياه المنتجة وقد يتوقف العمل كلياً لعدة ايام.

ج. مخاطر العمل: تتميز صناعة تحلية وتعبئة المياه بالخطورة لأنها تتعامل مع مواد كيميائية خطيرة مثل (الكلور، الشب و الكاربون) لذلك تحتاج الى خبرة في التعامل معها.

٧- مشكلات التعبئة والتغليف:

تعرف منظومة التعبئة والتغليف بأنها مجموعة من المراحل المتتالية التي تمر بها المواد الخام والمستلزمات فضلاً عن السلع ومكوناتها من مصادر الانتاج المختلفة حتى وصولها للمستهلك او المستخدم لهذه العبوات مروراً بعمليات التداول والنقل والتخزين، وهذه المنظومة تعتبر عنصر مهم في تمكين المنتج من المنافسة في الاسواق باعتبار ان التعبئة السليمة هي الواجهة الاولى للسلعة التي يتلقاها المستهلك، وهذا لا يعني ان العبوة امر شكلي فقط ولكنها امر هام من مواصفات السلعة، ان صناعة العبوة الجيدة والمناسبة يتطلب معرفة بطبيعة الخامات الداخلة في صناعتها ومدى ثباتها امام المؤثرات الخارجية كالضوء والحرارة وتحملها للنقل والتداول ومدى تقبل المستهلكين للعبوة^(١٧). وللتعبئة والتغليف اهمية كبيرة منها^(١٨):

١. سمعة الشركة المصنعة لان المستهلك يعتبر ان السمعة الجيدة لأي شركة بالنسبة للمنتجات التي تصنعها تعتمد على جودة التعبئة والتغليف لأنه ينعكس بصورة تلقائية على جودة المنتج الذي تصنعه الشركة.

٢. طريقة ترتيب المنتج وتغليفه واساليب عرضه في المحال التجارية.

٣. ملاءمة التعبئة والتغليف للواقع المناخي في المكان الذي يباع فيه.

٤. ملاءمة التعبئة والتغليف للواقع الاجتماعي والثقافي.

ان محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة تعاني من مشكلة عدم توفر مصانع محلية

لتصنيع مواد التغليف والتعبئة للمياه المقناة حيث يتم استيرادها من عدة دول (تركيا، ايران،

الكويت، والصين) وفي بعض الاحيان يتم الحصول عليها من داخل العراق (اربيل، كربلاء، بغداد) ولكن التي يتم الحصول عليها من داخل العراق ذات نوعية رديئة لأنها غير خاضعة للقياس والسيطرة النوعية من قبل الجهات الحكومية لذلك فأن هذه المعامل تنتج مواد رديئة وذات مواصفات غير مرغوبة من قبل اصحاب محطات تعبئة المياه لذلك يفضلون استيرادها من خارج العراق على الرغم من ارتفاع اسعارها ويختلف اصحاب المحطات فيما بينهم من حيث اختيار الدولة التي يرغبون في التعاقد معها، فعلى سبيل المثال صاحب محطة الرحمة يقوم باستيراد مادة (Pet) وهي المادة المستخدمة في تشكيل الاقداح التي يتم تعبئة المياه فيها بعد تعرضها للحرارة بواسطة اجهزة خاصة داخل المحطة من (تركيا)، اما صاحب محطة الروان (العالم) يقوم باستيراد نفس المادة من (الكويت)، اما السلفون وهو عبارة عن لصقات تستخدم في تغليف الاقداح وتحتوي على تاريخ الانتاج وتاريخ الانتهاء والعلامة التجارية واسم المعمل يتم استيرادها من الصين وتركيا اما الكارتون الذي يتم تعبئة القناني والعبوات فيه فيتم استيراده من الكويت والصين حيث يتم التعاقد مع صاحب شركة معينة في هذه الدول لإنتاج كارتون خاص بالمحطة، ومن خلال الدراسة الميدانية ومقابلة أصحاب محطات تعبئة المياه في القضاء تبين ان مواد التغليف والتعبئة غير متوفرة محلياً وهي مستوردة من الخارج وهذا يسبب خسارة في الوقت والمال لأنها تستورد من دول بعيدة وهي ذات اسعار غالية الثمن فلا يوجد امام اصحاب المحطات سوى ان يتقبلوا الامر لعدم توفر بدائل اخرى لديهم، ويمكن تلافي هذه المشكلة لو كان هناك معامل محلية داخل المحافظة او القضاء لتلبي احتياجات هذه الصناعة من المواد ذات نوعية جيدة ومرغوبة.

٨- مشكلة الغش الصناعي:

ان الغش الصناعي يتحقق من جانب المخالف بقيامه بأحداث اي تغير في ذاتية السلعة لم يجري به العرف او حصول نقص في اصول الصناعة، على ان تكون السلعة مهيئة للبيع او التعامل

وذلك بتغيير حقيقتها او اخفاءها او خلط او نزع بعض عناصرها النافعة او صفاتها الطبيعية مما يؤدي الى الاضرار والمساس بحقوق المستهلكين^(٣٧)، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان هناك الكثير من حالات الغش في صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة منها استخدام بعض الجهات غير المعروفة للعبوات الخاصة بمحطات تعبئة معروفة ومرخصة حيث يتم تجميع هذه العبوات المستخدمة وخاصة العبوات ذات السعة الكبيرة (٢٠) لتر وإعادة ملؤها مرة اخرى بمياه ذات مواصفات غير قياسية وغير خاضعة للشروط الصحية، وان ملئ هذه العبوات لأكثر من مرة يؤثر على صحة المستهلك من ناحيتين الاولى هو ان هذه المياه غير صحية ومن ناحية اخرى ان هذه العبوات عندما يتم غسلها واعادة تعبئتها مرة اخرى هذا يسبب تحلل المواد المرطنة وتسربها الى المياه التي يتم شربها^(٣٨).

٩- عدم الرقابة على المحطات غير المجازة وعلى المياه المعبأة الداخلة للمحافظة :

تبين من خلال الدراسة الميدانية وجود محطات تعبئة مياه غير مجازة وتعمل بدون اجازة رسمية من الدوائر الحكومية والبعض الآخر من هذه المحطات تعمل بدون تجديد للإجازة بعد انتهاء تاريخ النفاذ وبالتالي التهرب من دائرة الصحة والبيئة والضرائب المفروضة على المياه الخام والكهرباء، حيث تستخدم تلك المحطات عدة اساليب منها غلق المحطة في النهار وفتحها والعمل خلال الليل والتي تقوم بمنافسة المحطات المجازة رسمياً والتي تطبق جميع الشروط الصحية والبيئية والضريبية المفروضة عليها لذلك فأن تكاليف انتاجها تكون اعلى من تكاليف انتاج المحطات غير المجازة التي لا تخضع لهذه الشروط والتي تباع انتاجها بأسعار منخفضة وهذا يسبب خسائر للمحطات المجازة.

ومن ناحية اخرى فأن هناك ضعف في مراقبة المياه المعبأة التي تدخل الى المحافظة من باقي المحافظات والتي تقوم بمنافسة المحطات داخل المحافظة والقضاء لان الاسعار التي تباع بها هذه المحطات منخفضة بالمقارنة مع اسعار المياه المنتجة داخل المحافظة وهذا ناتج من عدة عوامل

اهمها انخفاض اسعار الاراضي لإقامة المحطات فضلاً عن انخفاض الايجارات في المحافظات الاخرى بالمقارنة مع اسعار الاراضي والايجارات داخل محافظة البصرة والعامل الآخر ما يتعلق بالمياه الخام حيث يلاحظ ارتفاع نسبة الملوحة في مياه شط العرب الذي يعتبر المصدر الرئيسي المعتمد عليه في محطات تحلية وتعبئة المياه في القضاء وبالتالي فإن هذه الملوحة سوف تؤثر على عمل الاغشية والفلاتر كما ذكرنا سابقاً ويتم استبدالها خلال فترات قصيرة على العكس من المحطات الموجودة في المحافظات الاخرى يتم استبدال هذه الفلاتر والاغشية بعد فترات طويلة من استخدامها بسبب انخفاض نسبة الملوحة في المياه التي تعتمد عليها في انتاج المياه المعبأة وهذان العاملان يعتبران السبب الرئيسي في ارتفاع تكاليف الانتاج لمحطات تعبئة المياه داخل المحافظة بالمقارنة مع المحافظات الاخرى التي تسوق مياهها الى محافظة البصرة فتتنافس المحطات في المحافظة والقضاء، وقد أكد صاحب محطة الجنائن المعلقة ان سعر الكارتون الواحد من المياه المعبأة الحاوي على (٦٠) قدح والداخلة من المحافظات الاخرى يباع بسعر (١٥٥٠) دينار اما سعر نفس الكارتون فانه يباع من قبل محطات التعبئة في محافظة البصرة بحدود (١٦٥٠) دينار وبذلك فإن سعر البيع لمحطات المحافظات الاخرى ارخص من سعر البيع لمحطات المحافظة مع تحمل تكاليف النقل وهذا يؤثر على مبيعات المياه المنتجة داخل المحافظة.

١٠- تركيز المحطات بدون خطة تنموية:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية كثرة تواجد المحطات في منطقة واحدة وهذا ما يلاحظ في منطقة الصناعة والتخزين (حي الحسين) حيث شملت هذه المنطقة (١١) محطة تحلية وتعبئة وشكلت نسبة ٢٨, ٣٩٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة، وكذلك الحال بالنسبة الى منطقة صناعية حمدان التي شملت خمس محطات تعبئة ٨٥, ١٧٪ من مجموع محطات تحلية وتعبئة المياه، فالمحطات تتواجد متلاصقة مع بعضها البعض وجميعها تتبع طرق الانتاج نفسها ولا يوجد اختلاف فيما بينها بما يخص العملية الصناعية باستثناء بعض الامور البسيطة

التي تخص عدد العمال وعدد خطوط الانتاج ، ولأن هذه المحطات تنتج نفس الانتاج فأن هذا يسبب التنافس، وأكد صاحب محطة تنسيم عيون للباحثة ان اصحاب المحطات يقومون من تلقاء انفسهم بخفض السعر ورفعه وهذا سببه ناتج من تجمع المحطات في منطقة واحدة وحتى في شارع واحد وهذا التلاعب في الاسعار وخاصة في خفض السعر سوف ينتج عنه ان صاحب المحطة التي خفضت السعر يبيع اكثر من غيره ويجلب له الزبائن وهذا يخلق مشكلات تنافسية بين اصحاب المحطات .

١١- مشكلة سوء الخزن والنقل:

نظراً لأهمية المياه فقد تسابق اصحاب المحطات إلى تقديم الماء للمستهلكين عبر عبوات بلاستيكية مختلفة الحجم والشكل، لكن الماء الذي يُعطي الصحة للإنسان قد يكون ضاراً به إذا تم تجاهل الاشتراطات الصحية التي ينبغي الالتزام بها في إنتاجه ونقله وتوزيعه، تعاني صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة من مشكلة سوء التخزين والنقل فبالنسبة للمياه المعبأة بعد انتاجها يتم خزنها في العراء وتحت اشعة الشمس المباشرة وذلك بسبب تكديس الانتاج وكذلك يتم تسويقها بشاحنات مكشوفة وغير مبردة فضلاً عن قيام اصحاب المحال التجارية بعرضها خارج المحلات وهذا يعرضها الى اشعة الشمس لذا فأن العبوات البلاستيكية تتأثر بالحرارة خاصة في فصل الصيف، ومن ثم فإن ذلك قد يؤدي إلى هجرة بعض المواد الكيميائية الداخلة في تصنيعها إلى الماء وقد ينتج عنه تغير واضح في طعم المياه ، واحتمالية تأثير ذلك على صحة المستهلك، لاحظت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية عدم مراعاة الظروف الصحية المناسبة في المخازن من ناحية درجات الحرارة المناسبة والتهوية الطبيعية والحفظ بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، لذا وجب حفظ العبوات بداخل الصناديق الكرتونية المغلفة لمنع تهشمها أو تلفها أثناء النقل والتخزين والتداول، اما التسويق عن طريق السيارات الحوضية فهي الاخرى فيها مخاطر صحية بسبب عدم تنظيفها بين مدة واخرى حيث ان الاستمرار في استخدامها وتواجد المياه فيها

يؤدي الى نمو الطحالب الضارة كما ينطبق نفس الشيء على خزانات المياه الموجودة في محطات التحلية والتعبئة لا تتوقف خطورة الطحالب على مجرد وجودها في المياه فقط باعتبارها مواد سامة وتشكل مخاطر صحية على الانسان وانما تشكل خطورة اكبر فهي تنبأ عن حالة المياه في الخزان من حيث احتواءها على ظروف مشجعة لنمو الكائنات الضارة لذلك فأن القضاء على الطحالب في خزانات المياه عن طريق غسلها وتعقيمها يعتبر ضرورة صحية كبيرة .

الاستنتاجات:

١. هناك العديد من المشاكل التي تؤثر على صناعة تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة وبصورة سلبية واهم هذه المشكلات مشكلات تتعلق بالمياه الخام والمتمثلة بتلوث مياه شط العرب والناتج من اسباب طبيعية وبشرية وانخفاض التصريف المائي الذي انخفض ليصل الى (١١٦,٧) م^٣/ثا لسنة (٢٠١٩/٢٠٢٠) وكذلك انخفاض مناسيب مياه الانهار لتصل الى (٥١,٠) في سنة (٢٠١٩/٢٠٢٠) والناتج عن التغيرات المناخية فضلاً عن سياسة دول الجوار.
٢. مشكلات تتعلق بمياه الاسالة وتشمل ضعف مياه الاسالة وارتفاع نسبة الشوائب والاطيان في مياه الاسالة والتي تؤثر سلباً في عمل الفلاتر.
٣. مشكلات تتعلق بمواقع المحطات والمتمثلة بمشكلة التوسع ومشكلة ارتفاع اسعار قيمة الايجارات التي تؤثر سلباً في تكاليف الانتاج.
٤. مشكلة ارتفاع تكاليف الطاقة والوقود تعد من المشاكل البارزة التي تعاني منها محطات تحلية وتعبئة المياه في قضاء البصرة حيث بلغ مجموع تكاليف الكهرباء والوقود الشهرية في محطات تحلية وتعبئة المياه (٣٠٧٢٥٠٠٠٠) دينار.
٥. مشكلة ضعف التمويل ويتجلى هذا الضعف في قصور وضعف التمويل المصرفي.

٦. العزوف عن العمل في محطات التحلية والتعبئة الناتج عن انخفاض الاجور والتي تصل الى (٤٥٠) الف دينار للعامل الواحد فضلاً عن موسمية العمل بسبب انخفاض الطلب في فصل الشتاء على العكس من فصل الصيف الذي يتميز بارتفاع الطلب على المياه المحلاة والمعبأة.
٧. مشكلات التعبئة والتغليف والتمثلة بعدم توفر مصانع لإنتاج مواد التعبئة والتغليف وان وجدت فهي خارج المحافظة وتكون ذات نوعية رديئة وغير خاضعة للقياس والسيطرة النوعية.
٨. عدم الرقابة على المحطات غير المجازة وعلى المياه المعبأة الداخلة للمحافظة والتي تؤثر على الانتاج بسبب المنافسة.
٩. تركيز المحطات بدون خطة تنموية حيث نجد تركيز المحطات في مناطق معينة دون اخرى فهي تتركز في منطقة الصناعة والتخزين وصناعية حمدان.
١٠. مشكلة سوء الخزن والنقل حيث تم تجاهل الاشتراطات الصحية التي ينبغي الالتزام بها في إنتاجه ونقله وتوزيعه.

١. عبدالله سليمان الحديشي ، المياه المعبأة في المملكة العربية السعودية ، (دراسة في الجغرافية الصناعية) ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة ، المجلد ٩ ، العدد ٢٧ ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٧
٢. وقائع الندوة الثقافية التخصصية لتحلية المياه في محافظة البصرة شباط -٢٠٠٢ تقيمها الدائرة الصناعية في ديوان الرئاسة في رحاب كلية الهندسة / جامعة البصرة .
٣. مقابلة شخصية مع السيد يونس كاظم مدير الشؤون القانونية ، مديرية ماء البصرة بتاريخ ١ / ١١ / ٢٠٢٠
٤. فارس مهدي محمد ، الصناعات الغذائية الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٩ .
٥. مقابلة شخصية مع السيد منتظر ناجي ، اتحاد الصناعات في البصرة بتاريخ ٢ / ١١ / ٢٠٢٠ .
٦. نور الهدى عبد الرحمن الخليفة ، تقييم التلوث بالمعادن السامة في مياه ورواسب نهر شط العرب (جنوب العراق) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ١ .
٧. علي احمد غني ، الكيمياء البحرية للخليج العربي ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٦٠ .
٨. عبدالله سالم المالكي ، ظاهرة الجفاف وتأثيراتها البيئية دراسة جغرافية ، مجلة البيئة العراقية الجديدة ، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث ، مجلد ٢ ، العدد ١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٤ .
٩. A.A al Mahdi, (Salat – wedge procession in Shat Al –Arab), M.,11 (1), 1996, p107.
١٠. مؤيد حسن محمد، وآخرون، قياس نسب المغذيات في مياه الابار الارتوازية جنوب العراق، وقائع المؤتمر العلمي الثالث لإعادة تأهيل اهورار جنوب العراق، مركز علوم البحار، جامعة البصرة، ١٣-١٤ نيسان، ٢٠٠٩ .
١١. مروة فريد عودة العطبي، الخصائص النوعية لمياه شط العرب وكرمة علي قرب محطات توليد الطاقة الحرارية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ٣٥ .
١٢. شكري ابراهيم الحسن، التلوث البيئي في مدينة البصرة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ١٣ .
١٣. صفية شاكر معتوق، شط العرب الخصائص الهيدرولوجية والاستثمارات المائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ٨٢ .
١٤. عماد مطير خلف الشمري، واخرون، البيئة والتلوث (دراسة التلوث البيئي في العراق)، ط ١، مكتبة الدار العلمية، ٢٠١٢، ص ٢٢٤ .

١٥. رجاء وحيد دويدري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري التراثي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٥٩.
١٦. احمد السروي، مراقبة نوعية المياه وصلاحياتها، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٣٦.
١٧. داوود جاسم الربيعي، الموارد المائية السطحية في محافظة البصرة، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد ٢٢، ١٩٨٧، ص ١٥٠.
١٨. صفية شاكر معتوق، مصدر سابق، ص ٥٨.
١٩. مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة، قسم الموارد البشرية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
٢٠. محمد عامر نعمة المطر، مشروع قناة شط العرب الاروائية (دراسة في جغرافية الموارد المائية)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٤٧.
٢١. محمد قحطان نعمة الغالبي، تدهور خصائص المياه في نهر شط العرب وسبل معالجتها، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ٧٠.
٢٢. فؤاد محمد الصقار، الجغرافية الصناعية في العالم، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٤.
٢٣. راشد عبد راشد الشريفي، الصناعات الغذائية في محافظة البصرة وافاقها المستقبلية (دراسة في الجغرافية الصناعية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤، ص ١٧٨.
٢٤. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة البصرة، تقديرات سكان المحافظة، لسنة ٢٠٢٠.
٢٥. نجية عبد المحسن، التعبئة والتغليف للمنتجات الغذائية تقنياً - مواردها - الحد من الهدر - اساليب التدوير - المواصفات العربية والدولية، الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣.
٢٦. فارس مهدي محمد، مصدر سابق، ص ٢٩٦.
٢٧. انتصار رزوقي وهيب، الغش الصناعي في تحديد توجهات المستهلك نحو المنتج، دراسة تحليلية مقارنة للطلب على منتجات الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية ومثيلاتها المستوردة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٤٣، ٢٠١٥، ص ٦١.
٢٨. محمد علي الانباري، انماط تفتية واستخدام الماء الصالح للشرب في مدينة الحلة واثارها البيئية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية جامعة الكوفة، مجلد ١١، عدد ٦، ٢٠١٠، ص ٥٥.

المصادر :

١. احمد السروي، مراقبة نوعية المياه وصلاحياتها، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.
٢. انتصار رزوقي وهيب، الغش الصناعي في تحديد توجهات المستهلك نحو المنتج، دراسة تحليلية مقارنة للطلب على منتجات الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية ومثيلاتها المستوردة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٤٣، ٢٠١٥.
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة البصرة، تقديرات سكان المحافظة، لسنة ٢٠٢٠.
٤. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، الخريطة الادارية لمحافظة البصرة، بمقياس رسم ١/٥٠٠٠٠٠.
٥. داوود جاسم الربيعي، الموارد المائية السطحية في محافظة البصرة، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد ٢٢، ١٩٨٧.
٦. راشد عبد راشد الشريفي، الصناعات الغذائية في محافظة البصرة وافاقها المستقبلية (دراسة في الجغرافية الصناعة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤.
٧. رجاء وحيد دويدري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري التراثي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
٨. شكري ابراهيم الحسن، التلوث البيئي في مدينة البصرة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١.
٩. صفية شاكر معتوق، شط العرب الخصائص الهيدرولوجية والاستشارات المائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
١٠. صفية شاكر معتوق، مصدر سابق.
١١. عبدالله سالم المالكي، ظاهرة الجفاف وتأثيراتها البيئية دراسة جغرافية، مجلة البيئة العراقية الجديدة، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مجلد ٢، العدد ١، بغداد، ٢٠٠٩.
١٢. عبدالله سليمان الحديشي، المياه المعبأة في المملكة العربية السعودية، (دراسة في الجغرافية الصناعية)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، المجلد ٩، العدد ٢٧، ١٩٩٥.
١٣. علي احمد غني، الكيمياء البحرية للخليج العربي، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٩٣.
١٤. عماد مطير خلف الشمري، واخرون، البيئة والتلوث (دراسة التلوث البيئي في العراق)، ط ١، مكتبة الدار العلمية، ٢٠١٢.
١٥. فارس مهدي محمد، الصناعات الغذائية الكبرى، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
١٦. فارس مهدي محمد، مصدر سابق.
١٧. فؤاد محمد الصقار، الجغرافية الصناعية في العالم، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٤.

١٨. محمد عامر نعمة المطر، مشروع قناة شط العرب الاروائية (دراسة في جغرافية الموارد المائية)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
١٩. محمد علي الانباري، انماط تنقية واستخدام الماء الصالح للشرب في مدينة الحلة واثارها البيئية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية جامعة الكوفة، مجلد ١١، عدد ٦، ٢٠١٠.
٢٠. محمد قحطان نعمة الغالبي، تدهور خصائص المياه في نهر شط العرب وسبل معالجتها، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.
٢١. مديرية بلدية محافظة البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة قضاء البصرة، لعام ٢٠٢٠.
٢٢. مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة، قسم الموارد البشرية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
٢٣. مروة فريد عودة العطبي، الخصائص النوعية لمياه شط العرب وكرمة علي قرب محطات توليد الطاقة الحرارية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦.
٢٤. مقابلة شخصية مع السيد منتظر ناجي، اتحاد الصناعات في البصرة بتاريخ ٢/١١/٢٠٢٠.
٢٥. مقابلة شخصية مع السيد يونس كاظم مدير الشؤون القانونية، مديرية ماء البصرة بتاريخ ١١/١١/٢٠٢٠.
٢٦. مؤيد حسن محمد، وآخرون، قياس نسب المغذيات في مياه الابار الارتوازية جنوب العراق، وقائع المؤتمر العلمي الثالث لإعادة تأهيل احوار جنوب العراق، مركز علوم البحار، جامعة البصرة، ١٣-١٤ نيسان، ٢٠٠٩.
٢٧. نجية عبد المحسن، التعبئة والتغليف للمنتجات الغذائية تقنياً - موارد - الحد من الهدر - اساليب التدوير - المواصفات العربية والدولية، الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة، القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٨. نور الهدى عبد الرحمن الخليفة، تقييم التلوث بالمعادن السامة في مياه ورواسب نهر شط العرب (جنوب العراق)، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨.
٢٩. وقائع الندوة الثقافية التخصصية لتحلية المياه في محافظة البصرة شباط - ٢٠٠٢ تقيمها الدائرة الصناعية في ديوان الرئاسة في رحاب كلية الهندسة/ جامعة البصرة.
٣٠. A. A al Mahdi, (Salat – wedge procession in Shat Al –Arab), M.,11 (1), . 1996.

معركة غاليبولي "جناق قلعة"

ومحاولة الوصول الى اسطنبول (١٩ شباط - ١٧ آذار ١٩١٥م)

الاستاذ المساعد الدكتور

الباحثة

هاني عبيد زباري السكيني

أحلام خلف موازي الماجدي

المقدمة:

نظراً للموقع الممتاز لمنطقة غاليبولي ومضيق الدردنيل فقد اتجهت أنظار القوى الاستعمارية الكبرى مثل روسيا وفرنسا وبريطانيا للاستيلاء عليه، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) كان موقف روسيا في بداياتها حرجاً للغاية بعد الهزائم المنكرة التي أنزلتها بها القوات الألمانية، وأرادت بريطانيا أن تفتح الطريق أمام الأساطيل البريطانية والفرنسية إلى البحر الأسود، وكانت منطقة المضائق هي التي تفصل بريطانيا وفرنسا عن روسيا وتحول دون إمدادها بالذخائر والأسلحة التي كانت في أشد الحاجة إليها بعد أن استنفدت احتياطياتها من الذخائر، ويضاف إلى ذلك أن نجاح حملة الدردنيل ورُسُو الأسطول البريطاني أمام إسطنبول يشطر الجيش العثماني شطرين، ويفتح الطريق إلى نهر الدانوب، كانت معركة غاليبولي أو جناق قلعة أو الدردنيل تهدف إلى غزو إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، ومن ثم الدخول إلى الجزء الشمالي الشرقي من الدولة العثمانية، لمساندة روسيا ضد القوات الألمانية، إذ طلبت روسيا من فرنسا وبريطانيا مساعدتها ضد القوات الألمانية في الجانب الشرقي، بعد أن تكبّدت القوات الروسية خسائر كبيرة أمام الألمان في الحرب العالمية الأولى.

أولاً: الأهمية الاستراتيجية لجزيرة غاليبولي^(١)

إن غاليبولي (جناق قلعة) Çanakkale، هو اسم لميناء وقلعة، واكبر مدينة تقع في شبه جزيرة غاليبولي، التي تقع على مضيق الدردنيل في الجانب الشرقي، وهضبتها في اضيق مكان على ساحل اسيا، إذ ان مضيق الدردنيل هو الممر المائي الذي يربط بحر مرمره^(٢) وبحر ايجيه^(٣) بالبحر

الايض المتوسط، ولذلك تتحكم مدينة غاليبولي بما شبه فوقها من حصون على مضيق الدردنيل، مما يكسب هذه المدينة اهمية عظيمة وقوعها على هذا الممر المائي المهم (الدردنيل) الوحيد بين بحار اوروبا وبحر مرمره، والتي تبعد عن ادرنه مائة واربعة واربعون كيلو متر تقريبا^(٤).

وتطل جزيرة غاليبولي على اهم الممرات المائية التي تربط المحيطات بين بعضها البعض^(٥) ولها اهمية كبرى لدى العثمانيين فهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي للدولة العثمانية^(٦)، ولها ارتباط مع قارة اسيا اذ يربطها شاطئ واقع في مناطق الدولة العثمانية بجزيرة غاليبولي بالجزء الاوربي منها^(٧). اذ بدا مضيق "جناق قلعة" يحمل هذا الاسم بسبب اطلاق الاهالي هذا الاسم على المدينة، فنجد حتى عند الغرب يكتبون على الخرائط مضيق "جناق قلعة" وفي بعض الاحيان توضع كلمة الدردنيل بين الاقواس بجانب مضيق "جناق قلعة"^(٨). وان كلمة جناق قلعة تعني في العثمانية (طبق من الفخار) او (آنية خزفية او كأس الزهرة)، مع العلم ان الاهالي اطلقوا على المدينة اسم جناق لاشتهارها بإنتاج المتوجات الخزفية واصبح اسم القلعة والمضيق بنفس الاسم^(٩)، وتشكل الحدود الشمالية للدردنيل ميزة استراتيجية رئيسية من خلال منحهم التحكم في واحدة من اضيق المضائق البحرية في العالم^(١٠).

لذلك فان الدولة العثمانية سيطرتها على مضيق الدردنيل تتحكم في البحر الاسود بخطوط النقل والملاحة وكطريق للمرور بين الشرق والغرب^(١١)، وحلقة وصل بين البحر الاسود في الشمال وبين بحر ايجة والبحر المتوسط في الجنوب^(١٢)، فموقع الدولة العثمانية الجيو سياسي يعطيها اهمية كبيرة وحيوية مهمة سواء ذلك من ناحية الملاحة التجارية او العسكرية فهي تسيطر بموقعها وتتحكم بمقدرات الملاحة البحرية للأقطار المطلة على البحر الاسود كروسيا، وباقي اقطار العالم وكون هذه البحار التي تقع عليها مفتوحة على العالم، الامر الذي منح الدولة العثمانية اهمية استراتيجية بحرية دولية واقليمية كبيرة، علاوة على ذلك موقعها البري المحاذي لروسيا وللاقطار الاخرى الاوربية اعطتها مكانة بارزة على المخططات الدولية^(١٣).

تتكون شبه جزيرة غاليبولي من مجموعة تلال منحدره تسيطر على الممر البحري بمضيق الدردنيل والذي يبلغ طوله اثنان وخمسون كيلو مترا ومعدل عرض سبعة كيلو مترات ونصف الا ان اضيق منطقة من المنطقة الوسطى والمحصورة بين قلعة جناق (جناق قلعة) وقلعة كليد البحر^(١٤). إذ تبلغ سعتها اقل من كيلو مترين وتزيد من اهميتها المنعطف الذي في شهاها والمعروف بالناروز (Narrowz) واما ارتفاع تلوها وهو بين مائه وثلاثمائة متر، وهي مكسوه بالأدغال وذات امتداد موازي لطول شبه الجزيرة وتفتقر الى الطرق الجيدة ولا تتوفر منها مياه عذبه للشرب^(١٥).

وعلى أية حال اراد الوصول الحلفاء لإسطنبول من البحر المتوسط بواسطة مضيق الدردنيل، المحصور بين الجنوبي الغربي لساحل اسيا الصغرى والشالي الشرقي بواسطة شبه جزيرة غاليبولي^(١٦)، وبالتالي فان الدردنيل من الطريق البحري الوحيد الذي يربط بين البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط^(١٧). إذ شكل الموقع الجغرافي للدولة العثمانية والمضائق ذات اهمية كبيرة وكانوا ملامسه لروسيا الرئيسة مع حلفائها (بريطانيا وفرنسا)^(١٨)، وايضا ان مضيق الدردنيل الذي يجب ان تمر من خلاله كافة التجارة المحمولة بحرا الداخلة الى موانئ روسيا الوحيدة على المياه الدافئة، وهي المطلة على البحر الاسود، وناهيك عن رغبة روسيا بالسيطرة على اسطنبول، واما من ناحية بريطانيا فكانت تضع سياسات محددة حيال الدولة العثمانية تجمع بين الاحترام سلامة ترابها مع وعي بضعفها المتزايد، واحتمال تفككها اعتبارات استراتيجية بالنسبة لأقاليمها الواقعة على امتداد الطريق البحري الحيوي الواصل الى الهند في شرقي البحر المتوسط وفي شبه الجزيرة العربية^(١٩)، فقد كانت روسيا تمتلك قوات من الجنود لا حصر لها، نقصتها المعدات الميكانيكية لمواصلة حرب حديثة فيما حل شهر اب سنة ١٩١٤م، حتى كانت قد استنفذت احتياطيه من الذخائر، اذ لم يكن في مقدورها ان تسد سوى ثلث من مطلبها اليومي من الذخائر مما تنتجه مصانعها وانما تواجهه عبأ حرب جديد ضد الدولة العثمانية بالقوقاز^(٢٠).

ثانياً: حملة الدردنيل وغاليبولي ١٩١٥م

اقترح ونستون تشرشل^(٣١) (Winston Churchill) (١٨٧٤-١٩٦٥م) (اللورد الاول) في بيان ان القوة العسكرية والبحرية اليونانية ستكون تحت تصرفه، اذا لزم الامر، بناء على اقتراح فيزييلوس^(٣٢) في الثامن عشر من اب ١٩١٤م، بالتالي خطرت له فكرة غزو شبه جزيرة غاليبولي، في نهاية شهر اب ١٩١٤م اذا لم يتمكن من منع الدولة العثمانية من التحالف ضدها، وايده وزير الخارجية ادوارد جراي^(٣٣) (Edward Grey) مع كتشنر Kitchener^(٣٤)، واكدوا بان اليونان يجب ان تشن حربا الى جانبها، لمهاجمة شبه جزيرة غاليبولي، وتدعم البحرية البريطانية بقوات برية، وان قوتها البحرية ستضرب حصون البسفور من الخلف، مما يسمح بمرور الاسطول الحلفاء بسهولة لمضيق الدردنيل^(٣٥).

وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) واعلانها الانضمام الى الوسط (المانيا، والنمسا-المجر) في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩١٤م (كما اشرنا) اذ اغلقت مضيق الدردنيل وبذلك قطعت الطريق البحري الى جنوب روسيا^(٣٦)، وقطع الصلات بينها وبين دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا)^(٣٧)، اضافة الى هجومها على القوقاز وضغطها على روسيا^(٣٨).

ان هدف بريطانيا من حملتها على الدردنيل هو ان يسمح لها بالسيطرة على العاصمة العثمانية (اسطنبول)، وعلى الارجح اجبارها^(٣٩)، على الخروج من الحرب وطلب الصلح، وهذا باختصار سيفتح طريق بحري لفرنسا وبريطانيا لتزويد روسيا بالأسلحة وروسيا تزود الحلفاء بالحبوب، من الحنطة والتي تنتجها اقاليم روسيا الجنوبية^(٤٠)، وعلى هذا الاساس تدعيم الروح المعنوية الروسية وتحسين الخطط العسكرية الحربية لروسيا، وعلاوة على ذلك فان امساك دول الحلفاء بإسطنبول له تأثيره الحيوي على السياسة المستقبلية لدول البلقان، لان نجاحه وانتصار الحلفاء فيه

سيساعده على انضمام كل من بلغاريا واليونان ورومانيا الى جانب الحلفاء وحتى ايطاليا والتي كانت على الحياد حينها^(٣١).

وفي اجتماع الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٤م، صرح اللورد ونستون تشرشل، انه من اجل حماية الوجود البريطاني في مصر مع قناة السويس، كان من الضروري تهديد الدولة العثمانية من منطقة مهمة، وافضل طريقة لذلك كان الجيش والبحرية لغزو شبه جزيرة غاليبولي ومضيق الدردنيل، وطرح الفكرة وانهم سوف يقومون بعمل مشترك، وعلى الرغم من موافقة كتشنر وزير الحربية على هذه الفكرة، الا انها لم يتم قبولها نظرا لعدم وجود عدد كاف من الجنود لأرسالهم الى جبهة اخرى^(٣٢)، وفي اثناء هذا الاجتماع ناقشت القضية اذ كان لويد جورج^(٣٣) (Lloyd George) وسكرتير المجلس الحربي موريس هانكي^(٣٤) (Maurice Hankey) يبحثان امكانية فتح جبهة ثانية، وابدأ تشرشل تأييدا كبيرا لموقف جورج هانكي، سبق وان دعا لشن هجوم بحري على الدردنيل ولكنه لم تتم فكرته بسبب المعارضين وعاد الى تكرار دعوته وعزز موقفه بموافقة قيادة القوات البريطانية في بحر ايجة^(٣٥).

في الثالث عشر من كانون الاول ١٩١٤م، تسلم جورج بوكانان^(٣٦) (George Buchanan) السفير البريطاني في روسيا، رسالة من الحكومة الروسية، وهي عبارة عن مناشدة للحكومة البريطانية للقيام بحملة عسكرية في شرق البحر المتوسط ضد الدولة العثمانية للتخفيف من ضغطها على جبهة روسيا (القوقاز)^(٣٧)، ومع تحذير الحكومة الروسية انه في حال استمرار اغلاق مضيق الدردنيل، فأنها قد تجبر على القاء السلاح لنقص العتاد والمؤن^(٣٨)، وفي الوقت نفسه قدم الامين العام لمجلس الحرب الملازم العقيد موريس هانكي تقريراً أكد على الجمود في الجبهة فرنسا واقترح انه يمكن اصابة المانيا بسهولة من خلال حلفائها وخاصة الدولة العثمانية^(٣٩).

ناشدت الحكومة الروسية بريطانيا في الثاني من كانون الثاني ١٩١٥م، لاتخاذ بعض الاجراءات ضد العثمانيون لتخفيف الضغط على الجيش الروسي في القوقاز، وبعد نقاشات عديدة قررت بريطانيا المهجوم على الدردنيل لأنه سوف يكون افضل هدف لها، وتوسيع الهجوم بالتدريج حتى الوصول الى القسطنطينية، وبذلك يجبر العثمانيين بالدفاع عن انفسهم^(٤٠).

وفي هذا السياق يظهر جليا اختلاف وجهة النظر الجنرالات فيما يخص مهاجمة العدو في اكثر من نقطة قوة، بينما اقترح السياسيون بمهاجمة المناطق الاكثرها ضعفا^(٤١)، فكان لتشرشل رأي وفكرة اخذها من الاميرال اللورد فشر^(٤٢) (Fisher)، واما موريس هانكي فقد تفوق على الجميع بتقديمه فكرة تحرك بريطانيا قواتها بمشاركة اليونان وبلغاريا ورومانيا هجوما على الدولة العثمانية عند الدردنيل ويؤدي لاحتلال اسطنبول، ولكن عندما بدأت عام ١٩١٥م، غير كتشنر رأيه فجأة، خاصة بعد برقية الحكومة الروسية، له لخوفه من ان تنسحب روسيا من الحرب^(٤٣).

اذ يجب على الحلفاء ايجاد طريق جديد لإيصال المؤن والمساعدات العسكرية الى حليفهم روسيا^(٤٤)، وخاصة بعد الهزائم المتكررة التي منيت بها في الثاني من كانون الثاني ١٩١٥م، طالب الروس بعمل يقوم به الحلفاء لتوجيه انتباه الدولة العثمانية من القوقاز التي كانت قد شنت هجوما بناء على نصيحة الالمان الى انور باشا وزير الحربية العثمانية آن ذاك، وقد كانت الجبهة الغربية وصلت الى حالة الجمود قبل حلول نهاية عام ١٩١٤^(٤٥).

واللافت للنظر اهمية مضيق الدردنيل الاستراتيجية للحلفاء وما يمثله من الطريق الوحيد الحيوي للإمبراطورية الروسية، اضافة الى كونه المسار البحري الوحيد من البحر الابيض المتوسط الى ميناء اوديسا وسيباسبتول بالبحر الاسود، وبعد انضمام القوات العثمانية الى دول المحور كان بمثابة اغلاق طريق روسيا عبر البحر الاسود ومع تجمد الموانئ الشمالية في فصل الشتاء، فان ذلك يعني عدم امكانية تصدير محاصيل الحبوب وعدم وصول الامدادات العسكرية، وعند صد هجمات الالمان في الغرب^(٤٦)، اضافة الى ذلك تخفيف ضغط الدولة العثمانية

على روسيا والتي كانت تعاني من اجتياح العثمانيين لأراضيها في القوقاز ودرأ خطرهما من الهجوم على قناة السويس^(٤٧).

وبالتالي قطع اتصال الدولة العثمانية بحلفائها من دول الوسط^(٤٨)، مع رغبة بريطانيا بتزويد روسيا بالمعدات الحربية وتعزيز وضع بريطانيا في مصر، مع ضعضة وضع الدول المؤيدة لألمانيا وفتح جبهة الغرب، واخيرا فان سقوط اسطنبول في الحرب العالمية الاولى، يعني اخراج الدولة العثمانية من جانب المانيا في الحرب، واحباط الدولة الالمانية في توسع نفوذها في المشرق العربي ودول الجوار^(٤٩).

ثالثاً: حملة الدردنيل وغاليبولي ١٩١٥م

بعد ان طلبت روسيا المساعدة من الحلفاء في عام ١٩١٥م، استشار ونستون تشرشل حول الطريقة التي تم بها مساعدة الروس، ومن الواضح ان العثمانيين كانوا يسحبون القوات من جهة الدولة العثمانية الاوربية، كتب كتشنر "المكان الوحيد الذي قد ليكون فيه الطريق بعض التأثير في وقت التعزيزات المتجهة للمشرق هو الدردنيل، واطاف لا يمكننا الانزال، وليس لدينا قوات للانزال في اي مكان ... لن نكون مستعدين لأي شيء كبير لبضعة اشهر" ولما كان الجيش لا يستطيع المغامرة، فقد اتجهوا نحو القوات البحرية، اكد كتشنر لروسيا ان المساعدة ستكون قادمة^(٥٠).

لكن هذه الفكرة اثارت اعتراضات الادميرال فيشر فانه قد رأى بنفسه دفاعات الدردنيل وكان مقتنعا بان مدافع الدردنيل يمكنها ان تصيب اي اسطول مهاجم يحاول الهجوم على مضيق "جنق قلعة" اصابات بالغة، وكذلك الى الاسطول مهاجم يحاول الهجوم على المضيق سيحتاج ان تقدم ناقلات النفط وناقلات الفحم وسفن الامداد والذخيرة تموينية، ولكونها غير مدرعة فان فرصتها في النجاة من قصف المدفعية في تلك المنطقة القريبة تكون معدومة، وكذلك رفض تخصيص اية سفن للأسطول الأنجلو- فرنسي لغلق المضيق^(٥١).

استنكر اللورد فيشر الدور الضعيف للأسطول البريطاني، اذ كان مخططه هو ان يجب ان يسيطر على البلطيق، وهناك وضعت على الشاطئ الالماني ثلاث جيوش روسية كبيرة، وهو بذلك يجند الجيوش الالمانية، واذا نجحت يدفعهم بجديّة لهذا الشاطئ وسيطرون عليه، ووضع الخطط بنفسه واقنع تشرشل وكذلك لويد جورج، ثم مستشار الخزانة لدعمه والسماح له ببناء ٦١٢ سفينة بما في ذلك ٣٧ مراقبا لتفجير السواحل، ومراكب بمحركات نפט، ومراكب اصغر، واذا تم بناء المراقبين-وهي سفن غاطسه ضخمة للغاية تحمل اسلحة كبيرة تم شراء بعضها من الولايات المتحدة الامريكية والبعض الاخر استخرج من البوارج البريطانية القديمة- خصيصا لقصف الشواطئ الشمالية^(٥٢).

في الثالث من كانون الثاني ١٩١٥م، ارسل تشرشل برقية الى الاميرال كاردين ابلغه فيها انه "سيتم تجهيز السفن القديمة بمعدات لضرب وتفجير الالغام وستكون هناك كاسحات لمسح وتفجير الالغام، لتحقيق هذه المهمة وقد سأله عن رأيه فيها، فكان جواب الاميرال كاردين في الخامس من كانون الثاني ١٩١٥م، بانه لا يمكن ان يكون ممكنا الا من خلال عملية واسعة النطاق تشمل عددا كبيرا من السفن..."^(٥٣).

وفي الوقت نفسه قد وضع الاميرال كاردين خطته المفصلة في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩١٥م، والتي كانت تتطلب سلسلة من الخطوات لنقل اسطول شرق البحر الابيض المتوسط من البحر الابيض المتوسط الى بحر مرمره، والتي كانت مفادها ان الاسطول الموحد او المتحالف يمكنه اجبار عبور الدردنيل (بالأسطول البحري فقط)، اذ لم تتوفر القوات البرية في البداية، اذ كانت خطته الاولية هي تدمير الحصون امام مضيق البسفور بالمدافع البعيدة المدى للسفن، ثم تدمير القلاع الداخلية في مضيق الدردنيل، اذ انهم استندوا ان قلاع الدردنيل قديمة وثابتة لا يمكنها تحمل نيران المدفعية البحرية العنيفة^(٥٤).

وبعد خطة الادميرال كاردين انفة الذكر اجتمع (مجلس الحرب)^(٥٥) في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩١٥م، وعرض تشرشل في الاجتماع خطة التي وضعتها رئاسة اركان البحرية وتقارير الخبراء العسكرية، وقد بارك المجلس المخطط الموضوع، ولكن القرار كان شفهيًا بعد ان اقنع اغلبية الوزراء بأهمية شن الهجوم، وقد استنتج وزير البحرية بان عليه التهيئة والاستعداد لشن هجوم بدون ان يصله امر مكتوب من قبل مجلس الوزراء بخصوص القيام بالهجوم على شبه جزيرة غاليبولي^(٥٦).

وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩١٥م، اجتمع المجلس الحربي والذي اصر فيه تشرشل على القيام بحملة بحرية في الدردنيل، وبعد المداولات قرر المجلس القيام بحملة بحرية في الدردنيل في شباط عام ١٩١٥م، وقصف شبه جزيرة غاليبولي والسيطرة عليها^(٥٧)، وتدمير مصانع الذخيرة العثمانية والتي مقرها خارج اسطنبول بسهولة عن طريق البحرية فينقطع مورد القوات العثمانية الوحيدة من الذخيرة ويكون موقفها الحربي حرجا ويسهل هزيمتها، وهزيمة الدولة العثمانية وخروجها من الحرب العالمية الاولى التي هي حليف المانيا وتطويقها بعد ذلك عن طريق النمسا-المجر من خلال الدردنيل واسطنبول^(٥٨).

على الرغم من ان هذه الخطة مدفوعة بالمناشدات الروسية كما مر ذكرها، الا ان اجلبت المساعدة من المتحمسين الاخرين للحملة في وقت مبكر للإجراءات المضادة العثمانية، ولكنه استخدم حجة المقنعة لعملية بحرية فقط من شأنها ان تدمر الدفاعات العثمانية وتبحر الى اسطنبول^(٥٩).

وأثار تشرشل في خطبة ألقاها عن حملة الدردنيل وقال "ان الحكومة لم تقدم الا ما اقدمت عليه الا بعد ان نظرت بكل اعتناء في كل ماله علاقه باحتياجات الجيش المقاتل في فرنسا التي تعد الدرجة الاولى من الاهمية، وكذلك الاسطول الذي يقاتل في الدردنيل المؤلف من بوارج لا

حاجة إليها من جهة أخرى، وقد نصح الأمة ان تكون مطمئنة ومستبشرة خيراً اذ قال " ما علينا الا ان نثابر على السير الى الامام بمنتهى الثقة واليقين"^(١٠١).

كما ان الطلب الروسي جاء في كانون الثاني عام ١٩١٥م، حيث مأزق الشتاء في اوروبا^(١٠٢)، ولذلك اعطت الاستراتيجية البحرية التي امر بها تشرشل فرصة نادرة للبحرية الملكية للانخراط في هذا الصراع، وبعد هذا الاستعراض اعطت الاستراتيجية البحرية التي امر بها تشرشل فرصة مهمة للبحرية الملكية للانخراط في هذه العملية^(١٠٣)، اذ ان الجميع في وزارة الدفاع بما فيهم الاميرال ومجلس الحرب اعتقدوا ان التعاون المشترك في هذه العملية بين الجهات السابقة هي الاستراتيجية الصحيحة لاقتحام الدردنيل، ومع ضغط تشرشل لكسب قضية الهجوم البحري^(١٠٤).

من خلال فكرة استخدام السفن الحربية البريطانية على العاصمة اسطنبول لتهديد الدولة العثمانية من بنات افكار البريطاني ونستون تشرشل^(١٠٥)، ولكن لم يصادق عليها مجلس الحرب والسبب كان هو التأخير من مجلس الحرب على المصادقة على الحملة هو عدم اجماع الآراء على امكانية نجاح ذلك العمل، ولم تظهر نتائجه الا في اواخر شباط ١٩١٥^(١٠٦).

قام تشرشل بتعيين نائب الاميرال ساكفيل كاردين^(١٠٧) (Sackville Garden) قائد فيلق شرق البحر المتوسط للبحرية الملكية في مالطا، وقدم الاخير خطته الى مجلس الحرب بهدف للسيطرة على اسطنبول، وقد وافق عليها مجلس الحرب، بالرغم من ان قوى كتشنر مصممه على الحفاظ على الجبهة الغربية، واعلن تشرشل ان البحرية مهمتها تدمير حصون اسطنبول^(١٠٨).

وفي الاطار نفسه، وضع كاردين خطته التي يعتقد انه يمكن اجبار الدردنيل من خلال تدمير الحصون العثمانية التي تحرس المدخل وتطهير حقول الالغام العثمانية والوصول الى بحر مرمره بعد اتمام عمليات التنظيف اقنعت هذه الخطة مجلس الحرب^(١٠٩).

ومن هذا المنطلق، تواصل اللورد تشرشل مع فرنسا وروسيا على القبول لمشروع الهجوم البحري على الدردنيل واذا كان رد الدوق نيقولا الثاني عليه بحماسة وإيجاب وانه سوف يساعده، وايضا كان رد الجانب الفرنسي ايجابي ايضا ووعدته بالمساعدة ابتداء من منتصف شهر شباط ١٩١٥^(٦٩).

وعلى هذا الاساس، قام الحلفاء بالهجوم على "الدردنيل" - غاليبولي بحجة انهم سيعبرون المضيق لإيصال المساعدات الروسية^(٧٠)، فبدأ الجانب البريطاني بالحشد العسكري للحملة وقد تكونت الحملة العسكرية من اسطول مشترك انجلو فرنسي كان قوامه ٢٠ بارجة، و ٣٥ كاسحة الغام اضافة الى السفن البحرية التي تحتوي على مساعدات عسكرية ومؤن^(٧١)، وكانت القوات البريطانية تتألف بشكل رئيسي من جنود استراليين ونيوزلنديين^(٧٢) (ANZAC)^(٧٣).

رابعاً : استعدادات الدولة العثمانية ضد الحلفاء

قامت الدولة العثمانية بتحسين دفاعاتها في المناطق غاليبولي والدردنيل في الجانبين الاسيوي والاوربي^(٧٤)، اذ يعتبر اهمية المضيق كمدافع عن العاصمة اسطنبول وعلى مر القرون بين السلاطين العثمانيين قوى هائلة من الحصون على المضيق، وان هناك حصنا على كل جانبي المدخل وايضا مجموعة من الحصون على بعد ١٧ كيلو متر اعلى منه بحوالي (١١ حصنا في اوروبا وستة في اسيا) جميعها تدافع عن المضيق^(٧٥).

لذلك اعدت الكثير من الخطط لحمايته والدفاع عنه، نظرا لان الاسطول العثماني كان ضعيفا مقارنة بأساطيل العدو وليس في مقدوره ان يصمد امامها كثيرا^(٧٦)، اذ قامت الدولة العثمانية بإعادة تنظيم الجيش العثماني كما مر ذكره جلبوا خبراء من المانيا، خاصة في ايار ١٩١٣م، ومن بينهم الجنرال ليمان فون ساندرز^(٧٧) لأجراء الاصلاح العسكري، اذ التحقوا بالجيش العثماني وبذلك شكلوا وفدا عسكريا يتكون من ٤١ ضابط واصبح ساندرز فيما بعد قائد للجيش العثماني، الذي يتكون من ٨٤ الف جندي يتوزعون على الفيلق الثالث والخامس عشر مع خمسة

فرق من المشاة والفرسان^(٧٨)، وبعد اعلان الحرب في اوروبا في الاول من اب ١٩١٤م، وبعد ثلاثة ايام بدا الاتراك في زرع الالغام في الدردنيل على مدى ثمانية اشهر تم وضع احد عشر خطا من اجمالي ثلاثمائة وثمانية وخمسين لغما على اعماق تتراوح من اثنان ونصف الى اربعة ونصف متر^(٧٩).

وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى وقصفها ميناء سيياستبول الروسي، اصدر تشرشل هجوما على الدردنيل في الثالث من تشرين الثاني ١٩١٤م، قبل اعلان الحرب رسميا، وقام بشن الهجوم مجموعة من الطرادات وسرب البحر المتوسط بقيادة كاردين وبارجه فرنسية وهدفه هو اختيار التحصينات الساحلية وقياس درجة الاستجابة العثمانية للهجوم، وكانت النتيجة ناجحة، ففي العشرين دقيقة للقصف ضربت مدافعهم مخزننا في قلعة سد البحر على طرف شبه جزيرة غاليبولي، وازاحت عشر مدافع وقتلت ٨٦ جنديا عثمانيا، وكانت اجمالي خسائر الجيش هو ١٥٠ جندي^(٨٠).

ومما هو جدير بالذكر بعد نجاح العملية زاد من توقعات البريطانيين، مما ساد لدى القادة العسكر البريطانيين بالاستيلاء على المضيق، الا ان الامور جاءت عكس تلك التوقعات بعد ان قاموا العثمانيون على الفور في تحصين وحماية المضيق بشكل كبير^(٨١).

فكان نظام الدفاع عن الدردنيل يتكون من مدافع محصنه ثابتة ومتحركة موزعة على الدفاعات الخارجية في الوسط وفي الداخل، وبينما كانت الدفاعات الخارجية التي تقع عند مدخل المضيق اثبتت انها رخوه في مواجهة القصف، وكانت الدفاعات الداخلية تغطي اضيق نقطة للمضيق، اذ لم تكن هناك دفاعات عن المضيق الا ان اساس الدفاع عن المضيق يتكون من عشر حقول الغام تضم حوالي ٣٧٠ لغما^(٨٢)، وعند جانبي مضيق الدردنيل قام العثمانيون ببناء قواعد سد البحر^(٨٣) seddübahir، وارطغل^(٨٤) Ertuğrul على الجانب الاسيوي عند مدخل مضيق البوسفور وقوم قلعة^(٨٥) Kum kale واورخاني^(٨٦) Orhanyetabya على الجانب

الاوربي لمنع العدو من دخول الدردنيل، وايضا خط جناق قلعة - كليد البحر والذي يشكل اهم قوة دفاعية وضرورية للدفاع من مضيق الدردنيل المكون من قواعد على كلا الجانبين^(٨٧)

الخاتمة

تُعد معركة غاليبولي نقطه سوداء في التاريخ العسكري البريطاني خاصة، وذلك بعد هزيمتهم أمام القوات العثمانية، وقد أدى هذا النصر العثماني الكبير إلى إنقاذ إسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية من السقوط في أيدي قوات الاحتلال الأجنبي، وفي الوقت نفسه جعل القوات البريطانية والفرنسية تفكر في الانسحاب من شبه جزيرة غاليبولي بعد أن فقدت الأمل في الاستيلاء على منطقة المضائق، وبدأت بالفعل الانسحاب في ١٨ من كانون الاول ١٩١٥م، فقد كان الفشل مزدوجا في البر والبحر، اذ كلفت تلك المعارك الشرسة في غاليبولي وجناق قلعة الدولة العثمانية أكثر من ٢٥٠ ألف شهيد، فيما تكبدت قوات الحلفاء العدد نفسه من القتلى والجرحى، كذلك صعود وبروز نجم مصطفى كمال أتاتورك، وترقيته إلى رتبة عقيد في عام ١٩١٦م ثم رقي إلى رتبة عميد أثناء خدمته في الجبهة الشرقية، وكانت بداية شهرة مصطفى كمال الحقيقية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

(١) معركة غاليبولي (جناق قلعة) تعرف تلك المعركة في تركيا باسم canakkale saraşlarn، وفي بريطانيا باسم حملة الدردنيل او غاليبولي، وفي فرنسا باسم الدردنيل Les Daradanelles، وفي نيوزيلندا واستراليا باسم معركة غاليبولي: للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم فضلون، الحرب العالمية الاولى (حينها تغير العالم وبدأ الموت، ط١، دار النهار للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ٢٠١٤، ص٥٢.

(٢) بحر مرمره: يعد جزء من الطرق المائية التجارية التي تربط البحر الاسود بالبحر المتوسط ويربطه مضيق البسفور بالبحر الاسود من الشرق ومضيق الدردنيل ببحر ايجة من الغرب، ويبلغ طوله مائتان وخمسة (٢٢٥) كيلو متر وعرضه خمسة وستون (٦٥) كيلو متر كأقصى اتساع له للمزيد من التفاصيل ينظر: فائزة علوش، مصطفى كمال اتاتورك وموقفه من الخلافة العثمانية ١٨٨١-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٨١.

(٣) بحر ايجة: يقع هذا البحر بين اليونان من ناحيتي الغرب والشمال وتركيا من ناحية الشرق وجزيرة كريت الى الجنوب، وهو ذراع البحر المتوسط ويبلغ طوله حوالي ستمائة واربعون (٦٤٠) كيلو متر وعرضه اكثر من ثلاثمائة وعشرون (٣٢٠) كيلو متر، للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى احمد احمد، المصدر السابق، ص٣٦.

(4) Seun P. Piccirilli Mustafa Kemal at Gallipoli: A leader ship Analysis and Terrain walk, Arts and Sciences, Air Command and Staff College, Air University, Alabama, 2016, p:5.

يوسف حسين عمر، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩م، ط٢، دار نور للنشر، (ساربروكن- المانيا، ٢٠١٦)، ص٧٨؛ سونيا محمد سعيد البناء، لن تعبروا جناق قلعة (دراسة لمعارك جناق قلعة ١٣٣٣هـ-١٩١٥م من خلال المصادر التركية، ط١، مركز التاريخ العربي للنشر، اسطنبول تركيا، ٢٠٢٠م، ص١١؛ مصطفى احمد احمد، واخرون، الموسوعة الجغرافية، ج٢، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص١٠٣.

(٥) صايل فلاح مقداد السرحان، اثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية- العربية ٢٠٠٢-٢٠١١، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مج٦، ع٢، عمان، الاردن، ٢٠١٣، ص٢٢٥.

(٦) صوفيا بوعلی، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة (٢٠١٢ - ٢٠١٥م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة التبسي، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٣.

(٧) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، مج٤، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت، ص٢٢.

(٨) سونيا محمد سعيد البناء، المصدر السابق، ص ١٥

(٩) المصدر نفسه، ص ١٦.

(10) Seun P.Piccirilla, op cit, p:6.

(١١) احمد ناطق ابراهيم العبيدي، مضائق البسفور والدردييل (١٧٧٤ - ١٨١٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٠.

(١٢) محمد خميس التروكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٢، يوسف حسين عمر، المصدر السابق، ص ٧٨.

(١٣) احمد عبد العزيز محمود، تركيا في القرن العشرين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٢م، ص ٩ - ١٠.

(١٤) كليد البحر (Kilit bahir): كيلا البحر او كليت البحرين وهي قلعة تقع في مواجهة جناق قلعة تماما على الضفة الاوربية، وهذان الموقعان بينهما اضيق المضيق، وكأن المضيق بين حصارين، واسمها كليت البحرين وهما بحر مرمرة وبحر ايجة حتى البحر الابيض المتوسط والحر الاسود وتعني "قفل البحرين" وانشأت قلعة "كليد البحر" في ١٤٦٢ في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٣٢-١٤٨١م) قبل فتح اسطنبول لمنع المساعدات التي تحملها السفن الاجنبية الى الدولة البيزنطية من خلال عبور المضيق وبهذا استطاع غلق المضيقين وهي جزء من الناحية الاستراتيجية، لأغلاق البحر لمنع اي هجوم عسكري عن طريق البحر، واهتم السلطان بوضع المدافع في القلعة، تحتوي ٤٠ مدفعا، اما خارجها ٦٢ مدفعا، واطلقوا عليه "كليد الحر" بالقلعة الخاقانية في عهد السلطان محمد الرابع للمزيد ينظر:

Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 13. cilt, ötüken Yayınevi, Istanbul, 1979, S:132, 133.

يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢م، ١، مج ٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ص ٧١١؛ سونيا محمد سعيد البناء، المصدر السابق، ص ١٢.

(١٥) فاروق الحريري، الحرب العظمى - الحرب العالمية الاولى دراسة عسكرية، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٩٠م. ص ٢١٤.

(16) The National Archives, WO106\1436, The Gallipoli Peninsula.

(17)JIM Mckay, Transnational Tourism Experiences at Gallipoli, Institute for Advanced Studies in the Humanities The University of Queensland St Lucia, Brisbane, QLD Australia, 2018, p.2.

(18)Recep Boztemur, Gallipoli in the First world war, Middle East University, p.79.

(١٩) كريستيان كوتس اولرليخسن، الحرب العالمية الاولى في الشرق الاوسط، ترجمة: طارق عليان، ط١، جروس برس ناشرون، طرابلس، لبنان، ٢٠١٦م، ص١٢٥.

(٢٠) هـ . ١. ل فشر، اصول التاريخ الاوربي الحديث - من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ، ط٣، دار المعارف بمصر، ٢٠٠١م، ص ٥٠٤.

(٢١) تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥) سياسي بريطاني ولد عام ١٨٧٤، وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في ساهورست عام ١٨٩٥، وكسب مقعدا بالبرلمان عام ١٩٠٠، وبعد ست اعوام اصبح وزير خارجية المستعمرات ، تقلد مناصب عديدة منها رئيس هيئة التجارة ووزير للبحرية للفترة من ١٩٢٩-١٩٣٨، حتى عين رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلن عام ١٩٤٠، وحيث قاد البلاد الى نصر كبير خلال الحرب العالمية الثانية وتوفي عام ١٩٦٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص ٨؛ حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الاوربية واثرها في العلاقات السياسية الاوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الاوربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٢٣.

(٢٢) فيزيلوس: ولد في قرية مورنيس في جزيرة كريت، ودرس القانون في جامعة اثينا وتولى رئاسة الحكومة المحلية، وقاوم الحكم العثماني وقاد الكريتيين لأجل الاستقلال واتحاد اليونان وصار عضوا في حكومة الامير جورج، وترأس الحكومة اليونانية سنة ١٩١٠، وقد ايد دول الوفاق بالحرب العالمية الاولى ١٩١٤، توفي في فرنسا عام ١٩٣٦ للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال باشا، مذكرات جمال باشا، اعداد محمد السعيد، ج١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ١٤٧.

(٢٣) ادوارد جراي، ولد في عام ١٨٦٢، من حزب الاحرار ومساعد وزير الخارجية البريطاني في وزارتي جلادستون وروزبري (١٨٩٢-١٨٩٥) ووزيرا للخارجية البريطاني (١٩٠٥-١٩١٦) في وزارتي كامبل بانرمان واسكوين، توفي في ١٩٣٣، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف حسين عمر، المصدر السابق، ص ٤٢١.

(٢٤) كتشتر: ولد هوراشيو هربرت كتشتر في ريف بالي لونغفور في جنوب ايرلندا بتاريخ ٢٤ حزيران ١٨٥٠م من والد مقدم في القوات المسلحة البريطانية، ودخل الاكاديمية العسكرية الملكية في ١٨٦٨ والتحق بالأكاديمية الهندسة العسكرية بلندن، واصبح حاكما لمصر، ولكنه رجع ليعين وزير للشؤون الحربية عام ١٩١٤ للمزيد من التفاصيل ينظر: وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشتر ودوره السياسي والعسكري في مصر زالسودان (١٨٩٦-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ٧١٥-٧١٦؛

عمر الديراوي، الحرب العالمية الاولى عرض مصور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص ٦٨ .

(25) The National Archives, ADM (Admiralty) 1/116/3491Closing the Dardanelles Strait in the face of the Caliphs.

(٢٦) يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي، حملة مضيق الدردنيل، اسبابها، نتائجها (١٩ شباط ١٩١٥ - كانون الثاني

١٩١٦م)، ص ٦٩٢

Route Educationeil & Social Science Journal, Volume 6.2., January 2019.

(٢٧) عصام عبد الفتاح، اطلس الحربين العالميتين (الارض، الحرب، السلام)، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٥١

(٢٨) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩م، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢م ص ١٨٠ .

(٢٩) روبر مانتان، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ج ١، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٣٠٩ .

Ronan Mcgreery, Twas Better to Die, The Irish Times ael Gallipoli 1915-2015, IRISH TIMES limited, (irish Times Books), 2015, p.31.

(٣٠) نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، (معارك، غزوات، حروب، ثورات، وقفات، ايام، فتوحات، مذابح) عبر العصور من فجر التاريخ وحتى عام ٢٠٠٥م، ط ١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص ٣١٣ .

(٣١) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٧ .

(32) The National Archives (TNA) İngiltere Ulusal Arşivi, CAB\22\1, Protect the British presence;

Michael D. Smith, Britain Russia The Gallipoli and the Stratts, a Dissertation submitted to the Department of History in partial fulfillment of the requirements for the degre of Doctor of philosophy, College of Arts and Sciences, the Florida State University, 1979, p.1-2.

(٣٣) لويد جورج (١٨٦٣-١٩٤٥م): سياسي بريطاني ولد في ١٧ كانون الثاني عام ١٨٦٣ في مانشستر واصبح نائبا في البرلمان البريطاني عام ١٨٩٠، وخلال الحرب العالمية الاولى تولى وزارة الدولة لشؤون الحرب (١٩١٤-١٩١٥) وبعد الاضطراب العسكري البريطاني تولى رئاسة الوزارة (١٩١٦-١٩٢٢) وسيطر على المشهد السياسي البريطاني في الجزء الاخير من الحرب العالمية الاولى، شارك في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩، وبسبب ازمة جناف التي اصبحت بريطانيا على وشك حرب غير ضرورية مع الدولة العثمانية، توفي في ٢٦ اذار ١٩٤٥ في ميلز: كاظم باقر علي، مؤتمر مودينا ودوره في انتهاء الحرب اليونانية العثمانية ١٩١٩-١٩٢٢ وموقف بريطانيا منه، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، العدد ٤، المجلد ٣٨، ٢٠١٣، ص ٩٧.

Spencer c.Tacher, Priscilla Roberts, The Encyclopedic of world war I: Apolitical, social, and military Hisstory, vols 5, ABC-CLIO, 2005, p430.

(٣٤) موريس هانكي (١٨٧٧-١٩٦٣): ولد موريس في بيارتينر في الاول من نيسان عام ١٨٧٧، وهو الطفل الخامس لبربرت اليرس وهييلين هانكي، تلقى تعليمه في الكلية البحرية الملكية وخدم في البحر الابيض المتوسط قبل ان ينقل في عام ١٩٠٢ الى قسم المخابرات البحرية في الاميرالية في عام ١٩٠٨، واصبح سكرتير مساعد للجنة الدفاع الامبراطورية، وفي عام ١٩١٢ سكرتيرها خلال الحرب العالمية الاولى، كان على التوالي سكرتير مجلس الحرب ولجنة الدردنيل ولجنة الحرب للمزيد من التفاصيل ينظر:

Chris Wrigley, Winston Churchill: AB iograph, companion Pata, santa Barbara, United states of America, 2002, p.206-207.

(٣٥) أ. ج. ب. تايلور، واخرون، تشرشل اربعة وجوه والرجل، ط١، ترجمة حسن خضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سوريا، ١٩٧٤، ص ٦٨. MICHAEL D.SMITH, Ibid, p:2.

(٣٦) جورج بوكانان: عمل مهندس مدني ومستشارا للإدارة العسكرية البريطانية في العراق بشأن قنوات الشحن والادارة واعمال الهندسة وصيانة الانهار، كتب عدة تقارير عن منطقة الخليج العربي، وهو قائد فرسان وسام الامبراطورية الهندية، عمل بالعراق بحوالي سنة ونصف وكان قبل ذلك قد شغل منصب سفير بريطانيا في روسيا: رعد فلاح عبد كاظم الخزرجي، الري في العراق اواخر العهد العثماني في ضوء التقارير البريطانية تقرير السير جورج بوكانان نموذجا" دراسة تاريخية"، مجلة ادأب الكوفة، المجلد ٢، العدد ٣٥، ٢٠١٨، ص ٥٤٢.

(٣٧) فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج٤، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٣، ص ١٢٧٢.

(٣٨) هـ . ا . ل فشر، المصدر السابق، ص ٥٠٤ .

(39) JIM Mckay, Transnational Tourism Experiences at Gallipoli p:4

(40) I.V. Hogg The A to Z of WorldWar1, Scarecrow Press, Lanham, 2009, P.28.

(٤١) ديفيد فرومكسين، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الاوسط، ترجمة وسيم عبدو، دار عدنان، المتنبى، بغداد، ٢٠١٥، ص ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٤٢) فشر : هو قائد بحرية مهم ولد في سيلان عام ١٨٤١، وينتمي الى عائلة عسكرية التحق بالبحرية الملكية في بداية شبابه وشارك في حرب القرم والحملة على الصين، كضابط بحري كان له تأثير كبير في تحسين البحرية الملكية من خلال برنامجه الاصلاحى الشامل، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين حماد عبد، دعاء احمد فياض، البحرية البريطانية واصلاحات جون فشر(١٩٠١-١٩٠٥)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، حزيران، ٢٠١٩، ص١٢٦

(٤٣) ديفيد فرومكسين، المصدر السابق، ص ١٢٣ .

(٤٤) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، العارف للمطبوعات، النجف الاشرف، العراق، ٢٠١٥، ص٢٢١ .

(٤٥) هشام البطل، الحرب العالمية الاولى ١٩١٤، ط١، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، مصر، ٢٠٠٩، ص١٠١ .

(٤٦) نيكولاس رانكين، ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤-١٩٤٥)، ترجمة: علي امين علي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م. ص٩٦ .

(٤٧) قناة السويس: ممر مائي في مصر يصل البحر الابيض المتوسط شمالا عند بورسعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الاحمر عند السويس وتعتبر اهم شريان ملاحى في العالم يبلغ طوله ١٩٥ كم وعرضها ٦ كم وعمقها ١٦ مترا: جمال باشا، مذكرات جمال باشا، ط١، دار الفارابى،(بيروت ، لبنان-٢٠١٣)، ص ٢٣٨ ؛ تركية بنت حمد ناصر الجار الله، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية(١٤٢٤-١٤٢٥)، ص٦٢ .

(٤٨) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(٤٩) بان غانم احمد، العلاقات العثمانية الالمانية ١٨٨٢-١٩١٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٢٩٤.

(50) C. W. Bean, The Story of ANZAK. from the out Break of War to The end of the First Phase of The Gallipoli Canpaing, May 4, 1915, Angus Robertson ltd, Ydey, Australia, p171.172.

(٥١) هشام البطل، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(52) C.E.W. Bean, The STF ANZAC, P.172.

(53) The National Archives, ADM 1/166 /3491, Churchill telegram equipped with war equipment 1915. The Times of India, proquest Historical New papers, October, 25 1915, p.g12.

(54) The National Archives (TNA) İngiltere Ulusal Arşivi: CAB\22\1 Destruction of the Bosphorus forts on January 11, 1915.

(٥٥) مجلس الحرب البريطاني : وهو المجلس المسؤول عن القيادة العليا وادارة الحرب، واول اجتماع له كان في

٢٥ تشرين الثاني ١٩١٤، تحت ١٤ ايار ١٩١٥، وكان من بين اعضاء الرئيسيين رئيس الوزراء هنري سكويث،

وتشرشل وكشنر واعضاء اخرين ادوارد كراي ولويد جورج وجيمس وولف وفيشر، ولكن غيره مجلس

الوزراء في نهاية شهر ايار ١٩١٥ وسمي (لجنة الدردنيل) اعتبارا من حزيران ١٩١٥، والذي كرس اغلب اعماله

لقضايا جناق قلعة، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The National Archives ،ADM 1/116/3491 ،British War Council.

(٥٦) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٥٧) يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص ٦٩٥ .

(٥٨) صلاح محمد نصر، كمال الدين الخناوي، حملة غاليبولي فبراير ١٩١٥ - يناير ١٩١٦ م، ط ١، مكتبة النهضة

العربية، القاهرة، مصر، ١٩٥٠ م، ص ١٩.

(59) G. O Hara: Britain and the sea: since 1600, palgrave Macmllan publishing, London, 2010, p.137.

(٦٠) جريدة الاهرام، العدد ١١٣٨٨، الاثنين ٧ حزيران ١٩١٥، ص ٤.

(61) M. Gürcañ: The Gallipoli Campaign: The Turkish Perspective, Routledge publishing, 2016, P.25.

(62) R.G. Grant: World War I: The Definitive Visual History, Dorling Kindersley publishing, London, 2014, P.110.

(63) Dan Van Der Vat: The Dardanelles Disaster: Winston Churchill's Greatest Failure, first Edition, New York .2009, P. 89.

(64) M. Hughes DNA W. Philpott: The Palgrave Concise Historical Atlas of the First World War, first edition, 2005, P.18.

(٦٥) هنري مورغنو، مذكرات سفير امريكي في الاستانة، تعريب فؤاد صروف، مطبعة المقطم، مصر، ١٩٢٣م، ص٧٣.

(٦٦) ساكفيل هاملتون كاردين: عسكري بريطاني، ولد عام ١٨٥٧ في ايرلندا، انضم الى البحرية الملكية عام ١٨٩٧، تم تعيينه في اسطول المحيط الاطلسي، اصبح عام ١٩١٤ قائدا للأسطول البريطاني في البحر المتوسط، اصبح عام ١٩١٥ قائدا للقوات البحرية خلال حملة الدردنيل، تم اعفائه من منصبه في اذار عام ١٩١٥، بسبب تدهور صحته، استقال من البحرية ١٩١٧، توفي عام ١٩٣٠، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Spencer Tucher, Priscilla Mary Roberts, world war1: A student Encyclopedia, volum1, ABC-CLIO, California United states of America, 2006, pp.432-433.

(67) Jim. Mcmay, op cit, p.5.

(68) The National Archives, ADM1/166/3491, Cardin Plan against Ottoman forts; Receptl Boztemur, Gallipoli in the First world, p.80. G.O' Hara: Britain and the Sea: Since 1600, Palgrave Macmillan publishing, London, 2010, p.137.

علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، ط٣، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص٢٩٣.

(69) The National Archives (TNA), CAB 42/1/26, The attack on the Dardanelles.

(٧٠) عثمان نوري طوباش، العثمانيون رجالهم العظام ومؤسستهم، ترجمة محمد حرب، مطبعة دار الارقم، استانبول، ٢٠١٦، ص٢٧٥.

(٧١) كريستيان كوتس اولرخان، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(72) Sevtap Demirici, The Dardaelles Campaign and the contending strategies for war, 2015, p.266.

(٧٣) ANZAC: وهي الفرقة المتكونة من الامبراطورية الاسترالية (AIF) ومن قوة المشاة النيوزيلندية في ١٦

تشرين الاول ١٩١٤ تطوعوا للانضمام للقوات البريطانية بعد نشوب الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ وابعروا

القوة المشاة النيوزيلندية تقدر بحوالي ٨٥٠٠ عضو للانضمام الى حوالي عشرون الف عضوا من القوة الاسترالية

وغادرت هذه القوة في ١ تشرين الثاني ١٩١٤ كان من المفروض ان تنزل في انكلترا للقتال على الجبهة الغربية

ولكنه تطور مصيرهم بعد اجتماع في لندن بين كتشنر والمفوض السامي الاسترالي، وقرروا ان مراكز التدريب في انكلترا غير مناسبة للقوات الاسترالية النيوزيلندية لذا قرروا ارسالهم الى للتدريب تحت اسم " فيلق الجيش الاسترالي والنيوزيلندي" بقيادة بيرر واختصر الاسم الى " الانزاك" وهو مختصر مكون من اول حرف لكل كلمة فيالق استراليا ونيوزيلندا وبعدها اعلن مجلس الحرب ان تكون عملية الدردنيل بحرية فقط تم ادراجهم في قوه الاستطلاع المتوسطة وتم ارسالهم الى لنموس في اذار ١٩١٥، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Australian and New Zealand Army Corps.

Islam Ansiklopedisi, milli Egitim Basmeri, 3 cilt, Istanbul, 1978, s:349, Jim mckay, op cit, p: 7.

(٧٤) فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ص ١٢٧٤.

(75) Vechi, Hatice HÜR MÜZ BAŞARIN, Beneath the Dardanelles: The Australian Submrine at Gallipoli, firtpublished, 2008, p21.

(٧٦) مراد درمان، ذكريات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة احمد عمر احمد، ط١، دار النيل للطباعة والنشر،

القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٨٤؛

Sevtap Demirc, The Dardanelles campaign and the contending strategies for war, p.265; Metin Gürcan, Robert Johnson, The Gallipoli campaign The Turkish perspective, 2016, p.48.

(٧٧) ليان فون ساندرز (١٨٥٥ - ١٩٢٩): ولد في ١٨ شباط بمقاطعة بوميرانا في المانيا ، بدا حياته المهنية

العسكرية عام ١٨٤٧، تمت ترفيقته الى رتبة جنرال عام ١٩١١ بعد حرب البلقان، عين رئيسا للبعثة العسكرية الالمانية الى الدولة العثمانية ١٩١٣ ، بعدها اصبح قائد الفيلق الاول في اسطول الصلاحيات بالجيش العثماني

للمزيد من التفاصيل ينظر:

Lokman Erdemir, Kürsat Solak Canakkle Muharebeleri Nin Idaresi Komutanlar ve stratejiler, canakkale valiligi yayinlari, canakkale, 2015, S:22.

(78) Darid.T.Zabecki, Garmany at war: 400 years of military history, ABC-CLIO, California, United states of America, 2014, pp.769-771; Muzaffer Albayrak, CANAKKLE 1915, Çanakkale 1915: tarihin akisini degistiren savas Paperback–January 1, 2017, p.30.

(79) VECİHİ, HATİCE HÜR MÜZ BAŞARIN op cit, p.21.

(٨٠) هشام البطل ، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

(٨١) كريستيان كوتس اولريخسن، المصدر السابق، ص ١٢٩ .

(٨٢) هشام البطل، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

(٨٣) فاروق الحريري، المصدر السابق، ٢١٥.

(٨٤) ارطغرل : وهو معقل على الجانب الاوربي من المضيق وبنائه اسعد باشا عام ١٨٩٥، في عهد عبد الحميد لتعزيز تحصين مضيق البوسفور، وتم استخدام مدفع مزيف يحمل علامة المانية خلال حروب غاليبولي، في الهجمات التي نظمتها بحرية الوفاق شباط ١٩١٥، اصيب تحت قيادة المقدم طلعت باشا بأضرار جسيمة، حيث تلقى لسفينة اجامنون بسبعة قذائف للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bahar ŞENTÜRK Bahar ŞENTÜRK, BİRİNCİ DÜNYA SAVAŞINDA ÇANAKKALEDEKİ TABYALAR, YÜKSEK LİSANS TEZİ, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, KAFKAS ÜNİVERSİTESİ, KARS-2016, s:37.

(٨٥) قوم قلعة : يقع حصن قوم قلعة مباشرة مقابل سد البحر على الجانب اوري، على الساحل المطل على مدخل الدردنيل، ويعتبر مدخل المضيق، فمن المهم ضمان امن المدخل ايضا يحتوي على المدافع لحماية المضيق، للمزيد من التفاصيل ينظر: سونيا محمد سعيد البناء، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٨٦) أورخاني : وهو الحصن الذي تم بناءه في عهد السلطان عبد الحميد ولعب دورا بارزا اثناء حروب غاليبولي على الجانب الاسيوي، وبه مدفعان من طراز كروب يبلغ قطرها ٢٤سم، للمزيد من التفاصيل ينظر: Bahar ŞENTÜRK, a.g.e, s:47.

(٨٧) هشام البطل، المصدر السابق، ص ١٠٥.

المصادر

اولا: الوثائق

- (1)The National Archives, WO106\1436.
- (2)The National Archives, ADM(Admiralty) 1/ 116 / 3491.
- (3)The National Archives(TNA) İngiltere Ulusal Arşivi, CAB\22\1.
- (4) The National Archives (TNA) CAB 42/1/26.

ثانيا: الرسائل والاطاريح

- (١) احمد ناطق ابراهيم العبيدي، مضائق البسفور والدردنيل (١٧٧٤-١٨١٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

- (٢) بان غانم احمد، العلاقات العثمانية الالمانية ١٨٨٢-١٩١٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م.
- (٣) تركية بنت محمد ناصر الجار الله، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.
- (٤) حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الاوربية واثرها في العلاقات السياسية الاوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الاوربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.
- (٥) صوفيا بوعلي، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة (٢٠١٢ - ٢٠١٥م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة التبسي، الجزائر، ٢٠١٦م.
- (٦) فايزة علوش، مصطفى كمال اتاتورك وموقفه من الخلافة العثمانية ١٨٨١-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥م.
- (٧) محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
- (٨) وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (١٨٩٦ - ١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

ثالثا: الكتب العربية والمعربة

- ١) ابراهيم فضلون، الحرب العالمية الاولى، حينما تغير العالم وبدأ الموت، ط١، دار النهار للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ٢٠١٤م.
- ٢) ا.ج.ب. تايلور، واخرون، تشرشل اربعة وجوه والرجل، ط١، ترجمة حسن خضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سوريا، ١٩٧٤م.
- ٣) احمد عبد العزيز محمود، تركيا في القرن العشرين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٢م.
- ٤) جمال باشا، مذكرات جمال باشا، اعداد محمد السعيد، ج١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
- ٥) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، العارف للمطبوعات، النجف الاشرف، العراق، ٢٠١٥م.
- ٦) ديفيد فرومكسين، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الاوسط، ترجمة وسيم عبدو، دار عدنان، المتنبي، بغداد، ٢٠١٥م.
- ٧) روبير مانتان، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ج١، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٨) سونيا محمد سعيد البناء، لن تعبروا جناح قلعة، دراسة لمعارك جناح قلعة ١٣٣٣هـ\١٩١٥م من خلال المصادر التركية، ط١، مركز التاريخ العربي للنشر، اسطنبول تركيا، ٢٠٢٠م.
- ٩) صلاح محمد نصر، كمال الدين الحناوي، حملة غالبيولي فبراير ١٩١٥ - يناير ١٩١٦م، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٥٠م.

- ١٠) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م
- ١١) عثمان نوري طوباش، العثمانيون رجالهم العظام ومؤسستهم، ترجمة محمد حرب، مطبعة دار الارقم، استانبول، ٢٠١٦م.
- ١٢) علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط٣، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- ١٣) عمر الديراوي، الحرب العالمية الاولى عرض مصور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- ١٤) فاروق الحريري، الحرب العظمى-الحرب العالمية الاولى دراسة عسكرية، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٩٠م.
- ١٥) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩م، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢م.
- ١٦) كريستيان كوتس اولريجنسن، الحرب العالمية الاولى في الشرق الاوسط، ترجمة: طارق عليان، ط١، جروس برس ناشرون، طرابلس، لبنان، ٢٠١٦م .
- ١٧) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، مج٤، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت.
- ١٨) مراد درمان، ذكريات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة احمد عمر احمد، ط١، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦ .
- ١٩) نيكولاس رانكين، ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤-١٩٤٥)، ترجمة: علي امين علي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م.

٢٠) هـ.ا.ل فشر، اصول التاريخ الاوربي الحديث- من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية، ط٣، دار المعارف بمصر، ٢٠٠١م.

٢١) هشام البطل، الحرب العالمية الاولى ١٩١٤، ط١، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، مصر، ٢٠٠٩م.

٢٢) هنري مورغنو، مذكرات سفير امريكي في الاستانة، تعريب فؤاد صروف، مطبعة المقطم، مصر، ١٩٢٣م.

٢٣) يوسف حسين عمر، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩م، ط٢، دار نور للنشر، ساربروكن-المانيا، ٢٠١٦م.

رابعاً: الدوريات

١) حسين حماد عبد، دعاء احمد فياض، البحرية البريطانية واصلاحات جون فشر (١٩٠١-١٩٠٥)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، حزيران، ٢٠١٩م.

٢) رعد فلاح عبد كاظم الخزرجي، الري في العراق اواخر العهد العثماني في ضوء التقارير البريطانية تقرير السير جورج بوكانان نموذجا "دراسة تاريخية"، مجلة اداب الكوفة، المجلد ٢، العدد ٣٥، ٢٠١٨م.

٣) صايل فلاح مقداد السرحان، اثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية- العربية ٢٠٠٢-٢٠١١، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مج ٦، ع ٢٤، عمان، الاردن، ٢٠١٣م.

٤) كاظم باقر علي، مؤتمر مودينا ودوره في انتهاء الحرب اليونانية العثمانية ١٩١٩-١٩٢٢ وموقف بريطانيا منه، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، العدد ٤، المجلد ٣٨، ٢٠١٣م.

٥) يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي، حملة مضيق الدردنيل، اسبابها، نتائجها (١٩ شباط ١٩١٥ - كانون الثاني ١٩١٦م)، Route Educational & Social . Volume January 2019, Science Journal

خامسا: المعاجم والموسوعات

- ١) عصام عبد الفتاح، اطلس الحريين العالميتين (الارض، الحرب، السلام)، القاهرة، ٢٠١٥م.
- ٢) فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج٤، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٣م.
- ٣) محمد خميس التروكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م
- ٤) مصطفى احمد أحمد، واخرون، الموسوعة الجغرافية، ج٢، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- ٥) نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، (معارك، غزوات، حروب، ثورات، وقفات، ايام، فتوحات، مذابح) عبر العصور من فجر التاريخ وحتى عام ٢٠٠٥م، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١م.
- ٦) يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢م، ط١، مج٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

سادسا: الصحف والمجلات

العربية

(١) جريدة الاهرام، العدد ١١٣٨٨، الاثنين ٧ حزيران ١٩١٥م.

الاجنبية

- 1) The Times of India, proquest Historical New papers, October 25/1915.

سابعا: الرسائل والاطاريح الاجنبية

(1) Seun P. Piccirilli Mustafa Kemal at Gallipoli: A Leader ship Analysis and Terrain walk, Arts and Sciences, Air Command and Staff College, Air University, Alabama, 2016.

(2) Michael D. Smith, Britain, Russia, The Gallipoli and the Stratts, A Dissertation submitted to the Department of History in partial fulfillment of the requirements for the degre of Doctor of philosophy, College of Arts and Sciences, The Florida State University, 1979.

SAVAŞINDA (3) Bahar ŞENTÜRK Bahar ŞENTÜRK, BİRİNCİ DÜNYA ÇANAKKALEDEKİ TABYALAR, YÜKSEK LİSANS TEZİ, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, KAFKAS ÜNİVERSİTESİ, KARS-2016.

ثامنا: الكتب الاجنبية

(1) Yılmaz Öztuna: Büyük. Türkiye Tarihi, 13.cılt, ötüken Yayınevi, Istanbul, 1979.

(2) JIM Mckay, Transnational Tourism Experiences at Gallipoli, Institute for Advanced Studies in the Humanities The University of Queensland St Lucia, Brisbane, QLD Australia 2018.

(3) Recep Boztemur, Gallipoli in the First world war, middle East university.

- (4) Ronan Mcgreery, Twas Better to Die, The Irish Times and Gallipoli 1915-2015, IRISH TIMES limited, (Irish Times Books) 2015.
- (5) Spencer C. Tacher, Priscilla Roberts, The Encyclopedia of World War I: Apolitical, social, and military History, vol:5, ABC-CLIO, 2005.
- (6) Chris Wrigley, Winston Churchill: A Biography, companion Pata, Santa Barbara, United States of America, 2002.
- (7) JIM McKay, Transnational Tourism Experiences at Gallipoli, I.V. Hogg. The A to Z of World War I, Scarecrow Press, Lanham, 2009.
- (8) C. W. Bean, The Story of ANZAK. From The Outbreak of War to the end of the First Phase of the Gallipoli Campaign, May 4, 1915, Angus Robertson Ltd, Sydney, Australia.
- (9) G. O'Hara: Britain and the sea: since 1600, Palgrave Macmillan publishing, London, 2010.
- (10) M. Gürçan: The Gallipoli Campaign: The Turkish Perspective, Routledge publishing, 2016.
- (11) R.G. Grant: World War I: The Definitive Visual History, Dorling Kindersley publishing, London, 2014.
- (12) Dan Van Der Vat: The Dardanelles Disaster: Winston Churchill's Greatest Failure, first edition, New York, 2009.
- (13) M. Hughes and W. Philpott: The Palgrave Concise Historical Atlas of the First World War, first edition, 2005.
- (14) Spencer Tucher, Priscilla Mary Roberts, World War I: A Student Encyclopedia, volume 1, ABC-CLIO, California United States of America, 2006.
- (15) Recep Boztemur, Gallipoli in the First World War. G.O' Hara: Britain and the Sea: Since 1600, Palgrave Macmillan publishing, London, 2010.
- (16) Sevtap Demirici, The Dardanelles Campaign and the Contending Strategies for War, 2015.
- (17) Australian and New Zealand Army Corps Islam Ansiklopedisi, Milli Eğitim Bakanlığı, 3 cilt, İstanbul, 1978.

- (18) Vecihi, Hatice HÜR MÜZ BAŞARIN, Beneath the Dardanelles: The Australian Submrine at Gallipoli, firtpublished, 2008.
- (19) Metin Gürcan, Robert Johnson, The Gallipoli campaiqr The Turkish perspective, 2016.
- (20) Lokman Erdemir, Kürsat Solak Canakkale Muharebeleri Nin Idaresi Komutanlar ve stratejiler, canakkale valiligi yayinlari, canakkale, 2015.
- (21) Darid. T. Zabecki, Garmany at war: 400 years of military history, ABC-CLIO, California, United states of America, 2014.
- (22) Muzaffer Albayrak, Canakkle 1915, Çanakkale 1915: tarihin akisini degistiren savas Paperback – January 1, 2017.

